



العلاقات اليمنية السعودية

بين الماضي والمستقبل
(الأبنية الداخلية والمؤثرات الخارجية)

تأليف

جري جويس

ترجمة: سامية الشامي
طلعت غنيم حسن

مكتبة مدبولي - القاهرة



العلاقات اليمنية السعودية

بين الماضي والمستقبل

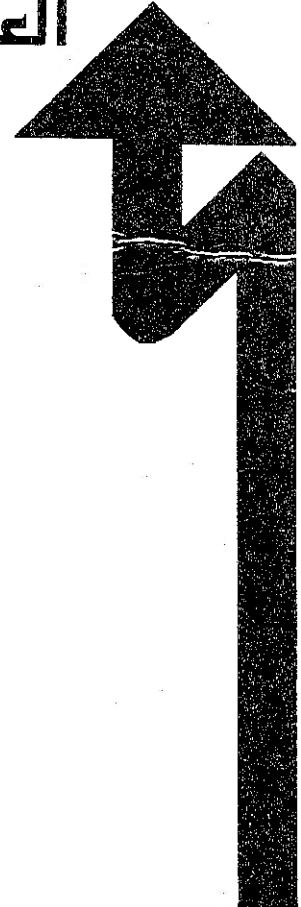
(الأبنية الداخلية والمؤثرات الخارجية)

تأليف / جريجي جويس

ترجمة : سامية الشامي

طلعت غنيم حسن

مكتبة مدبولي - القاهرة





جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel: 756421

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت: ٧٥٦٤٢١





کتاب تاریخ و علوم اخری

facebook.com/hisy.books



المحتويات

- المقدمة والشكر

١- القضية وأوجه الخلاف :

- المفهوم الأقليمي للعلاقات السعودية اليمنية .

- المفهوم النظري للعلاقات السعودية اليمنية .

- التفسيرات البديلة .

٢ - البناء الاجتماعي ونظام الحكم في جمهورية اليمن العربية :

- المجتمع في اليمن الشمالية .

- تجربة الحرب الأهلية .

- الأوضاع بعد انتهاء الحرب الأهلية .

٣ - البناء الاجتماعي والدولة في الجمهورية الشعبية الديمقراطية اليمنية :

- المجتمع في اليمن الجنوبية .

- معركة الاستقلال .

- الأوضاع بعد الاستقلال .

- الخلاصة .

٤ - السياسة السعودية أثناء الحرب الأهلية باليمن الشمالية ١٩٦٢-١٩٦٧ :

- نبذة تاريخية .
- التدخل المصرى ورد الفعل السعودى .
- مجرى أحداث الحرب الأهلية فى اليمن .
- السياسة السعودية فى معركة استقلال اليمن الجنوبية .
- معركة الاستقلال .
- الخلاصة .

٥ - تحديد المسار ١٩٦٧- ١٩٧٠ :

- اليمن الشمالية منذ حصار صنعاء حتى التسوية الوطنية .
- اليمن الجنوبية تحتاح العاصفة .
- الخلاصة .

٦ - الحرب والوحدة الأولى ١٩٧١- ١٩٧٤ :

- الطريق المؤدى إلى المعركة .
- حرب عام ١٩٧٢ واتفاقية الوحدة .
- رد الفعل السعودى على الوحدة .
- الخلاصة .

٧ - التغيير فى التكتيكات ١٩٧٥ - ١٩٧٨ :

- التودد إلى الجنوب وبناء الشمال .
- فشل الاتجاه السعودى الجديد .
- الخلاصة .

٨ - الحرب والوحدة الثانية ١٩٧٩ - ١٩٨٢ :

- حرب عام ١٩٧٩ واتفاقية الوحدة .
- الاستجابة السعودية - إحباط الوحدة .
- مودس قنيدى .
- الخلاصة .

٩ - النتائج الخلاصة :

- ملحق : العلاقات السعودية اليمنية منذ عام ١٩٨٢ .
- الأساليب المختلفة للسياسة السعودية .
- القوى المحركة للتأثيرات .

المقدمة

لقد اخترت موضوع رسالة الدكتوراه لأسباب جوهرية طبقاً لنصيحة المشرف عليها.. وكلما تعمقت أكثر في العلاقات السعودية اليمنية كلما زادت دهشتي وانبهاري. عندما بدأت هذه الدراسة كنت نائها في المجهول، وبالطبع لم يستمر جهلي كثيراً.. والفضل يرجع إلى المجهودات العلمية لعدد من الاشخاص الذين قمت بالتنوية عنهم في الملاحظات وسرد المراجع الملحق بهذا الكتاب. لقد استمتعت بالاسهام بشئ جديد في مجال تخصصي عن الدراسات الاقليمية للشرق الأوسط. إن البناء العلمي لهذه الدراسة عبارة عن مقارنة دقيقة بين نتائج الجهود السعودية في التأثير على اليمن الشمالية واليمن الجنوبية. وهذه الدراسة تساعد على توضيح كل حالة على حدة، وقد تمكنت من ذلك بربط الأحداث ببعضها مما أسفر عن استنتاج أهم المتغيرات المؤثرة. إن مجال دراسات الشرق الأوسط تطور بصفة عامة من خلال دراسات فردية لكل دولة أو كل حالة على حدة. في هذه الدراسة تعمدت استخدام أسلوب المقارنة، حيث إن هذه الوسيلة تمكنتنا من إحراز تقدم أكثر في هذا المجال.. وأتمنى أن تساهم دراستي في هذا الاتجاه الجديد .

بجانب الأمور الدقيقة للدراسات الإقليمية، فإن هذه القضية تقدم لغزا محيرا فعلاً عن سبب نجاح السعودية مع اليمن الشمالية، وفشلها التام في اليمن الجنوبية، على الرغم من تماثل مجهوداتها تماماً في كل منهما. ولحل هذا اللغز كان ضرورياً القيام بدراسة وافية عن الأعمال التجريبية لعدد من المناظرات النظرية الهامة في مجال العلوم السياسية. لقد ركزت الضوء على كل من العلاقات الدولية والاجتماعية والبناء الحكومي في كل من دولتي اليمن، باعتبارها من أهم المتغيرات التي توضح أسباب اختلاف التأثير السعودي على كل منهما.. كما قمت بالتركيز على مقارنة للدراسات

السياسية لكل من الدولتين، بطرح سؤال محدد عن الأسباب التي تجعل الدولة قوية أو ضعيفة في الساحة الداخلية لها. ففي حالة اليمن الشمالية تسبب التأثير الأجنبي في إعاقة المجهودات المبذولة لتقوية الدولة. أتمنى أن أساهم من خلال هذه الدراسة في تنقية وتراكم الأفكار في المطبوعات الخاصة بالدول. فالبحث عن تفسير للنظريات الدولية على المستوى السياسي المحلى لكل دولة - وبالأخص بالنسبة للعلاقات بين الدولة والمجتمع - يؤدي إلى العمل في مجال السياسة الاقتصادية الدولية. إن هذه المادة المطبوعة تعاملت أساساً مع الدول المتقدمة صناعياً. أتمنى أن تساهم هذه الدراسة في توسيع هذه الأفكار إلى حالات أكثر شمولاً واتساعاً.

يسعدني هنا أن أتقدم بالشكر لهؤلاء الذين ساهموا معي في هذه الدراسة، حتى لو كان ذلك دون علم منهم.. تلك المساعدة التي مكنتني من إتمام هذه الدراسة بما فيها من تحليلات. كما أنني لا أستطيع أن أurd جميل المشرفين على هذه الدراسة وهما: ناداف سافران، الذي علمني كيف أستطيع أن أدقق النظر في الشرق الأوسط، وأمدني بقدراته التحليلية الدقيقة ومعلوماته الواسعة المدى. أما المشرفة الثانية ليزا أندرسون، فقد عرفتني باتجاهات وموضوعات جديدة مرتبطة بدراسات الشرق الأوسط، كما قدمت لي النصيحة الصائبة والتشجيع المستمر لاتمام هذا العمل، وكلاهما كان صديقاً لا أستطيع أن أوفيه حقه. كما أتقدم بالشكر كذلك لستيفان هاجارد الذي ساعدني في اللحظة الحرجة وعاونني في تكوين إطار الدراسة لهذا البحث. أما زملائي بجامعة كولومبيا فقد رحبوا بي بينهم وأخذوني في صفوفهم، على الرغم من كوني مجرد أستاذ مساعد مبتدئ.. لذا فإنني أشكرهم لطيبتهم الزائدة و يشرفني أن أذكرهم هاهنا، وهم: دافيد بالدوين، ريتشارد بوليت، الراحل ويليام تى. آر فوكس، جى سى. هرويتز، روبرت جرفيز، فاهيد نوشيفاني، ألفريد ستيفان، چاك سيندر، وهوارد ريجنز. ويرجع الفضل في أسلوب تفكيرى إلى أساتذتى بجامعة سانت چوزيف، الذين عرفونى

بالدراسات السياسية وهم: الوين تشيس، جامز دوجرتي، انتوني جوز، جراهام لى. إن حكمتهم وتعاطفهم أشعلا الرغبة عندى فى اتخاذ العلوم السياسية مهنة لى، وهم بالنسبة لى سيظلون مثالا حيا لما يجب أن يكون الأستاذ الجامعى عليه .

كذلك لا أستطيع أن أتغاضى عما استفدته وتعلمته من أصدقائى أثناء الدراسة، فالصداقات التى استطعت تكوينها أثناء كتابة هذه الدراسة لايمكن تقييمها بأية مقاييس. وأنا أعترف بامتنان عميق لبعده نظر ومصادقة هؤلاء الأصدقاء: فينسنت أوجر، ميكى كورنفيلد، جيل كريستال ، دوان درابر ، جون ديليو، ارون فرد برج ، جيمس لندساي ، هيلين ميلنر ، ايثان نادلمان ، لويس ريتشارد سون ، بول ستوكتون ، وتيموثى وارن .

وقد شاركتنى مجموعة أخرى بمعلوماتهم عن اليمن، وساهموا بفاعلية فى هذا البحث.. وهؤلاء ينبغى أن اتقدم بشكر خاص لهم: محسن العيلى، روبرت بوروز، عبد الغنى الإريانى، بول وليلى مارتن، محمد عبد الملك المتوكل، جى. إى. بترسون، ومحمد زبادا. فلقد تعلمت الكثير منهم، ولكننى اعتبر نفسى المسؤول الوحيد عن أى خطأ أو قصور فى فيهم الحقائق أو فى ترجمتها .

كما أتنى مدين كذلك لمعهد يروكنك فى وشنطن دى. سى، حيث منحنى حق الزمالة لعام ١٩٨٦-١٩٨٧، والتى مكنتنى من الكتابة والبحث. فهذا المعهد مكان ملائم جداً للعمل والكتابة، ويشمل مجموعة من العاملين البارزين فى مجال الشرق الأوسط - أمثال ويليام كواندت، يحيى سادوسكى - الذين لم يتوانوا لحظة عن المساهمة بوجهة نظرهم وخبراتهم. كما اتقدم بالشكر لمركز الشرق الأوسط للدراسات بجامعة هارفارد لمنحى قرضاً ماليا ساعدنى فى القيام برحلتى البحثية إلى اليمن .

إن السنوات التى قضيتها لإصدار أول كتاب لى - والتى بدأتها كطالب جامعى

حديث التخرج، ثم أحد أعضاء هيئة التدريس المبتدئين، كان من المفروض أن تكون سنوات شاقة ولكن العكس صحيح.. فقد كانت أسعد سنوات حياتي. ففى خلال هذه السنوات قابلت وتزوجت زوجتى التى لم تكن تعرفنى قبل كتابة هذا الكتاب، وقدمت لى أكثر مما استطع ذكره، وأقل ما استطع أن أقدمه لها كلمة «شكراً» .

ملحوظة خاصة بنقل الحروف العربية :

لقد طبقت أسلوب نقل الحروف الأجنبية بمساعدته الجريدة العالمية لدراسات الشرق الأوسط، وبالنسبة لأسماء الأماكن المترجمة إلى اللغة الانجليزية لم أغير فيها مثل (السعودية، عدن). كما ألغيت الهمزات بالنسبة للأسماء المشهورة مثل (أحمد، إسماعيل ونظراً للامكانيات المحدودة للكمبيوتر الخاص بى لم استطع إضافة حروف ساكنة أو وضع النقاط على الأحرف. وأظن أن هؤلاء الذين يعرفون اللغة العربية سيستطيعون قراءة الكلمات الصحيحة.. وفى حالة وجود أى شكاوى أرجو الاتصال بـ «تى. إى. لورنس» الذى كتب فى هذا الموضوع الأعمدة السبعة للحكمة فى كتاب « Penguin Modern Classic Edition » الطبعة الحديثة لبنجوين .

ملحوظة خاصة بالخرائط :

وأقدم بالشكر لريتشارد إف نيروب محرر «دراسات عن اليمن» (وشنطن دى. سى، المطبوعات الحكومية للجامعة الأمريكية عام ١٩٨٦)، حيث سمح لى بنقل خرائط رقم ١، ٣، ٤ من كتابه. كما أقدم بالشكر إلى بول دريسن، حيث سمح لى بنقل الخريطة رقم ٢ من موضوعه (العلاقات القبلية والتاريخ السياسى لليمن الشمالية) ضمن كتاب بريد هام (اليمن المعاصرة: الخلفية السياسية والتاريخية - لندن، جروم هلين عام ١٩٨٤). كما اقتبست الخريطة رقم ٥ من المكتب البريطانى المركزى للإعلام قسم المراجع (عدن وجنوب السعودية، رقم أر ٥٦٧١ / ٦٦ يونيو ١٩٦٦).

الباب الأول

القضية وأوجه الخلاف

توجد رواية مشكوك في مدى صحتها بأن الملك عبد العزيز مؤسس السعودية الحديثة جمع أبناءه الأكبر سنّاً حول فراش الموت وقال لهم «إن أى شر أو خير لنا مصدره اليمن». وإذا كانت مصداقية أحاديث فراش الموت مشكوكاً فيها، فإن الاهتمام المستمر وتورط السعودية في سياسات اليمن شيء أكيد غير مشكوك في صحته. وإذا كان هذا الكتاب يحلل علاقات العربية السعودية مع اليمن الشمالية (الجمهورية اليمنية العربية) واليمن الجنوبية (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، فهو يركز خاصة على الفترة الواقعة بين عام ١٩٦٢ - ١٩٨٢. إننى أبحث وأتحرى عن القوى المحركة والأسلوب الاستمراري للمثلث الذى يتكون من السعودية شمالاً ودولتى اليمن جنوباً، أو بعبارة أخرى العلاقات اليمنية السعودية، ومن ثم استخلاص الاستنتاجات عن الأهداف الدبلوماسية السعودية والأساليب التى تستخدمها فى قطاعها الجنوبى. وتعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها، حيث تناولت بالتحليل هذه الحالة المثيرة للسياسات الاقليمية المتداخلة بهذه المنطقة، وبالتالي فإنها تسد فجوة هامة فى المادة الدراسية الخاصة بالشرق الأوسط .

إن العلاقات السعودية اليمنية تثير سؤالاً ملحاً للطالب الذى يقوم بدراسة السياسات الدولية، فقد استطاع السعوديون أن يحققوا نجاحاً فى التأثير على اليمن الشمالية، الأكبر مساحة والأغنى نسبياً من اليمن الجنوبية التى لم يستطيعوا التأثير عليها. ومن وجهة نظرى يرجع ذلك إلى الاختلاف فى البناء السياسى للحكومتين، وإلى مدى سيطرة الحكومة على المجتمع فى كل منهما بالنسبة للسياسة الداخلية.. إذ ظهرت أهمية العوامل السياسية الداخلية على السياسة الدولية بعد عدة دراسات أجريت

فى الفترة بين ١٩٧٠ - ١٩٨٠ عن السياسات الاقتصادية الدولية والعلاقات بين الدول الصناعية المتقدمة^(١). هذه الدراسات بنيت على وجهات نظر خاصة، حيث طبقت على الاستراتيجية السياسية فى التفاعلات بين هذه الدول المتقدمة، وقد أمكننى الاستفادة من المتغيرات التوضيحية بأسلوب مختلف للعلاقات الدولية، حيث حددت مجموعة جديدة من الحالات التى يمكن تطبيقها من خلالها .

المفهوم الإقليمى للعلاقات السعودية اليمنية :

ظلت منطقة اليمن الجغرافية تتميز بكونها منطقة ثقافية متقدمة لمدة ألف عام، فكل من الانجيل والقرآن يشيران إلى التقدم فى دولة سبأ وإلى النظام الزراعى المتطور الذى يعتمد على سد مأرب العظيم، الذى ما زالت بقاياه موجودة للآن، مما أضغى على اليمن شخصية مميزة تمتد جذورها العميقة فى التقسيم القديم لشبه الجزيرة العربية، فأهلها ينتمون إلى أجدادهم القدماء عدنان وقحطان، اللذين عزلا هذه المنطقة عما يحيط بها من جيران. كما كانت اليمن من أوائل المناطق التى آمنت بدعوة محمد، وكان اليمنيون لهم شأن عظيم فى الجيوش الاسلامية العربية التى زحفت من شبه الجزيرة العربية فى القرن السابع عشر. أما التقسيم الجغرافى الحديث لليمن إلى شمالية وجنوبية فقد كان نتيجة للسياسات الاستعمارية العثمانية والانجليزية فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ففى تاريخ اليمن لم تقم دولة واحدة إلا نادراً - بالتحكم فى هذه الدولة. أما عدد السكان الحالى فى اليمن الشمالية فيتراوح ما بين ٧ إلى ٨ ملايين نسمة، والغالبية من أبنائها يعملون بالخارج خاصة فى العربية السعودية. ويعتمد اقتصادها أساساً على الزراعة وتحويلات العاملين بالخارج، كما اكتشفت بها كميات ضخيلة من البترول عام ١٩٨٤ وبدأوا فى تصديره فى أوائل عام ١٩٨٨. أما اليمن الجنوبية فعدد سكانها يقل كثيراً حيث يبلغ حوالى ٢,٥ مليون

نسمة وهى دولة فقيرة جداً، وخاصة بعد إغلاق قناة السويس عام ١٩٦٧ وتحويل معظم السفن التجارية من ميناء عدن الممتاز. وكذلك تم اكتشاف بعض البترول بها فى أواخر عام ١٩٨٧ بالقرب من حدودها مع اليمن الشمالية.. وسنعرض مناقشات مستفيضة عن التاريخ والاقتصاد والمجتمع فى كل من اليمن الشمالية والجنوبية فى الباب الثانى والثالث .

أما العربية السعودية فهى من الدول الشديدة الثراء، وتتمتع بموقع جغرافى ممتاز رغم أن عدد سكانها قليل. وعدد السكان فى العربية السعودية لا يمكن تحديده بصورة مطلقة، حيث إن الحكومة السعودية تحتفظ فى كشف إحصاء رسمى بتعداد السكان بها^(٢). وبصفه عامة تمت الموافقة على اعتبار عدد سكان اليمن الشمالية مساوياً لعدد سكان العربية السعودية على أقل تقدير، وبالتالي فإن مجموع عدد سكان اليمن الشمالية والجنوبية يفوق عدد سكان السعودية. وإذا أخذنا هذا العامل فقط فى الاعتبار، نجد أن ذلك يمثل خطراً على محاولة هيمنة السعودية على شبه الجزيرة العربية، بالإضافة إلى وجود النظام الجمهورى فى اليمن لليمن الشمالية والجنوبية، الذى يمثل خطراً آخر على نظام الحكم الملكى بالرياض والدول الأخرى فى شبه الجزيرة العربية .

لقد أكدت الاضطرابات فى اليمن الجنوبية - التى أدت إلى خلع الرئيس على نصير محمد فى يناير عام ١٩٨٦ - مرة أخرى كم يجهل الغربيون السياسات فى جنوب السعودية..، حيث لم تكن العلاقات بين السعودية واليمن ذات أهمية خاصة للمتخصصين الاقليميين لهذه المنطقة، إلا أن التغيرات فى الاستراتيجية العالمية خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة زادت من أهمية هذا الموضوع، فقد أصبحت منطقة البحر الأحمر والمحيط الهندى منطقة صراع للقوات البحرية للقوتين العظميتين، وبخاصة ومع

تزايد أهمية بترول الخليج العربى الفارسى من أجل سلامة الاقتصاد الغربى، مما دعا القوات البحرية للولايات المتحدة الأمريكية أن تنتشر فى المنطقة بصورة شبه منتظمة منذ الثورة الايرانية^(٣)، حيث إن الطريق البحرى للبحر الأحمر المحيط والهندي يعتبر طريقا رئيسيا للاتصال بكل من فلاديفو ستوك وفيتنام، وبالتالي فهو طريق حيوى للاستراتيجية السوفيتية، خاصة فى ظل موقفها الحالى من الصين^(٤). وهكذا أدت الحاجة الملحة للقواعد البحرية اللازمة لهذه العمليات البحرية إلى أن تقوم القوات العظميان باتخاذ دور أكثر فاعلية مع الدول الساحلية، إما بطريق مباشر مثل ذلك الذى اتخذه الاتحاد السوفيتى فى كل من اليمن الجنوبية وأثيوبيا، والولايات المتحدة فى ديجوجارشيا، أو عن طريق مفاوضات واتفاقيات مثل ما قامت به الولايات المتحدة مع عمان والصومال ومصر وكينيا .

ـ هذا هو المفهوم الاستراتيجى الذى يحلل العلاقات السعودية اليمنية.. فاليمن تطل على باب المندب وهو المدخل الجنوبى للبحر الأحمر، بالإضافة إلى أن الأحداث باليمن تؤثر على الاستقرار فى شبه الجزيرة العربية ككل، وبالتالي على الوصول إلى بترول الخليج الفارسى الذى يعتبر من الموضوعات الحيوية الهامة. وكما ذكرنا من قبل فقد استطاع الاتحاد السوفيتى أن يقيم قاعدة بحرية كبيرة باليمن الجنوبية، واستخدم هذه القاعدة فى إمداد أثيوبيا خاصة أثناء النزاع الصومالى الأثيوبى عام ١٩٧٧ .

والنظام الحاكم فى اليمن الجنوبية سمح بوجود منظمات ماركسية متعددة تسعى إلى التخلص من الحكومات الأخرى فى شبه الجزيرة العربية، وعلى عكس ذلك اعتقد البعض أن الإتحاد السوفيتى استغل مكانته فى اليمن الجنوبية لتحسين علاقاته مع السعودية والدول الأخرى التى تقع فى شبه الجزيرة العربية، بادعاء تأثيرهم على اليمن الجنوبية لمنع أى مشاغبات قد يأتون بها فى هذه الدولة^(٥). وظهرت أهمية هذه

المنطقة في عام ١٩٧٩ أثناء الصراع بين اليمن الشمالية والجنوبية على الحدود بينهما.. فعندما أحرزت اليمن الجنوبية انتصارات متتالية أثناء هذا الصراع، تدخلت أمريكا بإرسال قواتها البحرية إلى بحر العرب، كما أمدت السعودية بطائرات (أواكس)، ووافقت على إمداد اليمن الشمالية بمساعدات طوارئ حربية، متعدياً بذلك الاجراءات الرسمية للكونجرس .

وبينما أصبح الاتحاد السوفيتي متورطاً بصورة مباشرة مع اليمن الجنوبية، تعاملت الولايات المتحدة بصورة غير مباشرة من خلال السعودية، حيث إن كلا من الولايات المتحدة والسعودية كانت لهما أهداف أساسية مباشرة.. على سبيل المثال تهديد، أو إن استطاعوا اقتلاع التواجد السوفيتي .

فضلاً عن ذلك فالسعوديون لديهم سياستهم الخاصة بالنسبة لليمن، فهم ينظرون إلى الأحداث هناك على أنها تؤثر تأثيراً هاماً على أمنهم، وهذه الحقيقة تغيب في أغلب الأحيان عن المحللين وصانعي السياسة الأمريكيين .

وحتى إذا نظرنا إلى أسلوب السياسة السعودية في الجنوب أثناء الربع الأخير من القرن السابق (وسوف نستعرض ذلك بالتفصيل في الأبواب القادمة)، فسنجد أنها حددت هدفين أساسيين في اليمن، الأول: أن تسعى الرياض إلى منع أي نوع من الوحدة اليمنية، حيث إن اتحاد اليمن سيمثل خطراً على الهيمنة السعودية على شبه الجزيرة العربية، وسوف تكون لها مطالب تحررية وحدوية ترجع إلى حرب عام ١٩٣٤ بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى باليمن. وخلال كل من عامي (١٩٧٢-١٩٧٣)، (١٩٧٩-١٩٨٠) لعبت السعودية دوراً رئيسياً في قرار اليمن الشمالية بعدم تنفيذ اتفاقيات الوحدة التي وقعتها مع اليمن الجنوبية. أما الهدف الثاني فتمثل في عمل السعودية على منع القوى الخارجية من تكوين أي قواعد للنفوذ في اليمن،

حيث إن هذه القوى سيكون لها تأثيرها على الأحداث، ليس فقط في اليمن ولكن في شبه الجزيرة بأكملها. والحالة المثالية من وجهة نظر الرياض أن يكون نظام الحكم في شبه الجزيرة بأكملها ملكياً، كما هو الحال في الدول الصغيره المطلة على الخليج الفارسي. وقد بذلت السعودية جهوداً كبيرة في اليمن الجنوبية والشمالية عن طريق مساعدة بعض العملاء المحليين لإسقاط نظام الحكم الجمهوري، واستبداله بنظام حكم أكثر ملاءمة لهم، وفشلت الرياض في كلا الحالتين ولكنها استطاعت في اليمن الشمالية أن تجعل لحلفائها دوراً رئيسياً في النظام الجمهوري القائم. ونظراً لعدم استطاعة السعودية ضمان استمرار النظام الملكي القبائلي في جنوب السعودية، فإنها سعت إلى الحفاظ على سيطرتها على هذه المنطقة بحيث تمنع أي تدخل عالمي أو إقليمي. وبينما فشلت السعودية في إبعاد السوفييت عن اليمن الجنوبية، فقد استطاعت أن تطرد المصريين من اليمن الشمالية، وبذلك حددت دور السوفييت ومنعت أي علاقات مباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية العربية اليمنية، حيث استطاعت أن تجعل جميع قنوات الاتصال الأمريكية مع صنعاء تتم عن طريق الرياض .

وهذه الدراسة تركز على الفترة الزمنية من ١٩٦٢ إلى ١٩٨٢، باعتبار أن عام ١٩٦٢ نقطة البداية الطبيعية. ففي هذا العام قام انقلاب عسكري أطاح بحكومة الامام زايدى باليمن الشمالية، ونتج عن ذلك الانقلاب سبع سنوات من الحرب الأهلية الضارية في هذه الدولة واشتراك مصر والسعودية فيها.. فاهتمام السعودية وتورطها في سياسة اليمن الشمالية لم يبدأ في عام ١٩٦٢ ولكنه تعرض لبعض التغيرات الجوهرية منذ قيام الثورة اليمنية في جمهورية اليمن العربية، حيث حشدت مصر جيوشها لمساندة هذه الثورة وكان ذلك بالطبع نقطة تحول جوهرية في تاريخ اليمن الجنوبية، فمع الأوضاع المستقرة في الشمال والمساندة السياسية والعسكرية

للمصريين بدأ أعداء الاستعمار الانجليزى فى الجنوب بشن هجمات مسلحة ضد البريطانيين وحلفائهم عام ١٩٦٣، وقد أسفرت هذه المقاومة عن الجلاء البريطانى عام ١٩٦٧ واستقلال اليمن الجنوبية. ويعتبر عام ١٩٨٢ نقطة نهاية مناسبة، ففى خلال هذا العام تمت تسوية مؤقتة بين السعودية واليمن الشمالية واليمن الجنوبية أدت إلى أربعة أعوام من السلام والاستقرار فى جنوب الجزيرة العربية. وفى نهاية الباب الأول: سنناقش باختصار تطورين هامين حدثا مؤخراً كان لهما أثر عنيف على هذه التسوية: اكتشاف البترول بكميات تسمح بتصديره فى كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية، والسقوط العنيف لحكومة على نصير محمد باليمن الجنوبية .

المفهوم النظرى للعلاقات السعودية اليمنية :

إن دراسة العلاقات السعودية اليمنية تأتى بسؤال ملح للطلبة الدارسين للسياسة الدولية: ماهو السبب الذى جعل السعوديين يحققون كل هذا النجاح فى التأثير^(٧) على اليمن الشمالية؟ ولماذا فشلوا فى اليمن الجنوبية؟ أزعج هنا أن الجواب يكمن فى الاختلافات الداخلية للأنظمة السياسية لليمن الجنوبية والشمالية، وخاصة فى نظام البناء الحكومى وفى العلاقات بين الدولة والمجتمع فى كل منهما.. فنظام البناء الحكومى يتراوح ما بين حكومة تتبع نظام المركزية المطلقة لإحكومة لامركزية على طول الخط، ويكون ذلك الوضع مطابقاً لمستوى اتخاذ القرار، فإما أن يكون النفوذ محدوداً وإما أن يكون موزعاً بين أفراد ومؤسسات متعددة. أما العلاقات بين الدولة والشعب أو المجتمع فيمكن أن تصنف هى الأخرى إما بالضعف أو القوة، فالحكومات القوية تستطيع أن تجعل السياسات بعيدة عن الضغوط المحلية والدولية، ويكون لديها السيطرة الكاملة على المجتمع لتنفيذ هذه السياسات حتى لو كانت مخالفة لرغبات الشعب. وبذلك فإن الحكومات القوية تستطيع أن تمارس درجة عالية من السيطرة

على المجتمع الذى تحكمه، وهذا التحكم يمكن قياسه بالقدرة على السيطرة فى المقاطعات المختلفة وعلى السكان بها، من حيث تطبيق القانون وجمع الضرائب وتجنيد الأفراد فى الخدمة العسكرية .

وإذا كانت الحكومات الفاشستية والديكتاتورية تبدو من الناحية المنطقية أقدر على ممارسة هذا النوع من التحكم الاجتماعى، فإن الأبحاث الحديثة أثبتت أن الدول التى تسمح لممثلين لهم قوة اجتماعية بالاشتراك فى اتخاذ القرار - بحيث تتعامل مع المجتمع باستراتيجية اشتراكية بدلاً من الأسلوب الإكراهى - أفضل بكثير من التعامل بالأسلوب الفاشيستي من حيث وضع وتنفيذ السياسات^(١)، فإذا كانت السياسة مدعمة بإحساس قومى قوى ومتطور معتمداً على قواعد اللعبة السياسية وبأسلوب ولاء عميق للحكومة، بغض النظر عن أى حزب أو زمرة تتولى الحكم، ففى هذه الحالة تكون استراتيجية الحكومة التى تعتمد على الاشتراكية وممثلى الشعب أكثر فاعلية. لكن فى معظم الدول بما فيها اليمن الشمالية والجنوبية - التضامن والتماسك الاجتماعى مع الحكومات لم يتحقق بعد، وفى مثل هذه الحالات تكون الاجراءات المباشرة لسيطرة الدولة على المجتمع أهم من الخدمات المقدمة له، ويعد ذلك أفضل مؤشر عندهم لقوة الحكومة .

هذان المتغيران، وهما البناء الحكومى وتحكم الدولة فى المجتمع، من العوامل المباشرة التى تمكن أى تأثيرات خارجية من التسلل إلى عملية وضع القرار فى الدولة. وقد عرف جامز روستو النظام الذى يمكن اختراقه أو التسلل اليه بأنه «النظام الذى يستطيع أفراد غير أعضائه أن يساهموا بصورة مباشرة وبنفوذ على قراراته التى يأخذها بالاشتراك مع أعضاء من المجتمع، من حيث تحديد القرارات والقيم والفوز بالتأييد لصالح أهدافه»^(٢). إن أهمية هذا المفهوم أنه يلقي الضوء على عملية اتخاذ القرار

للدولة المستهدفة، والتي أمكن التدخل في نظامها لمحاولة التأثير عليها .

[إن الهدف الكامن وراء السياسات الدولية هي أن تجبر الحكومات الدولية على اتخاذ وتنفيذ سياسة القرارات التي تحقق أهداف الدولة الأخرى. والرباط الحقيقي بين السياسات الدولية والمحلية هي أن الأخيرة تعتبر حجر البناء للأولى، لذلك يجب أن نخبر كل قرار سياسى خاص بأى قانون، وذلك يعنى التدقيق فى قدرات من يتخذون هذا القرار، سواء كانوا أجناب أو محليين، وكذلك الذين يؤثرون فى عملية اتخاذ القرار^(١١) .

وهناك عدد من الطلبة الذين يدرسون العلاقات الدولية أدركوا أهمية الوصول إلى أسلوب السياسة الحكومية حتى يستطيعوا التأثير على عملية إتخاذ القرار. وقد أوضح ميكيا فيلى أنه من الأسهل أن نغزو دولة اقطاعية مثل فرنسا (ولكن من الصعب التحكم فيها) بالمقارنة بدولة وحدوية مثل فارس أو الامبراطورية العثمانية [لأنه من السهل دخول مثل هذه الدول إذا استطعنا أن نكسب بعض بارونات المملكة فى صفتنا، حيث إن كثيرا منهم يكونون ساخطين أو يرغبون فى التغيير^(١٢)]. أما التسلل إلى المجتمعات عن طريق التجارة فهو موضوع أثاره البرت أو هيرتشمان - بتركيز - فى عمله المتطور «النفوذ القومى وهيكल التجارة الخارجية»^(١٣). كما أكد أندروسكوت أن الوطول غير الرسمى - خارج النطاق القانونى - إلى مجتمع دولة أخرى قد يكون مصدرا هاما للنفوذ^(١٤) وفى دراسة حديثة أشارت باربارا هاسكل إلى أن رفض الولايات المتحدة الأمريكية وصول الدول الأخرى إلى مصادر المعرفة الاجتماعية والثروة والنفوذ سبب لها بعض الأضرار فى بعض العلاقات الثنائية^(١٥) .

ويرى كل من روبرت كيهان وجوزيف نى أهمية كبيرة لنظام اختراق البناء الحكومى، لأن ذلك يفيد العلاقات بين البلاد على المستويين القومى والحكومى .

وأغلب الدارسين فى مجال السياسة الاقتصادية الدولية يؤكدون على أهمية دراسة قدرة الدولة على التحكم فى هيكلها الداخلى وتحكمها فى المجتمع، لشرح الاختلافات بالنسبة لردود الفعل للصدمات الخارجية وللبيئة الدولية.. فكل من بوتر كاتزنستين وستيفان كراسنر وجدا أن الحكومات التى تتمتع بسيطرة أكبر على المجتمع - حيث يكون الهيكل الحكومى مركزيا - أقدر على توجيه وتنفيذ أهدافها فى الساحة الدولية الاقتصادية^(١٧). [وقد ناقشت الأبحاث الحديثة الاستنتاجات الأولية عن الحكومات التى تمر بمراحل متصلة، بحيث تتحول من حكومة قوية إلى حكومة ضعيفة.. وهكذا ومع ذلك استمرت فى صياغة القوانين عن المشاكل الخاصة بالهيكل الحكومى والعلاقة بين المجتمع والحكومة^(١٨). وعلى سبيل المثال قام جون أكنبرى بنشر بحثه الخاص بدراسة السياسة الاقتصادية الخارجية لأمريكا، حيث ركز على الأعمال الداخلية للحكومة وتركيز أو توزيع دائرة النفوذ فى الدولة والمعايير التى تتحكم فى العلاقات بين الدولة والمجتمع^(١٩). هذه الدراسات بحثت حالات من الدول المتقدمة صناعياً، حيث درست قدرات تلك الدول النسبية على عزل عملية إتخاذ القرار وتنفيذه عن تأثيرات المجموعات المحلية التى تمارس ضغوطها. وفى اعتقادى إن هذه الرؤية التى استطاع الباحثون تكوينها، يمكن استخدامها فى توضيح بعض الحالات للتأثيرات الدولية التى تمارس على الدول خارج نطاق دول العالم الأول المتقدمة، حيث تتأثر هذه الدول بالنفوذ الخارجى الذى يسعى إلى التأثير على عملية اتخاذ القرار فى الدولة المستهدفة، وليس بالتأثيرات والضغوط من المجموعات المحلية التى تمارس ضغوطها على الحكومة .

إن عملية البناء الهيكلى للحكومة وعلاقة الحكومة بالمجتمع ذات أهمية خاصة، حيث إنها تؤثر تأثيراً مباشراً على وصول القوى الخارجية لعملية إتخاذ القرار.. فكلما تشعبت مراكز النفوذ السياسية فى الدولة كلما زادت نقط الضعف التى تمكن من

الوصول إلى عملية إتخاذ القرار عن طريق النفوذ الخارجى. والعكس صحيح فى الحكومات التى يتحكم فيها عدد قليل فى اتخاذ القرارات، حيث يكون النظام الحكومى محكما.. وبالتالي فإن المتسللين - سواء كانوا محليين أو من الخارج - لا يستطيعون اختراق هذا النظام^(٢٣). أما الدولة التى لا تستطيع أن تتحكم بالقدر الكافى فى المجتمع، فإنها تسهل بذلك للنفوذ الخارجى تكوين علاقات - عن طريق العملاء- مع بعض المجموعات المستقلة مثل القبائل أو الاقليات العرقية أو المجموعات الطائفية، أو حتى - فى الدول المتقدمة سياسياً - لاحتزاب السياسية والجماعات المستفيدة^(٢٤)، ومن خلال التقاء الأهداف مع تلك المجموعات الاجتماعية يمكن أن يصل تأثير النفوذ الأجنبى إلى عملية صناعة القرار المستهدف. وبالعامل مع تلك المجموعات يمكن أن يصل تأثيرهم إلى إفشال تنفيذ القرارات التى تقع خارج أهدافهم. وعلى العكس من ذلك، فإنه فى الحالات التى تمارس فيها الحكومة درجة أكبر من التحكم فى المجتمع تكون عملية الوصول إلى المجموعات فى هذا المجتمع أكثر صعوبة وغير مجدية، لأن استقلالية مثل هذه المجموعات تكون أقل وميزان النفوذ بينهم وبين الحكومة يكون بالطبع فى صالح الحكومة .

وكفاءة اسلوب المعونات الأجنبية - وهو عامل هام بالنسبة للجهود السعودية فى اليمن الشمالية والجنوبية - يمكن فهمه باستعراض درجة سيطرة الحكومة على المجتمع. فالتأثير لا يكون مباشراً بسبب المعونة ذاتها، ولكن الأثر يكون ناشئاً عن اعتماد الحكومة على هذه المعونة.. فالحكومة الضعيفة التى لا تستطيع أن تستغل الثروات اللازمة من المصادر الطبيعية للدولة.. أو التى تفشل فى مواجهة المشاكل بدون هذه المعونات، تكون أكثر عرضة للتأثيرات الخارجية التى تستخدم هذه المعونات كوسيلة لفرض نفوذها. وبذلك فإن المتغيرات التى تؤثر على الحكومة والمجتمع تعتمد على عاملين هامين، وهما: الوصول النسبى للقوة الخارجية إلى داخل الدولة عن طريق

المجموعات القوية والمستقلة داخل المجتمع المستهدف، بالإضافة إلى الاستفادة من المعونات الخارجية في الضغط للتأثير على هذه الدول .

[وفي أثناء فترة دراستي في اليمن الشمالية كانت الحكومة من الناحية الهيكلية مجزأة، تتمتع بنفوذ سياسي حقيقي (في أوقات مختلفة) يتكون من عدة جهات تنفيذية، ومشرعين للوائح والقوانين، ومجموعات عسكرية وأخرى قبلية، بالإضافة إلى مجموعات سياسية. كانت اليمن الشمالية لا تستطيع أن تتحكم تحكماً شاملاً في المجتمع، فقد كانت تسمح للتشكيلات الاجتماعية المستقلة - مثل القبائل في المرتفعات الشمالية - بالتعامل مباشرة مع السعودية ويفرض سياساتهم التي يفضلونها على الدولة. كانت دولة اليمن الشمالية الضعيفة معتمدة بصفة خاصة على المعونات الخارجية من السعودية لعدم قدرتها على استخراج الموارد التي تحتاج إليها من المجتمع، وعدم قدرتها على احتياز الصعوبات الاقتصادية التي ستواجهها في حالة رفضها للمعونات السعودية. لقد أتاح كل من النظام الحكومي المفتت وعدم سيطرة الحكومة على المجتمع في اليمن الشمالية وإذا كان الشقاق للسعودية فرصاً عديدة للوصول إلى هدفها في صناعة القرار وتنفيذه. وعلى عكس ذلك، كانت حكومة اليمن الجنوبية تتحكم بصورة مطلقة عن طريق حكومة مركزية وحزب سياسي وحدوي كجبهة وطنية. كان الشقاق الحزبي في المستويات العليا مرضاً مستوطناً، فإن النظام الحزبي الصارم كان حائلاً دون التدخل السعودي (السوفييت كان لهم دور بارز في قرارات الحزب في اليمن الجنوبية لأسباب أيديولوجية وأمنية، واستطاعوا في النهاية استغلال هذه التسهيلات لأغراضهم). لقد كانت القبضة الحديدية المتزايدة من حكومة اليمن الجنوبية على المجتمع سبباً في إلغاء استقلال المجموعات القبلية والمؤسسات الاجتماعية، التي كان من المحتمل أن تكون وسائل للتغلغل والتأثير على صناعة القرار من العربية السعودية. وعلى الرغم من فقرها الزائد (الذي خفف بصعوبة بالغة عن

طريق معونات اقتصادية سوفيتية محدودة للغاية)، إلا أن حكومة اليمن الجنوبية استطاعت أن تقاوم المعونات الخارجية المتملقة للسعودية، بسبب تحكم الحكومة في المجتمع وسيطرتها عليها .

وأعيد صياغة هذه الافتراضات بأسلوب مباشر: كانت السعودية أكثر نجاحاً في التأثير على اليمن الشمالية بخلاف تأثيرها على اليمن الجنوبية، لأن حكومة اليمن الشمالية كانت أكثر لامركزية عن حكومة اليمن الجنوبية المركزية، ولذلك فلم تستطع أن تسيطر على مجتمعها. هذه الحقيقة سمحت للسعودية بالوصول إلى عملية اتخاذ القرار في اليمن الشمالية عن طريق أساليب متعددة، وهنا أصبحت المعونة السعودية أداة نفوذ على دولة اليمن الشمالية. والأبواب الأخرى من هذا الكتاب ستقدم مجهودات مفصلة لمساندة هذا الفرض. فالباب الثاني والثالث - مثلاً - سيقدمان دراسة عن الدولة والمجتمع في كل من اليمن الشمالية والجنوبية، والأبواب من الرابع إلى الثامن ستناقش مراحل السياسة السعودية تجاه اليمن مرتبة ترتيباً زمنياً. وفي هذه الأبواب تم التركيز على الأحداث المحلية السياسية في كل من اليمن الشمالية والجنوبية، كضرورة لتوضيح المجهودات المبذولة من السعودية للتأثير - من خلال استغلال النظام السياسى المحلى - على كل من اليمن الشمالية والجنوبية، وكذلك الأساليب التى تستخدمها السعودية للتأثير على السياسة والنتائج المترتبة عليها. وفى الباب التاسع نصل إلى الاستنتاجات الخاصة بالقوى المحركة للعلاقات بين السعودية واليمن الشمالية والجنوبية، والتى تؤكد صحة الافتراض الذى تكلمنا عنه من قبل. وقبل الانتقال إلى هذه المرحلة يجب أن أعرض بعض الايضاحات البديلة التى قد توضح مدى تأثير السعودية على اليمن .

تفسيرات بديلة :

هذه التفسيرات البديلة تتضمن الاختلاف فى قدرة السعودية على التأثير فى كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية. بل إن كلا من هذه التفسيرات يضيف شيئاً إلى مفهوم مثلث العلاقات السابق الإشارة إليه، ولكن ليس بنفس درجة البناء الداخلى لكل بلد، والذي كان له أثر مباشر على تلك العلاقات. [أول هذه التفسيرات هو الاتجاه الواقعى الكلاسيكى للسياسات الدولية (٢٣)، فتوزيع النفوذ يعد ضرورياً فى تحديد مدى نجاح العلاقات وتأثيرها (يكون ذلك غير لحظياً ولكن على المدى البعيد).. إذ كلما رجحت كفة ميزان التأثير على دولة عن كفة الهدف المنشود الوصول اليه بهذا التأثير، كلما زاد احتمال نجاح هذا التفسير فى إحراز الهدف. فبواسطة أية مقاييس معيارية خاصة بقياس نفوذ دولة ما: عدد سكانها، عدد أفراد الجيش، حجمها، قوتها الاقتصادية، تكون اليمن الشمالية أكثر قوة فى مواجهة التأثير السعودى من اليمن الجنوبية، بيد أنه على الرغم من ذلك حدث العكس تماماً، إذ إن إدخال المتغيرات السياسية المحلية - مثل كفاءة الحكومة وسلطتها - زاد من قوة موقف اليمن الجنوبية، وبالتالي فهو يخدم ويؤيد نظرية البناء الحكومى المركزى ويرجح كفته .

إن الجدل الواقعى يعتمد على افتراض لأن الاختلاف فى القوى العسكرية يكون له أثر كبير على التأثيرات الدولية.. وحتى فى حالة عدم وجود أى تهديدات عسكرية أو عدم استخدام هذه الامكانيات، فإنها تظل تمثل دائماً خطورة على الطرف الآخر الأكثر ضعفاً. ومن الناحية النظرية فإن السعودية لديها جبهة عسكرية قوية بالنسبة لليمن الشمالية أو الجنوبية، ولكن - فى الحقيقة - هذه الجبهة من الناحية العملية ليس لها سوى تأثير ضئيل على هذه القضية، حيث كانت هناك معارضة سعودية بوجه عام - أثناء نصف القرن السابق - فى استخدام هذه القوات العسكرية

للهجوم، بعد الحملة العسكرية الكبيرة التي شنتها السعودية ضد الإمام يحيى فى اليمن عام ١٩٣٤ (الباب الرابع). ومنذ ذلك الحين - عدا بعض القوات الضئيلة والرمزية فى الحرب بين العرب واسرائيل - فإن الجيش السعودى لم يقيم بهجمات من أى نوع. لقد كان تشكك السعودية فى قدرة هذه القوات العسكرية ومدى امكانية اعتمادها عليها ، وما قد يترتب محلياً على هزيمتها إذا تحققت الهزيمة.. كان كل هذا سبباً فى أن منعت السعودية ارسال جيوشها إلى خارج الحدود حتى فى اللحظات الشديدة الحرج بالنسبة للأمن السعودى، وعلى سبيل المثال التحركات العراقية ضد الكويت فى عام ١٩٦٠، ١٩٧٠، وحركة التمرد فى عمان ١٩٦٧-١٩٧٥ والحرب الأهلية فى الأردن عام ١٩٧٠ والحرب بين إيران والعراق^(٢٤). وبالنسبة لليمن بصفه خاصة فلم تستخدم السعودية قواتها المسلحة حتى فى المواقف الحرجة بالنسبة لأمن السعودية، مثل التدخل المصرى فى اليمن الشمالية (١٩٦٢-١٩٦٧)، والصراع بين اليمن الشمالية والجنوبية على الحدود (١٩٧٢-١٩٧٩). والاشتباك الوحيد للحشود السعودية فى هذه المنطقة كان عام ١٩٦٩، وجميع الأدلة تشير إلى أن اليمن الجنوبية هى التى بدأت هذه المعركة (الباب الخامس). وكما سنوضح فإن السعودية لم تستغل قواتها المسلحة لتنفيذ أغراضها فى اليمن. وبهذا التفسير التاريخى الذى ذكرناه نستطيع أن نتأكد من عدم استخدام الهجوم المسلح المباشر للتأثير على اليمن .

من ناحية أخرى يجب أن نشير إلى روابط اليمن الجنوبية القوية مع الاتحاد السوفيتى، مما يضيف إلى وزنها العسكرى فى المنطقة. وكتفسير واقعى فإن قواتها العسكرية ساهمت بلاشك فى قدرتها فى مقاومة التأثير السعودى على سياستها، ولكن يجب ألا نغفل عدة نقاط تحدد من قوة الروابط السوفيتية معها، منها أن المحاولات السعودية للتأثير على نظام الحكم فى عدن كانت فاشلة حتى قبل ارتباط ومخالف

اليمن الجنوبية مع الاتحاد السوفيتي، كما أن المساعدات السوفيتية للنظام الحاكم في اليمن الجنوبية - سواء كانت مساعدات فنية أو مادية - تعتبر عوامل هامة لتعزيز نفوذها وقوتها في منتصف السبعينات، ولكن ذلك لا يذكر بالمقارنة بعروض السعودية لمنحها العملة الصعبة، والتي قامت برفضها في ذلك الوقت. وحتى بعد أن زادت قوة الروابط بين اليمن الجنوبية والسوفييت، استمرت محاولات السعودية في التأثير عليها بسلاح العملات الأجنبية، والتي كاد أن يكتب لها على وشك - النجاح (الباب السابع). فالوجود السوفيتي في اليمن الجنوبية - والذي يفسر بالتفوق العسكري هناك - على الرغم من أهميته إلا أنه ليس فعالاً لأن، السعودية لاتقوم بالضغط على اليمن الجنوبية بالأساليب العسكرية ولكنها تستخدم وسائل أخرى، فهي تحاول أن تكون عملاء محلين لها في المجتمع والحكومة، كما انها تقوم بعرض المساعدات المالية بسخاء. ومن المهم كذلك أن نذكر أن اليمن الشمالية حاولت هي الأخرى في مناسبات عديدة تكوين علاقات وطيدة مع حلفاء آخرين - مثل مصر والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية - حتى تكون في موقف قوى بالنسبة للسعودية، ولكن هذه المجهودات - كما سنبين فيما بعد - أحبطت بدرجة كبيرة عن طريق خطط سعودية مدبرة.

وتفسير آخر محتمل للنجاح النسبي لنفوذ السعودية في كل من اليمن الشمالية والجنوبية، يعتمد على درجة التبعية الاقتصادية لكل منهما للسعودية. وأنا لا أعنى هنا مفهوم المعونات المقدمة من حكومة إلى أخرى - والذي قمت بتوضيحه أكثر في مفهوم سيطرة الدولة على المجتمع - ولكنني أعنى العلاقات التي تفسر بالاعتماد والتبعية الكاملة لاقتصاد دولة على أخرى.. فإذا استطاعت دولة (أ) شل اقتصاد الدولة (ب) تكون النتيجة أن تصبح الدولة (ب) تابعة للدولة (أ)، وبالتالي تكون مضطرة إلى قبول أى سياسة تفرض عليها من تلك الدولة. بيد أن التبعية الاقتصادية من هذا

المنطلق لتفسير نجاح النفوذ السعودي في اليمن الشمالية، فكمية التبادل التجارى لليمن الشمالية مع السعودية - شاملاً الصادرات والواردات - لم تتعد ٢٥٪ من مقدار التجارة الكلية، وفي معظم السنوات تقل هذه النسبة. كما أنه لا توجد أى دلائل على أن تجارة اليمن الشمالية مرتبطة بأى شكل بالأسواق السعودية، ولا يوجد كذلك أى دليل لاستخدام السعودية لأسلوب الحظر التجارى كوسيلة للضغط على اليمن الشمالية. إن أكثر الروابط الفعالة مع المجموعات الشعبية فى اليمن الشمالية لا يعتمد على طبقة معينة كما تفترض نظرية التبعية، ولكن هذه العلاقات تكون مع القبائل، ضباط الجيش، الشخصيات السياسية التى تشارك السعودية فى وجهة النظر بالنسبة للسياسات المختلفة. والكميات الكبيرة من السلع المدعومة التى تهرب من السعودية إلى اليمن الشمالية - شاملة المواد الغذائية والوقود - لاتساهم فى تقوية الروابط الاقتصادية المستترة بين البلدين. وبما أن رأس المال قد أثبت فشله فى التأثير على هذه العلاقات الاقتصادية فإن كلا الجانبين لايحاول استغلال هذه النواحي لممارسة الضغوط .

إن أكثر صور التبادل الاقتصادى نجاحاً بين اليمن الشمالية والسعودية تتمثل فى عمل كثير من مواطنى اليمن الشمالية فى الأعمال الخدمية والأعمال التى تتطلب مهارة متوسطة فى السعودية. ويقدر عدد اليمنيين الذين يعملون بالسعودية بمليون مواطن، إلا أن هذا التقدير يعتبر مبالغاً فيه. والتحويلات المالية التى يرسلها هؤلاء إلى اليمن الشمالية تعتبر جزءاً رئيسياً من الاقتصاد القومى، بيد أن الرياض لم تستطع أن تستغل هذه الموقف لحسابها. فأتثناء فترة قيامى بهذه الدراسة كان الاقتصاد السعودى معتمداً على الخدمات التى يقدمها العاملون من اليمن الشمالية، بنفس درجة اعتماد الاقتصاد اليمنى على تحويلات العاملين بالسعودية، نظراً لأن العمالة من اليمن الشمالية مناسبة للعمل فى السعودية وتستطيع الوصول بسهولة إلى السوق السعودى لوحدة الثقافة واللغة بين الدولتين، وبالتالي أصبحت بذلك عاملاً هاماً فى

الاقتصاد السعودي المتقدم. وكثير من المحللين ينظرون إلى العمالة الأجنبية في السعودية باعتبارها تهديداً للأمن الداخلى وليس كوسيلة تستطيع بها الضغط على دولة أخرى^(٢٧). لقد كان ممكناً أن تتغير هذه الأوضاع منذ عام ١٩٨٢، فانخفاض أسعار البترول أدى إلى درجة معينة من الترشيد فى السعودية وقلل من حاجتها إلى العمالة الخارجية، بحيث أصبحت أكثر تحفظاً فى الاختيار، إلا أن أثناء هذه الفترة لم يتواجد أى دليل لمحاولة السعودية الاستفادة من هؤلاء العاملين للضغط على اليمن الشمالية .

والتفسير الثالث لاختلاف النفوذ السعودى بين اليمن الشمالية والجنوبية هو الايديولوجية. إذ للوهلة الأولى تبدو العوامل الأيديولوجية أهم العوامل المؤثرة على كل من الدولتين. فنظام الحكم فى اليمن الجنوبية يفخر بأنه ماركسى لينينى، وفى مناسبات عديدة وصف النظام الملكى السعودى بأنه وصمة عار وصورة هزلية للرجعية العربية.. أما اليمن الشمالية فكانت تؤكد دائماً أنها دولة عربية اسلامية مثل السعودية، ومع ذلك فهناك مشكلات عديدة.. فهذا الاختلاف فى الأيديولوجية لم يستطع أن يمنع هذا النظام الشيوعى المعلن والمعترف به من تحقيق روابط قوية مع السعودية، مثلما حدث فى الصومال والعراق. فاليمن الجنوبية درست هذا الاختيار فى منتصف السبعينات (الباب السابع)، ومرة أخرى قبل الإطاحة بعلى ناصر محمد فى يناير عام ١٩٨٦. ونعلم جيداً أن الاختلافات الأيديولوجية ليست كافية لمنع تكوين العلاقات الاستراتيجية (الولايات المتحدة الأمريكية - الصين) كما أن التماثل الأيديولوجى ليس كافياً لضمان تكوين علاقات تعاونية (الاتحاد السوفيتى والصين وسوريا والعراق) .

وفى نفس الوقت فإن التماثل الأيديولوجى لليمن الشمالية والسعودية ليس بالقدر الكبير الذى نظنه، فتحول اليمن الشمالية إلى النظام الجمهورى والحكم

العسكري يختلف بشدة عن النظام الملكي السعودي، وفي كثير من الأحيان يمثل تهديداً حيث إن هذا النظام يتلاءم أكثر مع النظام السعودي من النظام الماركسي المتبع في اليمن الجنوبية. كما أن الاحساس القومي المتزايد في اليمن الشمالية لديه نزعة قوية مضادة للسعودية بسبب انتصار السعودية على نظام حكم عسير عام ١٩٣٤ (الباب الرابع)، وبسبب وقوف السعودية ضد الوحدة اليمنية .

إن الجدل الأيديولوجي سيقودنا إلى الإيمان بأن السعوديين لديهم تأثير أكثر على السنة في اليمن الشمالية أكثر من تأثيرهم على قبائل زايدي الشيعية في المرتفعات الشمالية، ولكن الواقع غير ذلك ^(٢٨)، وهذا لا يثبت عدم أهمية الأيديولوجية بالنسبة للنفوذ السعودي، فالتماثل الأيديولوجي ساعد السعوديين على الوصول إلى أفراد وجماعات يستطيعون التأثير في كل من الحكومة والمجتمع في دولة اليمن، التي تشاركهم نفس الميول السياسية ونفس وجهات النظر. ويمكن الاعتماد كذلك على التماثل الأيديولوجي للمكانة المتميزة التي يتمتع بها الاتحاد السوفيتي في اليمن الجنوبية، فالنظام الماركسي في اليمن الجنوبية كان يحارب من أجل البقاء في أوائل السبعينات، وبالتالي اتجه طبيعياً إلى الاتحاد السوفيتي. وقد منحت عدن تنازلات كثيرة للاتحاد السوفيتي كثمان لهذه المساندة، منها السماح لها بالتدخل في عملية اتخاذ القرارات. ومن هذا المنطلق استطاع الاتحاد السوفيتي أن يلعب دوراً مراوفاً في الصراعات الداخلية للقيادات في اليمن الجنوبية .

ولكن من المهم أن نؤكد لأن تأثير هذه الأيديولوجية المتماثلة بممارسة الضغوط، تفترض عدة حقائق جوهرية بالنسبة للدولة المستهدفة ومجتمعها. ففي أثناء فترة هذه الدراسة لو كان النفوذ السياسي في اليمن الشمالية ليس مختلفاً بهذه الدرجة وليس مشتتاً، وإذا كانت الدولة أكثر قدرة على التحكم في المجتمع، لما استطاع حلفاء

وأصدقاء السعودية أن يجدوا طريقاً ممهداً إلى مجالس اتخاذ القرارات فى صنعاء، خاصة أن أنظمة الحكم المختلفة فى اليمن الشمالية كان فى استطاعتها أن تتغلب على ضغوط المساعدات المالية التى تقدمها لها السعودية. وعلى العكس من ذلك كان النظام الماركسى فى اليمن الجنوبية، حيث القوة السياسية المتشعبة والسيطرة المحدودة على مجتمع اليمن الجنوبية ستقابلها نفس المشكلة للوقوف فى وجه السعودية، أو فى مقاومة الضغوط التى تفرضها عن طريق المعونات .

وفى الواقع فلقد نجح النظام الماركسى اللينينى فى نظام الحكم بعدن فى الخطوات التى اتخذها لتعزيز وتمركز القوة السياسية فى حزب الجبهة الوطنية، وفى التعامل القاسى مع المجتمع.. وبالتالى فإن دور الأيديولوجية فى مقاومة اليمن الجنوبية للنفوذ السعودى يجب أن يفهم جيداً، ليس فقط من وجهة نظر التماثل فى الأحلاف الدولية، ولكن من حيث القدرة المحلية على مقاومة أى محاولة لفرض النفوذ^(٣٠). ولا نستطيع بطبيعة الحال أن ننكر دور التماثل الأيديولوجى فى توضيح الفرق بين تأثير السعودية على كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية، فمن الواضح أن هذا الدور يمكن أن يفهم من خلال مضمون فكرة البناء السياسى الداخلى لكل دولة منهما .

بعد التحليل المفصل للعلاقات اليمنية السعودية فى الأبواب القادمة، سأرجع إلى العلاقات بين الأيديولوجية والبناء الداخلى والنفوذ السعودى .

إن الاختلافات فى النفوذ والقوة، والعلاقات الاقتصادية، والتماثل الأيديولوجى.. كل هذه العناصر ساهمت فى قدرة السعودية على التأثير بصورة واضحة على اليمن الشمالية، ولكن أياً من هذه المتغيرات لا تستطيع أن تكون مقنعة بالقدر الكافى كسبباً فى اختلاف النفوذ السعودى بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية.. وكل من هذه العوامل يمكن أن يضاف إلى التفسيرات الخاصة إذا نظر إليها من جهة نظام الحكم

والعلاقات بين الحكومة والمجتمع فى كل من دولتى اليمن. والفحص المفصل للعلاقات اليمنية السعودية يبين أن التأثير السعودى استغل الضعف السياسى الداخلى فى اليمن الشمالية، وفشلت التكتيكات السعودية المماثلة فى اليمن الجنوبية، لغياب الضعف السياسى الداخلى الذى استطاعت أن تستغله فى حالة اليمن الشمالية. وهكذا كان الاختلاف فى المتغيرات السياسية الداخلية لنظام الحكم وعلاقة الحكومة بالمجتمع، هى العوامل الرئيسية التى تفسر نجاح الجهود السعودية فى التأثير على السياسات فى كل منهما .

الباب الثانى

البناء الاجتماعى ونظام الحكم

فى الجمهورية العربية اليمنية

ينقسم مجتمع اليمن الشمالى تاريخياً إلى طائفتين أساسيتين : الطائفة الزيدية والطائفة الشافعية. وفى هذا الباب نستعرض الخطوط الفاصلة للبناء الاجتماعى وكيف أن هذه الاقسام أثرت وتأثرت بنفوذ نظام حكم الأئمة وفترة الحرب الأهلية. وينتهى هذا الباب بمناقشة طبيعة الدولة اليمنية، والتى انبثقت من تسويات عام ١٩٧٠ التى انتهت فترة الحرب الأهلية التى استمرت لمدة ثمانى سنوات، وكذلك علاقة نظام الحكم بالمجتمع اليمنى. لقد قضت هذه التسويات على بذور الانشقاقات الداخلية التى كانت لها آثار سيئة على الدولة الجديدة، وإن كان تنامى النفوذ القبلى المستقل الذى ترعرع أثناء الحرب الأهلية، صعب من مهمة الحكومة الجديدة فى فرض سيطرتها الكاملة على المجتمع، وأصبحت اليمن الشمالية بسبب ذلك منقسمة داخليا وعلاقتها ضعيفة مع الشعب الذى تحكمه، ولذا كانت هدفاً سهلاً لتأثير السعودية .

مجتمع اليمن الشمالى :

بدأ المجتمع اليمنى بدايته الحقيقية عام ٨٩٣ بعد الميلاد عندما اتفقت المجموعتان القويتان فى مدينة سعدة على طلب حكم مقرر من المدينة ليأتى إلى مدينتهم ويدير شئونهم.. كان ذلك الرجل يحيى بن حسين بن قاسم الرازى، وهو من نسل النبى محمد ﷺ عن طريق ابن عمه وزوج ابنته على، وهو موال للفرع الزيدى للشيعة. وقد عمل على توطيد الدولة الزيدية فى اليمن الشمالية وكان أول إمام زايدى فى اليمن، ومكاسب أعماله الطموحة تذبذبت من حيث القوة والضعف على يد

حلفائه^(١)، إلا أن النتيجة الحتمية لعملية الهداية الدينية الزايدية تمثلت فى تحويل الغالبية العظمى من القبائل فى المنطقة الشمالية - وهى تمثل حوالى ٥٠٪ من اليمن الشمالية الآن، التى تتكون من ٧ إلى ٨ ملايين نسمة - إلى اعتناق المذهب الزايدى، والنصف الآخر اعتنق المذهب الشافعى وهو مذهب شرعى للسنة النبوية الشريفة .

هذا الانشقاق الطائفى فى مجتمع اليمن الشمالية ازدادت فجوته عن طريق العوامل الجغرافية والاقتصادية، والتى أدت أثناء عده قرون إلى اختلافات اجتماعية وسياسية جوهرية بين الزايدية والشافعية. فالغالبية العظمى من الزايديين يسكنون المناطق الجبلية المرتفعة فى اليمن شمال صنعاء، وفى السهول الواقعة شرق البحر الأحمر التى يطلق عليها اسم تهامة.. كما يقطنون كذلك المناطق القليلة السكان شرق المنطقة الصحراوية فى جوف، وجميع هذه المناطق مهلهلة وفقيرة للغاية، وغير معرضة لمطامع الغزاة الذين جاءوا ليحكموا المناطق الأخرى من اليمن الشمالية. وبذلك فإن الأئمة الزايديين تركوا دون أى تدخل خارجى وكونوا فى هذه المناطق سياستهم الخاصه التى اعتمدت على اسلوب الحكم القبائلى، وكلما اتاحت الفرصة كان الأئمة يحشدون القبائل ليمدوا حكمهم إلى الأماكن الأكثر إنتاجية فى الجنوب أو الغرب. والقبائل الزايدية نفسها لم تكن مهددة من حكومة مركزية قوية تستطيع أن تحطم نفوذها المستقل، ولذلك فإن الأئمة الطموحين الأقوياء كانت لهم محاولات كثيرة للتحكم المباشر فى هذه القبائل، ولكنهم لم يحرزوا نصراً. يذكر وفى النهاية اضطر الأئمة إلى استخدام أسلوب الاقتناع، مستخدمين كيانهم الدينى والشخصى وقدراتهم على استغلال الخلافات بين القبائل وبعضها والخلافات داخل القبيلة الواحدة لصالحهم. وقد شجعت الصعوبات الاقتصادية النسبية لهذه المنطقة على التماسك القبلى من أجل البقاء ولتحقيق الحماية من القبائل الأخرى إلا أن النقص فى المحصول الذى يمكن الحصول عليه من الأرض، قلل من عزيمة رؤساء القبائل لتحويل التابعين لهم إلى

مزارعين تعاونيين، أو إلى عمال زراعة يعملون بالأجر.. فامتلاك الأراضى فى النظام القبلى مازال حتى هذا الوقت عادلاً إلى حد كبير .

الصورة مختلفة تماماً فى المنطقة الشيعية بشمال اليمن وسهول تهامة الساحلية والمنطقة الجنوبية الممتدة من صنعاء إلى حدود اليمن الجنوبية. هذه المناطق تنزل عليها كميات وفيرة من الامطار الموسمي، وبالتالي فإن إنتاجها الزراعى أكثر نسيباً، والعوائق الجغرافية التى تحول دون التحكم المركزى أسهل بكثير من تلك العوائق فى المنطقة الزايدية، وبالتالي فقد كانت المناطق الشافعية أهدافاً مغرية للنفوذ الخارجى، منذ عصر الدولة الفاطمية فى مصر (منذ عشرة إلى ثلاثة عشر قرناً) إلى العصر التركى العثمانى فى أوائل القرن العشرين. ومن أكثر مراحل الحكم الخارجى الذى استمر لفترة طويلة فى هذه المنطقة فترة التابعين للرسول (١٣ - ١٥ قرناً) والعثمانيين الأتراك (١٥٨٣ - ١٦٢٨ و ١٨٤٩ - ١٩١٨)، وكل هؤلاء يتبعون المذهب السنى، وبالتالي عملوا على تقوية الانشقاق الطائفى .

إن الفترة الطويلة للحكم المركزى القوى فى المنطقة الشافعية كان لها عدد من الآثار الاجتماعية، فالدولة المركزية القوية كانت تمثل تحدياً مؤثراً بالنسبة للاستقلال القبائلى. وعن طريق ضمان نظام الحكم المستقر استطاعت أن تتغلب على جزء كبير من هذا التماسك القبلى، وأصبحت الوحدة الرئيسية فى النظام الاجتماعى هى القرية بدلاً من القبيلة.. كما أن الاستقرار الذى تحقق عن طريق الحكومة المركزية القوية، والجزية التى كانت تجتمعها الدولة فى صورة ضرائب، شجعت على تكوين اقتصاد يعتمد على نظام امتلاك وفلاحة الأرض ويرتبط بها، حيث كانت الغالبية العظمى من السكان تشارك فى المحصول. هذا النظام طبق بصفة خاصة فى تهامة والأراضى الخصبة حول المدن وفى الأراضى المرتفعة حيث نظام المصاطب. كانت الأراضى مقسمة إلى

قطع صغيرة يقوم أصحابها بزراعتها^(٣)، ومعظم الأسر التى استقرت فى هذه المناطق جاءت من القبائل الشمالية، وكثير من الأسر الكبيرة فى الجهات الشمالية تمتلك زمامات واسعة من الأراضى فى الجنوب والغرب^(٤).

إن الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية التى تزيد من حدة النفوذ الطائفى لها أهمية كبيرة، فبعض هذه الخلافات قد تتعدى الاختلاف فى المعتقدات الطائفية ذاتها. فالיום يدفع اليمنيون ثمن الانشقاق بين الزيدية والشافعية فى سياسة شمال اليمن، ووجود القبائل القوية فى الشمال وعدم وجودهما فى الجنوب والغرب عامل له أهمية على المدى البعيد، وهو السبب نفسه الذى مكن العثمانيين من أن يتحكموا بسهولة فى المنطقة الشافعية، حيث الروابط القبلية الضعيفة، بينما وجدت جمهورية اليمن العربية صعوبة فى التحكم فى المناطق الزيدية حيث الروابط القبلية المتماسكة، تماماً مثل ما لاقته الامبراطورية العثمانية وخلفاؤها من صعاب للتحكم فى هذه المنطقة. [أما اكبر اتحادين للقبائل الشمالية فى اليمن الشمالية فهو بين «الحشيد» و«البكيل»، ويرجع نسبهما إلى ما قبل ظهور الاسلام^(٥)، وقد أصبحا حصن الأئمة الزيديين ويشار إليهما فى التاريخ على أنهم أجنحة الأئمة. وعلى الرغم من ذلك فلم يستطع الأئمة أن يخضعوا القبائل لسيطرتهم، أو أن يحطموا قوة ونفوذ شيوخ القبائل. فالقبائل كانت تسمح للأئمة فى أحيان كثيرة بأن يحكموا بينهم فى حالة وجود خلافات، وكانوا يهرعون إلى تلبية نداء الحرب المقدسة فى جدة ضد غير الزيديين، ولكن سلطة الإمام كانت تعتمد أساساً على شخصيته وعلى قدرته على الإقناع. ففى أحيان كثيرة كانت القبائل الزيدية ترفض الرضوخ إلى مشيئة الإمام، وفى بعض الأحيان كانوا يثورون ضده، ولم يكن فى استطاعة الامام سوى الحصول على عدد متواضع من الحراس، ولذلك كان يلجأ إلى إثارة القبائل ضد بعضها البعض حتى تتاح له فرصة التفاوض والحكم بينها، والتودد عن طريق الولاء الطائفى حتى يستمر فى الحكم. وكان على

الإمام أن يستخدم الاقتناع المادى أو الوضع الشرعى والمنزلة الرفيعة له، لكى يستطيع أن يتصل على إمدادات القبائل للحملات العسكرية .

وطبقاً لرؤية جى إى. بترسون، فحتى وقتنا هذا مازالت القبيلة - فى كثير من النواحي - تمثل دولة صغيرة مستقلة منغلقة على نفسها وهى تمثل درجة كبيرة من الاكتفاء الذاتى، ويقويها منع شراء الأراضى فى المناطق القبلية لأعضاء القبيلة، والاعتماد على (موزابين) وهم سكان محليون ينتمون إلى مستوى طبقى أدنى، ولذلك يقومون بالاشغال والمهام التى يترفع عنها من ينتمون إلى القبائل، وتحاليلهم فى الاعتماد على السوق بالمدينة عن طريق استخدامهم للسوق الاسبوعى. كما كان شيوخ القبائل يتفاوضون مع القبائل الأخرى - سواء كانت قبائل صديقة أو معادية- وكانت هذه المفاوضات تؤدى إلى تأكيد السلام أو إشاعة الفوضى، كما كان الشيخ يمثل القبيلة فى التعامل مع الحكومة المركزية .

وبينما كان «حشيد» و «بقيل» بصفه رسمية متساويين ومتضادين، فأن حشيد كانت قبيلة أكثر تماسكاً فيما يختص بالسياسات القبلية الحديثة، والسبب يرجع إلى أن حشيد تتكون من عدد أقل من القبائل عن بقيل، ولكن الشيوخ ورجال القبائل فى كلا الاتحادين - حشيد وبقيل - يعززون تضامن حشيد النسبى للاحترام الذى يكتنه الجميع لعائلة آل عمار، فهذه العائلة لديها شيخ المشايخ لتنظيم حشيد، والشيخ الحالى عبد الله آل عمار استمر فى هذا المنصب منذ أن أعدم والده على يد الامام أحمد عام ١٩٥٩، وأصبح منذ ذلك الوقت مؤثراً كبيراً فى السياسة القومية. أما منصب شيخ المشايخ فى التنظيم الآخر «بقيل» فقد جاء من عائلات مختلفة خلال القرن العشرين، وفى أثناء الحرب الأهلية تنافس اثنان من القبيلة على هذا المنصب، حيث كان أحدهما موالياً للجمهورية والآخر موالياً للملكية. وفى عام ١٩٨١ تم اختيار نصير

محمد الشعيـف من قبيلة دوحسين لهذا المنصب، ولكنه لم يكن له هو وحلفائه سوى تأثير ضئيل على بـقيل .

فى القرن العشرين ازدادت الفجوة بين القبيلتين عندما كانت اليمن الشمالية ملكية يحكمها أئمة زايديون، وعائلة حميد الدين التى كانت تمد اليمن بالأئمة منذ منتصف القرن التاسع عشر، قامت بثورة كبيرة بدأت عام ١٨٧٩ ضد الاحتلال البريطانى على اليمن ولكن الإمام يحيى رهن مطالبه على القيادات القومية - وليس القيادات الطائفية - عندما قبل شروط السلام العثمانى باتفاقية عام ١٩٤١ رغماً عنه. ولاحظ الباب العالى تحكم يحيى فى المناطق المرتفعة للزايديين مقابل تحكم الأتراك فى المناطق الشيعية ^(١١). [ومع انهيار الامبراطورية العثمانية ادعى يحيى حقه فى حكم اليمن الشمالية، حيث اعتمد على النفوذ القبلى فى المساندة العسكرية كما استخدم العلماء الزايديين للإدارة، وبسرعة استطاع أن يملأ الفراغ الذى تركه العثمانيون، واستطاع أن يحكم قبضته على المرتفعات الجنوبية بسهولة شديدة.. كما أخذ الميناء الرئيسى لتهامة - ميناء الحديدة - من السلطان الاديسى حاكم عسير عام ١٩٥٢، وقام بتحطيم نفوذ القبائل الشافعية الرئيسية فى تهامة وخاصة الزرائيك - فى عدة حملات هجومية بقياده ابنه فى أواخر عام ١٩٢٠ ^(١٢).] كما استطاع - دون أى جهد يذكر - تحويل رعاياه الشافعيين إلى الزايدية، وقام يحيى وخليفته أحمد بإدخال الادارة الزايدية فى المناطق الشيعية، حتى أن الأئمة أنفسهم كانوا زايديين، وتقريباً جميع العاملين الرسميين فى أى موقع: الحكومة المحلية، جامعى الضرائب، الموظفين كانوا زايديين. أما الجنود الشافعيون فكانوا لايتمادون عليهم، لدرجة أنهم كانوا يضعون فصائل من الجنود الزايديين فى كل منطقة ليحافظوا على الأمن ويجمعوا الضرائب، وكان الشافعيون الذين يعيشون فى المناطق الغنية والذين يتحكمون فى التجارة، يشعرون بالحمل الثقيل بالنسبة للضرائب التى يفرضها عليهم الإمام .

من هنا، لم يكن غريباً أن أغلب المقاومة التي تولدت في اليمن لحكم الأئمة كانت مركزه في المنطقة التي يتركز فيها التجار الشافعيون، وكان من بينهم من استمر في الدولة ومنهم فر إلى عدن والقاهرة. وحيث إن هؤلاء أكثر عرضه للأفكار الخارجية، فإن هذه المجموعة كانت أكثر المجموعات التي تؤمن بأفكار حديثة مضادة، حيث يؤيدون وجود حكومة دستورية ومؤسسات نيابية.. وانضم لهؤلاء الشافعيين الزايديون الذين اعترضوا على الحكم المطلق للأئمة. أما أهم زعيمين يمينيين في المنفى لحركة «اليمن الحرة» فهما أحمد محمد نعمان الشافعي - والذي كانت أسرته شيوخا بالوراثه لقرية دوبهان بالجنوب - ومحمد الزبيرى زايدى من صنعاء - وكانت أسرته مشهورة بالقضاء المرموقين - وكان شاعرا ومؤلفا مشهورا^(١٤). لكن هذه المجموعات المضادة ولدت داخلها انقسامات أخرى، فبعد الانقلاب العسكري الذى أطاح بالإمام محمد البدر فى سبتمبر ١٩٦٢ انقسم الزبيرى والنعمان وكونا مجموعتين خاضعتين للاعتقادات الطائفية، كما ظهر متنافسين عقائديون من بين الافراد التقدميين الذين كونوا أول حكومة بعد الإطاحة بالبدر. وتحرك الزايديون بسرعة لاحتكار النفوذ بالحكومة والجيش فى الجمهورية الوليدة. وتشير بعض المصادر إلى أن زعماء الشافعية فى تعز اتصلوا بالمسؤولين البريطانيين فى عدن لإخبارهم باحتمال طلب تأييدهم لقيام لدولة شافعية انفصالية^(١٥) وفى أثناء حكم يحيى وأحمد واجها كذلك معارضة داخل المنطقة الزايدية نفسها. ففي عام ١٨٤٨ عند قيام الثورة التى اغتيل أثناءها الإمام يحيى كان ذلك بتدبير من أفراد عائلة الوزير، فقد اعترض الاعضاء الزايديون البارزون على احتكار عائلة حميد الدين للأئمة. وأثناء الثورة العسكرية ضد أحمد عام ١٩٥٥ أعلن أخوه عبد الله نفسه إماماً^(١٦) بينما استطاع أحمد أن يبعد الشخصيات الزيدية الهامة للقبائل أكثر من أى شخص آخر. ومن ناحية أخرى حاول كل من يحيى وأحمد إنشاء جيش قوى ليقبلا إعتمادهما على القبائل، ولكنهما فشلا فى تلك

المحاولة لنقص القوة البشرية اللازمة (حيث كانا يشكان في الشافعيين) وإلصاق الأفراد على الولاء للقبائل^(١٨). وأثناء الأزمات كان الأئمة يضطرون للاستعانة بالقبائل، فقد استطاع أحمد أن يقوم بثورة عام ١٩٤٨ بمساندة القبائل له، كما استطاع ابنه محمد البدر أن يجند القوات القبائلية للقضاء على ثورة عام ١٩٥٥ والشغب في تعز عام ١٩٥٩، بينما كان يعالج أحمد من إدمانه للمورفين في روما .

والاعتماد على القبائل لم يمنع أحمد - مثل كثير من سبقوه - من محاولة إضعاف قوتهم، فقد استخدم جيشة بصورة منتظمة بالإضافة إلى العادة القديمة في ضرب القبائل ببعضها البعض، حتى يخمد الثورات التي قد تأتي منهم. وفي عام ١٩٥٩ بعد عودة أحمد من روما قام بإعدام شيخ مشايخ حشيد، حسين آل عمار وابنه حميد والشيخ عبد اللطيف بن راجح من خولان، وكان هذا التصرف العدائي منه شائن خاصة وأنه آمنهم على حياتهم. ومن أجل مستقبل الأئمة قام رؤساء القبائل بالانصال ببعض أعداء أحمد التحريريين في المدن^(١٩)، فقد كان موت الشيوخ سبباً في ابتعاد كثير من القبائل عن أحمد، واضطر بعضهم - خاصة آل عمار - لمساندة الانقلاب الجمهوري في سبتمبر عام ١٩٦٢، كما أدى التناقض بين الاعتماد على القبائل في الدفاع عن الأئمة والسعي في نفس الحين للقضاء على استقلالهم إلى رفض مساندة القبائل لنظام حكمه، وأدى إلى مساندتهم للنظام الحكومي أثناء الحرب الأهلية^(٢٠) .

والمحور الثالث المخادع والمضاد للإمام كان في صفوف الجيش نفسه، خاصة بين هؤلاء الضباط الذين تدرّبوا بالخارج أو الذين قام بتدريبهم أجناب، خاصة المستشارين المصريين. فعلى الرغم من حلفائهم في القبائل والمعارضه، إلا أنه في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ بعد اسبوع واحد من موت أحمد وخلافة ابنه محمد البدر - قام أحد هؤلاء

الضباط بضرب القصر الملكى بالقنابل وأعلن ميلاد الجمهورية، وكان ذلك الضابط هو المشير عبد الله السلال والذى أصبح رئيساً للجمهورية. وهرب البدر إلى الشمال يطلب مساندة القبائل، مما أدى إلى استمرار الحرب الأهلية لمدة ثمانية أعوام .

تجربة الحرب الأهلية :

استمرت الحرب الأهلية فى شمال اليمن من سبتمبر عام ١٩٦٢ حتى التسوية القومية فى مارس ١٩٧٠، التى ادت إلى وضع خطه لتطوير دوله اليمن الشمالية. وإذا كان النفوذ المستقل لشيوخ القبائل كان زائداً، فقد تكونت حكومه مركزيه لها نفوذها، وساند هذه الحكومة الدور العسكرى والسياسى الرئيسى الذى اتخذته مصر على عاتقها تجاه الجمهورية الجديده. وتمثل النفوذ الاجنبى المتدخل بصفه أساسية فى مصر والسعودية، ولكن كلا من بريطانيا، الاردن، إيران، والاتحاد السوفييتى وضعوا اسلوبياً للتدخل استمر طوال الفترة التى تمت فيها هذه الدراسة .

وتمخضت النتيجة السياسية الرئيسية للحرب الأهلية فى اليمن الشمالية عن تقوية النفوذ المستقل لشيوخ القبائل (٢٣)، ففى الشهور الأولى بعد الانقلاب العسكرى حاول كل من الجمهوريين والملكيين استماله القبائل عن طريق البنادق والأموال، وبالفعل انضمت القبائل التى كانت تعاني تحت حكم الإمام أحمد إلى الثورة واستمرت فى صفها أثناء الحرب، وكان ضمن هذه القبائل قبيلة العصيمت المنتسبة لعائله آل عمار، وقبائل أخرى من منطقة الجوف حول مدينه مأرب القديمة، فى حين أن بعض القبائل من مجموعه القولان استمر ولاؤها للإمام، ورفضت كثير من القبائل الانضمام لأى من الجانبين، أو غيرت موقفها طبقاً لكمية الأموال المعروضه عليهما أو لاختلال الميزان السياسى والحربى (٢٤). وسواء كانوا مع الملكيه أو الجمهورية أو لا ينتمون لأى منهما، فقد كانت تعاملات القبيله مع الجانب الذى يقدم الأموال أو

السلاح لرئيس القبيلة وهو الشيخ. وحيث إن كلا من الملكيين والجمهوريين لم يكونوا قادرين على فرض سيطرتهم سوى على جزء ضئيل من الدولة، لذلك فإن النفوذ السياسى المؤثر ارتد مرة أخرى إلى الشيوخ الذين كانوا يتحكمون فى السلاح والمال داخل القبيلة، مما قوى نفوذهم داخل القبيلة نفسها. وبعد انتهاء المعارك أصبحت هذه القبائل مسلحة تسليحاً جيداً ومدرّبة على القتال بصورة أفضل، مما جعل دور الشيوخ فى السياسة الداخلية أقوى من ذى قبل .

هذا الدور فى السياسة الداخلية للدولة لم ينشأ فقط بسبب نفوذهم المادى والعسكرى، ولكن أيضاً بسبب طبيعة الصراع القائم .

فقد ذكر عالم الانسانيات بول دريس «أن النظام القبلى ظهر فى السياسات القومية بوضوح أكثر أثناء الحرب الأهلية. فمنذ بدايه الحرب كونت القبائل اتفاقيات محليه كما كانوا يفعلون من قبل، وتضمنت هذه أموراً لاتوجد عليها قيود أثناء الحروب. ففى بعض الاحيان كان شيخان يتفقان على ضم الأموال التى يحصلون عليها من التابعين للملكية والتابعين للجمهورية، ثم يقسمان هذه الأموال بالتساوى بين القبيلتين، وقد تسببت هذه الحرب فى خلافات كثيرة بين بعض القبائل، كما اسفرت عن عده اجتماعات لتحديد الاتجاهات العامه. وكان الشيوخ يستخدمون نفوذهم باستمرار من حيث الوساطه أو الضمان لمواقف معينة .

هذه المهام التى كان يقوم بها الشيوخ امتدت إلى المستوى القومى والمستوى المحلى، كذلك تمت اجتماعات عديده للقبائل كانت مستقلة عن الطرفين المتنازعين: الملكيين والجمهوريين، مثل اجتماع عمران عام ١٩٦٣ وخمير عام ١٩٦٥ لمحاولة وجود حلول لهذا النزاع. وعلى الرغم من عدم نجاح هذه الاجتماعات فى إخماد الحرب، فقد اكدت ظهور قوة ثالثة مستقلة رفضت علنياً التدخل المصرى

والسعودى، وكان قائد هذه القوة الثالثة التى استمدت نفوذها من القبائل هو محمد الزبيرى، أحد أعضاء «اليمنيين الأحرار» الذين انفصلوا عن النظام الجمهورى عام ١٩٦٤ بسبب الدور المصرى. وعلى الرغم من أنه لم يكن من رجال القبائل، فقد أسس الزبيرى حركته من منطلق حزب الله الذى يسانده الشيوخ، واستطاعت حركته أن تكسب تأييد زعماء القبائل الأقوياء مثل الشيخ عبد الله آل عمار والشيخ أحمد على المطرى - من بنى مطر بقبيلة بقريل وشيوخ أبوراس من قبيلة دحو محمد من بقريل، والشيخ سنان ابو لوهم من قبيلة نهم من بقريل. ولم يلبث أن ساد اعتقاد لدى هؤلاء الشيوخ بأن اغتيال الزبيرى تم عن طريق الجمهوريين والقوات المصرية، وزعزع هذا الاعتقاد جزءا كبيرا من مساندة القبائل لنظام السلال، ووصل الأمر إلى درجة وجود حكومة جمهورية حقيقية فى المنفى فى نهاية عام ١٩٦٦ تحت حماية آل عمار.. كما اتصل الشيخ عبد الله بلجنه الواسطة بجامعة الدول العربية - التى تكونت بعد قمه الخرطوم فى اغسطس عام ١٩٦٧ - حيث نقل لهذه اللجنة رغبة القبائل الجمهورية فى قبول التسوية الوطنية وكانت هذه المبادره ضد رغبة الحكومة الجمهورية فى صنعاء^(٣٠). وسنرى فى القسم التالى أن الحرب الأهلية كان من المستحيل أن تنتهى الا اذا ضمن الشيوخ دوراً رئيسياً فى الحكومة الجديدة .

ودور الشيوخ اصبح أكثر قوة عن طريق العلاقات المباشرة التى كونوها مع القوى المناصرة الخارجيه. وفى بعض الأحيان استمرت هذه العلاقات إلى ما بعد الحرب الأهلية، فقد كان السعوديون يتعاملون مباشرة مع الشيوخ الأصدقاء دون الرجوع إلى النظام الملكى، وقد فعل المصريون نفس الشئ حيث تعدوا الحكومة الجمهورية. ونقد الجناح الأيسر للسياسة المصرية فى اليمن يتركز على المسانده المصريه لشيوخ القبائل البدائيه على حساب النفوذ التقدمى فى الحكومه^(٣١)، حيث إن كثيرا من الشيوخ ذوى الحيثيه - مثل عبد الله آل عمار وناجى بن على القدير من خولان - كونوا

علاقات مع كل من السعوديين والمصريين أثناء اندلاع الحرب الأهلية .

إذن فالانشقاق الطائفي والقبلي الموجود في مجتمع اليمن الشمالية زاد بعد خبره التي اكتسبها أثناء الحرب الأهلية، فبينما ساند بعض الزايديين الجمهوريين، كان كثير من الشافعيين قد خاب أملهم في الدور الذي لعبه الجمهوريون والمصريون في هذه الحرب. ويمكن القول أن أغلب المساندين للملكية كانوا من الزايديين، وأغلب المساندين للجمهورية كانوا من الشافعيين، حيث كانوا يقعون تحت سيطره المصريين. وبعد سقوط النظام الداخلي في غياب الحكومة المؤثرة، اعتمدت السلطة السياسية على شيوخ القبائل حيث كانت مراكزهم داخل هذه القبائل ومع الدولة قوية، بعد حصولهم على المال والسلاح من الحلفاء الأجانب.. والتسوية التي انتهت الحرب أخيراً عام ١٩٧٠ كانت انعكاساً لهذه الحقائق .

الايضاح بعد انتهاء الحرب الأهلية :

المفاوضات الطويلة التي انتهت بالتسوية ونهاية الحرب الأهلية في اليمن الشمالية، كانت تتم بين الجمهوريين والملكيين، والشيوخ والسعوديه في الفترة التي تقع بين الانسحاب المصري من اليمن في خريف عام ١٩٦٧ ومارس عام ١٩٧٠، وهذا الموضوع مفصل في الباب الخامس. وهنا ينبغي علينا دراسة الوضع الذي نتج عن هذه التسوية، من حيث التشكيل الداخلي ومن حيث مدى السيطرة على مجتمع اليمن الشمالية. في كل من الاعتبارين كان النفوذ والاستقلال لشيوخ القبائل، وهذا هو العامل المؤثر فعلاً .

أما اتفاقية مارس ١٩٧٠ بين الملكييين والجمهوريين والتي اطلق عليها المصالحة، فقد سمحت بحكومة قومية تتصف باللامركزية وانفصال مراكز النفوذ. وفي هذا الصدد أقرت المصالحة الاتجاه الناشئ من المعسكر الجمهوري، والذي أصبح سائداً بعد

الانسحاب المصرى والحكم العسكرى للرجل الواحد، حيث استبدل السلام عام ١٩٦٧ بأربعة رجال يكونون المجلس الجمهورى والمجلس الوطنى، وهو البرلمان الذى يهيمن عليه زعماء القبائل وتحت مظله هذه المصالحة توسع المجلس الجمهورى ليشمل خمسة أفراد بضم أحمد الشامى وزير الخارجيه الملكى. كما أضيف عشرون عضواً آخرون للمجلس الوطنى، عشرة منهم يؤيدون الملكيه. وانضم إلى الوزراء أربعة من الملكيين من العدد الاجمالى البالغ ١٣ وزيراً، كما كان هناك ثلاثه من الملكيين ضمن ١٨ سفيراً، بالاضافه إلى أن الاداره المحليه للمناطق - التابعة للملكيين - تركت تحت هيمنه ملكيين سابقين. ومن جانبهم قام الملكيون بالتنازل عن الجانب الرمزى للملكيه وقبلوا رسمياً الوضع الجديد للدولة، ووافقوا على ألا يكون لأسره حامد الدين أى دور سياسى، بينما اعترفت السعوديه - حليفه الملكيين - رسمياً بالنظام الجمهورى الجديد، وترك الامام محمد البدر السعوديه حيث نفى إلى بريطانيا .

لقد استطاع الشيوخ أن يقحموا أنفسهم فى النظام الحكومى الجديد من مدخلين، أولهما المجلس الوطنى الذى كان له نفوذ اقرار الميزانيات واسقاط الحكومه عند سحب الثقه منها عن طريق الاقتراع. وهيمنه الشيوخ على المجلس كانت واضحه بعد اختيار عبد الله العمار - رمز نفوذ الشيوخ فى الدوله - رئيساً للمجلس واستمر الشيوخ فى رئاسة المجالس التشريعيه التى اجتمعت فى السبعينات^(١٤). وحتى بعد أن الغى الحكام العسكريون المؤسسات البرلمانيه، فإنهم لم يستطيعوا تجاهل زعماء القبائل اذا كانت الحكومه حريصه على تنفيذ سياستها. فالشيوخ أثناء هذه الفتره كونوا هيئه تشريعيه سواء أكان معترفا بهم رسمياً أو غير ذلك .

ونفذ الشيوخ تأكيد ذلك وقوى بسيطرتهم على مهام الاداره المحليه للحكومه، واهم مثال على ذلك الشيخ سنان ابولوهم من قبيله نهم التابعه لبقيل، حيث كان

جمهوريةاً قوياً ورأى موقف قبيلته انحدار بقليل أثناء الحرب الأهلية، حيث تحالفت معظم القبائل مع الملكيين.. واستطاع أن يعوض هذه الخسارة بالتحرك بقوة واستقلاله والتحكم فى ميناء الحديدة كمحافظ للسيطره على الرسوم الجمركيه من الميناء الرئيسى للدولة، وقد قلده محافظون آخرون حيث تصرفوا بدرجة عالية من الحرية مع الحكومة المركزية. [كذلك كانت سيطرة الشيوخ على المستويات الاداريه الصغيره فى الحكومه فى المناطق الريفية قوية، ففقدرة الشيوخ على المحافظه على الأمن وتسويه الخلافات جعلتهم عنصراً أساسياً بالنسبة للحكومة. كما كان حصول الشيخ على أى مميزات من الحكومة لمنطقته يزيد من نفوذه المحلى^(١٦) .

كذلك نجح كثير من الشيوخ فى التحكم فى منظمه التنمية المحليه، وهى كيان فريد للنهوض الذاتى على المستوى المحلى باليمن الشماليه، وهذا الموقع ساهم كذلك فى زيادة نفوذهم.

ونفوذ زعماء القبائل فى الحكومة كان فى نفس الوقت مصدقاً عليه من المستويات غير الرسمية، إضافة إلى أن ضعف الجيش اليمنى نتيجته للسياسة المصريه جعل القبائل تسيطر عسكرياً على الدوله. ففى أوائل السبعينات أحرزت الحكومات المتتالية - سواء مدينه أو عسكريه - نجاحاً قليلاً لتغطيه هذا النقص، أعطت الجهود المبذوله لبناء جيش قومى قوى الفرصة للعناصر القبليه لوضع رجال القبائل فى وحدات الجيش^(٣٩) بل كانت الحكومة المركزية لا تستطيع ارسال القوات المسلحه والاداريين إلى المناطق القبليه فى الشمال الا بعد التفاوض مع الشيوخ^(٤٠). كما كانت هناك مبالغ كبيره من ميزانيه الحكومه ترسل إلى شيوخ القبائل الشماليه باسم الجيش الشعبى المتمثل فى الجيش الاحتياطى للقبائل. وهذا التزيف الذى أثقل خزانة الدولة كان مفروضاً على السياسة اليمنية لسنوات عديده، ولم تستطع أى حكومة إيقافه .

والشيوخ كانوا على اتصال بالحكومة المركزية بسبب نفوذهم الاستقلالي والروابط السياسيـة بين القبائل والمسؤولين بالحكومة وضباط الجيش، وكان ذلك الاتصال ممكناً حتى مع عدم شغلهم لأى منصب بها. كما كان كبار الشيوخ يقضون فتره من وقتهم فى المدينه يتحدثون إلى المسؤولين بالحكومة كنوع مستمر من الاستشارات لتلبية المطالب المتضاربة والتي لا تستطيع الحكومة أن تلبىها بصفة مطلقة^(٧). وأثناء فترة الدراسة لم يكن مألوفاً لمراكز القوى - الشيوخ وضباط الجيش - أن يتدخلوا فى مجلس الوزراء (الآن فى أغلب الاحيان يكونون فنيين متخصصين) أو حتى يكون لهم دور فى اختيار الوزراء فى الحكومات الجديده. لقد كان الشيوخ حتى الانقلاب العسكرى عام ١٩٧٤ القوة المهيمنه فى حكومة اليمن الشماليه، وهذه الحقيقه لا شك فيها حيث إن واقع اليمن والمصادر الأجنبيه تقرر هذه الحقيقه .

أما التشتت وعدم التماسك - الذى كان من سمات حكومة اليمن الشماليه - فقد يتلاءم اجتماعياً مع القبضه الضعفيه التى كانت تستطيع صنعاء ممارستها على مجتمع اليمن الشماليه. فمناطق كامله فى الشمال من التى تسكنها القبائل كانت تقع خارج نطاق قبضه الحكومة المركزيه، وكل ما كان يخصها هو ما يعانىـه الزعماء المحليين فى هذه المناطق والمشاكل التى تخص كلا منهم. ومازال المسافرون على الطرق الشماليه حتى الآن يتعرضون لقطاع الطرق من القبائل وذكر جى.إى بترسون أن الدولة «وجدت أنها تقوم بإداره هذه القبائل. دون التحكم فيهم، وهو اسلوب لا يختلف كثيراً عن سياسة الامامين يحيى وأحمد»، وهكذا فإن الاستقرار والأمان وهما المسؤوليه الأولى لأى حكومة، لم تستطع أن تحققها حكومة اليمن الشماليه فى بعض مناطق هذه المقاطعه .

وضعف دولة اليمن الشماليه تجاه المجتمع أثناء السبعينات وأوائل الثمانينات

يمكن أن يظهر بوضوح بالنسبة للاحوال المالية. فقدرة الحكومة على تنمية مصادرها المالية عن طريق جمع الضرائب كان مستحيلاً، والحكومة الآن تجمع أقل من نصف الضرائب التى يجب أن تقوم بتحصيلها، كما أن اعتماد الحكومة على الرسوم الجمركية المرتفعه شجع عملية التهريب خلال الحدود السعودية غير المنبئية، بالإضافة إلى أن عدم قدره الدولة وعدم رغبتها فى فرض الضرائب على المجتمع أضافت عنصراً جديداً للاعتماد على مصادر المعونات الخارجية، ليس فقط لتمويل المشروعات ولكن لتغطية المصروفات الجارية كذلك، حيث لم تستطع صنعاء منذ عام ١٩٧٠ أن تغطي نفقاتها المنتظمة إلا عن طريق المعونات السعودية .

لقد استطاعت القوى الخارجية أن تستفيد سريعاً من قدرة صنعاء المحدوده على السيطرة على مجتمع اليمن الشمالية، عن طريق توطيد علاقات مباشرة مع مجموعات وشخصيات هامة، وكانت السعودية أكثر الدول وضوحاً فى هذا الصدد، فقد استطاعت الرياض أن تحقق علاقات سياسية ومالية مع عدد من رؤساء القبائل حيث كانت العلاقات موجوده أصلاً منذ الحرب الأهلية؛ وأبرز الروابط السعودية كانت مع الشيخ عبد الله الأحمر من حشيد.. وهذه العلاقات معترف بها. وفى تقرير حديث لمصدر مسؤول نجد أن المبالغ التى قامت السعودية بدفعها للقبائل الشمالية تبلغ قيمتها من ٦٠ إلى ٨٠ مليون دولار سنوياً، بل إن الحكومة فى اليمن الشمالية كانت تؤدى نفس اللعبة حيث كانت تساند الحركات المضاده مالياً وفكرياً وسياسياً .

بالنسبة للروابط المباشرة بين القوى الخارجيه والشخصيات السياسية الهامة، فبعد انتهاء الحرب الأهلية مباشرة أعلن مصدر يمنى مسؤول أن كل وزير فى الحكومة لديه ارتباطات مع أكثر من حليف أجنبى، وحتى المكاتب والنوادي الخاصة كانت تحصل على المعونات الأجنبية .

بيد أنه يجب التأكيد على أن العلاقات مع القوى الأجنبية - سواء كانت علاقات مالية أو غيرها - لم تعط لهذه القوى السيطره الكامله على المجموعه اليمنية أو الشخص اليمني، وتجربة القبائل فى الحرب الأهلية - حيث كانوا يغيرون ولأهم من جهه لأخرى ويبيعون خدماتهم لأكثر من جهه - اكبر دليل على ذكاء اليمنيين واستقلالهم الذاتى. وخارج نطاق ما تفعله المسانده المالية والمعنوية والسياسية، فإنها تساعد المجموعه اليمنية أو السياسى فى أن يحصل على الاستقلالية عن الحكومة المركزية ويبنى لنفسه محلا تجاريا أو فندقا، وبعد أن يصبح خارج السلطه تسعى السعودية - بوجه خاص - لمساندة اليمنيين الذين تتماثل وجهات نظرهم مع وجهات النظر السعودية خاصه فى المسائل الحيويه. وبدهى أن الاموال السعودية أو اموال اليمن الجنوبية لاتستطيع أن تشتري اوتوماتيكياً تبعيه اليمنيين الشماليين أو دولة اليمن الشماليه. وينفس المنطق لا تستطيع الولايات المتحده الأمريكية أن تشتري تبعيه حلفاءها وعملاءها نظرا لأن القوى المحركه أكثر تعقيداً .

كان التقسيم الرئيسى فى اليمن الشماليه ينحصر فى قبيلتين: الزايدية والشافعية. ومنذ انتهاء الحرب الأهلية تم الغاء أى عوائق لتقدم الشافعيين، واستطاعوا أن يصلوا إلى أعلى المناصب فى الدوله والجيش بعد أن احرزوا قدراً كافياً من التعليم والمهاره. ورئيس الوزراء الحالى عبد العزيز عبد الغنى الذى شغل هذا المركز من عام ١٩٧٥ حتى ١٩٨٠ كان شافعيًا، وهو حاصل على درجة الدكتوراه فى الاقتصاد من جامعة كلورادو وكثير من اليمنيين الآن يلعبون الدور الذى يلعبه العقائدون فى السياسة، وهم على حق حيث أنها تلعب دوراً أقل أهمية عما كان فى عهد الأئمة. ومع ذلك فإن منصب الرئاسة لم يحتله شافعيًا، وكان الزايديون متواجدين بكثره بمراكز الجيش. أما عن النفوذ السياسى المستقل لشيوخ القبائل الزايديه فلم يكن له مثيل فى المناطق الشافعية للأسباب التاريخيه السابق شرحها. فلعهده اسباب على رأسها إمكانيات أفضل

للتعليم، والروابط التاريخية الوطيدة مع اليمن الجنوبية، بالإضافة إلى رواسب قديمة للحد من سيطره السياسية للزايدين، كان الشافعيون أكثر ملاءمة للانضمام للمجموعات الايديولوجية الواقع على عاتقها التغيير السياسى فى الشمال. لذلك فإن موقف اليساريين المعارض لحكومة صنعاء أيده الشافعيون نظرا لأن المناطق الشافعية كانت تقع فى المنطقه الجنوبية ويساندهم اليمنيين الجنوبيين حيث انهم شافعيون. وعلى الرغم من أن الانقسام الطائفى لايمثل الآن أى أهمية فى سياسة اليمن، الا أنه يقوى ويعمق انقسامات أخرى سياسية وايدولوجية [وإذا كانت صوره اليمن الشمالية التى قدمناها هنا لدولة ضعيفه، ممزقه، غير متحدة، إلا أننا يجب أن نشير إلى أن كل حكومة جاءت فى اليمن الشمالية حاولت أن تتغلب على المشكلات التى عرضناها.. فكل الحكومات - سواء المدنية أو العسكرية - أعطت الأولويه لبناء جيش قومى قوى، والحكومة العسكرية منذ عام ١٩٧٤ بدأت وحققت بعض هذه الاهداف، حيث استطاعت أن تتغلب على عدم التضامن الداخلى مع الحكومة. وفى الفترة التى تلت هذه الدراسة (الآن ١٩٨٣) نجح نظام حكم على عبد الله صالح فى خلق فترة من الاستقرار الاجتماعى والسياسى، حيث بدأ يواجه بحذر بعض نقاط الضعف للدولة. وفى عام ١٩٨٨ عندما بدأت اليمن الشمالية تصدير البترول اصبحت للدولة مصدر ثابت مستمر من الدخل. ولكن الرغم من النوايا الحسنه من جانب كثيرين من السياسيين والفنيين فى اليمن الشمالية، وعلى الرغم من بعض الاصلاحات، فإن المشاكل التى واجهت الدولة مباشرة بعد انتهاء الحرب الأهلية استمرت فى الفترة التى تمت فيها هذه الدراسة، وأهلها ازدياد نفوذ واستقلاليه شيوخ القبائل، والتمزق الداخلى للحكومة وضعفها، ومازالت هذه المشاكل قائمة للآن بالنسبة للمجتمع، وكل هذه العوامل جعلت اليمن الشمالية تستجيب لمحاولات السعودية فى التأثير عليها .

الباب الثالث

البناء الاجتماعي والدولة في جمهورية اليمن

الديمقراطية الشعبية

مثل المجتمع في اليمن الشمالية، كان المجتمع كذلك في اليمن الجنوبية مقسماً قبلياً، ولكن الطائفيه لم تكن لها وجود، نظراً لأن جميع من بها شافعين سنيون. وتطور اليمن الجنوبية اجتماعياً كان مختلفاً كذلك، ويرجع ذلك إلى خبرتها التي امتدت ١٢٨ عاماً مع الاستعمار البريطاني، مما أدى إلى تكوين منطقة مدنية كبيرة هي عدن، بالإضافة لأثر نفوذ الدولة المركزي- المعتمده على القبليه- على المنطقه الخلفيه للساحل ومن المفارقات المثيرة بالنسبه لفترة الاستعمار البريطاني أن بريطانيا كانت تسعى إلى تدعيم الكيان السياسي للقبائل في المنطقة الخلفيه للساحل، مما جعلهم يعتمدون بدرجة كبيره على البريطانيين. هذا الضعف القبلي من حيث القيادة السياسيه والتقدم المعاصر لمنطقة مدنية حديثة بها حزب سياسى أيديولوجى، أدى إلى قيام هذا الحزب بقياده معركه الاستقلال، واسفرت هذه المعركة عن قيام دوله يحكمها بالقوه نظام الحزب الواحد، الذى اصبح- مع ازدياد نجاحه- يحكم قبضته بعنف وشده على المجتمع .

المجتمع في اليمن الجنوبية :

الدولة الحديثة لليمن الجنوبية تشغل مساحة ٣٤٠٠٠٠ كيلو متر مربع، وأقل من ١٪ من هذه الأراضي صالحه للزراعه، وحوالى ٢٧٪ مراعى، والسواحل غنيه بالاسماك نسبياً. وقد اجتمعت العوامل الجغرافيه والتاريخيه لتقسيم الدولة إلى ثلاث مناطق من الناحيه الاقتصادية والاجتماعية، هي حضرموت، وهو وادى شاسع مواز

للساحل بعمق ٢٠٠ كيلو متر فى الجزء الشرقى من الدوله. وتصلح الزراعه الموسميه فى هذا الوادى، الذى يبدأ من المرتفعات الشماليه الوسطى ويمتد إلى الشرق حتى بلاد شيبام وسايون وتاريم، ثم يتجه إلى الجنوب حتى يصل إلى بحر العرب عند سيحون^(١). وعلى مدى العصور كانت منطقه حضرموت تنمى دخلها الزراعى الضئيل بالتجارة مع شرق الهند، خاصه اندونيسيا. ففى القرون الماضيه كانت حضرموت تتجه إلى الشرق- مثل الهند- ولم تكن تتجه إلى عدن أو اليمن، خاصه فى النواحي الاقتصاديه والثقافيه.. ومن الناحيه السياسيه كانت حضرموت مقسمه إلى ثلاث مناطق طبقاً للقبائل. وقبل ظهور الدور البريطانى كانت تحكم هذه المناطق من الناحيه النظرية. وفى عام ١٩٨٠ بلغ التعداد الرسمى لمحافظة حضرموت حوالى ٥٨٨٠٠٠ نسمة، بما يمثل حوالى ٣٠٪ من العدد الكلى للسكان^(٢).

أما المنطقه الهامه الأخرى فهى منطقه المرتفعات المتجهه إلى الشمال الشرقى والشمال الغربى لعدن، والتى تمتد إلى حدود اليمن الشماليه وإلى صحراء الربع الخالى. وتسمح الأمطار الغزيره المحدوده فى هذه المنطقه ببعض الزراعات- خاصه فى لحيج وعبيان- ولكن الزراعه اصغر وأقل استقراراً هناك من منطقه حضرموت، لذلك كان الرعى والرسوم التى تفرضها على القوافل المارة أحد المصادر الهامه للاقتصاد، وكذلك التحويلات النقدية التى يرسلها العاملون فى عدن وفى دول الخليج الغنيه بالبترو. وحتى ما قبل الاستقلال كانت المنطقه مقسمه إلى سبع عشرة منطقه صغيره- معتمده على التقسيم القبلى إلى مشايخ وسلاطين- كما قسمها البريطانيون. ويقدر عدد السكان عام ١٩٨٠ لهذه المنطقه- متضمناً محافظات لهيج، عبيان، وشبوح- بحوالى ٩٠٠,٠٠٠ نسمة، أى ٤٥٪ من اجمالى عدد سكان اليمن الجنوبيه.

أما المنطقه الثالثه التى لها أهميه اجتماعيه اقتصاديه فهى العاصمه عدن، وهى

ميناء طبيعى عظيم. ولعده قرون كانت عدن تخدم المنطقة الغربية لليمن الجنوبية والمنطقة الجنوبية لليمن الشمالية كمركز تجارى هام، وكانت مرتبطة من الناحية السياسية بعده مشايخ وسلطين فى الداخل حتى عام ١٨٣٩، حيث استولت عليها قوات عسكرية من الحكومة الهندية البريطانية. والحكم البريطانى المباشر على عدن فصلها سياسياً عن الداخل وأدى إلى انفرادها باقتصاد منفصل عن البلاد المحيطة بها، يعتمد أساساً على التجاره والخدمات. وفى القرن العشرين اتخذت مستعمرة عدن شكلاً حضارياً جديداً حيث تفاعلت البرجوازية مع الأوزوبيين والصوماليين والهنود واليهود فى هذا الميناء المتحضر. وفى عام ١٩٦٢ - ونحت الضغوط البريطانية - اعيدت العلاقات بين مستعمرة عدن والمناطق التى تقع خلف المنطقة الساحلية. أما عدد سكان عدن فقد عام ١٩٨٠ بحوالى ٣٤٨٠٠٠ نسمة، وهو يقدر بحوالى ١٨٪ من العدد الاجمالى للسكان (٣).

وبينما كانت هذه المناطق الثلاثة تشترك فى الشخصية الدينية والعرقية، كانت منفصلة بشده عبر الحدود القبليه منذ فجر التاريخ. بل كان ذلك التمزق أشد ضراوه من تمزق اليمن الشماليه.. فاتحادات القبائل الحاكمة كانت أصغر بكثير من حشيد وبقيل وكانت مركزه فى المنطقه شبه المنعزلة فى شرق البلاد (حضر موت والمأحرا) (٤) والروابط التى كانت تجمعهم كانت أكثر ضعفاً من تلك الروابط التى تجمع بقبل، وبالطبع لايمكن أن تقارن بروابط حشيد الوطيدة. وقد وصلت الخلافات المهلكه فى حضر موت عام ١٩٣٠ لدرجة ان الأفراد رفضوا ترك منازلهم، وبعضهم حفر الخنادق للحماية فى الطريق من المنزل إلى الحقول. والبريطانى المقيم هارولد انجرام الذى ارسل لدراسة الحاله فى حضر موت عام ١٩٣٣ وجد هناك حوالى ٢٠٠٠ حكومة منفصله، وأن هناك جهوداً للوساطه بينهم بمساعدة القوات الجويه الملكيه، مما أدى إلى عقد «سلام انجرام» عام ١٩٣٧ واجراءات أمنيه لاستقرار المنطقه. وقد كان هناك إتحادان

فقط في المنطقة الغربية لليمن الجنوبيه هما «العولاكى، واليفيخ»، وكلاهما كان يتسم بالروابط القبليه الضعيفه، والتي زادت وهناً بمرور الوقت. كما أن القبائل فى المنطقة الغربيه كانت قليلة وصغيره، حيث تراوح عدد أفرادها ما بين ١٠٠ و ١٥٠٠ فرد، واشتغلت الغالبية العظمى لرجال القبائل فى الغرب بالزراعة .

لقد استطاع الاستعمار البريطانى أن يجمع هذه المناطق الثلاثه المختلفه تحت حكم واحد، ولكن كان الاشراف الادارى لكل منطقه على حدة حتى السنوات القليله الأخيره التى سبقت جلاءهم. وقبل الحكم البريطانى كانت هناك فترات قصيره للحكم المركزى لدولة واحده فى اليمن الجنوبيه، لكن هذه الحالات كانت نادره جداً وقصيره، وبدرجة اسوأ من الوضع فى اليمن الشماليه. فالحكومة التى كانت تتواجد كانت أشبه بتنظيم حول المشايخ والسلاطين المستقلين. وكان ذلك يتم عن طريق عائله لها أهميتها لكونها من نسل الرسول، وكان يطلق على أفرادها لقب الاسياد، وكان الحاكم- وهو أحد أفراد هذه الاسره- يسيطر على منطقه تتكون من عدده قبائل مختلفه، وكل من هذه القبائل تمثل فى مجلس قبلى شبه دستورى يطلق عليه اسم الدوله. هذا النظام كان يشبه إلى حد كبير نظام الأئمة الزايديين حيث كان الشيوخ والسلاطين يعتمدون على وضعهم الشخصى وسمعتهم كحكام وقدرتهم على التحكم فى الشؤون السياسيه للقبيله، لكنهم لم يكونوا قادرين على تكوين جيوش أو منظمات للدوله مستقله عن هذه القبائل. كما كان الاختلاف بينهم وبين الأئمة الزايديين هو أن هؤلاء الحكام لم يتمتعوا بالوقار الدينى الرفيع الذى يستطيع أن يمكن أحدهم من تحويل هذه القيم الدينيه إلى وحده سياسيه كبيره. وعلى عكس ذلك فإن اتحاد العوالقى واليافعى- المحتمل تكوين كيان سياسى اكبر منهما- كانا منقسمين على نفسيهما إلى عدد من المشايخ والسلاطين. ومثل الشافعيين فى اليمن الشماليه كانت اليمن الجنوبيه فى كثير من الاحيان معرضه للحكم الأجنبى ولعدد من المحاولات

للائمة الزايدين الطموحين لمد نفوذهم إلى هذه المناطق، ولكن أهم وأشهر فتره للاستعمار الأجنبي في اليمن الجنوبي- والتي تعتبر الفترة المميزه للدولة، وبالتالي تؤثر على تطورها الاجتماعي والسياسي بدأت عام ١٨٣٩ عندما استطاعت القوات البريطانية الهندية الاستيلاء على عدن. كما أدى افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ إلى زيادة الأهمية التجارية والاستراتيجية لعدن بالنسبة لبريطانيا، حيث أصبحت الميناء البريطاني الرئيسي بين قناة السويس والهند. كما أن افتتاح قناة السويس أعاد العثمانيون الأتراك إلى اليمن. ففي عام ١٨٧٣- وبناء على مجهودات المحافظ التركي في اليمن لوضع زعماء القبائل خارج عدن تحت سيطرته- تدخلت الحكومة البريطانية واندرت اسطنبول بانها تتوقع أن يحترم استقلال القبائل حول عدن .

وخلال الفترة ما بين ١٨٨٦، ١٩١٤ وقعت بريطانيا عددا من معاهدات الحماية مع المشايخ والسلاطين المحليين، تضمنت الاعتراف ببريطانيا والحصول على راتب منتظم مقابل التعهد بعدم الدخول في أى علاقات مع أى قوة أجنبية أخرى. وفي عام ١٩٠٤ اتفق الباب العالي مع إنجلترا على الحدود التي تفصل مناطق النفوذ لكل منهما، وهذه الحدود هي التي تفصل بين اليمن الشمالية والجنوبية حاليا. وبعد تحديد مجال النفوذ البريطاني اتخذت لنفسها اسلوبا خاصا، حيث أجبرت السلطات في عدن على اتخاذ دور أكثر حيوية بالنسبة للولايات المحلية، وأن يتخذوا إجراءات حاسمة لأي تعديات عليهم .

لقد كانت المصالح البريطانية في المنطقة الشرقية المكونه من حضرموت والمهرة أقل أهمية من الناحية الاستراتيجية. وكان أول اتصال حقيقى بريطانى مع هذه القبائل فى عام ١٨٦٠ حيث حاولت بريطانيا أن تمنع تجاره الرقيق السائد هناك.. وفى عام ١٩٣٠- عند قيام مهمه انجرام- استطاعت بريطانيا أن يكون لها دور رئيسى فى

الشرق.. وحتى في ذلك الحين كان نشاطها أقل تأثيراً منه في الدول القريبة من اليمن، إلى أن ادركت بريطانيا طبيعة منطقته حضرموت، فقامت بفصلها عن باقي المشايخ والسلاطين بالغرب. وكانت حضرموت تسمى المحمية العربية الشرقية، والمناطق القريبة من عدن تسمى المحمية العربية الغربية .

لقد كانت للتجربة البريطانية آثاراً مختلفة، ولكنها مهمة بنفس الدرجة للمناطق القبليّة، حيث كانت تمارس بريطانيا سلطتها عن طريق الزعماء المحليين.. أما في مستعمرة عدن فقد كان نفوذها مباشراً. وفي حوالي المائة عام الأولى للوجود البريطاني باليمن الجنوبيه ظلت بريطانيا بعيدة بالقدر المطلوب عن السياسة الداخلية للأراضي التي تقع خلف المنطقة الساحلية، ولكن في منتصف الثلاثينات أدت الضغوط المستمرة من الامام يحيى، وكذلك الأزمة الاقتصادية الشديدة في هذه المنطقة، بالإضافة إلى رغبة البعض في تكوين «حكومه صالحه» للقبائل.. أدت كل هذه العوامل لأن تأخذ بريطانيا دوراً أكثر ايجابية هناك.. وهذه المبادرة عرفت باسم «السياسة التقدميه». [وفي كل من المحميات الشرقيه والغربية أدى التدخل البريطاني المتزايد في الشؤون الداخليه إلى آثار اجتماعية وسياسية عميقة، واستخدمت لإنجاز هذه المهمه مجموعه من الاتفاقيات واجريت المفاوضات مع الشيوخ والسلاطين ما بين عام ١٩٤١ و ١٩٥٢، مما أسفر عن موافقه الحكام على قبول نصيحة بريطانيا في تصرفات حكوماتهم. (١٢). لقد كان لهذه المعاهدات أثر في تجميد النفوذ المحلي الساري، حيث إن البريطانيين أخذوا على عاتقهم مهمه تقوية الحكام على حساب اعدائهم وعلى حساب القبائل التي كانوا يحكمونها اسماً .

كما زود البريطانيون دخل الحكام بتحسين عملية جمع الضرائب وعن طريق المنح المباشره، ونظموا رجال القبائل المحاربين إلى حرس للقبائل وحرس للحكومة (ذلك

معروف فى المحميات الشرقية بالجيش البدوى البكرامى)، وكان الحرس الحكومى فى خدمة الحكام، وحرس القبائل تحت السيطرة المباشرة للعميل البريطانى فى كل محمية. كما قامت بريطانيا بتسليح محمية عدن بقوات أرضيه وجويه تحت سيطرة الحاكم العام البريطانى لمساندة العملاء البريطانيين .

وأدركت بريطانيا أهمية حكام معينين وساندتهم ضد الآخرين الذين يتمتعون بنفس النفوذ داخليا، سواء كان هؤلاء من قبائل أخرى أو ينتمون لنفس الأسرة. وكتب أحد الدارسين فى هذا الموضوع قائلاً: «لإصلاح السلطات السياسية الممزقة» كان على البريطانيين اختيار صفوة جديدة من القبائل أو من خارجها، بحيث تكون متطورة ولا تستطيع أن ترتفع لأعلى كما كان الحال فى الماضى .

كانت أهم الآثار المباشرة للتدخل البريطانى فى المنطقة الواقعة خلف الساحل، هى تقوية نفوذ الحكام ضد الرعايا والاعداء. وفى النهاية عملت هذه الاجراءات على عزل الحكام عن مصادر نفوذهم، فلم ينبج حاكم محمية واحد بعد سحب القوات البريطانية من دولته. وهناك عدة عوامل لهذه الظاهرة: فى بادئ الأمر تدخل البريطانىون علانية فى اختيار الحكام الداخلين، وعزلوا هؤلاء الذين عارضوا خططهم وتدخلوا فى اختيار خلفاء لهم اكثر طاعة. فى عام ١٩٥٢ كان حكام دالى، يافا السفلى، وفضلى، ولحيج، قد عزلوا نتيجة للمبادرات البريطانية، وبعضهم رحل مع مؤيديهم إلى اليمن حيث عاونهم الإمام أحمد على اثاره الثورات الداخلية ومع الوقت كل من خليفه حاكم لحيج ونائب حاكم نقيب فى يافا السفلى - اللذين وصلا إلى هذه المناصب القيادية عن طريق النفوذ البريطانى - يظهرون عداؤهم للبريطانيين بأسلوب قومى، وكلاهما تم نفيه فى أواخر الخمسينات.. فالحكام القادرون المستقلون الذين كان من الممكن أن يتفق معهم البريطانىون إما أنهم انشغلوا بالسياسة أو كانوا يعارضون انجلترا

وخلفائهم الذين كانوا يصلون إلى هذه المراكز بالمساعدة البريطانية لم يكن فى استطاعتهم أن يعلنوا ولاء القبائل أو ولاء أى قوى قومية فى دولتهم .

هذه الإصلاحات البريطانية المزعومة عزلت كذلك الحكام عن القبائل التى يدعون حكمها الآن، وكانوا لايشعرون بأى حرج فى عدم الاصغاء للتفاهات الخاصة بسياسة القبائل .. ففى النهاية يمكن أن يعتمدوا على المساعدة العسكرية البريطانية. وتحت مسمى «الحكومة الصالحة» تم القضاء على كثير من الروابط الوطيدة التى كانت تربط بين الحكام والرعايا فى المحميات البريطانية. كما قدموا لرؤساء القبائل مبالغ مالية كبيرة فى صورة رواتب لنظير الأعمال التى يقومون بها نظرياً، كما قدموا لهم مصاريف للأعمال الترفيهية، وقللوا من عملية محاباة الأقارب ولم يشجعوا الرشوة والفساد، حيث إنهم حاولوا تطبيق الأسلوب الذى يضمن خلق جهاز حديث للدولة. واقتصرت الأسلحة البريطانية على القوات المسلحة على الرغم من اعتراض الحكام على منعهم من تقديم السلاح إلى رجال القبائل المحاربين، وقد اضطر هذا التصرف القبائل أن تسعى للحصول على الأسلحة من الأمام أحمد باليمن، وكانت هذه القوات عاملاً للإحساس بعدم الرضا، حيث نقلوا الأفكار القومية من عدن إلى المتمردين الذين كان من المفروض أن يقوموا بمحاربتهم. السير كيندى تريفاسكس - المفوض الأعلى فى عدن من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٥ - أدرك الخطأ الذى تسببت فيه النوايا البريطانية الحسنة، ففى مذكراته ربط مباشرة هذه الإصلاحات بإضعاف الحكام، وأشار إلى أن الدول التى تدخلت فيها بريطانيا تدخلاً بسيطاً مثل بايهان وعود هالى أثبتت قدرتها على مواجهة الثورات الداخلية والتدخل الخارجى .

وهناك تغيرات مدنية أخرى حدثت لتسعى إلى الهيكل الاجتماعى والسياسى للمناطق المحمية، مثل إدخال السيارات بدلاً من الجمال، إذ كان ذلك خطراً داهماً

على هؤلاء الذين يقومون بتربية الجمال وتجارتها، وكذلك على القبائل التي كانت تعتمد على جمع الرسوم من القوافل المارة بأراضيها كجزء هام من دخلها، كما أن الجهود البريطانية في تحديد عملية جمع الرسوم الجمركية في يد الحاكم عجلت بعملية التمزق، فكان أبسط ما قامت به القبائل هو قطع الطرق، لتكون هذه الشرارة الأولى التي انتهت بحرب الاستقلال التي بدأت من ردفان، وهي منطقة فقيرة من الموارد الطبيعية كانت تعتمد أساساً على رسوم مرور القوافل من أجل بقائها .

كما أن إدخال نظام الملكية الخاصة حول كثيراً من الحكام والشيوخ إلى مالكين للأراضي الزراعية، وبذلك أصبح رجال القبائل مأجورين لا يمتلكون أرضاً، مما أثر على علاقاتهم الاجتماعية والسياسية وأضعف روابط الولاء التي كانت سائدة على مدى التاريخ للملكية الجماعية للأرض لأفراد القبيلة كلها. وقد تشجعت الملكية الفردية كذلك بمشروعات تطوير الزراعة التي أدخلها البريطانيون في عبيان (يافا السفلى) ولحيج، حيث أدخلت زراعة القطن كمحصول حيوى، وكانت نسبة الأراضي الزراعية التي كان يمتلكها السلاطين والشيوخ حتى عام ١٩٦٠ كانت تتراوح بين ٧٠ - ٨٠٪ ومصادر أخرى ذكرت أن هذه النسبة كانت حوالى ٥٠٪. [وأخيراً جذبت فرص العمل المتوفرة كثيراً من الرجال باراضى الساحل الخلفيه إلى ميناء عدن المزدهر، وتعرضوا فى المدينة للتيارات الأيديولوجية التى أطاحت بالعالم العربى من عام ١٩٥٠ - ١٩٦٠ حيث أضعفت ولاء بعضهم للزعماء السياسيين القدماء، وأدت إلى تمسكهم بأيديولوجيات سياسية راديكالية .

لقد أدى التمزق الاجتماعى وإضعاف الهياكل السياسية المألوفة إلى عدد من الثورات الداخلية فى المحميات ضد البريطانيين وعملائهم المحليين، وقد سجلت الجبهة القومية ثلاثين ثورة منفصلة قامت بها القبائل فى المحميات من عام ١٩٥٦ إلى

١٩٦١، وأيدت تقارير المصادر البريطانية- شاملة تقارير المستعمرة- عن عدن في منتصف الخمسينات انتشار الثورات الداخلية في بعض الاحيان بمساعدة الامام أحمد في كل من المحميات الغربية والشرقية، وبعض زعماء هذه الثورات كانوا يستخدمون الاساليب القومية التي بإمكانها أن تغير المعارضة المحلية للبريطانيين. وفي عام ١٩٦٠ أنشأ السلطان على عبد الكريم في لهيج حزبا سياسيا التحالف الجنوبي العربي» الذي طالب بالاستقلال تحت قيادة حاكم لهيج، وقد خلعه البريطانيون عام ١٩٥٨. أما نائب حاكم يافا الجنوبية محمد بن العيدارس، فبعد خلعه عام ١٩٥٧ ذهب إلى الجبال وقام بثورة مسلحة ولفت بذلك أنظار المصريين وأجهزتهم الإعلامية قبل أن يهرب إلى اليمن. وفي دراسة عبد الله البجرة الممتازة عن الأحوال السياسية في حضرموت، أوضح كيف أن الاختلافات السياسية في مدينة حضرموت- والتي كانت راسخة لأمد طويل- أصبحت مشوشة مع الأساليب الرنانة للوطنية، لدرجة أنه في عام ١٩٦٣ أصبحت «الوطنية» هي اللغة السائدة في الدولة. [لقد كان التدخل البريطاني في المناطق الواقعة خلف الساحل ناجحاً عن رغبته بريطانيا في حماية الكيان الاستعماري في عدن، إذ إن تقدم عدن السياسي والاقتصادي والاجتماعي لم تكن له أى آثار على باقى المنطقة الجنوبية العربية. لقد كان ميناء تجاريا حيويا وقاعدة بريطانية استراتيجية، وكان اقتصادها أو سياستها تتجه إلى الهند والسويس ولندن وليس إلى بلاد مثل لهيج أو حضرموت، كما كان أغلب سكانها من البريطانيين سواء للإدارة أو الدفاع، وآسيويين من جنوب آسيا، ويهود، وتجار صوماليين وعمال لتفريغ وتحميل السفن من اليمن الشمالية التابعة للإمام. وظل حكم عدن مباشرة من المقر البريطاني في بومباي بالهند حتى عام ١٩٢٨، عندما أعلن مكتب المستعمرات في لندن مسؤوليته الكاملة عن عدن.. وفي عام ١٩٣٧ أصبحت مستعمرة ملكية يحكمها حاكم عسكري مقيم .

[أما تعداد تعداد عام ١٩٥٥ لعدن فقد حدد عدد سكان المستعمرة بـ ١٣٨٤٤١ نسمة، من بينهم ١٥٨٠٠ هندی و ١٠٦٠٠ صومالي و ٤٤٠٠ أوربي (فأغلب اليهود في عدن كانوا قد هاجروا إلى إسرائيل في هذا الوقت). لكن أغلب الظن أن هذه الأرقام غير دقيقة، حيث إنها لم تتضمن أياً من اليمنيين أو العاملين من المحميات الذين كانوا يتسمون وقتهم بين عدن وبين القرى التي ينتمون إليها. وقد ذكر هذا الإحصاء أن عدد العرب العدنيين بلغ ٣٦٩١٠ والعرب اليمنيين أو من المحميات ٦٦٩٦٩، في حين أن تقرير مكتب المستعمرات لعام ١٩٥٨ يقدر عدد سكان المحمية الغربية بحوالي ٣٥٠٠٠٠ نسمة والمحمية الشرقية بحوالي ٣٠٠٠٠٠ نسمة.. ومن ذلك يتضح أن عدد سكان عدن يمثلون ٢٠٪ من عدد سكان اليمن الجنوبية في ذلك الوقت، وقد ازداد عدد السكان في عدن عام ١٩٦٠ نتيجة لازدهار اقتصادها، ففي عام ١٩٥٨ كانت أكثر ميناء ازدهاراً في العالم بعد نيويورك، وخاصة بعد حاجتها إلى العمالة المحلية نتيجة لنقل مراكز الرئاسة البريطانية للشرق الأوسط إلى هناك بدلاً من كينيا عام ١٩٦٠. [في الخمسينات والستينات لم يكن لعدن أي نظير أو ند لها في اليمن أو في الجزيرة العربية لكونها منطقة مدنية متقدمة، فالمدرسة الثانوية الحديثة الوحيدة في اليمن بأكمله «مدرسة عدن» كانت هناك. وفي عام ١٩٥٦ كان لديها جريدتان يوميتان وسبع جرائد أسبوعية باللغة العربية، والحرية الفكرية النسبية جذبت الكثيرين من الأشخاص المرموقين الذين كانوا يخضعون لحكم الأئمة في اليمن الشمالية. كما أن تعرضها للعالم الخارجي جعلها مدخلاً للأيدولوجيات السياسية المختلفة المنظمة العدنية التي أنشئت عام ١٩٥٠ عن طريق تجار من العرب والهند كانت أول منظمة يمكن أن يطلق عليها حزب سياسي في هذه المنطقة، فالمدرسون والطلبة العائدون من الخارج أحضروا معهم أفكاراً اشتراكية وبعثية كما أن قومية عبد الناصر التي انتشرت عن طريق الإذاعة كان لها أنصار كثيرين وفي عام

١٩٥٦ زارها وزير الدولة لشئون المستعمرات سلوين ليود، فقابلته مظاهرات عارمة تطالب بالاستقلال، وكان ذلك إجراء لم يسبق حدوثه فى تاريخ هذه المستعمرة .

كانت التغيرات الاجتماعية لها نفس درجة أهمية التغيرات السياسية فى عدن، وكانت تلك بسبب الأزدهار الأقتصادى لهذا الميناء الحيوى الهام، فكثيرون من طبقة العمال القادمين من اليمن أو المحميات تجمعوا حول الامكانيات الأقتصادية مثل معامل تكرير البترول البريطانية والميناء، وقدر تقرير لمكتب المستعمرة عام ١٩٥٨ أعداد هؤلاء من العمال المهرة وغير المهرة بحوالى ٢٤٢٦٣، وهم يمثلون حوالى ٧٠٪ من مجموع العمالة الكلية و١٨٪ من عدد السكان الإجمالى، وكان هؤلاء العمال بعيدين عن التأثيرات القبلية أو القروية، وعرضة للاتجاهات الفكرية فى المدينة، فكان من السهل قيادتهم بواسطة زعماء العمال الذين لديهم ميول سياسية .

كانت الإدارة الاستعمارية وتحركات اتحاد التجارة البريطانية يشجعان المنظمين الذين لديهم اتجاهات قومية للسيطرة على الحركات العمالية، بدلاً من الوسطاء غير السياسيين الذين تحكموا فى العمال سابقاً وبنهاية عام ١٩٥٦ كان هناك أربعة وعشرون اتحاداً عدنيا تضم حوالى ٤٠٠٠ عامل. وفى عام ١٩٦٣ زاد عدد أعضاء الاتحادات التجارية إلى حوالى ٢٢٠٠٠ فرد. وفى مارس وابريل عام ١٩٥٦ حدث إضراب استمر خمسة أسابيع وشمل ٧٠٠٠ عامل وأدى إلى اشتباكات عنيفة مع رجال البوليس.. كما شهد هذا العام كذلك تكوين مجلس الاتحادات التجارية العدنية، وهو مظلة تضم جميع الاتحادات كان هدفها مناقشة المشاكل السياسية بجانب المشاكل الاقتصادية، وأصبح هذا الاتحاد الشامل مركزاً للقومية الراديكالية فى عدن، حيث كون حزبه السياسى الخاص وهو الحزب الاشتراكى الشعبى فى عام ١٩٦٢، وكان هدف هذا الحزب هو محاربة الاستعمار البريطانى وتحقيق الوحدة اليمنية .

ونتيجة لـ «السياسة التقدمية» البريطانية فى الأراضى الخلفية، اقترح ضم عدن والمحميات فى إتحاد واحد، حيث كانت لندن تتمنى أن يمنع الحكام المحافظون لهذه الأراضى عدن من الاتجاهات القومية، والسماح بفترة انتقال تدريجية لتكوين حكومة ذاتية تمهيداً للاستقلال، مع احتفاظ بريطانيا بحقوقها فى بقاء قاعدتها فى عدن. ورفض حكام هذه المحميات فى الماضى عروضاً مماثلة للاتحادات فيدرالية حيث وجدوا أن هذه خطوة أولى للقضاء على استقلالهم. ولكن فى عام ١٩٥٨ كانت فكرة هذه الوحدة قوية، وخاصة بعد صحوه تكوين الجمهورية العربية المتحدة. وكما كان اتفاق اليمن مع الجمهورية العربية المتحدة (اتحاد فيدرالى غير مناسب ومدة بقائه قصيرة، وكان بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة) له صبغة شرعية قومية فى ادعاء الإمام أحمد بأحقية فى اليمن الجنوبية، فاتفاقية السلاح مع الاتحاد السوفيتى التى أبرمها الإمام أحمد عام ١٩٥٧ ودعائيات إذاعة القاهرة ووعودها بأن تجعل الحق يأخذ مجراه، جعل بعض الحكام يرسلون التماسات إلى بريطانيا لقبول هذا الاتحاد الفيدرالى المقترح. وعزل السلطان على عبد الكريم فى لهيج - وهو المعارض الرئيسى - سهل وجود اتحاد الامارات فى فبراير عام ١٩٥٩. وفى أوائل عام ١٩٦٠ ضم هذا الإتحاد تقريباً جميع دول المحمية الغربية (لم تنضم دول المحمية الشرقية لهذا الاتحاد على الإطلاق) على الرغم من معارضة الحزب الاشتراكى الشعبى وعدد كبير من المنظمات العدنية، فقد أدى الضغط البريطانى إلى انضمام عدن لهذا الاتحاد الفيدرالى فى مارس عام ١٩٦٣، وفى هذا الوقت عرف باتحاد جنوب الجزيرة العربية. [كان الاتحاد منذ بدايته معتمداً بصورة مطلقة على بريطانيا، فالمعاهدة التى وقعت على الفور فى لندن أجبرتها على قبول واحترام أى مشورة تقدم إلى إنجلترا فى أى شأن يخص مصلحة الحكومة فى هذا الإتحاد، كما تركت مبادرات جميع الشؤون الدفاعية لبريطانيا. وأقيمت الحكومة الجديدة للاتحاد خارج حدود عدن وكانت مكتظة بالاداريين البريطانيين والعاملين

المدنيين. وفي عام ١٩٦٦ قدمت بريطانيا ٦١٪ من ميزانية الاتحاد الفيدرالي، وكان حوالى ٧,٥٪ منها فقط من الضرائب (بدون الرسوم الجمركية)، ومعظم هذا المبلغ كان مركزاً في عدن نفسها. وكما سببت بريطانيا أضراراً أخرى بإصرارها على شغل الشيوخ والسلطين لمناصب الوزراء فى الحكومة الفيدرالية، وأدى ذلك إلى انشغالهم لفترة طويلة خارج مناطق نفوذهم، مما زاد من تقرب هؤلاء لبريطانيا وأضعف من قدرتهم على أن يلعبوا دور الوسيط الذى كان متوقعاً منهم فى نطاق ولاياتهم، وفشل الحكام مع هذا التغيير فى الأحداث، حيث ذكر أحد هؤلاء الحكام مايلى :

«إن وضعى كحاكم فى دولتى يجعلنى معروفاً، بحيث يأتى الأفراد لى بمشاكلهم وشكاويهم ويرون أننى أتخذ القرارات.... أما هنا فى الاتحاد إذا جاء أى شخص لى يجب أن اذهب استفسر من شخص معين عما يجب أن أقوله. وإذا كان هذا الموضوع يخص المسائل المادية يكون الرد فى معظم الحالات أننا مازلنا فى انتظار موافقة لندن. كيف تكون نظرتهم إلينا مع هذا الرد؟ وما هذه الحكومة التى تفكر بهذا الأسلوب؟» .

والنتيجة النهائية لتدخل بريطانيا فى سياسات الأراضى الخلفية، هى تجميد كيان سياسى كان قائماً وإضعاف الروابط القوية التى كانت تربط بين الحكام والمحكومين. والازدهار الاقتصادى لمدينة عدن خلق بداية طبقة جديدة من المفكرين والعمال، كما أن الحكم البريطانى المتساهل نسبياً فى هذه المستعمرة سمح بالبداية الأيديولوجية والتنظيم السياسى اللازم لتكوين حركة وطنية راديكالية. كما أن حملة القومية العربية التى قادها عبد الناصر شجعت مثل هذه الحركات، ثم أجبرت بريطانيا الاندماج السياسى لهاتين المنطقتين المختلفتين، وبذلك أصبح الموقف أجمع يؤهل لقيام الثورة .

معركة الاستقلال :

حدثت ثورة اليمن الشمالية بعد يوم واحد من اندماج عدن مع الاتحاد الفيدرالى تحت الضغوط البريطانية وقد غيرت هذه الثورة مجرى الأحداث فى اليمن الجنوبية راديكاليا. فالقوميون من جانبهم ساندوا الجمهورية اليمنية العربية، وظهر العلم الجمهورى الجديد وصور الرئيس عبد الله السلال فى عدن، والأهم أن النظام الجمهورى الجديد كان بمثابة قاعدة يمكن من منطلقها أن تنظم اليمن الجنوبية عملياتها، كما منحتهم حليفا خارجيا هو، مصر، يمكن أن يمدهم بالمعدات والتدريبات والمساندة المعنوية. وفى أوائل اكتوبر ١٩٦٢ أرسلت مصر مسؤول مخابرات ذا منصب كبير لينظم الحركات المنشودة فى اليمن الجنوبية (حكام الاتحاد الفيدرالى بزعامة شريف يايهان والبريطانيون كانوا يستخدمون مواردهم ومقاطعاتهم فى مساندة الملكيين فى اليمن الشمالية فى نفس الحين) فى قاعدة شمال اليمن، لكن المساندة المصرية كانت غير مجدية للوطنيين فى اليمن الجنوبية، حيث إنهم كانوا يسعون إلى توحيد حركات القبائل مع الشعور المتزايد بالاستياء فى المدن. وكانوا يعدون لمعركة واحدة مضادة للاستعمار .

الثورة القبلىة فى ردفان بالمنطقة الجنوبية من إمارة دلى فى اكتوبر ١٩٦٣، وأعطت للقوميين الفرصه لبدء المعركة فى اليمن الجنوبية نفسها. وقد نشأت هذه الثورة مثل كثير قبلها من متطلق الظروف الداخلية، حيث اعترض شيخ القطايى بعد تكوين الاتحاد الفيدرالى على أنهم لم يعتبروا رادفان دوله مستقلة، وبالتالي فإنه لم يصبح وزيراً فيدرالياً. كما أن القطايى كانت لهم محاولات سابقة لتكوين نظام خاص بالجمارك، كان سيشمل الرسوم التى يجمعونها على القوافل المارة بطريق دلى. وكان قد ذهب عدد كبير منهم إلى الشمال، وبعد قيام الثورة عادوا إلى ردفان بأسلحة

جديدة. وقد حاول الأمير - بمساعدة البريطانيين - نزع أسلحتهم، ومن هنا بدأت ثورتهم. في عام ١٩٦٤ اندلع القتال بين المتمردين لدرجة استدعاء الحشود البريطانية للسيطرة على المعركة. وفي يونيو ١٩٦٤ استطاعت الحشود البريطانية استعادة النظام مرة أخرى .

لقد اختلفت ثوره ردفان عمن جاء بعدهم حيث أن زعماءها تم استقطابهم سريعاً في مجموعة قومية راديكالية يطلق عليها اسم «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن» أو باختصار «الجبهة القومية». وبعد وفاة شيخ القطايبى الذى بدأ هذه الثورة، أرسلت الجبهة القومية الشيخ عبد الله الماج على وحوالى ٢٠٠ من المحاربين للمنطقة. وقد وافقت المجموعات القبلية على الشيخ عبد الله كزعيم لهم ولذلك أصبح تنظيم الثوار فى أيدي الجبهة القومية. وبعد الهزيمة فى ردفان فتحت الجبهة القومية جبهات أخرى فى عدد من المشايخ، وقامت بهجمات إرهابية فى عدن نفسها، وماسمى بالجبهة فى الاتحاد لم يكن يمثل أى أهمية، حيث لأنه لم يتعد عدده طلاقات.. ولكن الخطر الحقيقى كان يكمن فى امتداد وانتشار هذه المجموعات فى اماكن متفرقة كثيرة. لألمجموعات المدربة على حرب العصابات فقد نجحت فى زعزعة الاتحاد وسيطرة بريطانيا على المنطقة وفى عدة اغتياالات خاصة فى عدن .

لقد كانت الجبهة الوطنية المنظمة تقع فى الظل، حيث لم تكن مشهوره مثل الحزب الاشتراكي الشعبى أو التحالف العربى الجنوبي. وقد تكونت الجبهة القومية فى أحد الاجتماعات فى صنعاء فى فبراير عام ١٩٦٣ بحضور ألف شخص يضمون عددا من الشخصيات القبليه، وضباطا منشقين من القوات المسلحة للاتحاد الفيدرالى .

وكانت نواة هذه الجبهة الفرع اليمنى فى الحركة العربية القومية، وقد ساعدت مصر فى تكوين هذه الجبهة وسيطرت عليها حركة القومية العربية. وقد اختلفت

الجبهة عن الحزب الاشتراكي الشعبي بدعوتها إلى أن المعركة المسلحة هي الطريق الوحيد لتحرير اليمن الجنوبية، وعرضت على الحزب الاشتراكي الشعبي الانضمام للجبهة ولكنه رفض ذلك .

وفرع اليمن الجنوبية لحركة القومية العربية كان ينظمه عام ١٩٥٩ الطلبة الذين درسوا بالقاهرة، والقوة المحركة لهم كانت فيصل عبد اللطيف الشعبي، وهو موظف مدنى عدنى من عائلته صغيره تمتلك أرضا زراعية فى لحيج، وانضم كأحد أعضاء الجبهة عن طريق على أحمد السلامى وطه مقبال وسيف الدليع. سلمت الزعامه لابن عم فيصل- قحطان الشعبي- وهو من الأعضاء المؤسسين لتحالف الجنوب العربى، وكان يتمتع بخبرة سياسية أكبر من زملائه الأصغر سناً (عين قحطان عن طريق السلال كوزير لشئون الوحدة فى حكومة جمهورية اليمن العربية الأولى). وبينما كان مؤسسو حركة القومية العربية من الطبقة الوسطى التى تتكون غالباً من الموظفين والمدرسين والطلبة والضباط وابناء الأسر التى تمتلك أراضي زراعية، إلا أنهم قاموا بتجنيد بعض الأعضاء من القبائل ومن طبقة العمال بالمدينة. كان سليم روباع على الذى اصبح رئيساً لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فيما بعد- مجنداً مرسلاً إلى المناطق القبلية لتنظيمها.. أما عبد الفتاح اسماعيل- الذى خلفه فيما بعد فى رئاسة الجمهورية- فكان أحد عمال التكرير بعدن ونظم أول حركة قومية عربية بين العمال .

فى بداية عام ١٩٦٤ كانت العضوية فى الحركة القومية العربية باليمن الجنوبية لاتتعدى ١٢٥ عضواً، ولكن بعد تكوين الجبهة الوطنية ونجاح ثورة ردفان نمت هذه المنظمه بسرعة. فمن خلال الجبهة استطاعت الحركة القومية العربية أن تتخلص من الشكوك الموجهة إليها بسبب اتجاهاتها الحزبية الضيقة، وبذلك استطاعت أن تكسب

ثقة زعماء القبائل الثائرين على الأوضاع، والذين استطاعوا أن يمدوها بالقوى البشرية اللازمة للثورات المسلحة. وقد ميزت الجبهة نفسها عن الحزب الاشتراكي الشعبى بالتركيز على القرية بالنسبة للجهود التنظيمية والأشخاص المجندين، وكانت ترفع شعارات ايديولوجية للتجنيد تحت راية الكفاح المسلح ضد البريطانيين، ثم حاولت من خلال الدعاية والتدريب أن تنمى كوادرات مؤمن بالحركة القومية العربية من بين المجندين. واستطاعت أن تتسلل إلى منظمات قائمة، مثل نوادي الشباب والقرى فى المناطق الريفية، وكذلك تسللت إلى الاتحادات العمالية فى عدن، وقد ساعدها فى هذه الجهود اعتراف عبد الناصر بها، حيث كان فى ذلك الوقت فى قمة شعبيته .

أثناء معركة التحرير كانت الجبهة الوطنية تهدف لإثارة العداء السياسى والايديولوجى والحربى لقيادات الحركة القومية بنفس درجة عدائها للبريطانيين. وقد اتخذ الحزب الاشتراكي الشعبى حيث كان يتحكم فى الحركة العمالية وفى الشارع العدنى، وكان يستخدم مجموعة من التكتيكات تتراوح ما بين التسلل إلى الاتحادات القائمة واغتيال أشخاص من الحزب الاشتراكي الشعبى. وفى يونيو عام ١٩٦٣ - وأثناء انتخابات مجلس الاتحاد التجارى العدنى - أصبحت الجبهة القومية قوية لدرجة دعت عبد الله الاصنج مؤسس الحزب الاشتراكي الشعبى إلى أن يفرض ترشيح نفسه كرئيس، وعند نهاية عام ١٩٦٥ كانت الجبهة القومية تحكم قبضتها على نصف الاتحادات الرئيسية لمجلس الاتحادات كما كان للجبهة كذلك تنظيمات قوية فى المدارس وفى الجيش الفيدرالى وقوات البوليس. واستمرت حرب العصابات فى المناطق الخلفية خلال عام ١٩٦٣، وبلغ أثناء هذا العام عدد القتلى فى المناطق الريفية أكثر من العدد الناتج عن الهجمات فى عدن. وتشير إحدى الوثائق الخاصة بالجبهة الوطنية إلى الاستمرار فى النشاط الحربى فى المحميات كإثبات لقدرتها على التغلب على عدوها الرئيسى وهو التحالف العربى الجنوبى .

كان ظاهراً أن الجبهة الوطنية لن تستطيع أن تسيطر على الحركات القومية والاضطرابات الداخلية وتقلبات السياسات العربية، مما وضعها في اختبار صعب خرجت منه بجروح عميقة ظلت تنزف إلى ما بعد الاستقلال. فقد كانت هناك انقسامات أيديولوجية بين القيادة الشعبية الشيوعية في الجبهة الوطنية والتي كان مقر رئاستها اليمن الشمالية والقاهرة، والقيادة الثانوية التالية التي تميل بشدة إلى الراديكالية وهم الذين قادوا جهات القتال في اليمن الجنوبية، حيث كان انحراف القيادات الثانوية إلى اليسار متأثراً أساساً بالاتجاه الماركسي الذي نما من خلال التنظيم الأساسي للحركة القومية العربية، وعن طريق الحزب الاشتراكي الصغير الذي تكون في عدن (الاتحاد الديمقراطي الشعبي)، والذي أسسه عبد الله بدحيب الذي كان له نشاط ملحوظ في الاتحاد التجاري وكان شعبياً له تأثيره الشعبي. نظرية الطبقات في الماركسيه أدت إلى شعور بالرضا بين الكوادر الحاربه، التي كان معظمها من بيئات متواضعة على عكس قيادات الجبهة الوطنية الغائبين. وبدأت القيادات الثانوية تطالب بوقفه أيديولوجية أوضح من الناحية الاشتراكية والثوريه، خاصة بعد نتائج المفاوضات السعودية المصرية بخصوص إمكانية إيجاد تسوية شاملة في جنوب شبه الجزيرة العربية .

وكان للانقسام في الجبهة القومية انعكاسه على أرض المعركة، ففي الأشهر الأخيرة من عام ١٩٦٥ نقصت الأعداد والقوى الكامنة للتحركات العسكرية. فالاختلافات بين زعماء الجبهة الوطنية والتوتر بين حركة القومية العربية والاحزاب القبلية أدت إلى الهزيمة التي لحقت بهذه الجبهة .

وفي نفس الوقت كانت السلطات المصرية تحث المجموعات المختلفة باليمن الجنوبية لتكوين جبهة موحدة ضد الاستعمار البريطاني، ونجحوا في ضم الحزب الاشتراكي الشعبي والتحالف العربي الجنوبي في مجموعة واحدة عرفت باسم منظمة

تحرير الجنوب المحتل، ورأسها رئيس الحزب الاشتراكي الشعبي، عبد الله الاصنج. وعلى الرغم من أن معظم زعماء التحالف تركوا هذه المجموعة بعد أن أصبحت تساند فكرة الوحدة اليمنية، إلا أن منظمة تحرير الجنوب المحتل منحت الاصنج ذائراً معيناً من المساندة في المحميات، كما تبنت هذه المنظمة كذلك سياسة الكفاح المسلح وكان ذلك تحدياً للجبهة الوطنية في الوصول إلى قيادة الحركة القومية. ومارس المصريون ضغطاً نسبياً على الجبهة الوطنية للاندماج مع منظمة تحرير الجنوب المحتل، وهددوا بقطع المساعدات عن الجبهة إذا رفضت ذلك. وأدى هذا التهديد - بالإضافة إلى رغبة الجبهة في أن تكون لها أولوية القيادة الثانوية - إلى موافقة عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية على هذا الاندماج وفي ١٣ يناير عام ١٩٦٦ وقع الاصنج وعلى أحمد السلامي على هذه الاتفاقية، لتتكون بذلك جبهة تحرير اليمن الجنوبية. وقد أدى هذا الاندماج إلى تدفق الأموال على الجبهة الجديدة، حيث تسلمت الجبهة الوليدة القاعدة المصرية في تعز باليمن الشمالية، وتدفقت المعونة المصرية المالية والحرية كلها من خلال هذه المنظمة. كما وضعت أجهزة الدعاية المصرية تحت تصرف الانتصاري وأدت مساندة عبد الناصر للمنظمة إلى انضمام عدد من الوحدات المخارية الموالية للجبهة الوطنية إليها، وبذلك أعطوا الاصنج الدفعة التي كان يحتاج إليها لتدعيم الحركات العمالية. [وعقدت الجبهة الوطنية مؤتمراً في جبله باليمن الجنوبية في مايو عام ١٩٦٦ للاحتجاج على هذه التصرفات، أسفر عن فصل على أحمد السلامي من الجبهة، كما أوقفت نشاط عدد كبير من القيادات لحين التحري عن أنشطتهم، واختارت قيادة عامة جديدة من بين الحاضرين. كانت تلك القيادة تتكون من محاربين شباب مثل على سالم البید وعلى عنتر وسالم روياع - الذي كان من بين المطالبين الأول - بخط أيديولوجي واضح، وحددو وفداً للذهاب إلى القاهرة للتحري عن الموقف، وشمل هذا الوفد أعضاء آخرين من القيادات الجديدة مثل عبد الفتاح

إسماعيل ومحمد على حيثام والعضو المؤسس للحركة القومية العربية سيف الضليع. لقد كان الشعور المعادى من بعض المسؤولين بالجبهة الوطنية شديداً جداً ضد الاندماج، لدرجة أن الاجتماع الأول لجبهه تحرير اليمن الجنوبية- المنعقد في تعز في يوليو عام ١٩٦٦- لم يعقد خوفاً إراقة الدماء بين أعضاء الجبهة الوطنية وبسبب الاندماج الجديد .

في نفس الوقت حدث تغيير شامل في سياسة بريطانيا، ففي ٢٢ فبراير عام ١٩٦٦ أعلنت حكومة حزب العمل التي ترأسها هارولد ويلسون في إنجلترا تغييرات رئيسية في سياسة بريطانيا الدفاعية. فقد تنازلت بريطانيا عن فكرة الاحتفاظ بقاعدة عسكرية في جنوب شبه الجزيرة العربية وأعلنت نواياها في الانسحاب من هذه المنطقة في أوائل عام ١٩٦٨، وفي إنهاء معاهدات الحماية مع دول تلك المنطقة، كما سحبت الوعود السابقة بعلاقات دفاعية مع حكومة فيدرالية مستقلة بجنوب شبه الجزيرة العربية .

وهكذا أصبح جنوب شبه الجزيرة العربية سهل الاحتواء، ولذلك ضاعف عبد الناصر جهوده للتأثير من أجل اندماج جبهة تحرير اليمن الجنوبية والجبهة الوطنية، وتغلبت مصر على القيادة المركزية للحركة القومية العربية، جورج حباش ومحسن إبراهيم وهانى الهندى، بإقناع القيادة المركزية الجديدة للجبهة الوطنية بمساندة هذا الاندماج. واستخدمت المخبرات المصرية أسلوباً أقل مكرراً لأكراه زعماء الجبهة الوطنية من القيادات السابقة في القاهرة واليمن الشمالية على الموافقة على تكوين هذا الاندماج، وكانت هذه الضغوط تصل إلى حد التهديدات والاعتقالات. وأثمرت هذه الضغوط- بالإضافة إلى استنزاف مساندة الجبهة الوطنية لجبهة تحرير اليمن الجنوبية من خلال الوحدات المحاربة غير الموالية- عن موافقة زعماء الجبهة الوطنية، ومن بينهم

الشعبيين عبد الفتاح إسماعيل السيف الضليع ومحمد على هيثم، وتم الاندماج الجديد فى اغسطس عام ١٩٦٦، وسميت هذه الاتفاقية «اتفاقية الاسكندرية» وتضمنت بنودها أن تسيطر جبهة تحرير اليمن الجنوبية والاصنج على الجبهة الوطنية. [رفض أعضاء الجبهة الوطنية مساندة هذا الاندماج، وأعلنت المنظمات الداخلية إنها لن ينضم بأى صورة إلى جبهة تحرير اليمن الجنوبية، حيث اعتبروها موالية للبرجوازية والطبقات الاقطاعية، وأنها على استعداد للتفاوض مع البريطانيين .

لمخاطبة الأقسام الداخلية والقيادات الفرعية للجبهة كان يجب عقد أجمعام عام، وقد سهل المصريون ذلك بالافراج عن عدد من القيادات العامة القديمة مثل فيصل عبد اللطيف الشعبى. وفى أواخر نوفمبر عام ١٩٦٦ عقد أجمعام فى حمار باليمن الشمالية، وتم الوصول إلى تسوية للحفاظ على الوحدة التنظيمية التى تمكن الجبهة من الانتصار فى معركة الاستقلال، ولكن ذلك كان على حساب الاختلافات الايديولوجية التى ستظهر بعد الاستقلال. هذا الاجتماع استبعد اتفاقية الاسكندرية وأكد استقلال الجبهة عن جبهة تحرير اليمن الجنوبية، كما تم اختيار قيادات جديدة من بين القيادات السابقة والثانوية، وتم اختيار قحطان الشعبى - على الرغم من احتجاجه بالقاهرة - قائداً للجبهة الوطنية .

وأسفر مؤتمر حمار عن إسكات المطالب الأيديولوجية وإعادة فتح باب الانضمام للضباط غير الموالين وتلك العناصر التى كانت جبهة تحرير اليمن الجنوبية تحاول استمالتها.. كانت تلك العناصر معروفة بأنها عناصر قبلية موالية للمشايخ، وتأكد ضباط القوات الفيدرالية من إعادة العناصر الشعبية إلى قيادات الجبهة، ولذلك انضموا مرة أخرى إلى الجبهة وبعد قطع المعونات المصرية عنها بصفة مطلقة استطاعت الجبهة الوطنية تمويل عملياتها عام ١٩٦٧ عن طريق سرقة البنوك، بالاضافة إلى المساهمات

النقدية من تجار عدن .

وفى أثناء العام الحاسم - ١٩٦٧ - عملت الجبهة الوطنية على استعادة مكائنها القيادية بين المجموعات الوطنية الأخرى، فقد انضمت مرة أخرى إلى الجبهة العناصر القبلية - مما ساعدها على استعادة موقعها القيادى فى الأراضى الخلفية. فى هذا الوقت انحصرت مساندة جبهة تحرير اليمن الجنوبية فى حضرموت، حيث اتجه بعض الأثرياء إليها كبديل وحيد للجبهة الوطنية وقد بذلت الجبهة جهوداً خاصة لتدبير مؤامرات للهجوم على بعض مكاتب ومراكز جبهة تحرير اليمن الجنوبية، كما استمرت الجبهة فى مجهوداتها لاستقطاب البوليس، الموظفين، والقوات المسلحة، والطلبة وأحرزت بعض النجاح كما أنها استمرت فى اتجاهها القائم على الاغتيالات للتخلص من أعدائها. وعلى الرغم من كل هذه الجهود فقد اتضح أن جبهة تحرير اليمن الجنوبية ما زالت الأقوى فى عدن، كما أن قواتها المسلحة المدربة فى مصر والتي كانت فى اليمن الشمالية، كانت على استعداد للانضمام إلى المعركة، بيد أن الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٦٧ غيرت هذه المعادلة جذرياً .

فهزيمة عبد الناصر قضت على مغامرته فى اليمن، وحطمت كيانه وشهرته فى العالم العربى. وهكذا أصبحت جبهة تحرير اليمن الجنوبية - التى أوجدتها مصر والتي كانت معتمدة على مسانداتها - تعاني تدهوراً عنيفاً بعد هزيمة عبد الناصر، وفى انتخابات مجلس الاتحاد التجارى اليمنى فى أغسطس عام ١٩٦٧ فاز مرشحو الجبهة الوطنية بجميع المناصب الستة للمجلس التنفيذى. وفى سبتمبر عام ١٩٦٧ انفصلت وحدتان من الوحدات العسكرية لجبهة تحرير اليمن الجنوبية - تابعتين للمنظمة الشعبية للقوات الثورية وانضمتا إلى الجبهة الوطنية .

وفى صيف وخريف عام ١٩٦٧ انكمش الوضع البريطانى، وفقدت بريطانيا أى

أمل فى ترك اتحاد فيدرالى مستقل لدولة صديقة. فالتنظيم الجديد للقوات المسلحة الفيدرالية فى يونيو عام ١٩٦٧ أثار القبائل المعارضة، حيث اتضح أن العواليقى يسيطرون على المناصب العليا فى الجيش، ولذلك استطاعوا أن يحولوا الجيش إلى أداة فى يد القبائل. وانفجر الموقف فى ٢٠ يونيو بإعلان التمرد، واستطاعت القوات العسكرية أن تستولى على كراتر- وهى إحدى المدن المجاورة لعدن- واستمرت قبضتهما لمدة عشرين يوماً، حاول خلالها الموالون لجبهة تحرير اليمن الجنوبية والموالون للجبهة الوطنية، والذين كانوا بين القوات المتمردة، أن يسيطروا على الموقف واخذوا يتفاوضون، إلا أن كفه الجبهة كانت الكفة الراجحة. واستطاعت الحشود البريطانية أن تستعيد النظام فى كراتر ولكن تلاشت بذلك فرصة الجيش العربى الجنوبى فى الحصول على استقلال فيدرالى .

على انسحاب آخر الجيوش البريطانية من المحميات إلى عدن فى نهاية يونيو ١٩٦٧ من أجل تأمين المدينة والاستعداد للانسحاب النهائى. وفى نهاية أغسطس كانت الجبهة الوطنية تسيطر على الغالبية العظمى من المناطق الخلفية، حيث كان السقوط السريع للدول المحمية اثباتاً لصحة الاستراتيجية السياسية للجبهة الوطنية ودليلاً آخر على أن السياسة البريطانية عملت على إضعاف النفوذ القبلى. كما كان لتغلغل الجبهة الوطنية فى القوات المسلحة مزاياه بالنسبة لحضرموت، حيث إن الجيش الحضرامى البدوى ساعد فى الاستيلاء على سلطنة الكعيتى، وفى المناطق الأخرى تعاونت قوات الجيش العربى الجنوبى مع الجبهة الوطنية أو امتنعت عن ذلك. وحاولت جبهة تحرير اليمن الجنوبية أن تحارب الجبهة لكى تسيطر على الدالى ولحيج، ولكنها لم تستطع أن تمنع مكاسب الجبهة الوطنية هناك، حيث كانت سيطرتها على المناطق الريفية تفتح لها إمدادات جديدة من الاسلحة والأموال والرجال استعداداً للمعركة المصيرية فى عدن .

كانت معركة عدن حرباً أهلية عنيفة أريقَت فيها الدماء بغزارة لكل من الجبهة الوطنية وجبهة تحرير اليمن الجنوبية في سبتمبر وأكتوبر عام ١٩٦٧. في بادئ الأمر ظلت القوات المسلحة الفيدرالية على الحياد، ولكن المكاسب السياسية التي يمكن الحصول عليها بترجيح إحدى كفتي الميزان كانت لا تقاوم، لذلك شجعت بريطانيا الجيش لتأكيد نفوذه، ولكن الجبهة الوطنية قاومت ذلك وعارضته، فمخاطرة تشتت هذه القوات غير المتماسكة في محاولة انقلاب عسكري كانت مهمة غير ممكنة. وفي السابع من نوفمبر عام ١٩٦٧ أعلن الجيش العربي الجنوبي ولاءه للجبهة الوطنية وعاونها في انتصارها الأخير على جبهة تحرير اليمن الجنوبية، وتم القبض على ٢٠٠٠ من المساندين لهم، كما تم تسريح عدد كبير من الضباط بها، أما البريطانيون فبعد أن كانوا قد وعدوا بمساندة الجانب الذي يستطيع السيطرة على الموقف، عادوا ودعوا زعماء الجبهة الوطنية لإجراء محادثات معهم .

والسبب في مساندة الجيش للجبهة الوطنية يخضع لوجهات نظر كثيرة فأعداء الجبهة وضعوا اللوم مباشرة على بريطانيا لأنها وجهت القوات التي دربتها ضد الجبهة الوطنية، أما المواليون لجبهة تحرير اليمن الجنوبية فيعتقدون أن البريطانيين قد اتفقوا مع الجبهة الوطنية أو أنهم كانوا يتمنون أن يستغلوا ضعفها، وآخرين اعتقدوا أن كراهية البريطانيين لعبد الناصر (الذي مازال المناصر الأجنبي الأساسي لجبهة تحرير اليمن الجنوبية) أدت إلى مساندة بريطانيا للجبهة الراديكالية. والموالون للجبهة الوطنية يعتقدون أن البريطانيين لم يكن لهم خيار إلا الاعتراف بأن الجبهة الوطنية كانت تتسيد الموقف، كما أن الأسباب المرتبطة بالجيش نفسه بدون شك لعبت دوراً في قرارها. فالجبهة الوطنية استطاعت أن تستقطب بنجاح الجيش لدرجة أن معظم الضباط كانوا من المتعاطفين. أما عن تسلل الجبهة الوطنية وعدم وجود تسلل مماثل من جبهة تحرير اليمن الجنوبية، فإن ذلك يمكن فهمه إذا لاحظنا السهولة التي قبل بها الجيش

هذا القرار.. فبعض الضباط الموالين لجهة تحرير اليمن الجنوبية تم فصلهم من الخدمة وعشرة ضباط قدموا استقالتهم وعادوا مع عدد من الجنود إلى منطقة عولاكي، لكن الجيش استطاع أن ينجو كقوة مؤثرة. ولو كانت جهة تحرير اليمن الجنوبية استطاعت أن تتسيد الموقف لكان ذلك تهديداً للجيش، حيث إن كثيرين من جهة التحرير هذه تدريبوا في مصر ووحدات منها مازالت باقية في اليمن الشمالية، ومن الممكن أن تغلب على القوات المسلحة للدولة الجديدة .

تم جلاء القوات البريطانية من عدن في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧، وكونت الجبهة الوطنية أول حكومة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بعد حصولها على الاستقلال، وكان لهزيمة المشايخ والسلاطين في الأراضي الخليفة تلك النتيجة غير المقصودة التي نتجت عن السياسة البريطانية خلال خمسة وعشرين عاماً من الاحتلال، والتي تركت أرض المعركة خالية لتنظيمات سياسية حديثة لتحكم الدولة الجديدة. استطاعت الجبهة أن تقاوم جميع الضغوط العربية بعمل حكومة موالية، كما استطاعت أن تهزم اعداءها بالتحكم في الدولة الجديدة على أرض المعركة. وبعد تحقيق هدفها في سيطره السياسية انطلقت الجبهة بدون أى رحمة وبقسوة شديدة لتقوية قبضتها على مؤسسات الدولة وعلى مجتمع اليمن الجنوبية ككل، في حين لم يكن ذلك هو الوضع في اليمن الشمالية حيث تجربة الحرب الأهلية التي قوت استقلالية القبائل وأدت إلى ظهور دولة ضعيفة ممزقة. أما في اليمن الجنوبية فقد أدت حرب التحرير إلى القضاء على البناء السياسى للقبائل وإلى توحيد نفوذ الدولة في يد حزب سياسى واحد .

الدولة بعد الاستقلال :

عملت الجبهة الوطنية على السيطرة على جميع أجهزة الدولة على نهج

الأحزاب الشيوعية فى أوربا الشرقىة، وقام عبد الفتاح اسماعيل بتجميع أهداف الجبهة فى حدىث صحفى عام ١٩٦٨ حىث قال «إننى اعتقد أن الوضع الراهن هو أن يسيطر الحزب على الدولة حتى يصبح بذلك أعلى سلطة سىاسىة، وأن تكون أجهزة الدولة أحد أجهزة الحزب». لقد كانت بداية الجبهة أول الأمر ضعيفة، إلا أنها تحولت إلى حزب إشتراكى قوى ومنظم ومتماسك، يضم من ٢٤٠٠٠ إلى ٢٨٠٠٠ عضو. كما كانت لىها قوانين داخلية وتنظيمات، وقوية كما كان لها وجود محلى فى جميع أنحاء البلاد، وكان يتم اختيار مسؤولى الدولة من خلال الحزب، كما تحدد سىاسة الدولة فى اجتماعات الحزب، والمبادئ المتبعة فى الشؤون الداخلية للحزب تكون بأسلوب ديمقراطى مركزى .

ولا يمكن القول بأن أجهزة حزب الجبهة الوطنىة كىان تمثلى أو ديمقراطى ظاهرىا، ولكنها استطاعت أن تثبت كفاءتها كجهاز تحكم فى الدولة والمجتمع، فلدىها الآن أفرع فى جميع المواقع وأجهزة موازىة لمنظمات الحكومة المحلىة فى كل مركز إدارى مهما كان صغىراً، وكثير من المناطق خارج عدن كانت تعتبر من الناحىة العملىة تحت إدارتها. وقد كانت هناك معارك دموىة كثرىة من أجل النفوذ فى المستوىات العلىا للحزب، ولكن التحكم فى أجهزة الحزب كان عاملاً حىوياً فى تحدىد هذه المعارك، وكذلك النظام الذى حدده البناء الحزبى والاءراء المتبعة جعلاً من الصعب على أعداء الجبهة من الداخل والخارج استغلال هذه الانقسام .

وبعد السىطرة على الحكم، عملت الجبهة الوطنىة- على الفور- على لتقوىة سىطرتها على أجهزة الدولة، وتم تخفىض الرواتب للعاملين المدينىن عام ١٩٦٨ لمواجهه الأزمة المالىة، مع التخلص من العناصر البرجوازىة فى الحكومة. وبعد انقلاب عام ١٩٦٩ الذى أخرج الشعبىين من الحكم، أسفرت عملىة التطهىر فى المكاتب

الحكومية عن إبعاد جميع الشخصيات التي لديها أى ارتباط مع النظام الاستعماري وتم استبدالهم بأشخاص آخرين، دون وضع اعتبارات كبيرة للكفاءة الفنية بقدر ما كان الاهتمام بالولاء السياسى. وقامت الجبهة القومية بإنشاء مكاتب لها فى جميع الوزارات الهامة لتوجيه عملية إتخاذ القرار والانشطة السياسية، فى حين أن المحاربين القدماء فى الجبهة الوطنية ظلوا يتمتعون بالمراكز الهامة بالحكومة وبالإسكان المجانى والمساعدات فى تعليم أبنائهم، تأكيداً لقوة الحزب فى المجتمع والدولة ولجذب الطموحين والقادرين إلى صفوفها فى الجيش .

أعطت الجبهة اهتماماً خاصاً لتالقوية قبضتها على المؤسسات بالدولة، وبخاصة المؤسسات العسكرية التى كانت تمثل أكبر خطر على حكمها. كما قامت الجبهة بعملية تطهير واسعة لبعض الضباط من المستويات العليا.. ليس فقط هؤلاء الذين يشكون فى مساندتهم لجبهه تحرير اليمن الجنوبية وتحالف الجنوب العربى، ولكن أيضاً هؤلاء الذين كان لهم دور فى القرار النهائى للجيش. ولمساندة الجبهة الوطنية فى كل وحدة من الجيش تم تعيين ضابط سياسى مثل النظام المتبع فى الاتحاد السوفيتى، لكى يطبق وجهة النظر الحزبية وليمارس نفوذ الحزب. وأما الالتحاق بالمعاهد الحربية فقد كان مقصوداً على هؤلاء الذين تقبلهم الجبهة الوطنية فقط، كما تم تكوين فرقة عسكرية مستقلة تابعة للحزب وليس لها أى علاقة بالقوات المسلحة، على الرغم من معارضة الجيش لذلك، حيث كانت مهمة هذه الفرقة العسكرية حماية التنظيم الحزبى من أى محاولات للانقلاب .

لقد كانت مجهودات الجبهة القومية لإحكام قبضتها على مجتمع اليمن الجنوبية أكثر صعوبة واستغرق ذلك وقتاً أطول من سيطرتها على أجهزة الدولة. لكن بعد مجموعة من التحديات تمثلت فى صورة معارضات محلية أو انخفاض مستوى

الخبراء الفنيين والاداريين، نجحت الجبهة من خلال أجهزتها التنظيمية والقمعية فى أن تحتوى المجتمع فى قبضتها، ومن الناحية الاقتصادية تحركت الجبهة بسرعة لتطبيق المبادئ الاشتراكية، ولعبت الأيديولوجية دورها وكذلك الأزمة الاقتصادية الطاحنة التى واجهت الدولة الجديدة.. فالانسحاب وانتهاء المساندة الاقتصادية البريطانية- سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة- وإغلاق قناة السويس كنتيجة لحرب الستة أيام شل مصادر دخل الدولة .

وهكذا كان أسرع وأقل الوسائل أضراراً أمام الجبهة للحصول على الأموال هو أن تقوم بالتأميم ومصادرة الأموال والتحكم فى السوق، حيث صادرت الدولة مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية المملوكة للسلاطين والشيوخ ورؤساء القبائل. وبحلول يونيو عام ١٩٦٩ استطاعت الاستيلاء على ٣٨٠٠٠ فدان، وتم توزيع بعضها على الفلاحين، فى حين تم تنظيم المساحات الباقية إلى مزارع جماعية تابعة للدولة حيث يعمل الفلاحون مقابل الأجر. وحدد الإصلاح الزراعى عام ١٩٧٠ ملكية الأسرة بأربعين فداناً زراعية وثمانين فداناً تروى على الأمطار، وبذلك فتتت الملكيات الزراعية الكبيرة. وأجبر كل الفلاحين الذين حصلوا على الأراضى المصادرة على الانضمام إلى التعاونيات الزراعية التى تتحكم فى التمويل والمدخلات، التسويق والأسعار. وفى منتصف عام ١٩٧٠ تم تقسيم جميع الفلاحين إلى سبعة وثلاثين تعاونية إنتاجية وإلى ٤١ مزرعة حكومية جماعية. أما الصيد- وهو الصناعة الرئيسية فى اليمن الشمالية- فقد تعرض كذلك لسيطرة الحكومة، حيث تم تأميم سفن الصيد وكان وتوزيع الاسماك يتم تحت سيطرة تعاونيات (منذ عام ١٩٨٢ اتخذت عدة خطوات لتحرير الزراعة وأسواق الصيد) .

كما وضعت قيود مماثلة على الاقتصاد فى المدن، فالتجارة والتمويل والخدمات

المرتبطة بميناء عدن كانت من ضمن هذه الأنشطة. وفي مارس عام ١٩٦٨ تم إنشاء وكالة حكومية للسيطرة على الواردات الاستهلاكية، وتم تأميم الشركات الكبرى للتصدير والاستيراد وشركات التسويق المحلية، كما تم إنشاء مكتب تجارى لينظم تجارة التجزئة الكبيرة والمتوسطة بالتعاون مع مكتب الضرائب ووزارة الداخلية وفيما بعد- وأثناء نفس العام- تم إلغاء الغرفة التجارية القديمة وأنشئت أخرى يعمل بها ممثلون عن الحكومة. وفي عام ١٩٦٩ تم تأميم جميع شركات التأمين الأجنبية وأدخلت أساليب جديدة لتجميع الصناعات اليدوية المختلفة، وكذلك تم تأميم جميع المساكن عدا المساكن التي يقيم فيها أصحابها. وقد تم تطبيق كل هذه الاجراءات بصعوبة وفي بعض الأحيان بصورة بطيئة.. فالقطاع الخاص يجب الاعتماد عليه فى معظم تجارة التجزئة فى الاقتصاد، كما أن المزارع الخاصة أثبتت أنها تعطى انتاجاً أوفر. وعلى الرغم من ذلك فإن تحكم الدولة المباشر من خلال الملكية، وبطريق غير مباشر من خلال التحكم فى رأس المال والأسعار، كان شديداً. وقد نشرت الجريدة الأسبوعية للحزب «الثورة» حقائق وارقاما تدل على أن القطاعات العامة والتعاونية كانت مسؤولة عن أكثر من نصف إجمالى الإنتاج المحلى الكلى، وأكثر من ٤٠٪ من الإنتاج الزراعى الكلى .

وباتباع نفس أسلوب دول اشتراكية أخرى، بذلت الجبهة الوطنية جهودها للتدخل فى كل الأمور فى مجتمع اليمن الجنوبية، حيث خلقت مجموعة من المنظمات العاملة تحت سيطرة الحزب مثل الاتحاد العام للعمال، والاتحاد النسائى اليمنى، واتحاد الطلبة، ومنظمات الشباب المنتشرة فى القرى، ولجان الفلاحين فى التعاونيات والمزارع الحكومية، ولجان الدفاع الشعبى .

وكانت كل هذه المنظمات أداة للتعبئة الشعبية والسيطرة وتلقين المبادئ، حيث

كان لبعض هذه الوحدات تنظيمات عسكرية للتعامل مع الأعداء بالخارج والداخل، كما. بذلت مجهودات كبيرة لنشر التعليم وتلقين الأفكار الاشتراكية فى جميع أنحاء البلاد، وتم إنشاء مدرسة أيديولوجية خاصة فى عدن لتدريب العاملين بالحزب. وأحد هؤلاء الطلبة قال «كل الجهود كانت تبذل لتذويب الروابط القبلية القديمة والروابط الدينية التى كانت تربط المجتمع القديم، وتمت إعادة تنظيم الشعب طبقاً للوظيفة الاقتصادية».

وبينما فشلت الجبهة فى تحقيق هذه الأهداف الطموحة فى خلق «رجل جديد فى اليمن الجنوبية»، نجحت فى تحقيق القوى الاستقلالية للتكوين الاجتماعى التى تستطيع أن تتحدى القبلية والتنظيمات الإسلامية. أما الحياة الاجتماعية فقد ظلت تدور فى فلك الأسرة والعشيرة والروابط القبلية، على الرغم من جهود النظام لقمع هذه الأمور، حيث كان الولاء السياسى داخل الجبهة الوطنية يرجع غالباً إلى التقسيمات القبلية. ولكن بعد عدة ثورات حدثت فى العام الأول لحكمها، استطاعت الجبهة أن تقضى على النفوذ السياسى والعسكرى المستقل للقبائل، وقد ساعدها فى ذلك الإضعاف المتتالى للقيادات التنظيمية التاريخية بفعل الحكم البريطانى، وعن طريق الوزن الديموجرافى والتأثير الاجتماعى لمدينة عدن.. والسبب الآخر أن السلاطين والشيوخ وزعماء القبائل - مع مؤيديهم - تركوا البلد إلى المنفى فى اليمن الشمالية أو السعودية بعد الاستقلال. ولم تستطع الجبهة الوطنية أن تقلل من مركزية الإسلام فى مجتمع اليمن الجنوبية ولكنها استطاعت أن تحكم قبضتها على التنظيمات الدينية، فتمت مصادرة أراضى الأوقاف فى عام ١٩٧٠ وتحويل الضباط المتدينين إلى الأعمال المدنية، كما قامت الدولة بمجهود كبير فى اختيار أئمة المساجد وراقبت الخطب التى يلقونها، وتخلصت من هؤلاء الذين لا يتبعون الخط المرسوم لهم، مثلما فعل السوفييت فى وسط آسيا، حين استطاعت الحكومة أن تصل إلى تسوية مع رجال الدين .

واستطاع البوليس أن يطبق اجراءات القمع لإكمال السيطرة التي تمارسها الجبهة على أفراد المجتمع، وقدم الخبراء فى هذا الشأن من ألمانيا الشرقية المشورة والتدريب الفنى لقوات الأمن الداخلى. وقد ساعدت الخلايا المتعددة للحزب، ولجان الدفاع الشعبى والمنظمات التابعة لها هذه المجهودات للأجهزة الأمنية بالدولة. أما الأنشطة الخاصة بالاغتيالات التى كان يقوم بها بعض الموالين للجبهة أثناء المعركة مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية والبريطانيين، فقد تحولت إلى المنشقين فى المنفى .

لقد ساعدت الاجراءات التى اتخذتها الدولة للسيطرة على إيجاد بديل آخر جاهز لكل من يعترض، وهو المنفى فى اليمن الشمالية التى تتمتع بحرية نسبية أكبر. وبعد الاستقلال بفترة وجيزة ذهب الكثير من حكام الأراضى الخلفية وعدد كبير من البرجوازيين الذين كانوا يعيشون فى عدن إلى اليمن الشمالية. وقد قدر عدد من ذهب إلى اليمن الشمالية من عدن بحوالى ٨٠,٠٠٠، وهذا يمثل أكثر من ٢٥٪ من عدد سكان المدينة.. وعلى الرغم من أن هذه الهجرة الجماعية قد حرمت الدولة الجديدة من قدر كبير من رؤوس الأموال والقوة البشرية المدربة، إلا أنها تعنى أن هؤلاء الذين لهم قوة سياسية وكانوا غير راضين عن الدولة الجديدة قد ذهبوا بعيداً، ولا يستطيعون أن يتسببوا فى أى مشاكل لهذا النظام .

وتوسعت سيطرة الجبهة على مجتمع اليمن الجنوبية بسرعة كبيرة فى المناطق المدنية وفى المحمية الغربية السابقة.. أما مناطق حضرموت والحرّة فى الأجزاء الشرقية من الدولة فقد كانت أصعب، حيث كانت هذه المناطق منعزلة نسبياً عن عدن ولم تكن لها تجربة كبيرة مع الاستعمار البريطانى، كما كانت هناك اتحادات قبلية كبيرة ومجموعات بدو، وكل هذه العوامل تفسر الصعوبات التى واجهتها الدولة فى تلك المناطق. والجدير بالذكر هو استجابة هذه المنطقة لجهود السعودية فى إثارة الثورة المحلية

ضد حكومة الجبهة.

الخلاصة :

الاستعراض الموجز لبعض الاحصائيات سيوضح درجة الاختلاف الكبير بالنسبة للتحكم في المجتمع في كل من اليمن الشمالية والجنوبية. ويجب أن نذكر هنا إزاء الاحصائيات في هذه الدول مثل كثير من دول الشرق الأوسط من الصعب الحصول عليها، وحتى إذا استطاع الباحث أن يصل إليها فإن الاعتماد عليها لا يكون مطلقاً. هذه الاحصائيات يمكن أن تعتبر مؤشراً تقديرياً وليست قياسات دقيقة، فهي تشير إلى درجة الاختلاف بين صنعاء وعدن ولكنها لا تعطي نسباً دقيقة لهذا الاختلاف .

أحد القياسات التقريبية لمدى سيطرة الدولة على المجتمع هو حجم الجهاز الحكومي. ففي عام ١٩٧٥ كان يعمل بالحكومة ١٢,٧٣ فرد لكل ١٠٠٠ فرد في اليمن الجنوبية، ولكن بالنسبة لليمن الشمالية كان ٦,٦٦ فرد لكل ١٠٠٠ فرد .

كذلك فإن مدى تحكم الدولة في المجتمع - خاصة في مجال التلقين والتعبئة الاجتماعية يمكن تقديره من انتشار التعليم الحكومي. ففي عام ١٩٧٥ كان ٩٤٪ من جميع الأطفال الذكور بين سن السابعة والثانية عشرة، يتعلمون في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وكذلك ٣٨٪ من الأطفال الإناث في نفس السن. وفي الجمهورية اليمنية العربية كانت النسبة في نفس العام ٢٧٪ فقط من جميع الأطفال بين سن ستة إلى إحدى عشر عاماً، كانوا يذهبون إلى المدرسة .

وكما هو موضح في الباب الأول فإن القدرة على الحصول على الموارد المالية

والقدرة على التجنيد، من العوامل الحيوية الهامة التي تقيس قدرة الدولة على السيطرة. وقد أثبتت اليمن الجنوبية قدرتها في هذا المجال وتفوقت فيه على اليمن الشمالية، على الرغم من أنها أفقر. وبالنسبة لسيطرة الحكومة نجد أن الإنتاج الإجمالى المحلى (الدخل الحكومى + المساعدات الأجنبية كنسبة من الإنتاج الإجمالى المحلى) كان فى عامى ١٩٧٦ و ١٩٧٧ فى اليمن الجنوبية تقدر نسبته بحوالى ٤٧٪، ٤٦٪، بينما كانت اليمن الشمالية ٢٢,٧٪، ٢٥,٢٪. ويوضح الجدول رقم ١ الاختلافات الواضحة فى قدرة كل من عدن وصنعاء على جمع الضرائب المباشرة من المواطنين، ففي عام ١٩٧٣ جمعت دوله اليمن الجنوبية حوالى ستة أضعاف لكل فرد. وفى عام ١٩٧٨ جمعت ٤,٥ مرة أكثر لكل فرد. ويوضح الجدول رقم ٢ الموارد الحكومية الإجمالية لكل فرد حتى عام ١٩٧٦، حيث استطاعت اليمن الجنوبية أن تجمع أكثر من ضعف ما جمعته اليمن الشمالية. وبمقارنة وضع اليمن الشمالية نجد أنها بدأت تتحسن فى عام ١٩٧٧ كنتيجة لزياده المعونة الأجنبية والتطوير فى الاقتصاد المحلى، الذى أدى إلى زيادة الواردات مما أدى إلى زيادة الرسوم الجمركية، وبالتالي أصبحت قدرة الدولة أفضل. كما يبين الجدول رقم ٣ قدرة اليمن الجنوبية على تجنيد الأفراد فى الجيش، وهذه الأرقام تقل كثيراً عن قدرة اليمن الجنوبية فى هذا الشأن. وهذا الرقم لا يتضمن بالطبع الجيش التابع للحزب والتشكيلات المرتبطة بالجهة والمتواجدة فى الجنوب. كما أنها لاتتضمن المحاربين التابعين للقبائل فى الشمال حيث إن هذه القوات تتجاوب أكثر مع الزعماء المحليين عن الحكومة فى صنعاء .

وتبين من الباب الثانى والباب الثالث أنه أثناء فترة هذه الدراسة كانت اليمن

الشمالية ممزقة داخليا وقدرتها أقل في السيطرة على المجتمع، على العكس من اليمن الجنوبية، وباعتبار الافتراض الذى ذكرته فى الباب الأول فإن اليمن الشمالية كانت معرضة أكثر للتنفوذ السعودى من اليمن الجنوبية. وفى الأبواب التالية نقوم باختبار هذا الفرض .

تابع الجدول رقم (١)

(أ) الأرقام بالمليون ريال يمني، ومأخوذة من كتاب الإحصائيات السنوية لليمن الشمالية ١٩٧٢ (أرقام ١٩٧٠)، ١٩٨٣ (أرقام ٧٨، ٨٠)، البنك الدولي الجمهورية اليمنية العربية، تطوير الاقتصاد الانتقالي ١٩٧٩ (أرقام ٧١، ٧٧).

(ب) الأرقام بالألف، ومأخوذة من الفريق السويسري للترجمة إيفوتو- التقرير النهائي أبريل ١٩٧٨ من ٩٤/١-٩٦.

(ج) معدلات الصرف مأخوذة من الإحصائيات المالية العالمية، أغسطس ١٩٧٧، أغسطس ١٩٧٩.

(د) الأرقام بالألف دينار يمني، ومأخوذة من البنك الدولي، مذكرة عن الوضع الاقتصادي والأحوال في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، تقرير رقم ١٢٣١ أ، الجمهورية اليمنية العربية والبنك الدولي، المذكرة الاقتصادية لليمن الجنوبية ١٩٨٢، تقرير رقم ٣٥٧٠ اليمن الشمالية (أرقام ٧٥-٨٠).

(هـ) الأرقام بالألف، ومأخوذة من اليمن الجنوبية، كتاب الإحصائيات السنوى ١٩٨٠- أرقام ١٩٧٠ من محمد على الشعبي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١١٦.

تابع الجدول رقم (٢)

(أ) الأرقام بالمليون ريال يمني، ومأخوذة من اليمن الشمالية، الكتاب الإحصائي السنوي ١٩٧٢، ١٩٨٠ والبنك الدولي، تطور اليمن الشمالية في الاقتصاد التقليدي ١٩٧٩ .

(ب) الأرقام بالألف، ومأخوذة عن فريق الترجمة السويسري إيرفوتو، التقرير النهائي أبريل ١٩٧٨ من ١ / ٩٤ - ٩٦ .

(ج) معدلات الصرف مأخوذة من الإحصائيات المالية العالمية، أغسطس ١٩٧٩ .

(د) الأرقام بالألف دينار يمني، ومأخوذة من اليمن الجنوبية الكتاب السنوي الإحصائي ١٩٨٠، والبنك الدولي مذكرة اقتصادية لليمن الجنوبية ١٩٨٢، تقرير رقم ٣٥٧٠ اليمن الشمالية .

(هـ) الأرقام بالألف، ومأخوذة من اليمن الشمالية الكتاب السنوي ١٩٨٠، ١٩٧٠ من محمد علي الشعبي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١١٦ .

الجدول رقم (٣)
عدد الجورد بالألف

١٩٨٠	١٩٧٩	١٩٧٨	١٩٧٧	١٩٧٦	١٩٧٥	١٩٧٤	١٩٧٣	
٣٧١٠٠	٣٦٦٠٠	٣٨٠٠٠	٣٩٨٥٠	٣٩٠٠٠	٣٢٠٠٠	٢٦٩٠٠	٢٠٩٠٠	الجمهورية العربية اليمنية جميع اليمنين (أ)
٥٢١٢	٣٥٩١	٤٩٧٥	٤٨٦٥	٤٧٦٣	٤٧٠٥	٤٦٣٩	٤٥٦٠	عدد السكان المقيمين (ب)
٦,٢	٧,٢	٧,٦	٨,٢	٨,٢	٦,٨	٥,٨	٤,٦	العدد الإجمالي للمقيمين لكل ١٠٠٠ نسمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
٢٣٨٠٠	٢٠٨٠٠	٢٠٩٠٠	٢١٣٠٠	٢١٣٠٠	١٨٠٠٠	١٤٤٠٠	٩٥٠٠	إجمالي اليمنيين (١)
١٩٠٣		١٨٠٨	١٧٦٤	١٧١٧	١٦٧٣	١٦٣٢	١٥٩٠	عدد السكان المقيمين
١٢,٥		١١,٦	١٢,١	١٢,٤	١٠,٨	٨,٦	٦	العدد الإجمالي للمقيمين لكل ١٠٠٠ نسمة

تابع الجدول رقم (٣)

(أ) هذه الأرقام أخذت من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، الميزان الحربي في السنوات المختلفة، ولا يتضمن هذا الرقم المحاربين بالقبائل أو الوحدة العسكرية للحزب .

(ب) الأرقام الخاصة بعدد السكان مأخوذة من نفس مصادر الجدولين رقمي (١)، (٢)، أرقام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مأخوذة من البنك الدولي، المذكرة الاقتصادية، ١٩٨٢، تقرير رقم ٣٥٧٠ الجمهورية العربية اليمنية .

الباب الرابع

السياسة السعودية أثناء الحرب الأهلية

باليمن الشمالية ١٩٦٢ - ١٩٦٧

كان الانقلاب العسكرى فى ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ الذى أطاح بالإمام محمد البدر نقطه تغيير تاريخية هامة بالنسبة للعلاقات السعودية اليمنية، فبمقتضى هذا الانقلاب أصبحت جمهورية اليمن العربية أول دولة غير ملكية فى شبه الجزيرة العربية. وطلبها للمساعدات المصرية نتج عنه وجود قوات عسكرية على الحدود السعودية لأقوى الدول العربية فى ذلك الحين، حيث أعلن عبد الناصر الحرب المفتوحة على نظم الحكم العربية الرجعية. وأصبحت اليمن الشمالية التى كانت فى يوماً ما لديها علاقات صداقة وطيدة بالسعودية منذ عام ١٩٣٤ تمثل أكبر تهديد أمنى للسعودية. وأصبحت سياسة السعودية الرئيسية فى تلك الفترة تقوم على التخلص من الوجود العسكرى المصرى فى اليمن الشمالية. وجميع الأهداف الأخرى - بما فيهم استعادة النظام الملكى فى اليمن الشمالية - كانت أهدافاً ثانوية. أما الأسلوب الذى اتبعته السعودية لتحقيق هذا الهدف فيمكن تعريفه «بطريقه العمل»، وذلك أثر على تعاملاتها مع كل من اليمن الشمالية والجنوبية فى الفترات المختلفة .

نبذة تاريخية :

بدأ التاريخ الحديث للعلاقات السعودية اليمنية فى عام ١٨٠٣، حيث أغارت القوات السعودية على منطقة الإمام زايدى. وبواسطة بعض القبائل المتمردة استطاعت السعودية أن تنتصر على قوات الإمام، حيث كان آل سعود يتمتعون بالنفوذ فى تهامة حتى عام ١٨١٨ عندما حطمت قوات محمد على دولة السعودية وساد الحكم

العثماني في الجزيرة العربية. وظل هذا الحال حتى القرن التالي حتى ظهرت الدولة السعودية ذات الأهداف التوسعية، وانضمت السعودية واليمن مرة أخرى، حيث استطاع عبد العزيز بن سعود أن يكون محمية على سلطنة الإدريسي في عسير عام ١٩٢٦، وبذلك عاد النفوذ السعودي مرة أخرى إلى حدود اليمن. وأدى إصرار الإمام يحيى على حقه في عسير إلى اشتباكات بين الطرفين على الحدود. وفي عام ١٩٣٢ استطاعت قوات يحيى أن تحتل واحة على حدود نجران حيث أجلت عنها الحشود السعودية، واستمرت المفاوضات لمدة عامين ولم تسفر عن أى نتائج. وفي أبريل عام ١٩٣٤ هاجمت القوات السعودية مرة أخرى اليمن أحد الجيوش السعودية التي كان يقودها ولي العهد السعودي أن يحرز تقدماً صغيراً في المناطق الخلفية ضد القوات اليمنية بقيادة ولي العهد اليمنى الأمير أحمد. أما الجيش الآخر بقيادة فيصل شقيق الملك سعود، فقد تحرك بسرعة في اتجاه تهامة واستطاع الاستيلاء على الحديدة .

وطالب الإمام مساعدة من الخارج من الإيطاليين والبريطانيين والفرنسيين الذين كان لديهم هدف واحد هو عدم رؤية السعوديين بالقرب من المستعمرات التابعة لهم (إريتريا، عدن، جيبوتي)، ولذلك أرسلوا السفن الحربية إلى الحديدة ليضغطوا على عبد العزيز حتى يقبل وساطتهم .

وأذعن عبد العزيز لتهديد القوات الأوربية وعقد معاهدة مع الإمام سميت معاهدة الطائف، انسحب بمقتضاها من اليمن مقابل اعتراف يحيى بسيطرة السعودية على عسير، متضمنة منطقة الحدود- نجران حيزان وتعويضاً مقداره ١٠٠,٠٠٠ جنيه من الذهب. وبعد هذه المعاهدة استقرت العلاقات السعودية اليمنية بأسلوب الصداقة الحذرة. ظلت السعودية متيقظة لما يحدث في اليمن، في حين اضطرت اليمن أن تتناسى أحقادها الوطنية تجاه السعودية عندما طلبت مساندتها في الاضطرابات والمعارك

الداخلية، وإن ظل كل منهما كان حريصا على بقاء الوضع على ما هو عليه .

فى عام ١٩٣٧ أرسل عبد العزيز خطابا إلى يحيى ليقنع ابنه أحمد- الذى كان الملك السعودى لا يثق فيه- بالتنازل عن عرش والده، وكانت هذه فرصة لليمنيين المعادين لأحمد لاستغلال ذلك الوضع، حيث كان لعبد الله الوزير قائد الانقلاب العسكرى عام ١٩٤٨ علاقات صداقة مع عبد العزيز، وحين طلب المفاوض اليمنى فى معاهدة الطائف مساعدة السعودية فى هذا الانقلاب، ردت السعودية بأن الرياض لن تعترض على أى إجراء يقوم به ضد أحمد بشرط ألا يقوم بأى اجراءات مضادة ليحيى.. إلا أن قتل يحيى أثناء الانقلاب- وربما الطبيعة الدستورية لحكومة الوزير المقترحة- ترك آثاراً سيئة على عبد العزيز، لدرجة أنه نسى عداؤه لأحمد وساعده فى جهوده الناجحة لاستعادة صنعاء..، حيث كانت مساعداته مادية وعطل فرقة تحالف عربى لتحرى الحقائق فى جدة، حتى استطاع أحمد أن يحكم قبضته على الموقف .

وظلت حاله فقدان الثقة والتوتر الموجودة فى العلاقات السعودية اليمنية متمكنة من الطرفين أثناء حكم أحمد على الرغم من الصداقة الظاهرية، بينما لم تأخذ السعودية أى موقف فى انقلاب عام ١٩٥٥ ضد أحمد، بل هنأته على القضاء على الانقلاب وفرضت عليه سياسة للإصلاح. إلا أن تواطؤ أحمد مع عبد الناصر والكتلة الشرقية- حيث كان يطلب معاونتهم لتحقيق آماله الوطنية بضم اليمن الجنوبية- مثل خطراً على السعودية، وكان ابنه وولى العرش محمد البدر من المعجبين بعبد الناصر، ومن خلال مجهوداته استطاعت اليمن أن تكون علاقات دبلوماسية وتجارية مع الاتحاد السوفيتى وجمهورية الصين الشعبية ودول شيوعية أخرى. وفى عام ١٩٥٦ سلم الاتحاد السوفيتى سفينة من الأسلحة إلى الإمام، وفى عام ١٩٥٨ ضم أحمد دولته مع عبد الناصر فى وحدة «الدول العربية المتحدة».. أما السعودية فقد كانت لها تحفظاتها

بالنسبة لأحمد وأسرة حامد الدين، وتعهدت لعبد الرحمن الإيراني عام ١٩٦٠ أن تساند أى إصلاح يقوم به بشرط أن يظل نظام الحكم ملكياً.. ومع ذلك لم يقيم السعوديين بأى إجراء ضد أحمد حيث كانوا يخشون عواقب أى تغيرات سياسية فى اليمن .

التدخل المصرى ورد الفعل السعودى :

لا يوجد أى شك فى معرفه مصر المسبقة ومساندتها للانقلاب الذى أطاح بالإمام محمد البدر. وعندما استيقظ عبد الناصر على انفصال سوريا من الوحدة كان يبحث عن أى فرصة لكسب القوة الدافعة وضرب اعدائه الطبقيين (الرجعيين- الاقطاعيين).. تلك العناصر العربية التى حملها مسؤولية فشل الوحدة العربية. ونظراً لأن أحمد انقلب على عبد الناصر عام ١٩٦٠ ونشر قصيدة يسخر فيها من الوحدة والاشتراكية العربية، فقد جعل ذلك اليمن هدفاً رئيسياً لخصومه من المصريين. وأفضل دليل لدور مصر فى اليمن هو أن عبد الناصر قرر التدخل العسكرى لمساندة الثورة اليمنية التى قامت فى ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢ بعد يوم واحد من هذا الانقلاب العسكرى، ووصلت أول قوة عسكرية من الجنود المصريين عن طريق البحر إلى الحديدة فى ٥ أكتوبر. وفى ٢١ أكتوبر ١٩٦٢ كانت الحشود المصرية فى اليمن تتعدى الألف، وكان الهدف من هذه القوات العسكرية المقصود بها أن تكون رمزاً لمساندة مصر السياسية للثورة والتصدى لأى اعمال عسكرية مضادة. وبعد أن تبلورت المعارضة الملكية ازداد عدد أفراد الجيش المصرى فى اليمن، وبدأ أول هجوم مصرى كبير فى فبراير عام ١٩٦٣ بقيادة رئيس القوات الحربية المصرية المشير عبد الحكيم عامر، واشترك فى هذا الهجوم حوالى ٢٠,٠٠٠ جندى .

لقد كان الوجود المصرى فى اليمن يمثل تهديدات عديدة على السعوديين،

حيث كانت مصر تساند نظام جمهورى ضعيف يريد تحويل اليمن الشمالية من دولة غير مضرّة نسبياً إلى دولة تمارس أيديولوجية عدائية، ولها طموحات تحررية وحدوية. ومن هنا سبب نجاح الانقلاب العسكرى الجمهورى على شبه الجزيرة والذي ساندته مصر سريعاً بالتدخل العسكرى - قلقاً ذريعاً للعائلة الملكية السعودية، حيث كانت مصر تستطيع أن تستخدم قاعدتها الحربية الجديدة فى اليمن الشمالية فى التوسع فى امداداتها المادية لأى قوى معارضة فى شبه الجزيرة بأكملها، وخاصة فى اليمن الجنوبية والعربية السعودية ذاتها. وأخيراً.. فلو استطاعت مصر أن تقوم بمواجهة عسكرية مباشرة مع القوات السعودية وتنتصر عليها فإن جميع القوى المركزية فى هذه المملكة - سواء كانت أيديولوجية أو إقليمية - كانت ستفكك .

ولكن المصريين والنظام الجمهورى الجديد فى اليمن لم يذلا أى مجهود لتهدئة المخاوف السعودية. ومنذ أوائل نوفمبر عام ١٩٦٢ قامت الطائرات والسفن المصرية بغارات هجومية على القواعد الملكية اليمنية فى الأراضى السعودية. وفى أول أكتوبر عام ١٩٦٢ وجه نائب رئيس وزراء اليمن الشمالية عبد الرحمن البيضانى - وهو من الحميين من مصر - إنذاراً بأن الحرب سوف تشتعل على الحدود إذا استمرت السعودية فى معاونة الملكيين اليمنيين. وفى نوفمبر ١٩٦٢ تم إنزال القوات المصرية داخل السعودية على الطريق الواقع بين مكة وجدة، وكان ذلك تهديداً مقصوداً للمعارضين المحليين للنظام الجمهورى الجديد. وقد ادعت الرياض كذلك أن الجنود المصريين كانوا يخططون للتسلل إلى المملكة حيث كانوا متنكرين كحجاج، واستطاعت السعودية أن تحتوى المخططين .

كما أن السعودية كانت خائفة كذلك من رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية التى كانت حليفتهم - وهى إحدى القوتين العظميين - والضمان الوحيد لأمنهم.

كانت الحكومة التابعة لكندى تحاول أن تقترب إلى عبد الناصر، حيث رآته تقدماً وغير شيوعى ويمكن أن يكون له وزنه المحلى، خاصة بالنسبة لسياسة الاتحاد السوفيتى التوسعية. وفى ١٤ نوفمبر عام ١٩٦٢ قامت الطائرات الأمريكية بعمل مناورات حربية فوق المدن السعودية الرئيسية كرمز لمساندتها لهم، ولكن كان واضحاً أن هذه المناورات لم تتقدم إلى الحدود اليمنية حيث كانت الهجمات المصرية مستمرة. وفى ١٩ ديسمبر عام ١٩٦٢ اعترفت الولايات المتحدة بالنظام الجمهورى فى اليمن، مقابل وعد مصرى بالانسحاب من اليمن إذا توقف التدخل السعودى، فى حين أصابت السعودية خيبة أمل نتيجة للسياسة الأمريكية التى اعتمدت على افتراض النوايا الحسنة للمصريين .

وهزت الأحداث المتتالية فى اليمن الكيان السياسى للنظام السعودى، فقد اتضح أن الجيش أكثر ولاء لعبد الناصر من الأمراء السعوديين.. ففى الفترة الواقعة بين ٢ أكتوبر و ٨ أكتوبر عام ١٩٦٢ طارت أربع طائرات سعودية إلى مصر محملة بالأسلحة التى كانت ستقدم للملكيين، كما أن عدداً من أعضاء مجلس العموم فى السعودية وقعوا على مذكرة يطالبون فيها باعتراف الملك بالجمهورية الجديدة. أما الأسرة الملكية السعودية فقد انقسمت على نفسها هى الأخرى، فالأمير طلال بن عبد العزيز- وهو تحررى مشهور- فصل من مركزه فى مجلس الوزراء عام ١٩٦١ ومنذ ذلك الحين كان يهاجم النظام السعودى فى الصحف اللبنانية، وسافر إلى القاهرة وانضم إليه هناك ثلاثة أمراء آخرين هم: بدر بن عبد العزيز، وفواز بن عبد العزيز، وسعد بن فهد، وكونوا لجنة الأمراء الأحرار التى كانت تطالب بتغييرات جوهرية فى النظام السياسى السعودى.. وفى نفس الوقت كان بعض الأمراء الآخرين- مثل الأمير خليل بن عبد العزيز- يساعدون الملكيين. [وقد كان الملك سعود معتلاً من الناحية الصحية وكان يساير الموقف ويتخذ سياسة حيادية تجاه الوضع الملكى والجمهورى فى اليمن، إلا أنه

وافق على تقديم معونات إلى الملكيين تدريجياً، وأدى عدم وصوله إلى قرار حاسم في مواجهة مثل هذا الموقف الجاد إلى أن يقوم أفراد العائلة المالكة من ذوى المراكز المرموقة بإجباره على فى إقصاء رئيس الوزراء، وعلى أن تخول مهام شئون الدولة إلى ولى العهد الأمير فيصل فى ١٧ أكتوبر عام ١٩٦٢. هذه الانقسامات العلنية فى الصفوة الحاكمة جعلت الأمور تظهر أن النظام السعودى على وشك الانهيار، وأن الوضع فى انتظار الانقلاب العسكرى الناصرى. [وعداد فيصل إلى المملكة من الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان يحصر الاجتماع العام لمنظمة الأمم المتحدة، وبسرعة عمل على تهدئة الموقف، فكون حكومة جديدة لم تضم أبناء الملك سعود وأعضاء مجلس العموم الذين طالبوا بالاعتراف بالنظام الجمهورى فى اليمن الشمالية، وأصبح خالد بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء وفيما بعد ولى العهد. وفى المراكز الحيوية مثل الدفاع، والداخلية، ورئيس الحرس الوطنى وضع أمراء مواليين له شخصياً: سلطان بن عبد العزيز، وفهد بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبد العزيز (وكلها أسماء مشهورة للطلبة الدارسين للسياسة السعودية المعاصرة). وتم نقل أغلب الحرس الملكى السعودى من القصر إلى حدود اليمن، وعمل فيصل على تهدئة الأوضاع الداخلية حيث قدم برنامج اصلاح من عشر نقاط مع الوعد بعمل قانون رئيسى (دستور) للمملكة. وكان هذا المطلب قد طالب به المصلحون منذ أمد بعيد، كما أعلن إلغاء الرق فى دولته، وأنشأ مجلساً للقضاء وبدأ فى تبنى برامج مكثف للتنمية الاقتصادية. وفى تعليق له على تصويره عن طبيعة التهديد اليمنى، أخذ فيصل يبالغ ويؤكد أهمية الأمن الداخلى والمجهودات المبذولة لتحسين القوات المسلحة العاملة. وعلى الرغم من عدم تحقيقه لوعوده عن الدستور، إلا أن مبادرات فيصل قد وضعت بلاده على الطريق الصحيح للمدنية والتطور، والتى ازدادت بشكل كبير بعد ارتفاع أسعار البترول عام ١٩٧٠ .

بالنسبة للمشكلة اليمنية حاول فيصل بكل الوسائل تجنب المواجهة المباشرة مع

المصريين وساند الملكية في اليمن، وهى الإعاقة العملية الوحيدة لتقدم المصريين فى المنطقة لإعطائه الفرصة اللازمة لتأمين جبهته الداخلية، كما قطع العلاقات الدبلوماسية مع القاهرة فى ٦ نوفمبر ١٩٦٢ بعد الهجمات المصرية الأولى على السعودية. وفى ٣ يناير ١٩٦٣ أعلن السعوديون تعبئة مواردهم ضد مصر وقد أظهر هذا الإعلان حرص فيصل على استخدام قواته الخاصة، حيث إنه كان يشك فى مدى ولائهم، كما رفض فكرة تكوين قوات جوية ملكية مقرها فى السعودية ومكونه من طائرات سعودية لأنه كان يخشى أن يؤدى هذا الإجراء إلى هجمات مصرية أخرى. وفى سبتمبر ١٩٦٣ أكد فيصل لمفوض عن الجامعة العربية أنه سوف يمنع أى قوات سعودية من عبور الحدود اليمنية .

بينما كانت مساندة فيصل للملكيين بسخاء من الناحية المالية، فإنه لم يمد هذه المعونة إلى تمويلهم بالمعدات العسكرية المتطورة، بل كان يمدهم فقط بأسلحة خفيفة مثل المسدسات والبنادق والمتفجرات، كما جند السعوديون بالإكراه جميع اليمنيين الذين يقيمون فى السعودية للانضمام للقوات الملكية اليمنية. وبعد نجاح هجوم رمضان الناجح للمصريين- الذى بدأ فى فبراير عام ١٩٦٣- زاد السعوديون معوناتهم المقدمة للملكيين وخاصة فى صورة تمويل لشراء ولاء القبائل، ولكن نطاق المعونة السعودية كان مقدماً بحيث لايسمح بأى مواجهة مصرية مباشرة مع القوات السعودية .

وبعد أن فقد فيصل الأمل فى أن ينقلب الأمريكيون ضد عبد الناصر، اضطر إلى الاتجاه إلى بريطانيا حيث استعاد العلاقات الدبلوماسية معها (التي كانت مقطوعة أثناء حرب قناه السويس عام ١٩٥٦) فى يناير ١٩٦٣. وكان البريطانيون يشاركونه نفس الشعور باذلال المصريين، ولذلك تعاونوا معه فى معاونة الملكيين اليمنيين فى يونيو عام ١٩٦٣ وصلت بعثة حربية بريطانية إلى المملكة السعودية للمعاونة على تدريب

وتحسين قدرة الحرس القومى السعودى (وهى وقوات أمن داخلية مجندة من القبائل الموالية لأسرة سعود)، ومن أجل مواجهة الهجمات الجوية المصرية قدمت بريطانيا للسعودية عدداً من الطائرات والطيارين ومدافع أرض جو .

بعد أن أعد فيصل العده لمقابلة التحدى المصرى فى اليمن، أعلن فى ٧ يناير ١٩٦٣ شروطه لقبول الحل السياسى، وكان اقتراحه بانسحاب جميع القوات الأجنبية من اليمن ثم إنهاء أى معونات خارجية، أما الموقف السياسى لمستقبل اليمن فسيحدده استفتاء عام تشرف عليه لجنة دولية .

فى هذه المرحلة المتقدمة من الحرب الأهلية كان الاستفتاء فى أغلب الظن سيكون فى صف الحكم الملكى للأئمة، ومع ذلك فإن هذه المبادرة من أجل السلام كانت تشير إلى أهداف السعودية الملكية، أولاً بضمان انسحاب القوات المصرية من اليمن، وثانياً ضمان رجوع الحكم الملكى عن طريق الاستفتاء .

مجرى أحداث الحرب الأهلية فى اليمن :

اتبعت السياسة السعودية فى اليمن أثناء الحرب الأهلية ثلاثة سبل متزامنة كلا منها يكمل الآخر. أول هذه السياسات كان السبيل الحربى وهو يخص حالة المعركة فى اليمن ومجهودات السعودية فى تطوير قواتها الدفاعية. والسبيل الثانى هو الأسلوب الدبلوماسى، حيث سعت السعودية إلى تحقيق الانسحاب المصرى عن طريق المفاوضات مع عبد الناصر. ومن أجل الوصول إلى شروط أفضل اتبعت السبيل الثالث وهو التعامل مع السعوديين وحلفائهم الملكيين . فقد أصبح من الواضح أن هدف السعودية الرئيسى هو انسحاب القوات المصرية وليس استعادة الملكية فى اليمن، وبذلك أصبحت علاقاتهم مع عملائهم أكثر تعقيداً، ولم تكن السعودية الوحيدة التى تواجه هذه المشكلة، فقد واجه المصريون مشاكل أكثر مع عملائهم الجمهوريين .

أول اقتراح جاد من أجل السلام لفت نظر كل من مصر والسعودية كان محاولة للوساطة من الولايات المتحدة الأمريكية مقدمة في الأمم المتحدة. وفي ٣٠ أبريل عام ١٩٦٣ أعلن السكرتير العام للأمم المتحدة يوثانت أن مصر والسعودية وجمهورية اليمن العربية وافقوا على خطة للسلام بالانسحاب الكلى لجميع القوات الأجنبية من اليمن، وبإنهاء المعونات الخارجية مع الحفاظ على مسافة ١٢ ميلا على الحدود اليمنية السعودية منزوعة السلاح. كانت موافقة مصر على هذه الشروط معتمدة على سوء فهم الوضع الحقيقى فى اليمن، حيث إن نجاح العملية الهجومية فى رمضان ١٩٦٣ كانت مضللا لمصر، حيث ظنت أن وضع الجمهورية اليمنية العربية أصبح آمنا، وعندما اتضح لهم أن الملكيين لم يهزموا اضطر المصريون إلى إعادة نشاطهم العسكرى. وفى ٢٨ مايو ١٩٦٣ كذب القائد المصرى فى اليمن نبأ انسحاب قواته من اليمن، وقدر أن تستمر هذه المهمة خمس سنوات أخرى .

جاءت موافقة السعودية على شروط الأمم المتحدة لأنها كانت متماثلة تماما مع أهدافها، فلو أن المصريين قاموا بتنفيذها سينقشع الخطر الرئيسى الذى يهدد أمنها. وحتى لو كان المصريون مخادعين فإن الولايات المتحدة جعلت من موافقة السعودية على شروط الأمم المتحدة أحد شروط المعونات العسكرية لبناء الجيش السعودى من الناحية الدفاعية، وبذلك وضعت الرياض بين اختيارين: إما أن تختار تنمية جبهتها الدفاعية، أو أن تختار مصلحه الملكيين فى اليمن. وقد عمل السعوديون على الوفاء بشروط الأمم المتحدة، وأعلن الملك فيصل فى تحقيق صحفى «أن الحكومة السعودية قامت بالوفاء بتعهداتها بإخلاص، حيث أوقفت جميع المعونات للملكيين»، وهناك بالطبع شك فى ايقاف المعونة السعودية قطعياً عن الملكيين، ولكن دون شك فإن كميته قد تراجعت. كما لم تقم السعودية باستشارة الملكيين فى شروط الأمم المتحدة، ولذا رفضوا قبولها واستمروا فى عملياتهم العسكرية.. وفى مقابل ذلك شجعت الإمام

البدر المخلوع على الذهاب إلى أوروبا للاعتزال .

لقد كان من الممكن أن تؤدي اتفاقية الأمم المتحدة إلى انشقاق رئيسي بين السعودية والملكيين، ولكن عندما ظهرت نوايا المصريين بسره في رفضهم للانسحاب فإن جهود الأمم المتحدة أصبحت من جانب واحد فقط ولم تدم طويلاً وأخيراً فشلت، مما دعا قائد قوة حفظ السلام للأمم المتحدة للاستقالة في أغسطس ١٩٦٣، حيث أعلن عدم امكانه تنفيذ هذه المهمة. وعلى الرغم من استمرار وجود قوات الأمم المتحدة في المنطقة حتى سبتمبر ١٩٦٤، فإن بعثة حفظ السلام التابعة لها ماتت قبل ولادتها، واتهم السعوديون المصريين بقيامهم بضربات جوية على الأراضي السعودية. وفي يناير ١٩٦٤ كان هناك قتال عنيف على الطريق الموصل من صنعاء إلى الحديدة .

وقد أدت الضغوط العربية الداخلية والهزيمة المنكرة في الحرب إلى أن يسعى عبد الناصر لإصلاح علاقاته مع السعودية بتقديم اقتراحات جديدة، إلا أن هذه المبادرة ضاعت وسط معركة الوصول إلى السلطة بين أفراد العائلة الملكية السعودية. ومع مواجهته للعقبات في اليمن ومحادثات الوحدة عام ١٩٦٣ بين مصر وسوريا والعراق، استغل عبد الناصر موضوع خطة إسرائيل لتحويل مياه نهر الأردن لينادي بأول اجتماع قمة عربي، في محاولة لاستعادة زعامته للقومية العربية، ووجهت الدعوة للملك والرؤساء العرب للاجتماع في القاهرة في يناير ١٩٦٤. وطلب الملك سعود - الذي شفى من مرضه الجسدي والسياسي بعد أزمة عام ١٩٦٢ - أن يمثل المملكة في هذه القمة العربية، ورفض فيصل في بادئ الأمر ولكنه رضخ لقرار العلامة السعوديين بأنه يجب أن يستمر في سيطرته على الحكومة أثناء حضور سعود لهذه القمة. وقد أدت محادثات سعود مع عبد الناصر إلى استعاده العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وقررا أن تقوم لجنة عراقية جزائرية بمفاوضات عن اليمن للتوفيق بين جميع الأطراف. إلا أن

حذر فيصل وخوفه من حصول سعود على شرف هذه المبادرات، جعله يتخذ موقفاً متشدداً في اجتماعاته مع المجموعة العراقية الجزائرية ومع المسؤولين المصريين. ووصلت المعركة بين سعود و فيصل إلى ذروتها في مارس ١٩٦٤ بعد أن انتقلت السلطة رسمياً من سعود إلى فيصل، وصدق على ذلك القرار العلامة والأسرة المالكة. وفي نوفمبر من هذا العام تم عزل سعود وأصبح فيصل ملكاً .

وبينما الأزمة السعودية الداخلية كانت تصل إلى قمته، استمر القتال في اليمن، حيث تمت عملية حربية هجومية كبرى من المصريين في يونيو وأغسطس ١٩٦٤، قام بها ٥٠٠٠٠ جندي وهزت الملكيين هزاً عنيفاً، حيث أجبرت الإمام على ترك مقر رئاسته في اليمن والتقهقر إلى السعودية. ولكن الجمهورية الوليدة لم تكن تستطيع أن تعتمد على المكاسب الحربية المصرية في استمرار تواجدها في المناطق المتهمزة حديثاً، ولذلك تسرب الملكيون مرة أخرى إلى تلك المناطق لاستعادة نفوذهم أثناء هذا الهجوم، وعمل أمراء حامد الدين على توسيع مجال المساندة الأجنبية، وبدون أن يستشيروا السعودية أجروا اتصالات مع الأردن وإيران وبعض الدول الأوروبية. ورداً على هذا التصرف الاستقلالي قطع فيصل المعونة المالية المباشرة المقدمة للإمام، واشترط لإعادتها أن يتعاون الملكيون مع الجمهوريين المنشقين والقبائل، حتى ولو لم يكونوا من الموالين لهم، حيث إنهم ضد المصريين. وعلى الرغم من عدم ارتياحهم لهذه الشروط، اضطرت قيادات الملكيين للخضوع لها للأسباب المالية .

كان العمل الهجومي الناجح في صيف عام ١٩٦٤ سبباً مؤقتاً في تقوية موقف المصريين والجمهوريين المشترك، حيث إنه بعد هجوم رمضان العسكري عام ١٩٦٣ حاول عبد الناصر أن يستغل هذه المكاسب بمحاولة إيجاد تسوية مع السعودية. وبعد أن استطاع فيصل أن يؤمن نفوذه في السعودية أصبح على استعداد للتفاوض لإبعاد

الوجود المصرى من اليمن. وفى اجتماع القمة العربية فى الأسكندرية فى سبتمبر عام ١٩٦٤ أعلن القائدان- المصرى والسعودى- اتفاقية للوصول إلى حل سلمى فى النزاع اليمنى، تضمنت هدنة مدتها سبعة أشهر، يبدأ المصريون فيها بسحب قواتهم من اليمن على أن تنهى السعودية مسانداتها للملكيين، مع اجتماع الجانبين المتنازعين- الملكيين والجمهوريين- لرسم الخطوط العريضة للحكومة الانتقالية .

تم هذا الاجتماع للتسوية فى أركويت بالسودان فى ٣٠ و ٣١ أكتوبر عام ١٩٦٤، ووضع تسوية للجانبين المتنازعين فى اليمن، والتي لم تكن ضمن المفاوضات المصرية السعودية. وكانت هذه هى المرة الأولى التى يعترف فيها الجمهوريون (والمصريون) بوجود الملكيين كطرف لا مكان لإيجاد أى تسوية. فى نفس الوقت فإن الملكيين الذين لم تتضمن مفاوضاتهم أى فرد من أسرة حامد الدين، قبلوا مبدأ التفاوض للتسوية مع الجمهورية. ووافق رئيسيا الوفد المفوض- محمد الزبيرى عن الجمهوريين وأحمد الشامى عن الملكيين- على أن الحكومة الانتقالية لا يجب أن تتضمن أى عسكريين أو أمراء من أسرة حامد الدين، ولكنهم لم يستطيعوا أن يصلوا إلى قرار بخصوص إجراء الانتخابات، وهل تتم قبل أو بعد الانسحاب المصرى الكامل من اليمن. لذا تعلق الآمال على عقد اجتماع آخر فى حراد فى اليمن الشمالية فى نوفمبر. لكن التساؤلات الهامة بخصوص اشتراك أسرة حامد الدين فى هذا الاجتماع وعن طبيعة الحكومة الانتقالية وهل ستكون جمهورية أو يكون لها كيان آخر.. كل هذه التساؤلات ظلت مفتوحة حيث إنهم لم يصلوا إلى قرار بخصوصها. وفى نهاية الأمر لم يتم هذا الاجتماع على الإطلاق، حيث اندلع القتال مرة أخرى فى نوفمبر ١٩٦٤، إذ بدأ الملكيون هذه المعركة لاستعادة المنطقة التى استولى عليها المصريون فى الصيف .

ولا يمكن أن نلقى باللوم على أى جانب لفشل معاهدة الأسكندرية فى إنهاء هذا الصراع.. إذ لم يرغب أى من المصريين أو السعوديين فى القيام بالخطوة الأولى لتحقيق دورهم فى هذه المعاهدة، فكل من الجانبين كان يرغب فى أن تكون هذه المعاهدة تغطية دبلوماسية للانسحاب.. إلا أن هناك تساؤلاً آخر هو: هل المفاوضات الأساسية - الزبيرى والشامى - كانا يمثلان فعلاً رأى القوات المقاتلة؟ لقد كان كل منهما على استعداد للتخلى عن زعمائه - سواء كانوا أسرة عبد الحميد أو زعماء الجيش الجمهورى - حتى يصل إلى تسوية سياسية. وفى هذه الظروف ليس عجباً أن الزعماء الذين تم استبعادهم سيحاولون على أرض المعركة منع أى إمكانية لانعقاد اجتماع للتسوية على أرض اليمن .

ومهما كانت الأسباب التى أدت إلى فشل اجتماع السودان، فقد حدثت انقسامات داخلية خطيرة من جانب الجمهوريين، أدت بدورها إلى وجود توتر بين السعوديين والملكيين. وفى ديسمبر ١٩٦٤ استقال ثلاثة أعضاء من المحاربين القدماء - والتابعين «لليمنيين الأحرار» المعارضين للإمام - وهم أحمد نعمان ومحمد الزبيرى، وعبد الرحمن الإريانى. استقالوا من مناصبهم فى النظام الجمهورى معترضين على تفشى الفساد والرشوة فى الحكومة. وكان هؤلاء الثلاثة من المعتدلين الذين انزعجوا لفشل التسوية السلمية، وكانت استقالتهم تعد إشارة لغضبهم على العسكريين المتطرفين والمصريين الذين يساندونهم.. لذا ترك الزبيرى المجموعة الجمهورية ونظم حركة سياسية فى المناطق القبلية أطلق عليها اسم «حزب الله»، طالبت بتسوية وطنية على أساس إسلامى، وليس جمهورى أو ملكى .

وفى أبريل ١٩٦٥ اغتيل الزبيرى وهو فى طريقه إلى السعودية ليجتمع مع الملك فيصل، وبينما حاول راديو صنعاء أن يلقى التهمة على الملكييين كانت الصرخة

الشعبية موجهة ضد السلال وحكومته العسكرية. وزعماء القبائل الذين كانوا مواليين للجمهوريين - اسماً على الأقل - أصبحوا غير راضين عن السلال، وأزعجهم الدور الرئيسى الذى يلعبه المصريون فى هذه الحكومة، وهددوه بالهجوم على صنعاء إلا إذا عين السلال أحمد نعمان رئيساً للوزراء. ورضخ السلال لهذه المطالب، وبدأ يزداد ضعفاً بعد تكوين «مجلس للرئاسة» يتضمن حلفاء لنعمان، مثل عبد الرحمن الإريانى، ومحمد عثمان، وابن نعمان، ومحمد نعمان. وقد أدى ذلك إلى إحداث تغييرات جوهرية فى سياسة جمهورية اليمن العربية من حيث استقلالها عن مصر وعمل مفاوضات لإنهاء الحرب الأهلية .

كانت أولى الأعمال التى قام بها نعمان كرئيس للوزراء هى عقد اجتماع للقبائل فى أوائل مايو ١٩٦٥ فى خمير، وهو مركز شيخ المشايخ لإتحاد قبائل حشيد، عبد الله الاحمر. وعلى الرغم من أن هذا الاجتماع كان يعتبر اجتماعاً وطنياً للتسوية، فإنه كان فى الحقيقة محاولة من الجمهوريين المعتدلين الذين كانوا يسيطرون آنذاك على الحكومة لإعادة العلاقات بين صنعاء والقبائل، وأن يحصلوا على تأييد القبائل لسياساتهم الإصلاحية. وأعلنت نتائج هذا المؤتمر وأن الهدف هو «تحقيق حلول سلمية للاختلافات بين اليمنيين، وأن يمدوا يد الصداقة إلى الدول المجاورة حتى يحيا أبناء اليمن فى سلام». كما طالب المؤتمر بأن يستبدل منصب الرئيس اليمنى بـ «مجلس رئاسة» وكذلك تكوين مجلس للشورى، وتكوين لجنة قائمة من الشيوخ والعلماء لتتبع خطوات الإصلاحات الوطنية. كما ناقش المؤتمر كذلك إعادة النظر فى العلاقة مع مصر .

وأتبع نعمان نجاحه فى خمير بعدد من الاقتراحات موجهة إلى الأجانب المساندين للملكيين، واستخدم المواقف الجيدة للكويت وسوريا والأردن لتوضيح رغبته

فى تسوية سلمية مع فيصل. كما قام بمحاولات سلمية مع البريطانيين، حيث ألقى الوزارة الخاصة بالجنوب المحتل من وزارته فى ١٠ مايو ١٩٦٥. وكذلك أرسل نعمان برقية مباشرة إلى فيصل لطلب معونته فى تحقيق السلام فى اليمن، ورد فيصل على هذه البرقية بأنه يتمنى أن يصلوا إلى اتفاق بين جميع الأطراف المعنية. ورفضت السعودية اقتراح اليمن بأن يتضمن هذا الموضوع فى أجندة الاجتماع الذى سيعقد فى ٢٦ مايو ١٩٦٥ لوزراء الخارجية العرب فى القاهرة، وكان الهدف من ذلك هو عدم طرح هذه القضية فى الاجتماعات التى تضم جميع العرب، حيث إن عبد الناصر سيكون هو المهيمن على مثل هذه الاجتماعات. وعبر فيصل عن رغبته فى مقابلة «وفد يمنى شعبى» يتكون من ممثلين عن جميع الأطراف، وقبل نعمان هذا الاقتراح.

لم تقبل القاهرة هذه المبادرات السلمية المستقلة وتم قطع المعونة المخصصة لحكومة النعمان، وشجع ذلك السلال على تصعيد أزمة سياسية بتأكيد نفوذه وفى ٢٨ يونيو ١٩٦٥ طار نعمان إلى القاهرة ليناشد عبد الناصر مباشرة، إلا أنه عند وصوله تم القبض عليه وعلى مجموعته، وفى أول يوليو أذيع نبأ استقالته وأدى هذا التدخل المصرى السافر إلى قيام ٢٥٠ جمهورياً وشيخاً بقيادة عبد الله العمار باختراق الحدود إلى المحمية البريطانية بيحان فى ٢٠ يوليو ١٩٦٥ فى طريقهم للاجتماع مع الملك فيصل بالسعودية. ولكى تعضد مصر عميلها الضعيف فى صنعاء زادت عدد جنودها فى اليمن فى أغسطس ١٩٦٥ إلى ٧٠٠٠٠.

هذا الاضطراب فى صفوف الضباط الجمهوريين أعطى فيصل فرصة ذهبية، فقد كان يشجع منذ فترة بالمساندة المالية والسياسية المجموعات اليمنية غير الملكية التى كانت تعترض على الوجود المصرى حيث ساد الاستياء الشديد من الدور الرئيسى الذى يلعبه المصريون فى النظام الجمهورى خاصه من زعماء القبائل، وأدى ذلك إلى

اجتماع قبلى عام ١٩٦٣ لليمنيين من ذوى المراكز فى عمران، وبينما كانوا يمتدحون المساندة المصرية للجمهوريين طلبوا اقضاء الحكومة العسكرية من المناطق التى لاتقع تحت ويلات الحرب، وطلبوا تكوين برلمان ليمثل رؤساء القبائل.. وقد سمي هذا الاستياء «اتحاد القوى الشعبية» وهى منظمة اسسها ابراهيم على الوزير (أحد الذين عارضوا حامد الدين فى الماضى) وادعى أنه ليس ملكياً أو جمهورياً واعلن أن الحكومة الاسلامية هى السبيل الوحيد لإنهاء الحرب الأهلية. وقد عرف هذا التنظيم باسم «القوى الثالثة» وزاد التأييد له مع تطور الأحداث ففى وقت قصير استطاع الوزير أن يتكلم نيابة عن الجميع، ووصل الأمر إلى أنه استطاع أن يجرى محادثات فى المعسكر الجمهورى مع السلال والمصريين، وشجع السعوديون حركة الوزير فكان له مكتب فى الرياض، ومارس فيصل الضغوط على الملكيين حتى يتم إقحام هذا الاتجاه الجديد فى صفوفهم .

كان فيصل يحاول أن يقوى جبهة قوية عريضة مضادة للمصريين فى اليمن الشمالية، ورتب لاجتماع بين الشيوخ الجمهوريين المنشقين وعناصر القوة الثالثة وممثلين الملكيين فى الطائف بالسعودية العربية فى اغسطس عام ١٩٦٥. وحتى يمس حساسية الجمهوريين لم يدع لهذا الاجتماع أى من أمراء عائلة حامد الدين. وقد ساند مؤتمر الطائف فكرة «الدولة الاسلامية» كبديل لكل من النظام الملكى والجمهورى. وطالبت بترشيح سبعة أو ثمانية أعضاء لمجلس الدولة يمثلون جميع الطوائف اليمنية، وللقيام بمهام الرئاسة كما طالب بمجلس شورى ممثلاً كذلك لجميع الطوائف ليعمل كمشروع ويرجع للشعب فى النظام الأساسى للحكومة، وتم تأكيد حق اليمن فى تحقيق مصيرها، حيث طالب المؤتمر بانسحاب القوات المصرية وإنهاء المساعدات السعودية للملكيين توصيات مؤتمر الطائف كانت لها شعبية كبيرة بين القبائل اليمنية والشخصيات الهامة الأخرى. كما أدت رغبة السعوديين وبعض

مؤيدى الجمهوريين المشهورين - مثل أحمد الشامى - إلى الوصول إلى شروط لاتضمن استعادة الحكم الملكى، وأدى ذلك إلى انقسام بين صفوف الملكيين ولم تحل هذه الانقسامات على الإطلاق بين المتعصبين وبين الذين يؤمنون بالتسوية .

بعد مواجهة انتصارات الملكيين على أرض المعركة وعدم التماسك بين الجمهوريين، فكر عبد الناصر مرة أخرى فى أن يعمل على إنهاء المشكلة اليمنية عن طريق المفاوضات مع السعودية، وسافر شخصياً إلى جدة بالسعودية فى أواخر اغسطس ١٩٦٥ لمقابلة فيصل. وفى ٢٤ أغسطس ١٩٦٥ أعلن الزعيمان الوصول إلى «اتفاقية جدة» لإنهاء الحرب فى اليمن، وتضمنت شروطها وقف إطلاق النار على الفور وإنهاء المعونات السعودية والوجود المصرى خلال عشرة أشهر، وإقامة حكومة محايدة واستفتاء عام فى نوفمبر ١٩٦٦ لتحديد وضع اليمن الدستورى على أن يتم الاتفاق على التفاصيل التنفيذية فى اجتماع للتسوية بين الاتجاهات والأحزاب اليمنية المختلفة فى حراد باليمن الشمالية فى نوفمبر ١٩٦٥. كما وافق الجانبان كذلك سرياً على أن يتخلوا عن عملائهم - المتطرفين السلال وعائلة حامد الدين - لصالح التسوية السلمية.

التزام الطرفين بهذه الاتفاقية، وبينما كانت الاستعدادات تتم لمؤتمر حراد تم احتجاز السلال فى القاهرة فى سبتمبر ١٩٦٥، على ألا يعود قبل أغسطس ١٩٦٦. وقطع السعوديون المعونات المالية للملكيين وعملوا على ألا يضم مؤتمر حراد أى فرد من عائلة حامد الدين. وعلى الرغم من جميع هذه الترتيبات وحسن النوايا المصرية السعودية إلا أن مؤتمر حراد فشل فى الوصول إلى أى قرارات بخصوص الخلافات اليمنية. وشمل المؤتمر عدة اجتماعات متتالية من ٢٣ نوفمبر إلى ٢٥ ديسمبر ١٩٦٥ بين الملكيين والجمهوريين (حيث كانت عناصر القوة الثالثة فى صفوف المفاوضين الملكيين). وكانت نقطة الخلاف الرئيسية طبيعة النظام المرحلى المقترح

الذى سيحكم اليمن الشمالية قبل إجراء الاستفتاء العام، حيث أصر الجمهوريون على الاحتفاظ بالأسلوب الجمهورى وطلب الجمهوريون تشكيلاً أكثر حيادية مثل فكرة «الدولة الإسلامية» التى اقترحت فى الطائف. وفى منتصف ديسمبر بدأ كثير من ممثلى الجمهوريين الرجوع إلى صنعاء وقفل المؤتمر بعد اعتراض الملكيين، وتأجلت المحادثات إلى فبراير ١٩٦٦ ولكنها لم تتم على الإطلاق .

معظم المصادر -حتى تلك المتعاطفة مع الجانب الجمهورى- لamo الجمهوريين عندهم وتمسكهم بأرائهم مما تسبب فى عدم نجاح هذا المؤتمر، فقد كان السلال خارج الصورة وكانت مصر على استعداد للتخلى عن الجمهوريين (كانت تلك الشكوى العلنية لعبد الرحمن الإريانى رئيس ممثلى الجمهوريين). حتى المعتدلين- مثل الإريانى وأحمد نعمان رفضوا التسوية على أساس دولة جمهورية، وكانت هذه مؤشرات على أن بعض المتعصبين العسكريين نبهوا الجمهوريين إلى أن أى تسوية مبنية على هذا المبدأ ستواجه بالرفض من القوات المسلحة وتلك الحقيقة دلالة على أن الجيش المصرى لم يكن حريصاً على تحقيق التسوية السياسية مثل عبد الناصر ففى أثناء انعقاد المؤتمر جاء رئيس الوزراء حسن الأمير من صنعاء -وهو رجل حربى- وقابل ممثلى الجمهوريين، وبعد تلك المقابلة تشدد موقفهم إزاء أى تسوية تمس الوضع الجمهورى للدولة .

وفى أثناء محاولة الاطراف اليمنية المتنازعة تنفيذ قرارات معاهدة جدة فى مؤتمر حمراء، اجتمعت عوامل إقليمية أخرى أدت إلى تغيير موافقة عبد الناصر على الانسحاب من اليمن. وعلى الرغم من معاهدة جدة (أو ربما بسببها، إذ نظرت الرياض إلى هذه المعاهدة كإشارة لضعف وضع عبد الناصر) فقد استمر فيصل فى جهوده الدبلوماسية لعقد «مؤتمر اسلامى»، حيث استطاع الحصول على عهود بالتأييد من

إيران (فى ديسمبر ١٩٦٥) ومن الأردن (يناير ١٩٦٦). ورأى عبد الناصر، وكان محققاً فى ذلك، أن المؤتمر الاسلامى المقترح يعتبر محاولة من فيصل لتوسيع دائرة السياسة الاقليمية لتشمل دولا مسلمة غير عربية مثل إيران وباكستان وذلك سيعطل سيطرة مصر على السياسة العربية. كما أن اثنين من هؤلاء كانوا من أكثر أعداء عبد الناصر وهما شاه إيران والملك حسين بالأردن، وكانت مساندتهم لانعقاد هذا المؤتمر سبباً مباشراً فى شك عبد الناصر فى نوايا فيصل.. كما نظرت القاهرة أيضاً نظرة شك وعدم ارتياح لمعاهدة ديسمبر ١٩٦٥ بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لتكوين نظام دفاع جوى حديث فى السعودية (على الرغم من أن هذه المعاهدة نتجت عن الضربات الجوية المصرية على الاراضى السعودية. هذه العوامل مجتمعة جعلت عبد الناصر يضع هذا المؤتمر الاسلامى فى إطار الاستعمارية والرجعية. وفى خطاب له فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٥ هاجم الملك فيصل وهدد الملكيين بأنهم إذا جددوا الحرب فإن الجمهوريين سيردون عليهم .

وأخيراً فى ٢٢ فبراير ١٩٦٦ أعلنت بريطانيا العظمى نواياها بالانسحاب الكامل من جنوب شبه الجزيرة العربية حتى عام ١٩٦٨. لم يستطع عبد الناصر أن يتجاهل حقيقتين: أولاً تحدى فيصل لزعامته، وثانياً سقوط عدن فى حوزته. وفى نفس يوم إعلان الانسحاب البريطانى قام بإلقاء خطاب درامى أعلن فيه عزمه على ابقاء القوات المصرية فى اليمن خمس سنوات أخرى أو أكثر لحماية الثورة اليمنية ضد المؤامرات الاستعمارية والرجعية، وبذلك اصبحت اتفاقية جدة وأى حل سريع للصراع اليمنى فى عداد الأموات .

وبعد الهجوم العسكرى المصرى الجمهورى فى مارس ١٩٦٦، اتبع عبد الناصر استراتيجية جديدة ليقوى مركزه فى اليمن الشمالية، منتظراً الانسحاب البريطانى من

الجنوب .

لقد كانت الخطة المصرية الجديدة تعتمد على «النفس الطويل» وعلى انسحاب القوات المصرية من المناطق القبلية وتركزها في المثلث الجمهورى الذى يتكون من صنعاء والحديدة وتعز، وصاحب هذه الاستراتيجية اعادة الضربات الجوية المصرية على الاهداف الملكية. كما أنهت القاهرة أى إشارة لاستقلال اليمن الجمهورية عندما بدأت حكومة رئيس الوزراء حسن العمرى فى بحث إمكانيه إيجاد تسوية حيث أرسل المصريون فى أغسطس ١٩٦٦ السلال إلى صنعاء لاستعادة السيطرة على الحكومة، وأمنت القوات المصرية مطار صنعاء من أى تهديدات من العمرى لمنع عودة السلال ثم نقل العمرى إلى القاهرة وحددت إقامته، وبناء على ذلك تمت عمليات تطهير واسعة للمعارضين للسلال فى الحكومة .

صاحبت سياسة عبد الناصر الجديدة مواقف عدائية أكثر نشاطاً ضد السعودية، حيث بدأت الهجمات الاعلامية ضد جدة مرة أخرى وضد نظام الحكم السعودى والمؤتمر الاسلامى، ورحب عبد الناصر بالملك سعود المخلوع فى القاهرة فى يناير ١٩٦٧ حيث أذاع دعاية مضادة لفيصل فى الاذاعة المصرية، كما وجه ضربات مباشرة أخرى، فقد بدأت الطائرات المصرية مرة أخرى معاودة هجماتها على الأراضى السعودية. وقد أعلن مصدر سعودى مسؤول أن مصر حاولت أن تعطل حج عام ١٩٦٦ (فى مارس) بزرع القنابل فى السعودية كما أن هناك أدلة مادية كثيرة تربط مصر بسلسلة تفجيرات حدثت فى السعودية بين ديسمبر ١٩٦٦ وأبريل ١٩٦٧ .

لقد تسببت سياسة النفس الطويل التى اتبعتها مصر فى وضع السعودية فى مأزق ذو حدين، فالوجود المصرى كان يمثل تهديداً ولكن لم يكن بنفس الدرجة، حيث أصبحوا محدودين بالمثلث المتكون من صنعاء - الحديدة - تعز. وإذا كانت الهجمات

الجوية مشكلة قائمة، فقد مكن النظام الدفاعي الجوي الجديد السعودية من الرد على هذه الهجمات. كان الملكيون ضروريين للحد من بطش المصريين، ولكن إذا زادت هجماتهم فمن الممكن أن تشعل غضب المصريين وتجعلهم يقومون بهجوم مسلح على السعودية والحماس والحرارة المصاحب لخطاب القاهرة جعل هذا الاحتمال الأخير قائماً أكثر من ذي قبل، بل أعطت مطالبة حكومة الجمهورية العربية اليمنية بمساندة مصر، لحقها في نجران، وجيزان، وعسير القاهرة السبب المباشر في تبرير مثل هذا الهجوم .

قابل الملك فيصل زعماء الملكيين بالطائف في أغسطس عام ١٩٦٦ لرسم الاستراتيجية على ضوء الوضع الجديد. كثير من الملكيين بقيادة القائد الشاب للجهة الشرقية محمد بن حسين (ابن عم الامام البدر) حاول افصل إقناعهم بأنهم يجب أن يشنوا هجوماً كبيراً وعنيفاً لينالوا من المصريين، خاصة في ظل هذا الوضع من الجمود، إضافة إلى المشاكل التي تقابلهم في صنعاء. لكن فيصل كان أكثر حذراً وقد اختلفت المصادر حول موافقة أو رفض فيصل لهذه الفكرة للهجوم. ولكنه من الواضح أنه في خريف عام ١٩٦٦ بدأ انشقاق كبير بين فيصل وعملائه الملكيين، ومرة أخرى قطع فيصل المعونات عنهم، كما أجرى عدة اتصالات مباشرة مع عدد من الشيوخ في المنطقة التي أجلاها المصريون وشجعهم بتقديم الأموال لهم على التعاون مع القوة الثالثة التابعة للوزير. كان تأييد فيصل للقوة الثالثة في ذلك الوقت مجرد محاولة أخرى للتقرب إلى الشيوخ الجمهوريين المنشقين مثل عبد الله العمار، حيث كان التعاون مع الجمهوريين مسألة صعبة. وفي مارس ١٩٦٧ قام الملكيون بعمليات حربية احتجاجاً على مساندة فيصل للوزير وأعدائهم غير الملكيين المضادين للمصريين .

وعلى الرغم من كل هذه التكتيكات السعودية فقد استطاع المصريون أن يشبوا

تتعاون مع السعودية في هذه السياسة الجديدة، إلا إنها كانت عاجزه عن إيقافها، ولذا وافقت على غض بصرها عنها. انتقل مسرح الجهود السعودية ورغبتها في عدم استقرار نظام حكم الجبهة الوطنية من حضرموت إلى الحدود بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية، وبدأت بذلك سلسلة الأحداث المؤدية إلى حرب الحدود بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية عام ١٩٧٢ .



السعودية تمويلها .

كانت الاستراتيجية السعودية ناجحة في اليمن الشمالية ولكنها فشلت في اليمن الجنوبية، إذ مدت حكومة عدن سيطرتها على المجتمع في اليمن الجنوبية لدرجة أن السعودية لم تستطع أن تثير أى تحديات داخلية مضاده لحكمها، نظرا لأن التمزق البنائى الذى استطاعت السعودية أن تستغله فى الشمال لم يكن موجوداً فى الجنوب، حيث كانت الجبهة الوطنية تمارس سيطرتها المباشرة على جميع أجهزة الدولة. وقوة نظام الحكم فى الجنوب جعلتهم لا يستطيعون أن يقضوا عليه ولم يستطيعوا كذلك أن يدسوا عناصرهم الموالية للرياض فى صفوف حكومته، وقد أصبح النظام أكثر قوة وخطوره بسبب حزمهم مع الشمال وعلاقاتهم الوطيدة مع الاتحاد السوفيتى، ولذا كان يجب أن تختار السعودية اسلوبا جديدا، وهو ما اتبعته والقيادة الجماعية التى جاءت إلى السلطه بعد اغتيال الملك فيصل فى مارس ١٩٧٥ كما سيتضح من الابواب القادمة .

لأقبل النتيجة التي توصل إليها عدد من المصادر بأن الاغتيال تم تنظيمه من جانب بعض العناصر القبائلية، انتقاماً من استخدام الحمدي للقوة العسكرية من أجل إخماد الثورة القبائلية الناشبة في يولية ١٩٧٧. على أية حال، كثيرون في اليمن يفترضون أن المملكة العربية السعودية كانت وراء عملية الاغتيال. أما حقيقة أن مصرع الحمدي جاء عشية رحلته المقررة إلى عدن، فقد اعتقد في إطار هذا التفسير أنه أكثر من مجرد المصادفة .

ويتبين لنا من خلال الأحداث المحيطة بالاغتيال، أن التهم الموجهة ضد السعوديين ليس لها أساس من الصحة. إذ إن الرياض كانت نشيطة في التوسط بين الحمدي وخصومه من رجال القبائل ووافقت بحلول يولية ١٩٧٧ على تمويل مشاريع التنمية الجديدة التي كانت حكومة الحمدي تزمع القيام بها وتخطط لانشائها. وفي نفس الوقت الذي كان السعوديون يبحثون فيه عن طرق لتقييد حرية الحمدي في التحرك السياسي، بدت المصالحة التي كان يتم التفاوض حولها مع القبائل منذ أشهر قلائل سابقة، بدت كافية من أجل تلك المهمة. أما القصة الحقيقية للاغتيال فلن يعرفها أحد في الاحتمال الاكبر. أما حقيقة أن الكثيرين يلقون باللائمة على الرياض، فهي بمثابة شهادة على مدى النفوذ السعودي في الجمهورية العربية اليمنية .

والأمر الواضح هو أن مقتل الحمدي أنهى المدخل السعودي الجديد لليمن الشمالية. وكان خليفة الحمدي كرئيس لمجلس القيادة، وهو أحمد الغاشمي، قد عرف على مدار فترة زمنية طويلة بأنه واثق الصلة بالرياض، ووصل المبعوث السعودي الأمير تركي بن عبد العزيز في صنعاء في زيارة غير معلنة لمدة أربعة أيام- في أعقاب الاغتيال- للاجتماع بالغاشمي .

وتعاون السعوديون تعاوناً وثيقاً مع الغاشمي أثناء فترة توليه الحكم القصيرة،

وتبرعوا بمبلغ ٥٧٠ مليون دولار أمريكي من أجل خطة التنمية الخمسية بالجمهورية العربية اليمنية في ديسمبر ١٩٧٧. وكان رده أن قام بعدد من الخطوات التي كان من شأنها أن طمأنت الرياض. وفي يناير ١٩٧٨، وصل الغاشمي كما تردد- من خلال الوساطة السعودية إلى اتفاقية مع «عبد الله الأحمر وسان أبو لحوم»، تضمنت إعادة ارجاع الدعم المالي للقبائل الذي كان قد أوقفه الحمدي. وفي ٦ فبراير سنة ١٩٧٨، أصدر مجلس القيادة قراراً بتشكيل جمعية تأسيسية شعبية تضم تسعة وتسعين عضواً معيناً. وكانت عودة المؤسسات البرلمانية والنيابية مطلباً ملحاً أثاره الخصوم القبائليون الذين ناصبوا الحمدي العداء. وكان الغاشمي يسعى إلى الحد من سلطة الهيئة الجديدة في تحدى حكمه عن طريق تعيين الأحمر وأبو لحوم، وعن طريق زيادة تمثيل العناصر الحضرية من التجار من أجل أحداث التوازن بين وجهاء القبائل. وعلى أية حال، زودت الهيئة التشريعية الجديدة الزعماء السياسيين القبائليين بدور مباشر في الحكومة المركزية.

واستبعد وزير خارجية الجمهورية العربية اليمنية عبد الله الاصنج، بعد فترة وجيزة من مصرع الحمدي، احتمال حدوث الوحدة التمنية أو تحقيقها في المستقبل القريب، وأعلنت العناصر اليسارية معارضتها العلنية للحكومة، وعاد عدم الاستقرار السياسى إلى المناطق الجنوبية من الجمهورية العربية اليمنية. وتعرض التوازن الدقيق الذى حاول الحمدي أن يحافظ عليه كشرط ضرورى من أجل بناء الوحدة الوطنية والدولة القوية للتهشم، وعادت الرياض إلى سياستها القديمة القاضية بالعمل من خلال حلفائها السياسيين من المحافظين ووجهاء القبائل فى صنعاء.

وصارت الأحداث فى اليمن الجنوبية تقوض من التقارب السعودى اليمنى الجنوبى الهش. وأصبح الانفتاح على المملكة العربية السعودية مرتبطاً بصراع السلطة الداخلى الذى كان يتخمر فى عدن. وصار الرئيس سالم على رئيس جمهورية اليمن

الشعبية الديمقراطية ورئيس حزب الجبهة الوطنية عبد الفتاح إسماعيل على خلافات لحين من الوقت، وهو الصراع الذى عكس جزئياً التوترات الطبيعية بين مصالح الدولة الأكثر براجماتية والتوجه الأيديولوجى للحزب الحاكم، وهو الذى كان يزوده بالوقود الطموح الشخصى .

وشرع سالم على يبنى قاعدة للقوة خارج هيكل الحزب، مستخدماً ميزانية الدولة من أجل تمويل مشاريع التنمية التى يديرها الموالون له. وتم توجيه جزء من أموال المساعدات السعودية إلى اليمن الجنوبية مباشرة لتمويل هذه المشروعات. وأخذ إسماعيل - الذى صار يعمل من أجل تعزيز جهازه الحزبى - تراوده فكرة تحويل الجبهة الوطنية إلى «حزب طليعى» لينبنى جزئياً، عن طريق صهر الأحزاب الشيوعية الصغرى وأحزاب البعث داخل هيكله. وفى ١٩٧٥، وافق مؤتمر حزب الجبهة الوطنية على أن الأحزاب الثلاثة يتعين أن تشكل «تنظيماً سياسياً موحداً» كمقدمة لدمجها فى «حزب طليعى». وعارض سالم على هذا الاتجاه، وانتقده على اعتبار أنه استفزاز لاجابة إليه للدول المجاورة لليمن الجنوبية، وأنه خطوة خطيرة صوب التحويل البيروقراطى للثورة .

كان سالم على النصير الأول للانفتاح على الرياض، وبذلك صار يعرف بتلك السياسات الضرورية واللازمة من أجل جعل ذلك الانفتاح عملاً ناجحاً، وبخاصة انتهاء المساندة لمتحدى ظفار وفساد العلاقات مع موسكو. وعمل خصومة فى الصراع الداخلى على السلطة - فى نفس الوقت الذى لم ينتقدوا فيه مباشرة فكرة العلاقات الطيبة مع السعودية - من أجل تقويض سالم على عن طريق الهجوم على هذه المواقف. وفى يونيه ١٩٧٧، أنكر عبد الفتاح إسماعيل أن تكون اليمن الجنوبية تسعى من أجل المصالحة مع عمان، وانتقد رئيس الوزراء على ناصر محمد فى الشهر التالى عمان انتقاداً جاداً وكذلك الدور الإريانى المستمر هناك. وحدثت هذه التصريحات حينما كان السعوديون يعملون جهد طاقتهم من أجل التوسط بين عمان وجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، وذلك قبل رحلة سالم على إلى الرياض بفترة وجيزة فى

الديموقراطية الشعبية، في حين أن فقدان العنيف لرئيس اليمنى شمالى آخر فى أقل من عام واحد، ساهم فى عدم الاستقرار الداخلى المتزايد فى الجمهورية العربية اليمنية. أما أحداث يونية ١٩٧٨ فقد بينت أيضاً أنه على الرغم من العقوبات الخطيرة التى وقفت كؤوداً أمام الوحدة، إلا أن سياسات الدولتين اليمنيتين (شطرى اليمن) متصلة بعضها ببعض اتصالاً لا ينفصم ولا سبيل إلى الخروج منه. أخيراً، أرخت هذه الأحداث للنهائية الحاسمة «للمدخل السعودى الجديد»، بالتعامل مع اليمن، وأزالت من السلطة جناح الجبهة الوطنية الذى عاون وساعد على إقامة العلاقات الودية مع الرياض وافتتاح عهد من العداء فى العلاقات بين شطرى اليمن، وهى التى بلغت ذراها فى قتال الحدود فى فبراير ١٩٧٩ .

وفى ٢٤ يونية ١٩٧٨، قابل مبعوث خاص من الرئيس اليمنى الجنوبى سالم على- على انفراد- رئيس اليمن الشمالى أحمد الغاشمى، وانفجرت الحقيقة التى كان يحملها المبعوث فقتلت كلا الرجلين. أما وسائل اعلام اليمن الشمالى فقد ألقت باللوم فوراً على سالم على. وفى مساء ٢٥ يونية تم استدعاء اللجنة المركزية للجبهة القومية لعقد جلسة خاصة، واقرعت اللجنة بأغلبية ١٢١ صوتاً مقابل أربعة اصوات معارضة «بتجميد» موقف حزب سالم على لحين التحقيقات فى الأحداث التى وقعت فى اليمن الشمالى. وثمة دليل آخر على حالة التوتر فى العلاقات بين الرئيس وهيكل الحزب، وهى أن اللجنة صوتت أيضاً لصالح قرار يوجه الامر إليه «باحترام الشرعية التنظيمية» لقراراته. وفى بواكير صباح ٢٦ يونية، شرعت الوحدات العسكرية فى عدن والريف فى التحرك، وبدأت وحدات المدفعية فى قصف مقار اللجنة المركزية ومكاتب رئيس الوزراء ووزير الدفاع .

وواجهت الميليشيات الشعبية للحزب- يساندها سلاح الجو ووحدات الجيش- القتال مع القوات المساندة لسالم على. وبحلول وقت الظهيرة، صار واضحاً أن القوات الموالية للحزب كان لها اليد الطولى. وأصدرت اللجنة المركزية فى ذلك المساء بياناً

يقول إنه يقبل «استقالة» سالم على من مناصبه الرئاسية والحزبية. وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، تم أسر الرئيس السابق وإعدامه .

وغيرت أحداث عدن وجهة النظر الأولية بأن سالم على هو المسئول شخصياً عن مصرع الغاشمي. إذ أن كلاً من اليمن الشمالية والمملكة العربية السعودية قد علقتا اللوم ومسئولية الاغتيال على خصوم سالم على المحليين في الداخل، وهم الذين تزعمهم عبد الفتاح إسماعيل .

واستمرت حكومة اليمن الجنوبي الجديدة التي تزعمها اسماعيل، في توجيه اللوم إلى سالم على شخصياً وتحميله المسؤولية. وبدا من غير المتوقع أن يكون سالم على هو الذي دبر المؤامرة. ومن الصعب تخيل كيف أنه استفاد استفادة سياسية من تنظيم الاغتيال حينما استقرت سياسته الخارجية على التقارب مع جيران اليمن الجنوبية، وحافظ على علاقات شخصية طيبة مع الغاشمي، حتى أن أحد المصادر اتهمه بالتآمر مع الغاشمي من أجل تحسين موقفه ومركزه الداخلي في الجنوب. وكان لخصومه المحليين العذر كل العذر في أن يقوموا بتسميم العلاقات بين الشمال والجنوب. أما حقيقة أن «عبد الفتاح إسماعيل» ناصر وواصل فيما بعد التنفيذ لاستراتيجيه أكثر تصادماً إزاء حكومة صنعاء، فهو أمر يسلم إلى الايمان بأن خصوم سالم على كانوا وراء مصرع الغاشمي، وأخيراً، توجيه وتلفيق تلك الجريمة النكراء البشعة إلى سالم على، فقد كانت تزود بالزريعة والحجة الكاملة من أجل إبعاده وعزله عن السلطة .

وعندما حانت اللحظة الفاصلة، وقت أن كانت القضية لأبد أن تتم تسويتها باستخدام القوة المسلحة، ما كان من سالم على إلا أن حشد ضده في الواقع العملى كافة المسئولين ذوي الشأن والأهمية في الحزب والدولة. وكان «عبد الفتاح إسماعيل» زعيم المعارضة رئيساً لجهاز حزب الجبهة الوطنية، وهكذا كان له القول الفصل في مسألة التخلص من الميليشيات الحزبية أو التصرف فيها. وساند كل من وزير الدفاع

«على عنتر» وسلفه الذى كان حينذاك رئيساً للوزراء- وهو «على ناصر محمد»- إسماعيل ضد الرئيس .

وظهر الثلاثي: «إسماعيل»، و «على ناصر»، و «على عنتر» من خضم ودوامات أحداث يونية ١٩٧٨ كأقوى رجال يعملون فى سياسات اليمن الجنوبية. وانضم إليهم كذلك رئيس جهاز أمن الدولة «محمد سعيد اليافعى» إلى المعارضة. ولم يكن سالم على ليستطيع سوى حشد بعض وحدات الجيش الموالية فحسب، وكذلك العناصر المسلحة من منطقة اقامته فى «ايبان وزنجبار» .

كان القتال عنيفاً، وقال مصدر فى عدن إن عدد القتلى بلغ ٣٥٠، وتعاطف الكثيرون فى المؤسسة العسكرية مع سالم على، حسبما أملت التغيرات اللاحقة فى سلك الضباط. وقال أحد الصحفيين العراقيين «كان سالم على محبوباً وله شعبية بين رجل الشارع، إلا أنه مات ومكث الشارع هادئاً. فضلاً من ذلك ، فليس الشارع بذى أهمية، حيث ان الحزب السياسى هو كل شئ» .

ودقت أحداث يونية ١٩٧٨ المسمار الأخير فى نعش المدخل الجديد للمملكة العربية السعودية الخاص باليمن، وهى المبادرة التى كانت فى ذلك الحين تعلق عليها آمال عظام غير أنها ألغيت. وتحولت الرياض إلى موقفها القديم من العداء الكامل نحو الجنوب، ووصفت الصحافة السعودية الأحداث بأنها خطوة أخرى، تأتى بالتضامن مع التورط السوفيتى فى القرن الافريقى، فى إطار المؤامرة السوفيتية فى حصار المملكة. واندفع وزير الخارجية سعود الفيصل صوب أكثر العقوبات عنفاً ضد عدن فى إحدى المؤتمرات الطارئة للجامعة العربية .

قاطع الاجتماع كل من سوريا والعراق والجزائر وليبيا احتجاجاً على زيارة الرئيس المصرى السابق محمد أنور السادات إلى القدس. وكان للعقوبات قليل الأثر على جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، وتم رفعها فى مؤتمر قمة بغداد المنعقد فى نوفمبر ١٩٧٨ .

وأعلن السعوديون مصدر قلقهم حول الأحداث الواقعة في اليمن الشمالي، وتحسد ذلك في حشد قواتهم العسكرية في حالة تأهب في اعقاب مقتل الغاشمي. واستغلوا نفوذهم على الصعيد الداخلي من أجل المعاونة في تأمين انتخاب «على عبد الله صالح» ليصبح خليفة للغاشمي عن طريق الجمعية التأسيسية. وظهر صالح رجلاً لن يشكل أى تهديد على الصعيد الداخلي، كما بدا كما لو كان رجلاً سوف يتبنى موقفاً مستقلاً، مثل الذى كان ينتهجه «الحمدى» في السياسة الخارجية .

ولقد كان رجلاً عسكرياً ضابطاً بالطبيعة، ينتمى إلى قبيلة (حاشد) الصغيرة، (سحنان) كما كان مؤيداً قوياً للغاشمي. واكتسب الشهرة بسبب قيادته للقوات التي أخمدت ثورة «عبد العليم». وكانت إحدى عملياته الأولى عقب توليه السلطة هي تعيين «عبد الله الأحمر» «أمين أبو رأس» ابن زعيم بأقل في الجمعية التأسيسية، وهي الخطوة التي استهدفت بطريق مباشر طمانة وجهاء القبائل على دورهم في نظامه، وطمانة بطريق غير مباشرة لحلفائهم السعوديين .

النتائج :

في عام ١٩٧٥، حينما وصلت السياسة إزاء اليمن طريقاً مسدوداً، قررت الزعامة السعودية التي تولت الحكم بعد رحيل الملك فيصل، انتهاج مدخل جديد للتعامل مع جنوب شبه الجزيرة العربية. وتطلب المدخل الجديد الآتى :

(أ) مساندة جهود الزعيم القوى لليمن الشمالية في تركيز السلطة الحكومية في يديه وتوسيع سلطة الدولة على حساب القبائل .

(ب) محاولة التودد إلى نظام الجبهة الوطنية وصرفه بعيداً عن روابطه الوثيقة المتنامية مع السوفييت وكذلك أثنائه عن معاونة العصاة المحليين مثل الجبهة الشعبية لتحرير سلطنة عمان ، وصاحب ذلك الوعود بالمساعدة بأموال النفط .

(ج) تشجيع الوفاق بين دولتي أو شطري اليمن: الشمال والجنوب، شريطة ألا تكون هناك أية خطوات تجاه الوحدة السياسية الحقيقية .

(د) الجهود المبذولة من أجل حل الصراع الناشب بين سلطنة عمان واليمن الجنوبية كوسيلة لإزالة موطئ القدم الإيراني السياسي والعسكري على أراضي شبه جزيرة بلاد العرب. [وبحلول أواسط عام ١٩٧٨، صار واضحاً ان السعوديين أخفقوا في كل مجال من هذه المجالات. أما أحداث هذه الفترة فتوضح حدود وقيود النفوذ السعودي، والقيود التي فرضتها القوى الأخرى (مثل ايران والاتحاد السوفيتي)، وطبيعة النظام اليمني الجنوبي نفسه، وتقلبات السياسة المحلية في كل من شطري اليمن، وكذلك الحذر والاحتياط الذي كان يمارسه السعوديون أنفسهم .

وتبين لنا المعاملات السعودية مع إبراهيم الحمدي الورطة والمأزق العام فيما يتعلق بالسياسة السعودية صوب شمال اليمن، وكانت الرياض تحب أن ترى حكومة اليمن الشمالية من القوة بما يكفي من أجل احتواء عدم الاستقرار الداخلي، وتوقي شرور الغارات السياسية والعسكرية التي يشنها الجنوبيون. إلا أن تعزيز وتقوية دولة اليمن الشمالية تطلب بالضرورة تخفيضاً في عدد وفعالية وتأثير النفوذ السعودي هناك .

إن دولة قوية في الشطر الشمالي من اليمن ستكون قادرة على الحد من الحكم الذاتي للقبائل والنفوذ الذي يتمتعون به، فضلاً عن تحسين نظام إدار الموارد، وتقليل الاعتماد على العون المالي السعودي. وكانت هذه هي الحالة مع الحمدي، الذي بدأ في استعراض الظواهر الخطيرة للاستقلال بالرغم من الصعوبات التي واجهته في انجاز وتحقيق أهدافه الطموحة في بناء الدولة على الصعيد المحلي الداخلي. وكانت التحسينات التي أجراها في العلاقات باليمن الجنوبية دفعة جاوزت قدرات الرياض على السيطرة، واثارت احتمالات التقدم الحقيقي الأصيل صوب توحيد شطري اليمن .

أما مبادرته للأمن في منطقة البحر الأحمر، فإنها في الوقت الذي لم تكن تتناقض فيه مع السياسة السعودية، إلا أنها مثلت ميلاً مزعجاً ونزعة مقلقة للعمل بمعزل عن اتجاه وتوجهات الرياض ونطاق سلطتها ونفوذها. أما رغبة الحمدي في تطوير وتنمية علاقة مباشرة مع الولايات المتحدة، وعزوفه عن قطع علاقاته وروابطه مع الاتحاد السوفيتي، وجهوده التي استهدفت إقامة روابط وثيقة مع القوى والدول متوسطة الحجم مثل إيران وفرنسا، فقد نمت عن الرغبة في الحصول على المزيد من حرية المناورة على الأصعدة الداخلية والدولية .

وتجسدت الاستجابة السعودية على تحديات الحمدي في تحولهم - أي السعوديين - إلى سياستهم القديمة في العمل من خلال العملاء المحليين للحفاظ على ضعف حكومة الجمهورية العربية اليمنية وخضوعها للنفوذ السعودي. وبعد مساعدة الحمدي في تبديد المخاوف القبائلية من تدعيم سلطاته وسطوته، راحت الرياض تتوسط بحلول أوائل عام ١٩٧٧ لدى صنعاء للسماح بدور قبائلي جديد في الحكومة. ومن الأهمية بمكان ملاحظة أن أهداف الحمدي الداخلية الطموحة أحبطتها المقاومة التي أبدتها القبائل، وليس عن طريق سطوة السعوديين واملائهم الأوامر وفرضها سواء على «الحمدي» أو القبائل .

وأفادت الرياض من هذا الموقف الداخلي من أجل تعزيز مصالحها الخاصة. وفيما يتعلق بالجهود السعودية المعقدة في الوصول إلى التقارب مع جنوب اليمن، فإن حدود نفوذهم كانت أكثر وضوحاً. ولم يستطع السعوديون اقناع عمان بقطع روابطها العسكرية مع إيران، وهي عقبة كبرى كؤود حالت دون تحسن العلاقات مع سلطنة عمان وجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، فاستغلت اندلاع الثورة الإيرانية من أجل إنهاء التواجد العسكري الإيراني في عمان .

وأكره النشاط السوفيتي في القرن الأفريقي نظام اليمن الجنوبي على الاختيار بين علاقاته الوطيدة مع الاتحاد السوفيتي أو التقارب الوليد مع الرياض، وهو الاختيار

الذى صار قضية كبرى فى الصراع الداخلى على السلطة فى عدن. وصار للقرارات السوفيتية والإيرانية- وهى المتغيرات التى لم يكن للمملكة العربية السعودية كبير نفوذ أو سيطرة عليها- تأثير ذو شأن على جنوبى شبه جزيرة بلاد العرب .

وأصبح السعوديون، على خلاف الأمر فى اليمن الشمالى، غير متمكنين من لعب دور فى الصراع على السلطة فى اليمن الجنوبية. واستطاع نظام الجبهة الوطنية أن يقيد ويقصر عملية صنع القرار السياسى على دوائر وأوساط زعاماتها وأن يمارس سيطرة محكمة نسبياً على المجتمع .

إلى جانب ما تقدم، عجز السعوديون عن المساعدة أو اسداء العون لاقامة نوع من الهيئات التأسيسية السياسية على الصعيد المحلى مثل التى أقاموها فى الشمال: هيئة تأسيسية يكون من اختصاصاتها مراقبة عملية صنع القرار السياسى، وهى التى كانت بصفة عامة تشارك السعوديين فى وجهة نظرهم بشأن السياسة الخارجية .

وحينما فقد سالم على تأييد زعامة حزب الجبهة الوطنية بسبب رغبته فى اقامة علاقات وثيقة مع الرياض، لم يكن أمامه من ملاذ ينشد تأييده السياسى. أما الحزب، فمن خلال سيطرته على القوات العسكرية والمجتمع بصفة عامة ، كان بمثابة الفاعل السياسى الاول والوحيد المحرك للاحداث. فقد احتشد وانضوى تحت الصفوف بالانحياز القوى ضد سالم على، واستولى تقريباً على كافه أجهزة القوات المسلحة فى الدولة .

والسعوديون أنفسهم لأبد أن يتحملوا أيضاً المسئولية عن اخفاقهم، ذلك أن المبالغة فى الاحتياط والتردد الذى كان السمة المميزة فى السياسة الخارجية للمملكة، تسبب فى قطع والاطاحة بالمدخل الجديد. ولم تقطع الرياض أبداً علاقاتها مع الشيوخ، كما لم تلزم نفسها إلزاماً كاملاً بمساندة الحمدي .

ونظر رئيس اليمن الشمالى حينذاك إلى سبيل آخر للعون، وهو السبيل الذى كان حتماً سوف يطرقه حتى اذا كان السعوديون قد ساندوه مساندة مطلقة وبلا تحفظ. وفى الجنوب، جعل السعوديون الأمور اكثر مشقة وصعوبة أمام زعماء الجبهة الوطنية

الذين كانوا يجذون العلاقات الطيبة من أجل الترويج لقضيتهم فى أوساط الحزب، عن طريق التنويه بالمساعدات الاقتصادية والمعونات الهائلة التى وعد بتقديمها المسئولون السعوديون إلى اليمن .

ذلك أنه برغم هذا العون الذى كان بمثابة الأفادة الكبرى التى تتوقعها اليمن الجنوبية من وراء تحسين العلاقات، إلا أن العزوف السعودى عن الألتزام التزاماً كاملاً بسياسة التقارب التى انتهجوها فى بداية الأمر، تمخضت عن تقليل قيمة الروابط الجديدة مع الرياض داخل أوساط عدن .



الباب الثامن

الحرب والوحدة الثانية

١٩٧٩ - ١٩٨٢

بوقوع حادث مصرع أحمد الغاشمي واعدام سالم ربيع على ، عادت العلاقات بين شطرى اليمن إلى سالف عهدها من حالة العداء العلنى. وما كان من المملكة العربية السعودية إلا أن قامت بالغاء جهودها المترددة فى ارساء أسس علاقات طيبة مع عدن وتمت تعبئة- للمرة الثانية- خصوم المنفى من كل دولة من شطرى اليمن، الذين كانوا يناصبون نظامى الحكم فى كلتا العاصمتين الخصومة والعداء، وتصاعدت حدة العنف على جبهات الحدود بين شطرى اليمن وآلت إلى موقف مماثل لصراع الحدود السابق الذى عهده البلدان المتجاوران قبل عام ١٩٧٢. وتاماً كما كانت الامور فى ١٩٧٢، بلغ هذا التصاعد الذروة والأوج فى فبراير ١٩٧٩ حيث وقع اشتباك عسكرى قصير بين القوات العسكرية النظامية التى تنتمى إلى شطرى اليمن. وكذلك مثلما آلت إليه الامور عام ١٩٧٢، انتهت حالة الصراع بتوقيع كلا الدولتين لاتفاقية تقضى بتوحيد شطرى البلاد .

أما أحداث ١٩٧٩ فلم تكن موازية لأحداث ١٩٧٢، ولكنها كانت بمثابة المرآة التى عسكت صورة للواقع. ففي ١٩٧٩، كانت دولة الجمهورية العربية اليمنية هى الدولة الأضعف، التى يتهددها الصراع والمنافسات الداخلية المحتدمة الخطورة، حيث كانت الجبهة الوطنية الشمالية تساندها دولة جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية. واحتضنت جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية فكرة الوحدة، ومارست الضغوط على الجمهورية العربية اليمنية لقبول ذلك الأمر، واتخاذ خطوات على الصعيدين السياسيين الداخلى والخارجى، وهو الذى جعل من صنعاء دولة منحازة مع عدن. إن العامل الدائم فى معادلة وحدة اليمن فى ١٩٧٩ - كما هو الحال عام ١٩٧٢ - كان عاملاً واضحاً وحاسماً، ألا وهو المعارضة السعودية .

أن سلطات اليمن الشمالية بالغت فى مدى وشدة القتال وطالبت بالمساعدة الخارجية، نجد ان الصراع تمخض عن حقائق خطيرة على ارض الواقع، وأثر فى الصميم فى نظام حكم اليمن الشمالية، وهزها من أعماق اعماقها .

ونظرت المملكة العربية السعودية إلى القتال على أنه تصعيد للأزمة وتهديد خطير لمصالحها. وفى ٢٧ فبراير ١٩٧٩، طالب السعوديون بفرض وقف فوري لاطلاق النار والانسحاب الكامل للقوات من مناطق الحدود (وهو الأمر الذى يؤثر فحسب على جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية بطبيعة الحال)، وامتناع كلا الجانبين عن احتضان أو تسليح العصاة، ثم تشكيل هيئة عربية للإشراف على تنفيذ المقترحات. وحينما لم يتم قبول هذه المقترحات، وضعت المملكة العربية السعودية قواتها المسلحة فى ٢٨ فبراير ١٩٧٩ فى حالة تأهب، واستدعت الفرقة العسكرية للقوات السعودية التى تخدم ضمن قوات حفظ السلام التابعة لجامعة الدول العربية فى لبنان. وتحركت قوات الجيش النظامى والحرس الوطنى إلى منطقة الحدود، وقوات ضارية ثلاثية الكتائب مؤلفة من الوحدات الحديثة للحرس الوطنى كلها تمت تهيئتها للتحرك الفورى إلى اليمن الشمالى .

وطالبت الرياض - اذعاناً للمتطلبات الأمريكية - بسماع واشنطنون باستخدام الأسلحة الأمريكية فى الاعمال ضد اليمن الجنوبية. وعلى الرغم من التهديد الحقيقى للمصالح السعودية المتورطة فى القتال، نجد أن التردد والاحتياط - كما هو معتاد - غلب بطابعه على الاستجابة السعودية. إذ أن القوات السعودية لم تشترك بالقتال، ليس هذا فحسب، بل أيضاً رفضت الرياض قبول مطلب لليمن الشمالية بتقديم العون الجوى، فكانت هذه الحشود العسكرية للسعودية مجرد اشارات تتم عن القلق السعودى وليس بمثابة الاستعدادات من أجل التدخل الحقيقى والفعال .

واستجابة للمخاوف السعودية، اتخذت الولايات المتحدة عدداً من الاجراءات استهدفت مساندة حكومة اليمن الشمالية، وتبين عدم استعدادها قبول انتصار لليمن

الجنوبية. وفي ٥ مارس سنة ١٩٧٩، تم توجيه حاملة الطائرات «كونستيليشن» وثلاث يوارج بحرية أخرى إلى بحر العرب. وأعلن البيت الأبيض الأمريكي بعد ذلك بيومين أنه سوف يعجل بإرسال شحنة اسلحة قيمتها ٣٩٠ مليون دولار امريكى إلى الجمهورية العربية اليمنية .

وكانت هذه الصفقة التسليحية متفقاً عليها قبيل اندلاع القتال، أثناء المفاوضات التى جرت بين الجمهورية العربية اليمنية والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية. ووافق السعوديون على تمويل الصفقة وتقرر أن يتم تسليم الأسلحة إلى الجمهورية العربية اليمنية عن طريق المملكة. وفي ٩ مارس ١٩٧٩، تم إرسال طائرتى رادار أمريكيتين من طراز «الواكس» (طائرات الانذار والتحكم) إلى السعودية. وعرضت واشنطن إرسال سرب من طائرات «إف-١٥»، وإعفاء إحدى وحدات قوات سلاح الجو السعودية من الخدمة فى اليمن، إلا أن الرياض رفضت. فضلاً عن ذلك أثارت ادارة الرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر القضية اليمنية مع موسكو، واحتجت على تشجيع السوفييت والكوبيين (من كوبا) لهذا الهجوم .

واكتشف فيما بعد أن الرئيس كارتر فى ذلك الوقت سمح بالقيام باحدى العمليات الخفية السرية لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، استهدفت الاطاحة بحكومة اليمن الجنوبية. ويجب فهم رد فعل الولايات المتحدة أو المبالغة فى رد الفعل حسبما ذهب البعض - إزاء القتال فى اليمن - فى داخل الإطار الأقليمى. أن سقوط شاه إيران وتكفل امريكا بمعاهدة السلام واتفاقيات كامب ديفيد أدى إلى توتر العلاقات السعودية الأمريكية، الأمر الذى اثار الشكوك حول قوة الالتزام الأمريكى بضمان أمن النظام السعودى ودول عربية محافظة أخرى فى المنطقة. وأوضح المسئولون الأمريكون أن استجابتهم للأحداث فى اليمن قصد بها طمأنة العرب المحافظين، وبخاصة المملكة العربية السعودية، وأن الولايات المتحدة سوف تتصرف من أجل حمايتهم. ووقع الرئيس كارتر أيضاً تحت وطأة الضغوط الداخلية الخطيرة من أجل أن يفعل شيئاً ما فى منطقة

الخليج لمنع ما اعتبره كثيرون انهياراً للمكانة الأمريكية. إلا أن حل الصراع اليمني جعل السعوديين مدينين بالعرفان ليس للولايات المتحدة، ولكن للتحالف العربي العراقي السوري الذي تشكل رداً على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد (اسطبل داود) .

كانت السعودية مع الاردن تشكلان مفتاح الجهود العراقية السورية في ذلك الوقت لبناء جبهة عربية موحدة ضد مصر وعملية السلام. وأدركت بغداد ودمشق أن القتال الدائر رحاه في اليمن أظهر وأبرز ضعف السعودية، وكان من شأنه دفع الرياض إلى ابرام ترتيبات أمنية وثقى مع الولايات المتحدة ومصر. والمقابل في هذا السيناريو سيكون بالتأكيد المساندة السعودية للسادات وكامب ديفيد. وكان السعوديون قد بينوا قبلاً تردددهم في قطع علاقاتهم نهائياً مع السادات في مؤتمر بغداد في نوفمبر ١٩٧٨. وانطلاقاً من هذه الفكرة، شرع الممثلون السوريون والعراقيون قبيل غرة مارس ١٩٧٩ في إخراج وقف لاطلاق النار بين صنعاء واليمن. وأشارت الصحافة السورية إلى «الخطة السورية العراقية» لإنهاء القتال (وكانت الأردن والجزائر أيضاً قد اشتركتا في الوساطة)، وأكدت على أن استمرار العداوات اليمنية من شأنها اعاققة الجهود العربية الهادفة لافشال وإحباط كامب ديفيد. وبدأ أن الوساطة سوف تنتهي بالنجاح حينما قبل شطرا اليمن وفقاً لاطلاق النار يبدأ اعتباراً من الثالث من شهر مارس ١٩٧٩، وهو الاتفاق الذي اشتمل أيضاً على إعلان بالاستعداد للعمل من أجل تحقيق الوحدة استناداً إلى اتفاقيات ١٩٧٢ الموقعة في القاهرة وطرابلس .

واجتمع وزيراً خارجية الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية بعد ذاك في بغداد في حضور الرئيس العراقي صدام حسين، قبل توجهه إلى مؤتمر وزراء خارجية دول الجامعة العربية الطارئ الذي انعقد في ٥ مارس في الكويت .

ففي ذلك الاجتماع أكد وزير خارجية اليمن الجنوبية محمد صالح مطيع ان الطبيعة الداخلية للصراع تختم وتفرض على صنعاء التفاوض مع الجبهة الوطنية

الديموقراطية، وأصر على وجوب أن تكون الوحدة جزءاً لا يتجزأ من أى اتفاق لوقف إطلاق النار (وكان بذلك يعكس الموقف الذى اتخذته اليمن الشمالية إبان عداوات ١٩٧٢).

وأكد الوزيران السوري والعراقي على وجوب ايقاف القتال فوراً، محذرين من مخاطر الاستمرار فى الصراع. وأثر ذلك على الجهود العربية المبذولة لتقويض كامب ديفيد، وتزامن ذلك مع ظهور تقارير بأن وقف إطلاق النار الاصلى لم يتم الامتثال له، واتخذ المؤتمر قرارات تدعو الطرفين لاحترام وقف إطلاق النار، واقترح عقد مؤتمر قمة بين رئيسى الدولتين فى شطرى اليمن، واقامة لجنة يرأسها وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام لمتابعة الموقف .

وفى نفس الوقت الذى استمر فيه القتال فى اليمن الشمالية على الرغم من الدعوة إلى وقف إطلاق النار، عقد خدام ولجنته اجتماعات مع زعماء صنعاء واليمن. وفى ١٣ مارس ١٩٧٩، أعلن ان كلا الجانبين وافقا على تنفيذ مقررات الكويت، ثم سافر إلى الرياض لابلاغ الملك خالد بنتائج مهمته. وتم تعيين فريق سورى قائداً لقوات حفظ السلام العربية التابعة لجامعة الدول العربية للاشراف على انسحاب القوات ومراقبة وقف إطلاق النار، الذى تم فرضه هذه المرة. واتضحت حدود الصفقة التى أبرمها خدام فيما بعد، إذ كان قد أُنذر المسئولين فى جنوب اليمن بأن سوريا والعراق سوف تنضم جيوشهما إلى جانب الجمهورية العربية اليمنية ما لم يتم ايقاف الغزو. وضغط على حكومة اليمن الشمالية لكى تلتزم بمفاوضات الوحدة مع الجنوب وكذلك التغييرات السياسية الداخلية .

وفى ١٦ مارس ١٩٧٩، أصدر على عبد الله صالح عفواً عاماً لكافة عناصر المعارضة فى شمال اليمن. وفى ٢٣ مارس، تم اسقاط كل من وزير الخارجية عبد الله الاصنج ووزير الاعلام محمد سالم بشندى من حكومة الجمهورية العربية اليمنية، وكان كلاهما مسئولان سابقان فى التنظيمات المرفوضة، وهم كذلك من الخصوم

الأداء للجهة الوطنية. وتحدد موعد مؤتمر للقمة بين على عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية وعبد الفتاح اسماعيل رئيس جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية لينعقد في ٢٧ مارس ١٩٧٩. وفي مقابل ذلك، ورداً على الجهود السورية العراقية حسبما قال احد المصادر، وافقت المملكة العربية السعودية على مساندة الجبهة العربية المعارضة لمعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

لم تكن هذه الصفقة السعودية السورية العراقية المزعومة واضحة المعالم كما ذهب المصدر السابق. إذ كان للسعودية عدد من الدواعي والاسباب للامتناع عن تأييد كامب ديفيد، من بينها ادراك الرياض للدور العراقى الاستراتيجى المتزايد فى الخليج العربى فى اعقاب سقوط الشاه، ومخاطر اغصاب سوريا والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية، فضلاً عن المخاوف الحقيقية والقلق من ألا تحمى الاتفاقية حقوق الفلسطينيين أو تسوية قضية القدس بالطريقة التى ترضى عنها السعودية. غير أن القضية اليمنية وبخاصة النفوذ الذى أبدته سوريا والعراق من أجل تسويتها، لأبد وأن يكون قد أثقل على صناع القرار السعودى. ذلك أن أولئك الذين بمقدورهم أن يجلبوا ويفرضوا هذه النهاية المرغوبة، بوسعهم أيضاً أن يخلقوا ويتسببوا فى إحداث المشكلات العظمى للمملكة العربية السعودية. وفى اجتماع بغداد لوزراء الخارجية العرب فى أواخر مارس ١٩٧٩، انضمت المملكة العربية السعودية إلى مقررات المقاطعة العربية لمصر وإدانة معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية التى ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية .

وبينما كان وزراء الخارجية العرب يزاولون مداولاتهم فى بغداد، كان الرئيس على عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية والرئيس عبد الفتاح إسماعيل رئيس جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية يجتمعان فى الكويت، حسبما اتفق عليه أثناء مفاوضات وقف اطلاق النار. وعكست نتائج هذا الاجتماع الحقائق العسكرية والسياسية الفاعلة على أرض الواقع. وفى ٣٠ مارس ١٩٧٩، انتهت القمة بالاتفاق على الوحدة، حسبما اقترح اليمنيون الجنوبيون منذ بداية القتال. ووافق الجانبان على

اعداد لجنة مشتركة للدستور الخاص بالدولة المتحدة فى غضون أربعة اشهر، وبعدها بستة اشهر يتم عقد استفتاء على تلك الوثيقة فى كل دولة على حدة، إضافة إلى الانتخابات بشأن هيئة تشريعية موحدة. وتعهد كلا الجانبين بتنفيذ اتفاقيات الوحدة لعام ١٩٧٢ بكامل حذافيرها، والزم الرئيسان نفسيهما بعقد اجتماعات شهرية للإشراف على تقدم عملية الوحدة. ووافق الرئيس صالح على ما يبدو على الدخول فى مناقشات مع الجبهة الوطنية الديمقراطية حول تولية اشياح وانصار الجبهة لمناصب حكومية .

وعلى الرغم من أن هذا لم يكن معلناً كجزء من الاتفاق، إلا أن المباحثات بين حكومة الجمهورية العربية اليمنية والجبهة الوطنية الديمقراطية بدأت بعد فترة وجيزة فيما بعد. وأكدت جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية عبر ذلك كله على ان الازمة كانت فى أوسع أبعادها أزمة يمنية شمالية داخلية، وحثت على أن تعطى الجبهة الوطنية الديمقراطية دوراً تمارسه فى صنعاء. ووافق الوسطاء السوريون والعراقيون الذين حققوا وقف إطلاق النار على هذا التقييم، ولذلك فمن السليم افتراض أن بعض الالتزام بمشاركة الجبهة الوطنية الديمقراطية فى حكومة صنعاء كان بمثابة جزء من الصفقة الشاملة لإنهاء القتال .

الاستجابة السعودية- الوحدة المحبطة :

لم تكن موافقة السعودية الفورية على اتفاقية عام ١٩٧٩ للوحدة سلبية كما كان الحال فى حالة اتفاقية ١٩٧٢. حيث كانت الاتفاقية كما هو واضح جزءاً من الصفقة الشاملة التى أنهت القتال بين شطرى اليمن، وهى بمثابة الاولوية الاولى للسعوديين. وامتناع السعوديين عن معارضة مقترحات الوساطة السورية العراقية فى اجتماع وزراء خارجية جامعة الدول العربية أشار إلى إذعانهم وخضوعهم للمشروع. ومن الممكن جداً أن يكون على عبد الله صالح قد وقع الاتفاقية بنفس الروح التى انضم بها نظام الجبهة الوطنية إلى اتفاقيات ١٩٧٢، كوسيلة للعب فى الوقت الضائع

واكتساب الوقت لبناء قواته، واعتبار الاتفاقية لاشئ سوى «حبر على ورق» .

على أية حال، بينما قطع نظام حكم على عبد الله صالح خطوات على طريق السياسة الداخلية والخارجية وربط الجمهورية العربية اليمنية بجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية والاتحاد السوفيتي، كبرت المخاوف السعودية من ان تكون تلك الدفعة صوب الوحدة سوف تصبح من القوة بحيث لا يستطيع أحد ايقافها. وحينذاك، كما كان الحال في عامي ١٩٧٢-١٩٧٣، اتخذ السعوديون عدداً من الاجراءات لايقاف الانحراف صوب اليسار في الجمهورية العربية اليمنية. واجرى على عبد الله صالح تغييرات شخصية في حكومته حتى قبيل انعقاد مؤتمر قمة الكويت، استهدفت طمأنة اليمنيين الجنوبيين لحسن نواياه. حيث تم استبعاد عبد الله الاصبح، ومحمد سالم بشندي، وكلاهما من أنصار التنظيمات المرفوضة والجهة الوطنية الديمقراطية .

وتم احلال حسن مكى المعروف بميوله «التقدمية» محل الأصنج كوزير للخارجية، الذي قاد آخر حكومة مدنية قبل الانقلاب العسكري عام ١٩٧٤. وتم إقصاء محمد خميس رئيس جهاز الامن الداخلي الموالي للسوفييت عن ذلك المنصب الحساس إلى منصب وزير الداخلية. وفي الوقت الذي ظهر ذلك كأنة ترقية إلا أن النقل في الواقع سجل انخفاضاً في نفوذه. وافتتح نظام حكم الرئيس صالح المفاوضات مع الجبهة الوطنية الديمقراطية في يونيو ١٩٧٩ لمناقشة مطالب الجبهة بإنشاء حكومة ائتلافية. وفي سبتمبر سمحت الحكومة للجبهة الوطنية الديمقراطية بنشر صحيفة اسبوعية في الشمال. واستمرت الجماعة في نفس الوقت في تقوية مكانتها السياسية في الجزء الجنوبي من الجمهورية العربية اليمنية وبين بعض قبائل اتحاد «باقل» القبائلي .

واستمرت مفاوضات الوحدة بين شطري اليمن. واستكملت لجنة إعداد الدستور الخاص بالدولة الموحدة معظم أعمالها في شهر أكتوبر عام ١٩٧٩. ووافق الجنوب أثناء زيارة رئيس الوزراء على ناصر محمد إلى صنعاء أوائل أكتوبر ١٩٧٩ على توسيع

المهلة الموضوعة لتحقيق الوحدة فى اتفاقية الكويت. وقال صالح فى أوائل ديسمبر ١٩٧٩ ان مباحثات الوحدة انجزت الكثير من النجاحات وأن «العملية الجارية صوب الوحدة اليوم تدخل مرحلة تنفيذ الخطوات العملية فى ضوء خطة واضحة» .

ربما كان الشئ الأكثر اصابة بالصدمة ضمن شتى الأشياء بالنسبة إلى السعوديين فى صيف ١٩٧٩، هو أن نظام الرئيس صالح شرع فى عقد المفاوضات مع الاتحاد السوفيتى من أجل الحصول على صفقة مبيعات أسلحة كبرى بأسعار امتيازية. ويمكن النظر إلى هذه الخطوات الموصوفة فيما سلف، وبخاصة فى الرياض، على أنها جهود تجميلية قامت بها صنعاء لقبول اتفاقية الكويت. ودلل على جهود صالح الجادة ابرام صفقة سلاح كبرى مع الحليف الرئيسى لليمن الجنوبية، وبخاصة فى أعقاب التزام وتعهد الرياض بتمويل صفقة أسلحة الجمهورية العربية اليمنية مع الولايات المتحدة، واستهدفت جهوده الافلات من الدوران فى الفلك السعودى وإعادة توجيه السياسات العسكرية والخارجية للجمهورية العربية اليمنية ناحية سياسات جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية. وفى يولية ١٩٧٩، وافقت بولندا على توريد مائتى دبابة من طراز (تى-٥٥) للجمهورية العربية اليمنية، ووعد الاتحاد السوفيتى فى اتفاقيات منفصلة فى سبتمبر ونوفمبر ١٩٧٩ بتزويد صنعاء بثلاثمائة دبابة إضافية، وأربعين طائرة مقاتلة من طراز «الميج ٢١» فضلاً عن الأسلحة الاخرى .

وتم التعجيل بمواقيت وجداول مواعيد التسليم، ووصلت أولى الشحنات السوفيتية إلى اليمن الشمالية فى أواخر اكتوبر ١٩٧٩. وعبرت الجمهورية العربية اليمنية عن عرفانها وشكرها للسوفييت عن طريق رفضها الانضمام إلى سائر الدولة العربية الاخرى فى الاقتراع بادانة غزو الاتحاد السوفيتى لأفغانستان فى ديسمبر ١٩٧٩ داخل الأمم المتحدة. وفى نفس الوقت أبدى الرئيس على عبد الله صالح بروداً تجاه الجهود السعودية فى توسيع التعاون العسكرى بين الدولتين. وبينما كان الاتحاد السوفيتى يحقق التقدم والغزوات والنجاحات داخل الجمهورية العربية اليمنية، نجد أن

جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية ثبتت روابطها القوية مع موسكو عن طريق التوقيع فى ٢٥ اكتوبر ١٩٧٩ على اتفاقية صداقة وتعاون لمدة عشرين عاماً مع السوفييت، وهى التى وفرت وهيات التربة لاستمرار التعاون العسكرى والسياسى .

ولما توافقت هذه الاحداث جميعها معاً أقنعت الزعامة السعودية بالحاجة إلى إيقاف الانحراف صوب اليسار فى نظام حكم الرئيس على عبد الله صالح. وانزعج حلفاء اليمن الشمالى من السعوديين سواء من القبائل أو الجيش، من اتجاهات السياسة فى صنعاء، وساندت المملكة العربية السعودية جهودهم من أجل عكس وقلب تلك الاتجاهات. ومع بواكير ابريل ١٩٧٩، أخذت مصادر أجهزة المخابرات الأمريكية تكتب التقارير عن تنامى وتصاعد المعارضة القبائلية والعسكرية ضد الرئيس صالح. واحتشدت القوى القبيلية تشجعها الرياض تحت اسم وراية «الجبهة الإسلامية» للتعبير عن تعاستهم بسبب مفاوضات الحكومة مع جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية والجبهة الوطنية الديمقراطية، وعبروا صراحة وعلانية عن انتقاداتهم فى صيف ١٩٧٩. وفى اكتوبر ١٩٧٩، سجل مجلس الشعب التأسيسى، حيث يحتل ممثلو القبائل عدداً كبيراً من المقاعد، تحفظاته على سياسة الوحدة التى ينتهجها صالح عن طريق التأكيد بأن الوحدة لأبد وأن تقام على أساس من «المبادئ الإسلامية». وفى صيف ١٩٧٩، تم الكشف عن مؤامرة انقلاب تساندها المملكة العربية السعودية داخل الجيش، وتم إعدام ثلاثة ضباط كبار من قادة الجيش. وجاءت محاولات وجهود الانقلاب فى أعقاب زيارة الرئيس على عبد الله صالح (التي باءت بالفشل على ما يفترض البعض) للرياض فى شهر مايو من عام ١٩٧٩ .

واتخذ السعوديون كذلك خطوات مباشرة للتعبير عن سخطهم واستيائهم من الرئيس صالح. وحجبت الرياض تسليم الأسلحة الأمريكية التى وعدت بها السعودية أثناء القتال فى شهرى فبراير ومارس من عام ١٩٧٩، وكان التأخير واحداً من العوامل التى حدثت بالرئيس صالح إلى أن يولى وجهة شطر السوفييت. وأجرت القوات المسلحة

السعودية مناورات عسكرية بالقرب من الحدود اليمنية فى يونيو عام ١٩٧٩، وثمة دلائل على أن القوات السعودية تم نشرها داخل اليمن الشمالية لمساندة أحد شيوخ قبائل «باقل» الموالية للرياض ضد المنشقين الذين كانوا متحالفين مع جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية. أخيراً، فى شهر يناير ١٩٨٠، عقب الغزو السوفيتى لأفغانستان، أرسى السعوديون أمام الرئيس صالح إنذاراً: وهو أن المملكة العربية السعودية سوف توقف مساعداتها المالية ما لم يتم الرجوع عن اتجاه سياسة اليمن الشمالية بعقد روابط وعلاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتى وصوب الوحدة مع اليمن الجنوبية .

وكان رد الرئيس على عبد الله صالح على الإنذار السعودى بالتحدى. واجتمع مع وفد للجهة الوطنية الديمقراطية برئاسة سلطان عمر لعقد مباحثات حول فرص إقامة حكومة ائتلافية، على الرغم من المعارضة السعودية الواضحة لدخول الجهة الوطنية الديمقراطية إلى مجلس الوزراء. وبحلول أواسط يناير ١٩٨٠ انتشر على أوسع نطاق أن الجهة الوطنية الديمقراطية سوف تضطلع بدور فى حكومة جديدة للجمهورية العربية اليمنية. وفى ١٨ فبراير ١٩٨٠، أعلن السلطان عمر فى عدن أن الجهة الوطنية الديمقراطية وقعت اتفاقاً مع الرئيس على عبد الله صالح يدعو ويحث على تشكيل حكومة وحدة وطنية، وإجراء انتخابات حرة وديموقراطية لشغل مقاعد البرلمان «مجلس الشعب»، وحرية تشكيل وتأسيس وإقامة الأحزاب السياسية المعارضة. وكشف عمر فيما بعد أن الاتفاق تضمن أيضاً التزاماً من جانب حكومة الجمهورية العربية اليمنية بانتهاج سياسة «مستقلة» فيما يتعلق بالشئون الداخلية والخارجية والوحدة اليمنية عن طريق «الوسائل السلمية والديموقراطية» .

ودارت المفاوضات على ما يبدو حول مطالب الجهة الوطنية الديمقراطية من أجل ثلاث وزارات من وزارات الدولة، ومن أجل تعيين حسن مكى رئيساً لمجلس الوزراء. ولم يتم عمل أى إعلان عن الأتجمات ولم تصدر أية تنويهات عن حكومة الجمهورية العربية المتحدة، ومن الوارد أن يكون «عمر» قد بالغ فى مدى التزام

الحكومة والرئيس على عبد الله صالح بذلك. وكانت الإشارة من صنعاء واضحة، وهي أن المباحثات أوشكت على انتاج حكومة ائتلافية. وفى ٥ فبراير ١٩٨٠، أعلن سايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة امام جلسة علنية للجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب الأمريكى أن الولايات المتحدة تتحابه موقفاً «هاماً ومزعجاً» فى اليمن الشمالية، وذكر الدور السوفيتى المتزايد فى البلاد والأحتمال المتزايد بالوحدة اليمنية .

ودعا الرئيس على عبد الله صالح بالفعل السعودية لتنفيذ وعيدها وتهديدها، واستجاب السعوديون لذلك استجابة قاسية، حيث تم قطع العون المالى السعودى إلى الجمهورية اليمنية فى وسط شهر يناير ١٩٨٠. ولم يتلق كثير من موظفى حكومة الجمهورية العربية اليمنية رواتبهم بنهاية شهر يناير، وتم إعفاء عدد من المستشارين الأجانب من واجباتهم ووظائفهم فى مشروعات التنمية. وألغت الرياض تعاقداتها لتسليم الاسلحة الامريكية الموعودة إلى صنعاء وضاعف حلفاء القبائل الموالون للسعودية من هجماتهم على اشياح وانصار الجبهة الوطنية الديمقراطية، وزار على عبد الله الأحمر الرياض فى اوائل مارس ١٩٨٠ لتنسيق الاستراتيجية، وربما كذلك من أجل التوسط بين على عبد الله صالح والسعوديين. وكانت ثمة تقارير كذلك عن أن القوات السعودية واليمنية الشمالية قد تصادمت بالقرب من الحدود فى وسط شهر فبراير من عام ١٩٨٠، وظهرت ايضاً تقارير بأن المصادمات أسفرت عن مصرع خمس جنود يمينيين. وكانت حوادث الحدود التى عادة تتعلق بالمحاولات المنظمة للقبض على المهربين مألوفة، إلا أن هذا الحادث الخاص حظى بأهمية متفردة بسبب توقيته وبسبب الحملة الدعائية والشهرة التى حظى بها .

ولما واجهت الضغوط القبائلية، وانقطاع المساعدات المالية واحتمال تزايد التوترات على طول حدوده الشمالية، أصلح الرئيس على عبد الله صالح فى وسط مارس ١٩٨٠ من علاقاته مع الرياض، ووافق على ما يبدو على ايقاف الحركة صوب الوحدة مع

الجنوب، وأعطى تأكيدات للسعوديين بأن صفقة الأسلحة السوقية لن تتطلب إعادة توجيه السياسة الخارجية للجمهورية العربية اليمنية. وأراد السعوديون من صالح أن يتمادى إلى أبعد من ذلك، وضغطوا عليه لازالة وابعاد المستشارين العسكريين السوقية عن اليمن الشمالى. ورفض، واقتنع السعوديون بتأكيداته أن علاقات التسليح والأسلحة لن تكون لها عواقب سياسية وخيمة. وجدد السعوديون من جانبهم ارسال العون الاقتصادى، وربما قطعوا على أنفسهم التعهدات بتسليم السلاح الأمريكى الموعود. وطمأن صالح السعوديين كذلك أنه لن يعطى الجبهة الوطنية الديموقراطية دوراً فى حكومته. وأكد رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية عبد العزيز عبد الغنى هذا فى ١٩ مارس ١٩٨٠، أما الحملة العسكرية اللاحقة التى شنتها دولة الجمهورية العربية اليمنية ضد الجبهة الوطنية الديموقراطية، فقد وضعت حداً لتودد وغزل الرئيس على عبد الله صالح مع المعارضة اليسارية. وفى أكتوبر ١٩٨٠، تم نقل حسن مكى من منصبه كوزير للخارجية إلى أحد المناصب الأخرى الأقل أهمية وخلافاً، وهو نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية .

وانتهت هذه الحلقة من التوتر اليمنى الشمالى السعودى رسمياً بزيارة وفد سعودى عالى المستوى اشتمل على وزير الدفاع سلطان بن عبد العزيز، عضو العائلة الملكية المسئول عن مراقبة الشئون اليمنية، ووزير الخارجية سعود الفيصل، إلى صنعاء فى ١٣ مايو ١٩٨٠ .

وللمرة الثانية أوقف السعوديون- بالتعاون مع حلفائهم المحليين- اتجاهاً فى السياسة اليمنية الشمالية صوب الوحدة مع الجنوب، وبالاتبعاد عن الالتزام الوثيق أو التورط من جانب الرياض. وربما لم يكن ينوى على عبد الله صالح نفسه ابداءً فى النهاية اتباع النهج اليسارى حتى الوصول إلى النتيجة المنطقية، وهى التوصل إلى حل

(الذى عرف باسم محسن)، رئيس جهاز أمن الدولة، سعى إلى تطوير الوحدات العسكرية الموالية له شخصياً .

واثارت تلك الحركة شكوك وزير الدفاع على عنتر، الذى أثار القضية فى اجتماع اغسطس ١٩٧٩ للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى. وتم اثاره انتقادات اخرى أيضاً موجهة لاسماعيل فى هذا الاجتماع. ولما وجهته تلك المعارضة، وافق اسماعيل على إزالة وابعاد «محسن» من منصبه، وتم وضع الجهاز الأمنى تحت إمره وسيطرة لجنة ترأسها على ناصر محمد .

وعكست التغييرات الأخرى داخل مجلس الوزراء فى ذلك الحين الدور السىادى لعلى ناصر فى الحكومة، حيث تم نقل بعض الشخصيات السياسية المشهورة من وظائف ومناصب الدولة إلى وظائف حزبية .

أما عبد الفتاح إسماعيل الذى أضعفت مركزه السياسى نتائج اجتماع اللجنة المركزية فى أغسطس ١٩٧٩، فقد عمل بنشاط من أجل استعادة السيطرة، بما فى ذلك- حسبما قال أحد المصادر- التآمر لاغتيال «على عنتر». وفى أبريل ١٩٨٠، دفع كل من على ناصر محمد وعلى عنتر القضية للبروز إلى الأمام، حيث ضغطا على إسماعيل من أجل الاستقالة من منصبه، بسبب رفضه قبول بعض قرارات المكتب السياسى للحزب الاشتراكى اليمنى التى اتخذت فى غيابه. وقبلت جلسة طارئة عقدت على عجل للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى «الاستقالة»، التى قدمت على أساس أن صحة إسماعيل لم تعد تسمح له بالقيام بمهامه، وذلك باغلبية ضعيفة. وفى عملية ظاهرية لعكس استمرار قوته بين بعض قطاعات الحزب، تم تعيينه رئيساً للحزب الاشتراكى اليمنى، وهو منصب شرفى تم استحداثه مؤخراً. على أية حال، كان يشغل منصبه كسكرتير عام للحزب الاشتراكى اليمنى ورئيساً للدولة، على ناصر محمد الذى

مكث أيضاً رئيساً للوزراء. وفي ٢٨ يونية ١٩٨٠، ترك إسماعيل عدن للاقامة الطويلة في موسكو. وفي مؤتمر الحزب الاشتراكي اليمني الذي عقد في أكتوبر ١٩٨٠ فقد مقعده في المكتب السياسي .

ولا يبدو إلا القليل إن لم تنعدم أية قضية سياسية وراء ابعاد إسماعيل، اللهم إلا السبب المنطقي الوحيد الذي هو ببساطة صراع داخلي على السلطة. وتم النظر إلى على عبد الله صالح على أنه أكثر براجماتية ومرونة عن سلفه، وفضل نظام حكم اليمن الشمالي التعامل معه. واتباع على ناصر سياسة التقارب مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج، إلا أن تلك المبادرة كانت قد بدأت تحت اشراف إسماعيل ، على الرغم من أن ابعاد إسماعيل لاريب جعل السعوديين والآخرين أكثر اذعاناً لاقتراحات جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية. ولم يعط على ناصر ايضاً أية اشارة بأن لديه أية نية في اضعاف الروابط الوثيقة بين عدن والاتحاد السوفيتي، إذ كانت محورا السياسة إسماعيل. وهناك ثمة اختلافات حقيقية بين الرجلين فيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية الداخلية، إذ عمل على ناصر على تحرير اقتصاد اليمن الجنوبية عند الهوامش، وخلق مناخا أكثر محاباة لتحويلات الأموال ورؤوس المال الأجنبية والعربية واليمنية .

أما الدور السوفيتي في هذه الأحداث فهو تحقيق اكبر قدر من المصلحة. إذ تكهن البعض بأن موسكو لعبت دوراً نشيطاً في اسقاط اسماعيل، لكي تمارس طمأنة عرب الخليج بنواياها غير المعادية في اعقاب الغزو الافغانى من جانب السوفييت. إلا أن المصادر الموثوقة اشارت إلى ان السوفييت عملوا على صيانة مكانة لاسماعيل في الهرم الوظيفي داخل جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، وأذعنوا لابعاده فقط حينما أصبح واضحاً أن توازن القوى داخل الحزب والمؤسسة العسكرية أضحي ضده. هذا مع

الأخذ في الاعتبار أن على ناصر لم تكن لديه النية في تغيير العلاقات السوفيتية مع الجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، وبالتالي كان فقدان إسماعيل ليس بالعمل الحاسم .

على أية حال، كان سقوط إسماعيل من بعض الوجوه أمراً مكتشفاً مصادفة واتفاقاً من جانب السوفييت. وسرعان ما زدوا من حجم وقوة قواتهم العسكرية في اليمن الجنوبية في اعقاب الغزو الاتحادى السوفيتى لأفغانستان مباشرة. وفى نفس الوقت الذى كان فيه ذلك مرئياً على أنه اشارة اضافية على العدوان والعداء السوفيتى، أصبح فيما بعد واضحاً أن التدعيم العسكرى كان بمثابة الخوف والتوقى من الولايات المتحدة وحلفائها المحليين، خشية أن ينقمعوا ضد عملياتهم المنعزله نسبياً.. أى اليمن الجنوبية (عدن) . وشجع السوفييت جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية على الوصول إلى جيرانها، كجزء من جهودهم فى طمأنة دول الخليج العربية. وبدأت هذه العملية تحت إمرة اسماعيل، وعجل منها واسرع بها حادث وصول على ناصر إلى المسرح السياسى للبلاد، وهو الشخصية الأكثر إذغاناً والأقل تهديداً، بالنسبة إلى الرياض والبلاد العربية الخليجية .

ومع بواكير خريف ١٩٧٩، بينما كان السعوديون لايزالون يجابهون المشاق والمصاعب مع نظام حكم الرئيس صالح فى شمال اليمن، سعت عدن إلى إعادة بناء قناة للاتصال مع الرياض. واجتمع وزير خارجية جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية سالم صالح محمد مع نظيره السعودى سعود الفيصل فى الأمم المتحدة فى أكتوبر عام ١٩٧٩، وقبل دعوة لزيارة المملكة. وفى تعليقاته للصحافة على الامور السياسية فى الجنوب، قلل صالح محمد من دور بلاده فى تصدير الثورة وأكد على حاجة كل دولة إلى حل مشكلاتها الداخلية الخاصة بها كل على حدة وبعد تأجيلات عديدة، تم

استقبال صالح محمد في الرياض في ٢٩ مارس ١٩٨٠ (بعد أن توصل صالح إلى التفاهم مع السعوديين)، وتم توجيه الدعوة إلى رئيس جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية لزيارة الزعامة السعودية. وركز إسماعيل بنفسه على أن اليمن الجنوبية تريد إقامة «علاقات طبيعية» مع المملكة العربية السعودية، «من أجل خلق فرص التفاهم المشترك المتبادل في المسائل ذات الاهتمام والأهمية المشتركة، والعمل من أجل استتباب الاستقرار في المنطقة» .

وعقدت سلسلة من الاتصالات مع الدولتين من جانب السعودية، وصلت ذروتها بزيارة «على ناصر» للرياض في ٢٨-٣٠ يونيو ١٩٨٠. وبينما كانت اهتمامات السعودية حول روابط وعلاقات اليمن الجنوبية بالاتحاد السوفيتي واضحة في تغطيتها الصحافية السعودية للزيارة، أكد على ناصر في تعليقاته العامة على الأهمية التي تعطيها بلاده للأمن والاستقرار في المنطقة .

واشتملت زيارته أيضاً على جولة في الكويت والأمارات العربية المتحدة واليمن الشمالية. وكانت حالة العلاقات بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية بمثابة القضية البارزة التي ظلت مثارة بدون حل في رحلة على ناصر . وأخذ يعمل السعوديون عبر الوساطة الكويتية- للمرة الثانية- على توسيع الوفاق الاقليمي مع عمان. إلا أن اليمن الجنوبية والاتحاد السوفيتي اعترضوا على قرار عمان في أبريل ١٩٨٠ بمنح الولايات المتحدة تسهيلات الوصول العسكرية والمنشآت في البلاد، وكذلك بقيت العلاقات بين عدن ومسقط متوترة .

وكان التحسن الطارئ على العلاقات السعودية- اليمنية الجنوبية من بعض الوجوه، بمثابة الاستمرار في السياسة السعودية المجهضة لعامي ١٩٧٥-١٩٧٧. ومع ذلك كانت هناك خلافات هامة وذات شأن .

فى الحالة السابقة، كانت الرياض هى التى أخذت بزمام القيادة، وراحت تتودد فى حماس لعدن، بينما كانت عدن فى ذلك الزمان هى التى بادرت بالاتصالات وحثت على إقامة العلاقات الطيبة. ولم يعد العون المالى عنصراً هاماً فى العلاقة كما كان الأمر عليه بين ١٩٧٥ و ١٩٧٧. وكانت ثمة تقارير عن وعود سعودية بالمساعدة، على الرغم من أنها لم تكن من العظم بما كانت عليه قبلاً، إلا أن السجل العام أشار ودلل على أن المقادير الصغرى فحسب من المساعدات السعودية هى التى تم تقديمها. وتطورت العلاقات فى ظل المعرفة الوافية للجانب السعودى بأن على ناصر كان يصون «علاقاته الخاصة» مع السوفييت .

وكان الاستقرار والامن قاعدة التفاهم بين الدولتين . ولم تلح اليمن الجنوبية على تحقيق قضية الوحدة مع الشمال، وحافظت على العلاقات الودية مع صنعاء على الرغم من هجمات الأخيرة على الجبهة الوطنية الديموقراطية. بل أشار على ناصر إليأنه، على الرغم من الاتفاق العمانى الأمريكى، يرحب بالوساطة بينه وبين السلطان قابوس بن سعيد. فضلاً عن ذلك، تردد أن على ناصر أكد لحكام الخليج على النوايا السلمية للسوفييت نحوه، وأن السلوك الطيب لليمن الجنوبية كان دليلاً وضماناً لهذه النوايا. أما السعوديون فقد اسقطوا من جانبهم الجهود التى استهدفت عزلة جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية فى اطار العالم العربى، وقاموا بجهودهم بعيداً عن الولايات المتحدة من أجل تنظيم وإقامة كتلة معادية للسوفييت فى المنطقة، وهى الجهود التى اعتبرها اليمنيون الجنوبيون موجهة على الاقل جزئياً صوبهم .

وفى اعقاب التفاهم الذى تم التوصل اليه فى مارس ١٩٨٠، استأنفت العلاقات السعودية - اليمنية الشمالية مسارها المعتاد والتعاون التسيى. ولم تفسد التقارير العرضية عن المصادمات المسلحة فى منطقة الحدود- وهى التى من المحتمل أن تكون

قائمة على العمليات التهريرية- التوازن بين صنعاء والرياض. وفي اغسطس ١٩٨٠، زار على عبد الله صالح الطائف من اجل عقد مباحثات مع الملك خالد، واشاد بالمساندة السعودية للتنمية فى الجمهورية العربية اليمنية. وفى أوائل عام ١٩٨١، لم يكن لعدد من الأحداث التى ربما ادت فى ظروف اخرى مختلفة الى افساد العلاقات، لم يكن لها أية عواقب وخيمة .

وعبرت الجمهورية العربية اليمنية عن احباطها بسبب عدم دعوتها للانضمام الى مجلس التعاون الخليجى. واختار السعوديون تجاهل كل من اغتيال حليفهم المحلى محمد خميس، الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلى فى يناير ١٩٨١، والقبض على عبد الله الأصنج، وزير الخارجية الأسبق، أحد اعز اصدقاء الرياض فى الجمهورية العربية اليمنية، بتهمة الجاسوسية فى مارس ١٩٨١. وعلى الرغم من هذه العقبات المحتملة، اجتمع مجلس التنسيق السعودى اليمنى فى الرياض فى أبريل ١٩٨١، وأكد على استمرار المستويات العليا من العون السعودى .

ومع تحسن العلاقات بين السعودية واليمن الجنوبية، ونشوب الأزمة. فى العلاقات بين السعودية واليمن الشمالية، أمكن تنمية المزيد من العلاقات التعاونية بين شطرى اليمن بدون استشارة معارضة الرياض. وتفهم كل من «على ناصر محمد» و «على عبد الله صالح» القواعد الأساسية التى بمقتضاها كان من الضرورى أن تتطور علاقاتهما لو قدر لهما الاستمرار فى ظل الرضاء السعودى .

وأكد كلا الجانبين على أهمية التعاون الاقتصادى والتبادل الثقافى كقواعد يمكن اساسا منها تشييد عرى الوحدة، وهى التى يمكن انجازها على المدى الطويل. وفى نفس الوقت، خدمت الاستشارات والمشاورات المتكررة بين الزعامتين فى تخفيف حدة العداء السياسى، من أجل تشجيع اليمنيين الجنوبيين على تخفيض مساندتهم

للجبهة الوطنية الديمقراطية، واشباع وارضاء الحاجة التى شعر بها كلا الجانبين شعوراً عميقاً لظهور التحرك صوب الوحدة، حتى مجرد الظهور. وكما كانت الحالة فى ١٩٧٥-١٩٧٧، أعطى السعوديون هذا الاتجاه مباركتهم الضمنية عن طريق صيانة العلاقات الطيبة مع كل من شطرى اليمن .

وفى اعقاب عزل عبد الفتاح اسماعيل، تزايدت خطوات الصلات عالية المستوى بين شطرى اليمن. وفى ٣ مايو ١٩٨٠، أصبح رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية عبد العزيز عبد الغنى أول رئيس لليمن الشمالية يقوم بزيارة لعدن، وأكد البيان الصادر فى نهاية زيارته على الحاجة إلى التنسيق فى ميدان التنمية الاقتصادية. واجتمع على ناصر فى الشهر التالى مع صالح فى صنعاء، وسادت قضايا الاقتصاد والتجارة والأمن والنواحي الثقافية المناقشات. وبينما استشهدوا بأهمية الوحدة وكونها هدفاً، لم يصدر اى تركيز على إنجازها فى المدى القصير. ووقع هذا التحسن فى العلاقات بين شطرى اليمن على الرغم من حقيقة أن نظام حكم صالح قرر تحدى الجبهة الوطنية الديمقراطية تحدياً عسكرياً. ووفقاً لجانب اليمن الشمالى، تعهد على ناصر محمد أثناء مباحثاته فى يونيو ١٩٨٠ مع الرئيس على عبد الله صالح بتخفيض العون اليمنى الجنوبى للجبهة الوطنية الديمقراطية، على اعتبار أنها تلميح عن حسن النوايا. وتحركت الجبهة الوطنية الديمقراطية، التى جاء رد فعلها على هذا الالتزام، بمعظم مقاتليها على الحدود الى الجمهورية العربية اليمنية. وبدءاً من صيف ذلك العام وحتى شهر ديسمبر اشتبكت قوات الجيش النظامى اليمنى الشمالى والقوات القبائلية المتابعة «للجبهة الاسلامية» مع اشياح وانصار الجبهة الوطنية الديمقراطية فى سلسلة من المواجهات المسلحة .

واتضح جزء من اسباب الجنوب المنطقية فى التركيز على التعاون ومحو الصراع

فى العلاقات مع الشمال ، وذلك فى البيان الذى اعقب زيارة على ناصر فى سبتمبر ١٩٨٠ إلى تعز. وانتقد البيان التواجدات العسكرية الأجنبية فى المنطقة، واعتبرها تهديداً للأمن والأستقرار بعد ان تفاوضت الولايات المتحدة بشأن التسهيلات وترتيباتهم مع سلطنة عمان وكينيا، ولم ترد عدن اللعداوة بين شطرى اليمن أن تدفع الجمهورية العربية اليمنية فى أحضان الكتلة الأمريكية. وبالمثل، توقف التقدم المستمر فى العلاقات السعودية مع اليمن الجنوبية جزئياً على رد فعل الرياض على الجهود التى بذلها الرئيسان الأمريكان جيمى كارتر ورونالدريجان داخل إدارتيهما من اجل تنظيم تجمع دفاعى شرق أوسطى ضد السوفييت فى اعقاب الغزو الروسى لأفغانستان. وأدى الأستعداد الواضح لدى الجانب السعودى للقيام بدور نشيط فى الخطط التى ترعاها الولايات المتحدة أدى فى عام ١٩٨١ إلى فجوة شاسعة طويلة فى عملية تحسين العلاقات مع عدن .

وطلبت الرياض من الولايات المتحدة الأمريكية- رداً على اندلاع الحرب الإيرانية العراقية فى سبتمبر ١٩٨٠، بنشر طائرات «الواكس» فى المملكة العربية السعودية. وفى ابريل ١٩٨١، تم الاعلان عن اقتراح امريكى ببيع طائرات الواكس إلى السعوديين. ووصف المسؤولون الأمريكيون كلا الخطوتين بأنهما جزء من خطط اكثر شمولاً لتنظيم الترتيبات الدفاعية فى المنطقة، على الرغم من عدم الرغبة السعودية فى الربط بين دولتها وبين هذه الخطط. وفى نفس الوقت فى فبراير ١٩٨١، حينما استفاد السعوديون من الأستيعاب المتبادل بين ايران والعراق فى حربهما التى انهكت قواهما، تكفل السعوديون باقامة مجلس التعاون الخليجى. ومثل هذا الوفاء الجزئى لهدف سعودى طال أمده، ألا وهو تأكيد الزعامة السعودية على عموم سواحل بلاد العرب الواقعة على الخليج، ثم اجهاض الجهود الإيرانية والعراقية فى نشر ومد نفوذهما بين تلك الدول .

مستقطبة حتى النخاع والصميم .

وتوقف الرئيس عبد الله صالح في دمشق لدى عودته من موسكو، واجتمع سراً مع زعماء الجبهة الوطنية الديمقراطية تحت رعاية الرئيس السوري حافظ الأسد (وهو الفرع السوري للبعث اليمنى الشمالى الذى كان قد انضم سلفاً إلى الجبهة الوطنية الديمقراطية). وعرض فى المباحثات أن يسمح لاعضاء الجبهة الوطنية الديمقراطية بالعودة إلى صنعاء والمشاركة فى الحياة السياسية، إلا أنه استبعد امكانية عمل التنظيم كحزب مستقل. وبعد قليل من الزيارة إلى موسكو، من ٧ - ٨ نوفمبر، سافر صالح إلى الرياض من أجل إجراء مشاورات مع السعوديين. وأطلع السعوديين على مباحثاته مع موسكو وخططه لمواجهة الجبهة الوطنية الديمقراطية وطالب بالمزيد من العون. ويبدو أنه قد حصل على ما ابتغاه. وصرح رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية عبد الكريم الإريانى فى مقابلة صحفية نشرت فى اوائل ديسمبر أن صنعاء لديها تصريح من السعودية بالسماح بعمل أى شئ من شأنه أن يفرض الأمن .

وواصل صالح مبادرته الدبلوماسية بمباركة المملكة العربية السعودية. وفى نهاية نوفمبر ١٩٨١ سافر صالح إلى الكويت للاجتماع مع على ناصر محمد، والأجتماع سراً مع زعماء الجبهة الوطنية الديمقراطية. وأراد اليمنيون الجنوبيون بلاريب من الجمهورية العربية اليمنية أن تتوصل إلى نوع ما من التسوية مع الجبهة الوطنية الديمقراطية كجزء من الوفاق اليمنى المستمر، ووافق الرئيس على عبد الله صالح على ما يبدو على وقف اطلاق النار. وزعمت الجبهة الوطنية الديمقراطية أنه قدم امتيازات سياسية لترويج الحوار مع الجماعات المتمردة، ولكن الأحداث اللاحقة جعلت تحقيق هذا الأمر عملاً مستحيلاً. والأمر الواضح هو أن العلاقات بين شطرى اليمن قد تم استعادتها لتسير على جادة الطريق. وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٨١، أصبح على عبد الله

صالح أول رئيس يمنى شمالى يقوم بالزيارة لعدن .

وفى ٢ ديسمبر ١٩٨١، وقع الرئيسان اتفاقية لتطور وتنمية التعاون بين دولتيهما، وركزت للمرة الثانية على الحاجة إلى بناء أسس قوية قبيل الوحدة وقبيل انجازها. يقول رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية الإريانى أن كل جانب قام بتوكيد التعهدات السابقة بعدم مساندة التنظيمات المتمردة التى تناصب الجانب الآخر العداء .

وفى يناير ١٩٨٢، استكمل صالح جهوده الدبلوماسية لعزل الجبهة الوطنية الديمقراطية، وجعل من زعامة الجبهة تقبل عرضاً سياسياً بإنهاء الصراع وفقاً لشروطه، ولكن الجبهة رفضتها. وفى يناير بدأت قوات الجيش النظامى للجمهورية العربية اليمنية- تساندها قوات القبائل غير النظامية التى تنتمى إلى «الجبهة الإسلامية»- مواصلة العمليات فى معاقل الجبهة، وهى التى استمرت حتى شهر يونية ١٩٨٢. وأدى القتال الكثيف فى مناطق الحدود فى مارس ١٩٨٢ إلى تعزيز التواجد العسكرى هناك .

وضغطت عناصر بالزعامة- معارضة لتعزيز على ناصر للسلطة على الصعيد المحلى- من أجل مساندة وعون أكثر نشاطاً لجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية. على أية حال، فإن الطوفان الخطير داخل اليمن الجنوبية فى أواخر مارس عزز من أيدى أولئك الذين حثوا على ضبط النفس. ولم تتدخل قوات الجنوب (عدن) حينئذ- عانت الجبهة الوطنية الديمقراطية من هزائم خطيرة فى مايو ويونيه ١٩٨٢. وهرب حوالى ألفى مقاتل تابعين للجبهة الوطنية الديمقراطية عبر الحدود إلى اليمن الجنوبية. وفى ٥ مايو ١٩٨٢، اجتمع على ناصر محمد مع رئيس اليمن الشمالى- على عبد الله صالح فى تعز، ووافق صالح على منح وإصدار عفو عام عن أعضاء الجبهة الوطنية الديمقراطية والسماح لهم بالمشاركة كأفراد فى النظام السياسى. وفى

نفس الوقت تقريباً، أصلح عديد من زعماء الجبهة الوطنية الديمقراطية من علاقاتهم مع صنعاء، وانتهى القتال فى يونية ١٩٨٢ .

وأزالت نهاية تهديدات الجبهة آخر العقبات أمام التحسين الجديد فى العلاقات بين السعودية وجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية. ومن ٧- ٩ يونية عام ١٩٨٢، زار الامير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودى، عدن وتحدث للصحافة عن اقامة «علاقات قوية بين الدولتين الشقيقتين». واستفاد السعوديون كما حدث فى الماضى من العلاقات المحسنة مع عدن الهادفة إلى حل المصاعب والمشكلات بين عمان واليمن الجنوبية. وحثت عدن على قبول المصالحة مع نظام السلطان قابوس وإنهاء المساندة للتنظيمات المرفوضة. وفى اكتوبر ١٩٨١، اجتمع وزراء خارجية عمان واليمن الجنوبية فى الكويت تحت رعاية مجلس التعاون الخليجى، ووافقوا على بيان للمبادئ من أجل تسوية النزاعات. وبعد ذلك بعام، وعلى الرغم من الدلائل على أن منافسيه المحليين كانوا يستخدمون القضية ضده، أصدر على ناصر محمد بياناً بالاعتراف الدبلوماسى بالنظام القائم فى سلطنة عمان .

واستمر التعاون فى رسم العلاقات السعودية اليمنية الشمالية بسمة خاصة مميزة. وفى أثناء ذروة القتال بين الجمهورية العربية اليمنية والجبهة الوطنية الديمقراطية، اجتمع مجلس التنسيق السعودى اليمنى فى (٧- ٨ أبريل ١٩٨٢) فى صنعاء وتعهد السعوديون بتقديم حوالى مائتى مليون دولار أمريكى كمساعدات، يخصص نصفها للميزانية المباشرة والنصف الآخر لتمويل المشاريع الاقتصادية .

وفى أكتوبر ١٩٨٣، حضر جميع كبار الزعماء السعوديين اجتماع مجلس التنسيق الذى عقد فى الرياض، وكان من بينهم الملك فهد وولى العهد الامير عبد الله، وأكد على أهمية العلاقات مع اليمن الشمالية بالنسبة إلى السعوديين، ورضاء

السعودية عن الوضع الراهن. وظلت الالتزامات السعودية بالمعونة المالية مرتفعة وهي حوالى مائة مليون دولار أمريكى سنوياً لتدعيم الميزانية، فضلاً عن المساعدات الأخرى لمشروعات معينة .

وفى خضم هذا الجو الجديد من الوفاق الأقليمى، استأنفت العلاقات بين شطرى اليمن السير فى الوجهة السلمية والتعاونية كما كانت الحال فى ١٩٨٠، وللمرة الثانية قلل الجانبان من تأكيدهما على فرص الاتحاد الفورى وركزا على المشروعات الاقتصادية والدبلوماسية المشتركة. وفى أغسطس ١٩٨٢، زار الرئيسان على عبد الله صالح وعلى ناصر محمد معاً الرياض كجزء من جهودهما لتنظيم استجابة عربية أو رد عربى على الغزو الاسرائيلى للبنان .

واجتمع الرئيسان- وكذلك كبار المسئولين الآخرين- بصفة دورية على مدار السنوات القلائل التالية، وحافظوا على قوة الدفع فى العلاقات بين شطرى اليمن بدون الاقتراب اقتراباً جدياً من موضوع الوحدة السياسية، وهو الموضوع الذى يتصف بالخطورة. إن هذه التسوية المؤقتة أو أسلوب العيش فى جنوب بلاد العرب والذى اشتمل بفاعلياته على المملكة العربية السعودية واليمن الشمالية واليمن الجنوبية، ثم جمع إليهم سلطنة عمان، استمر حتى وقوع حادث الخلع الدموى للرئيس اليمنى الجنوبى على ناصر محمد، وعزله من السلطة فى عدن فى يناير ١٩٨٦. وسوف تتم مناقشة مسار العلاقات اللاحقة مناقشة موجزة فى الفصل التالى .

النتائج والخلاصة :

اندلع الصراع بين شطرى اليمن فى عام ١٩٧٩، كما سبق وأن حدث عام ١٩٧٢، والسبب هو أن أحد الجانبين أدرك واعتقد أن الآخر يعاني من ظواهر ضعف سياسى داخلى خطيرة. وثمة سبب آخر وهو أن لكل طرف منهما خصوم منفى

يناصبون الطرف الآخر العداء، وهى التى كانت تقوم بتصعيد الصراع حول الحدود. وكان رد الفعل السعودى على قتال ١٩٧٩، مماثلاً لذلك الذى حدث فى عام ١٩٧٢. وعلى الرغم من حقيقة أن المصالح السعودية المهمة كانت عرضة للمغامرة، وعلى الرغم من بعض البوادر العسكرية السعودية العلنية، فلم تلتزم أية قوى سعودية بمساندة الجمهورية العربية اليمنية. أما الاحتياط والتردد الذى ميز التصرفات السعودية فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فقد انطبق كذلك على المنطقة الجنوبية التى تتصف باحتدام حدة الصراعات واللجوء إلى السلاح لتسوية وفض المنازعات .

وفى عام ١٩٧٢ للمرة الثانية، حث الجانب الأقوى فى القتال بين شطرى اليمن على ابرام اتفاقية للوحدة، على اعتبار أنها شرط من أجل إنهاء العداوات. وكان رد الفعل السعودى مماثلاً: تعبئة كافة أدوات النفوذ السعودى بدءاً بحلفائهم القبائليين ومنع تسليم الاسلحة والمساعدات المالية، وكلها استهدفت منع حكومة اليمن الشمالية من اتباع سياسات الوحدة والتقدم قدماً فيها حتى نهايتها. وفى النهاية انتصر وساد السعوديون وحلفاؤهم المحليون على المسرح السياسى فى جنوب بلاد العرب .

ولم تكن دولة اليمن الشمالى قد طورت ونمت قوتها لقمع القبائل والاستغناء عن المعونات المالية السعودية. على أية حال، شكل استعداد صالح لتحدى الرياض بعضاً من المصاعب واجهها السعوديون بنجاح أثناء تعاملهم مع اليمن الشمالية. وزاد التماسك المؤسسى والتواجد الرسمى فى المجتمع اليمنى الجنوبى باضطراد، مما جعل الأمور عسيرة أمام الرياض. وشجع السعوديون صالح عن طريق حجبهم السلاح على عودته إلى السوفييت، ولما ساندوا- أى السعوديون - وجهاء القبائل وزعماءها، دفعوه دفعاً صوب الجبهة الوطنية الديمقراطية وعدن. وكلما قويت دولة اليمن الشمالية، كلما صار من الصعوبة على المملكة العربية السعودية أن تستغل أدوات نفوذها لصرف وزجر الزعيم اليمنى الشمالى واقصائه عن اتباع سياسات لايقبلونها .

أخيراً، بمجرد تلافي وتحاشي الوحدة، وإخماد التهديد الذى تمثله الجبهة الوطنية الديمقراطية، شرع السعوديون يعملون من أجل تنمية الوفاق الأقليمى، بما فى ذلك سلطنة عمان، كما فعلوا فى الماضى فى الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٧٧. وفى هذه الحالة، لاقت جهودهم نجاحاً كبيراً، والسبب هو أن الرئيس على ناصر محمد كان أكثر نجاحاً (على الأقل فى ذلك الحين) فى تعزيز وتمتين مركزه الداخلى فى عدن عما كان يفعل سالم على، ولأن التسوية المؤقتة الجديدة لم تبين - كما كانت الحال مع التسوية السابقة - على الجهود السعودية فى إغراء جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية بالابتعاد عن روابطها الوثيقة مع الاتحاد السوفيتى .

وقبلت الرياض هذه المرة الشئ الذى لم تكن قادرة على تغييره، وسعت فقط إلى تهدئة السياسة الإقليمية لليمن الجنوبية وجعلها معتدلة، وعدم تغيير السياسة الخارجية برمتها. وفى أعقاب الغزو السوفيتى لأفغانستان وسقوط الشاه، كان السوفييت من جانبهم قلقين من أن تندفع أفواج العرب المعتدلون إلى الولايات المتحدة لتوفير الحماية لهم. وعن طريق تشجيع الاعتدال فى جنوب اليمن، أشار السوفييت للسعوديين وعرب الخليج الآخرين إلى أنه ليس ثمة داع أو حاجة للدخول فى أية تسويات أو ترتيبات أمريكية مناهضة للاتحاد السوفيتى .

الباب التاسع

النتائج والخلاصة

العلاقات السعودية- اليمنية منذ ١٩٨٢ :

فى الوقت الذى كان الوفاق الاقليمى يتخذ شكله فى أوائل الثمانيات، كان على ناصر يعمل لتدعيم سيطرته الشخصية فى عدن، وانقلب على حلفائه القدامى فى القتال ضد «عبد الفتاح إسماعيل». وتم إلقاء القبض على وزير الخارجية السابق صالح معطى فى يولية ١٩٨٠ وأعدم فى مارس ١٩٨١. وفى يناير ١٩٨١ تم استبعاد «على سالم البيض» من مناصبه الحكومية والحزبية بذريعة أن زواجه الثانى لم يكن شرعياً. وفقد كلاهما مقعديهما فى المكتب السياسى للحزب الاشتراكى اليمنى فى أكتوبر ١٩٨٠. ولما تحقق على عنتر من أنه سوف يصير الضحية التالية، حاول حشد التأيد فى الجيش من أجل المكاشفة والأستعراض إزاء «على ناصر». وفشل وغادر البلاد فى مارس ١٩٨١ من أجل الإقامة الطويلة فى الهند. وفى مايو ١٩٨١ فقد كلاً من مقعدة فى المكتب السياسى للحزب الاشتراكى اليمنى ومنصبه كوزير للدفاع. على أية حال، لم يتم عزله نهائياً من السلطة، وعاد إلى عدن ليتولى وظائف أقل حساسية مثل نائب رئيس الوزراء ووزير التنمية المحلية .

وفى أعقاب هذا النمط المتكرر من السياسات الانشقاقية فى داخل الجبهة الوطنية، فى الوقت الذى بدا فيه «على ناصر» مدعماً لسيطرته الشخصية على الحزب والدولة، تجتمع أولئك الذين تخلص منهم وانضموا تحت حلف غير متوقع ضده. وأما على عنتر، الذى ناصر فى ١٩٨٠ اعدام «عبد الفتاح إسماعيل»، فقد سعى إلى اصلاح الحال مع الرئيس السابق فى المنفى. وشجع الاتحاد السوفيتى على ناصر من أجل السماح بعودة إسماعيل إلى جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، كجزء من

حل وسط ظاهرياً استهدف انتهاء القتال الفصائلي في عدن، ولكن ربما تم تدبيره من أجل اختبار القوة الشخصية المتنامية لـ «علي ناصر» ورغبته في عقد علاقات وثيقة مع الجمهورية العربية اليمنية والسعوديين. وعاد إسماعيل إلى عدن في أوائل ١٩٨٥، إلا أن وجوده أفضى إلى تصعيد للتوترات داخل الحزب الاشتراكي اليمني، وليس إلى أية حلول وسط .

وعكست نتائج ثالث مؤتمر عام للحزب الاشتراكي اليمني المنعقد في أكتوبر ١٩٨٥، هذه التوترات. وترددت الأنباء حول وقوع مصادمات عنيفة حول انتخاب المندوبين المحليين، وابتج المؤتمر نفسه مكتباً سياسياً منقسماً انقساماً في الصميم بين أطراف وفصائل موالية لـ علي ناصر وأخرى معادية له. وابتعد المؤتمر أشد الابتعاد عن تسوية النزاع، بل فاقم من حدة الصراع. وجعل كل من الفصيلين يسلحان الحزب الموالي والأطراف القبلية تحسباً لوقوع صراع الذروة .

ووقع هذا الصراع العظيم في يناير ١٩٨٦. ولما خشى علي ناصر من أن تتحرك جحافل أعدائه زحفاً عليه من فورها، سعى إلى إبرام صفقة لتوجيه ضربة اجهاضية لهم. وطالب بعقد اجتماع للمكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني في ١٣ يناير ١٩٨٦. ولما احتشد كبار أعدائه وخصومه معاً، أصدر أوامره بإجراء وتسديد ضربة قاسية على غرار عالم الاجرام المنظم. وأصاب حراسه عبد الفتاح إسماعيل إصابة في مقتل وكذلك على عترة وعدد من كبار ساسة الجبهة الوطنية، وسحق معظم كوادر زعامات الحزب الاشتراكي اليمني. ولقد تسببت هذه المؤامرة في إضرار نيران قتال كثيف استمر لمدة أسبوع في عدن. وهجر معظم جهاز الحزب والجهاز العسكري في النهاية الرئيس علي ناصر الذي هرب أولاً إلى اثيوبيا ثم اتخذ من صنعاء مقراً لاقامته. وعبر الحدود عدد يقدر بحوالى من ١٢,٠٠٠ - ٢٠,٠٠٠ لاجئ من اليمن الجنوبية،

متوجهين إلى اليمن الشمالية بمجرد انتهاء القتال فوراً. وتزايدت أعدادهم مع بداية ١٩٨٨ إلى حوالي ٣٠,٠٠٠ - ٧٠,٠٠٠، وقدر النظام اللاحق الذي تولى الحكم بعد على ناصر في جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، عدد القتلى والصراع في معارك يناير ١٩٨٦ بحوالي ٤٣٣٠ قتيلًا .

أصاب المفاجأة الاتحاد السوفيتي على ما يبدو من جراء أحداث يناير ١٩٨٦ . وكان أول رد فعل لموسكو هو التعبير عن مساندتها لـ «على ناصر» . وبعد الأيام الاوائل القليلة من القتال سعت إلى عقد هدنة بين الفصائل المتناحرة. ولما تبين أن خصوم على ناصر أصبحت لهم اليد الطولى في الواقع السياسى، اسقط فى ايدى السوفييت وجعلوا يعملون من أجل تدعيم النظام الجديد. أما رئيس وزراء جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية حيدر أبو بكر العطاس الذى كان فى الهند حينما نشبت المعارك، والذى طار من فورهِ إلى موسكو، فقد تم جعله رئيساً لجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية. أما على سالم البيض، وهو أحد القلائل الذين يعتبرون من قدامى كوادِر الجبهة الوطنية والذى نجا من وطيس القتال، فقد أصبح أميناً عاماً للحزب الاشتراكي اليمنى .

وأصبح هناك الكثير من التكهنات الفورية بعد انتهاء القتال، ذهبت إلى أن على ناصر سوف يعيد حشد وتجميع قواه فى اليمن الشمالية ويشن هجوماً مضاداً من أجل استعادة السلطة، إلا أن شيئاً من هذا القبيل أو ذلك الهجوم لم يتحقق. وبحلول شهر يونية ١٩٨٧، شعر النظام اللاحق بالثقة الكافية فى قدراته وسلطته على عقد مؤتمر عام للحزب الاشتراكي اليمنى، وهو الذى تردد أنه مضى فى سلاسة وأن ويسر. حتى أن اصدقاء حكومة عدن اعترفوا بأنه ليس لها الشعبية، إلا أنها بالمساعدة السوفيتية تمكنت من إعادة بناء الهيكل والحفاظ على السيطرة على البلاد فى أعقاب

الأحداث المدمرة التي وقعت فى يناير ١٩٨٦ .

لقد زلزل قتال يناير ١٩٨٦ ونتائجه بشدة التسوية المؤقتة الإقليمية التى حظيت بها جنوب بلاد العرب منذ عام ١٩٨٢ . ولقد اضطرت كل من المملكة العربية السعودية واليمن الشمالية من جراء سقوط زعيم جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، الذى كانتا تشعان بالارتياح له . وانتقد خصوم على ناصر فى داخل الحزب الاشتراكى اليمنى علاقاته الودية مع المملكة العربية السعودية وعمان، وموقفه المتعاون إزاء الشمال . وشاركت قوات الجبهة الوطنية الديمقراطية التى تقهقرت إلى اليمن الجنوبى فى اعقاب هزيمتها فى عام ١٩٨٢ ، فى القتال ضد على ناصر . ومثل ضعف النظام الجديد فى عدن وتواجد مجموعة لاجئين كبرى فى الشمال والزعامة السياسية المتنازعة، مثلت كلها تناقضات مزعجة مماثلة للمواقف التى سبقت الحرب فى الحدود عامى ١٩٧٢ ، ١٩٧٩ . وصارت عناصر نشوب أزمة اقليمية جديدة متوافرة .

وعلى الرغم من تواجد فرص الصراع، عملت شتى الأطراف على الحفاظ على التسوية المؤقتة . وعبر النظام الجديد- الذى كانت موسكو تسانده بشدة- من فوره عن الرغبة فى الحفاظ على العلاقات الودية مع كل من الرياض وصنعاء . ولم تلجأ كل من السعودية أو حكومة الرئيس على عبد الله صالح إلى استخدام «على ناصر محمد» واللاجئين الجنوبيين ضد عدن . وتم الترحيب بـ «حيدر أبو بكر العطاس» فى الرياض فى زيارته الرسمية فى أغسطس ١٩٨٦ ، وهى الزيارة التى عرض فيها السعوديون كميات محدودة من المعونات المالية للنظام الجديد . وأعادت حكومة الجمهورية العربية المتحدة توكيدها- قولاً وعملاً- منذ يناير ١٩٨٦ على رفض السماح لعللى ناصر باستخدام اللاجئين كأداة للضغط العسكرى على عدن .

وفى أوائل يولييه ١٩٨٦، عقد الرئيس على عبد الله صالح وحيدر أبو بكر العطاس مؤتمر قمة فى طرابلس بليبيا، وتم تبادل الزيارات الرسمية على أعلى المستويات. وفى نوفمبر ١٩٨٧ أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربى فى عمان بالأردن، قدمت كلا الحكومتين ورقة عمل مشتركة كتعبير عن تطابق وجهات نظرهما المشتركة إزاء المشكلات التى تجابه العالم العربى. أما المباحثات بين الرئيس على عبد الله صالح والسكرتير العام للحزب الاشتراكى اليمنى على سالم البيض فى أوائل مايو ١٩٨٨، فقد انتهت - على ما تردد - اتفاقيات تعاون بترولية، وكذلك قطع خطوات على طريق «عملية الوحدة».

ولم تعد العلاقات كما كانت عليه فى سالف عهودها قبيل سقوط على ناصر، حيث صار اعتماد النظام الجديد، بخاصة الاعتماد الكثيف على السوفييت، مسألة مزعجة ومقلقة لكل من المملكة العربية السعودية وصنعاء. وبقيت عناصر التوتر والصراع مستمرة، وعملت الجمهورية العربية اليمنية على اجراء وإحداث مصالحة سياسية بين النظام الجديد وعلى ناصر، إلا أن الرفض المطلق من جانب عدن أدى إلى ضياع الفرصة، وكذلك رفضت عدن مناقشة أى دور سياسى من أجل اشياح وأنصار الرئيس المخلوع. كما كانت لاتزال ثمة توترات بين شطرى اليمن حول اكتشافات حديثة للبترول ومستودعات للنفط فى منطقة الحدود غير المحددة. غير أن التواجد المستمر لعلى ناصر فى صنعاء ولاجئى الحدود كان بمثابة المسألة التى أدت إلى القلق الدائم لعدن. وبرغم ذلك استمر كل جانب فى العمل من أجل صيانة الوفاق والحفاظ عليه، وهى السياسة التى بدأت فى عام ١٩٨٢. على أية حال، لو قدر أن تؤدى الحوادث والوقائع بالعلاقات إلى حالة من العداء العظيم، إذن لكانت العناصر المتوافرة لنشوب نوع من التصعيد والصراع المسلح قد فعلت تأثيرها، وهذا ماحدث فعلاً فى حروب عامى ١٩٧٢، ١٩٧٩.

أما الحادث الكبير الثانى الذى أثر فى سياسات بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية فى عام ١٩٨٢ وما بعدها، فهو اكتشاف النفط بكميات تصديرية فى كل من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية. وفى يولية ١٩٨٤، أعلنت شركة «هانت اويل» عن اكتشاف بترولى رئيسى فى المنطقة المحيطة بمدينة «مأرب» العتيقة فى شمال اليمن. ولقد جاءت التقديرات فى اوائل ١٩٨٨ بجعل حجم الاكتشاف حوالى المليار برميل. وفى ديسمبر ١٩٨٧، تدفقت بشائر البترول من الحقول النفطية عبر الأنابيب البترولية التى أنشئت حديثاً لتصل إلى البحر الاحمر وسواحله، حيث تم شحنها إلى دولة كوريا. ويعتقد أن الإنتاج ربما يصل إلى مائتى ألف برميل يومياً فى الشمال بحلول عام ١٩٨٨. وتواكب ذلك مع تقارير حول السعة وكيف أنها من شأنها أن ترتفع إلى اربعمائة ألف أو خمسمائة ألف برميل يومياً فى غضون سنوات قلائل. ومع الأخذ فى الاعتبار تذبذبات الاسعار فى السوق البترولى المحلى، أذن فمن المصعوبة بمكان تقدير حجم الموارد الناجمة عن آبار النفط الجديدة تقديراً مضبوطاً، والتى سوف تجنى ثمارها وتخصد أرباحها الحكومة اليمنية. وجاء فى أحد التقديرات الرسمية القائم على أساس بيع البيرمل بسعر ١٥ دولاراً والإنتاج اليومى بحوالى اربعمائة الف برميل، أن ذلك من شأنه أن يصب فى خزانة الجمهورية العربية اليمنية حوالى مليار ونصف مليار دولار امريكى. وعلى الرغم من أن تلك المبالغ أقل مما تجنى السعودية أو الكويت إلا أنها تعادل تحويلات جميع العمال اليمنيين والمساعدات الخارجية المقدمة للجمهورية العربية اليمنية أثناء سنوات الذروة فى اواخر السبعينات .

وفى أبريل ١٩٨٧، أعلنت جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية عن اكتشاف بترولى فى أراضيها بالقرب من اكتشافات اليمن الشمالية فى منطقة الحدود. وقالت التقديرات فى بداية ١٩٨٨ أن نطاق الحجم المحتمل للاكتشاف يقدر بحوالى خمسمائة ألف برميل يومياً على مدار عقد كامل من الزمان. إلا أن الإنتاج الحالى هو

حوالى من ١٠,٠٠٠ - ١٥,٠٠٠ برميل يومياً ويقف عند هذا المستوى، ويتم شحنه بالناقلات الشاحنة إلى معمل تكرير البترول البريطانى القديم فى عدن. ولكن من الصعوبة بمكان اكتشاف ما إذا كان النفط سوف يؤثر تأثيراً خطيراً على التوازن بين الدولة والمجتمع ام لا؟ كما أنه يبدو من غير المحتمل أن تؤدى عوائد النفط فى المدى القصير إلى سوق عدن صوب التأكيد على اتخاذها خطأ سياسياً مستقلاً عن الاتحاد السوفيتى (قبيل تفككه وانهاره). أن البترول بلاريب سوف يحسن من الحياة اليومية لليمنيين الجنوبيين، الذين عاشوا تحت وطأة عشرين عاماً من التقشف الاشتراكى المفروض عليهم، فى حين أن جيرانهم قد استفادوا مباشرة أو بطريق غير مباشر من الطفرة النفطية والانتعاش الاقتصادى الناتج عن تفجر البترول فى بلادهم. ولذلك فتأثيره على السياسات الداخلية والخارجية لليمن الجنوبية لن يكون ذا أهمية أو خطر عظيم .

أما بالنسبة إلى اليمن الشمالية فالموقف جد مختلف بل متباين تماماً. حيث من شأن النفط أن يوفر لحكومة صنعاء الأشياء التى كانت تفتقدها او تنقصها منذ ثورة ١٩٦٢، وهى القاعدة الآمنة المستقرة من العوائد المالية. وهى التى من شأنها أن تغير من توازنات القوى بين الدولة والقبائل، وبين صنعاء والرياض. ولواستطاعت الجمهورية العربية اليمنية تحويل عوائد النفط والتزام سياسة العصا والجزرة (أو الثواب والعقاب والترغيب والترهيب)، فمن المأمول أن تخضع نفوذ القبائل التى لاتزال من حيث أوجه ونواحي كثيرة تمارس الحكم الذاتى، إلى سيطرتها وسلطان نفوذها. إن هذا التطور من شأنه أن يقلل من سلطة القبائل وشيوخ القبائل وفصم المحور السعودى القبائلى اليمنى الذى ميز سياسات الشمال اليمنى فى عهود ليست بالقصيرة .

كما يمكن حينذاك تقليص الاعتماد اليمنى الشمالى المباشر على المعونات المالية السعودية. وبذلك يتم العصف بالأسس التى تقوم عليها مظاهر النفوذ السعودى

على اليمن الشمالى، ويتم الشروع فى عهد جديد من العلاقات الأكثر ندية، على الرغم من عدم ضرورة أن تكون تعاونية بين الدولتين. وتعتمد هذه التطورات أساساً على ما سوف تفعله حكومة الجمهورية العربية اليمنية بعوائد النفط . فلو قدر أن تصبح الدولة ببساطة مجرد قناة لحقن أموال النفط فى أوردة الجماعات المستقلة ذاتياً الكبرى وأوردة الشخصيات السياسية فى اليمن الشمالى، بالعمل على الفساد والأفساد وتقديم الدعم، إذن سيكون للبترول ضئيل الأثر على السياسات الإقليمية فى جنوب بلاد العرب فى شبه الجزيرة العربية. ومهما يكن فإن نظام الرئيس على عبد الله صالح يستطيع تطويع هذه العوائد لأغراضه الذاتيه، ولو تم ذلك إذن لكان للتغيرات الأساسية فرصة الحدوث .

أنماط السياسة السعودية :

أظهرت المملكة العربية السعودية ردود فعل متسقة للغاية إزاء الظروف السياسية المماثلة او المتشابهة فى اليمن إبان عهد العشرين عاماً الواقعة تحت هذه الدراسة. والأمر الذى يظهر جلياً هو ان معارضتهم لم تتغير أبداً إزاء الوحدة اليمنية. ففى الوقت الذى كان فيه السعوديون حذرين حريصين بصفة عامة فى التعامل مع شطرى اليمن، ومترددین فى اقتفاء مسالك المبادرات الجديدة والخطيرة، فقد أثارت اتفاقيات الوحدة المعارضة الفورية والمزعجة من جانب الرياض. ففى حالتى اتفاقيات كل من عامى ١٩٧٢ و ١٩٧٩، سرعان ما انهمك السعوديون يعملون فى اطار اليمن الشمالية من أجل احباط أية فرصة لوقوع وحدوث الوحدة .

كما عارض السعوديون باضطراد وانتظام، منذ الانسحاب البريطانى من عدن، إقامة أى قوة خارجية أجنبية لمكانة تجلب عليها الامتيازات والمزايا فى اليمن. ولقد حاربوا التواجد العسكرى المصرى فى اليمن الشمالية إبان الحرب الأهلية عن طريق

وكلائهم وعملائهم الموالين لهم، وفي نفس الوقت كانوا يستعرضون استعدادهم من أجل المقايسة على تلك الورقة في مقابل الانسحاب المصرى. وأغرى السعوديون فيما بعد فى ١٩٧٤-١٩٧٥ ابراهيم الحمذى بعدم الأعتماى على الأسلحة السوفيتية. وعن طريق الأصرار على أن يتم ارسال الأسلحة الأمريكية عبر قنوات الرياض، استطاع السعوديون أن يخفضوا من السوفيت، وفى نفس الوقت اعاقا تواجد علاقة مستقلة بين الجمهورية العربية اليمنية والولايات المتحدة الامريكية من شأنها أن تنمو وتزدهر وتتطور. ولما جاءت فرصة صفقة السلاح السوفيتية فى ١٩٧٩، وهى التى تألفت معها التحركات الوحىوية والتغييرات السياسية المحلية، وظهرت اتجاهات السياسة الخارجية باعادة التوجهات للجمهورية العربية اليمنية، استخدمت المملكة العربية السعودية كافة أسلحتها التى فى جعبتها من أجل اخماى وكبت مثل هذا الأحتمال .

وفىما يتعلق باليمن الجنوبية، لم يقتصر السعوديون على الأساليب والوسائل التى كان بإمكانهم أن يستخدموها لمحاربة التواجد السوفيتى. وكان التهديد والتحدى الأكثر خطورة للسوفيت هو ذلك الذى وقع فى الفترة من ١٩٧٥-١٩٧٧، حينما أذى الوعد السعودى بتقديم العون السعودى المالى الضخم بالبعض من زعامات اليمن الجنوبية إلى اعادة دراسة وبحث روابطهم وعلاقاتهم مع موسكو، إلا أن هذا لم يكن بالأمر الكافى للتأثير تأثيراً ناجعاً على عدن .

وشهدت التسوية المؤقتة الأقليمية التى تم التوصل إليها عام ١٩٨٢ قبولاً سعودياً مؤقتاً على الأقل لحقيقة أن السوفيت لايمكن افتراسهم وابعادهم عن اليمن الجنوبية، حينما وقعت التحسينات فى العلاقات السعودية اليمنية الجنوبية، بالرغم من تمتع موسكو المستمر بالمركز الأمتيازى فى عدن. ويظهر نفس المنطق صحيحاً سليماً فى أعقاب أحداث ١٩٨٦ .

والشئ الذى لا يريده السعوديون فى جنوبى بلاد العرب (شبه الجزيرة العربية) هو أمر واضح، ألا وهو الوحدة اليمنية أو أى تواجد لأية قوى أجنبية ذات أهمية وشأن. ولقد تغيرت أهدافهم المثلى هنالك بمرور الوقت. إذ بدءاً من عام ١٩٦٢ وحتى أوائل السبعينات، وجه السعوديون جهودهم لتغيير طبيعة الأنظمة السياسية المحلية فى كل من شطرى اليمن، وروجوا لاستعادة القوى الملكية التى يريدونها فى صنعاء، وكذا الاطاحة بالجبهة الوطنية فى عدن. ولم يتم تحقيق أو إنجاز أى من الهدفين، على الرغم من أن السعوديين صاروا قادرين على إكراه الغير على قبول الكثير من حلفائهم المحليين داخل الحكومة الجمهورية فى صنعاء. ولما أيقنت السعودية بحلول أواسط السبعينات أن النظامين الجمهوريين فى الشمال والجنوب كانا بمثابة الأمر الواقع، سعى السعوديون لتشييد نظام أقليمى عربى معتدل يستطيعون أن يتزعموه. وكان من شأن هذا النظام إقامة العلاقات الثقافية السعودية بين الرياض وكل من العاصمتين الآخرين، وإنهاء العداوات بين شطرى اليمن وسلطنة عمان، وأعتراف الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية وعمان بالسيادة السعودية فى المنطقة. وبهذا الأسلوب يستطيع السعوديون ليس فحسب استئصال المنافسين الأقليميين والدوليين الآخرين (وهى روسيا فى شمال وجنوب اليمن وإيران فى عمان)، ولكن أيضاً أن يصبحوا فى مركز يؤهلهم للوساطة وتوسط العلاقات بين صنعاء وعدن، وبين عدن ومسقط. ولقد ميز هذا المسلك وهذا الهدف السياسة السعودية فى أواسط السبعينات .

ولقد فشل السعوديون فى بناء تقارب عربى جنوبى مستقر لعدد من الأسباب، أولها اعتماد نجاحهم على إغراء اليمنيين الجنوبيين بالابتعاد عن روسيا، التى عجزوا عن إنجازها. ثانياً، أخطأ السعوديون فى حساب قدراتهم على ضبط دفع العلاقات بين شطرى اليمن. وبينما كانوا يشجعون إبراهيم الحمدي وسالم على نيل العداوات بين دولتى اليمن فى أوائل السبعينات، سرعان ما أصبح واضحاً أن السعوديين لن

يستطيعوا السيطرة على قوة الدفع المتنامية في التعاون بين الرئيسين. وبالمثل، كان بمقدور السعوديين فعل القليل فقط لأيقاف الأتزالاق صوب الحرب العلنية بين دولتي اليمن، وهي التي بدأت مع اغتيال الحمدي في ١٩٧٧، وتم التعجيل بها في أعقاب مصرع أحمد الغاشمي وبيع على في ١٩٧٨. ثالثاً: عجز السعوديون عن فعل أى شئ بشأن الثورات والغليان الداخلي في جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، وهي الأحداث التي جلبت إلى السلطة «عبد الفتاح إسماعيل»، الذي لم يكن مهتماً بالتقارب مع سلطنة عمان وهو الذي اقتفى اثر استراتيجية عدوانية ضد شمال اليمن .

واتسمت السنوات ما بين ١٩٧٨ - ١٩٨٢ بالنسبة إلى السعوديين بالعلاقات السيئة مع الأفراد والجماعات المستقلة، وبخاصة في الأوساط العسكرية والقبائلية، وكلاهما كانا يؤثران على طبيعة الحكومة الجمهورية التي ظهرت من أضغاث الحرب الأهلية واختراق عملية صنع القرار للجمهورية العربية اليمنية .

على سبيل المثال، فإن المعارضة في المجلس التشريعي التي تزعمتها العناصر القبلية ضد محسن العيني، كانت بمثابة العامل الرئيسى لاستقالته عام ١٩٧٢. ولعبت المساعي الحميدة السعودية لمساعدة ابراهيم الحمدي في التغلب والانتصار، على الأقل لحين من الوقت، على المعارضة القبلية لسياساته الطموحة في بناء وتشيد الدولة، لعبت دوراً في قراره بقبول علاقة توريد الأسلحة التي تتوسط فيها السعودية مع الولايات المتحدة الأمريكية. وساعدت فرص مواجهة المقاومة القبائلية التي تؤيدها وتساندها السعودية تحت راية الجبهة الإسلامية بالتأكيد على ردع «على عبد الله صالح» عن استمرار انحرافه صوب اليسار في ١٩٧٩ - ١٩٨٠. لقد كانت فعالية المساعدات السعودية بمثابة النتيجة المباشرة لفقدان السيطرة النسبي لدولة اليمن الشمالية على مجتمعتها، وعجزها عن استخراج الموارد اللازمة للتغلب على المشاق

التي سوف تنتج عن منع العطاء السعودي، وربما كانت كذلك موضع تدبير لحكام صنعاء .

أما في اليمن الجنوبية، فإن نظام الحكم الهيكلي والهرمي الذي أقامته الجبهة الوطنية جعل الاختراق السعودي لمجالس صنع القرار بمثابة الأمر الشاق الصعب. وسرعان ما تم تطهير جماعة «العولاقى» العسكرية وجناح «الشعبى» من الحزب، وكلاهما كانا قد اظهرا وأبديا بعض الصراحة والعلانية فى التعامل مع السعوديين، من الحرب والحكومة. ولاقى سالم ربيع نفس المصير فى أعقاب تأسيس وإقامة الصلات بينه وبين الرياض، والتي تطورت إلى علاقة العميل المستفيد بالنسبة للسعوديين. أن السيطرة المحكمة التي زاولتها دولة الجبهة الوطنية على مجتمع اليمن الجنوبي، وبخاصة سياستها الواعية فى إزالة الحكم الذاتى القبائلى، جعلت الاستغلال السعودى للجماعات الاجتماعية المستقلة أمراً صعباً، لأنها كانت جماعات قليلة وغير ذات جدوى أو أهمية، حيث أن مقدرتها على مواجهة او المشاركة فى الحكومة كان محدوداً. وهكذا، لم تستطع جماعات المنفى المتعددة التي ساندتها المملكة العربية السعودية أن تسقط حكومة الجبهة الوطنية، ولا أن تفرض عليها انتهاج سياسة الحلول الوسط .

وسرعان ما أصبحت دعاواها بمثابة ازعاج- وليس التهديدات- وصارت عاجزة عن إقامة أية قاعدة هامة من العون للعمليات داخل اليمن الجنوبية، كما عجز السعوديون كذلك عن تنمية قاعدة من الزبائن فى مجتمع اليمن الجنوبية، وهى التي ربما كان فى مقدورها أن تساند سالم ربيع على حينما نزل بصراعه مع زعماء الحزب إلى الشارع. كما سمحت السيطرة القوية للدولة على المجتمع أيضاً لنظام حكم عدن أن يتحاشى ويتجنب نوعاً من الاعتماد على المعونات والعطاء السعودى، وهى التي

استغلتها المملكة العربية السعودية على نحو فعال في الشمال .

إن عجز كافة رموز الهيكل السلطوي والتفسيرات الاقتصادية التي تم توضيحها في الفصل الاول، عن شرح الاختلاف في القدرة السعودية على التأثير على شطرى اليمن، عززته التحليلات المفصلة لهذه الحالات. وعلى الرغم من المميزات النسبية لليمن الشمالية على اليمن الجنوبية فيما يتعلق بالاجراءات التقليدية للسلطة مثل تعداد السكان، والناجى القومى الأجمالى، وحجم القوات المسلحة، إلا أن الدولة الأخيرة هى التى استطاعت على أفضل نحو أن تقاوم جهود التأثير والنفوذ السعودى .

إن العلاقات الوثيقة التى أقامتها عدن مع الاتحاد السوفيتى أفلحت فى تقويم بعضا من اختلال القوى تجاه الرياض، إلا أن هذه العلاقات هى نفسها- على الأقل جزئيا- بمثابة نتيجة لمقدرة الجبهة الوطنية على مقاومة الضغوط السعودية ومداهنات الرياض التى استهدفت قطعها .

وسعت صنعاء فى عدد من المناسبات إلى تنمية علاقات وثيقة مماثلة مع القوى الخارجية (مثل مصر، والاتحاد السوفيتى، والولايات المتحدة الأمريكية) من أجل مواجهة السعوديين والحفاظ على التوازن معهم، إلا أنها تقوضت فى جزئها الأعم بسبب خضوعها المستمر للنفوذ السعودى. أن فقدان التفسير لهيكل السلطان واضح وبخاصة فى الأحداث المقارنة فى أواخر الستينات وأوائل السبعينات، قبل أن تكون هناك أية التزامات سوفيتية جهورية لنظام حكم الجبهة الوطنية. ولقد كسر الجمهوريون فى الشمال حصار صنعاء ودفعوا الملكيين حتى أوصلوهم إلى الحدود السعودية، ومع ذلك تفاهموا مع الرياض عن طريق قبول الكثير من شروط الأخيرة من أجل إنهاء الصراع. إن النظام الأغرى فى عدن حاصرته الصراعات الداخلية والضغوط الخارجية، إلا أنه أحكم من قبضته على الحكومة والمجتمع وحجب وتحاشى خصومة الذين يساندونهم

السعوديون فى المنفى .

وبرزت كذلك على السطح الاعتراضات على التفسير الاقتصادى، إذ ليس ثمة دلائل على الجهود السعودية فى استقلال نوع الصلات الاقتصادية ضخمة المستوى التى وصفها البيرت هيرشمان واصحاب نظريات التبعية والاعتمادية بأنها تؤثر على اليمن الشمالية، لسبب بسيط وهو أن القليل من هذه الصلات بين نوعى الاقتصادى، هى التى تتواجد بالفعل . أما أكثر الحلقات أو الصلات الاجتماعية الاقتصادية أهمية وشأنًا، وهم العمال اليمنيون المهاجرون فى المملكة، فلم تكن مرئية أو لم يستخدمها السعوديون كأداة تأثير ضد صنعاء أثناء الفترة الواقعة تحت الدراسة. ولقد استخدم السعوديون بالفعل المساعدات الحكومية- أى من حكومة إلى حكومة- فى محاولاتهم لفرض النفوذ، إلا أنها كما سبق وأوضحنا فى الفصل الاول، ماهى إلا عبارة عن تبعية مساعدات ومعونات، وليست المساعدات فى حد ذاتها هى المهمة .

إن وعد السعودية بتقديم معونات واسعة لدولة اليمن الجنوبية الفقيرة للغاية لم يكن من شأنه أو مقدوره أن ينزع السوفييت إلى الخارج، فى حين أن القطع المؤقت للمعونة السعودية عن اليمن الشمالية أوائل الثمانينات، إبان ذروة الأزدهار الاقتصادى الناتجة عن تحويلات العمال اليمنيين إلى الجمهورية العربية اليمنية، كانت بمثابة العامل الرئيسى فى نجاح محاولة فرض النفوذ السعودى .

والخلاف هو أن دولة جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية كان لديها السيطرة الكافية على مجتمعها، بحيث تستخرج مواردها التى تحتاج إليها الحكومة لممارسة مهامها وتعزيز الاستغناء عن المعونات عن طريق تذليل المشاق الاقتصادية (كانت المساعدات الاقتصادية السوفيتية ذات عون قليل لليمن الجنوبية، إلا أنها لم تستطع أن تناظر فى كميتها أو نفعها العملات الصعبة التى وعدت بتقديمها الرياض كمعونة).

ومارست الدولة فى اليمن الشمالية هذه السيطرة القليلة على المجتمع لدرجة أن القطع والأيقاف القصير للمعونات السعودية أدى إلى ازمات مالية خطيرة. وعجزت صنعاء سياسياً عن استبدال فرض الضرائب الزائدة أو تخفيض الرواتب الحكومية أو الدعم للقبائل بالمعونات السعودية الضائعة. إن العلاقة بين الأيديولوجية والنفوذ فى حالتى السعودية واليمن هى أكثر تعقيداً .

إن الاختلافات الأيديولوجية لم تمنع الرياض وعدن من أن يقوما باستطلاع للعلاقات الطيبة والتطلع إلى تحقيقها، سواء أثناء حكم ورئاسة سالم ربيع على أو قبل الاطاحة بالرئيس على ناصر محمد فى يناير ١٩٨٦. وعلى الرغم من بعض التداخل والتشابك الأيديولوجى (مع الأخذ فى الاعتبار أنه لم يكن كاملاً) بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة، إلا أن صنعاء بذلت عدداً من الجهود لتوكيد استقلاليتها فى رسم السياسة الخارجية الخاصة بها، وهو الأمر الذى كانت الرياض تعارضه معارضة شديدة. أن نوع العداءة الدائمة بين السعودية وجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية من جهة، والصدقة الدائمة بين السعودية والجمهورية العربية اليمنية من جهة أخرى، التى يمكن التنبؤ بها لو كانت الأيديولوجية وحدها هى التى تحدد طبيعة العلاقات، هذا النوع لم يحدث على أرض الواقع .

ومع ذلك لعبت الأيديولوجية دوراً فى النفوذ السعودى. أن التعريف الشائع الإسلامى الواعى للخطاب السياسى فى كل من المملكة العربية السعودية واليمن الشمالية جعل من التغلغل السعودى فى النظام السياسى اليمنى الشمالى أمراً يسيراً، كما إن نظره العالمية ووجهة النظر الشائعة حول وقضايا خاصة كانت بمثابة الأمر الهام الذى يعدل المال والتأييد السياسى فى تعزيز العلاقات السعودية مع زعماء القبائل والشخصيات السياسية. أن حقيقة أن أولئك الذين شاركوا وجهة النظر السعودية العامة

حول مسائل الأقتصاديات والثقافة لهم تمثيل جيد فى إطار الحكومة اليمنية الشمالية، وهو الأمر الذى جعل الحكومة أقل ارتياباً فى العلاقات السعودية مع الجماعات المحلية. ولو كانت حكومة اليمن الشمالية تحظى بالسيطرة الكبرى على مجتمعها، لاستطاعت صنعاء فى هذه الحالة ممارسة الإرادة السياسية الضرورية لمواجهة الضغوط التى يشكلها ويزاولها السعوديون كلما اتخذت قراراً باتباع سياسة مستقلة، ولذلك فإن هذا النوع من الوحدة اليمنية عارضه السعوديون .

بالمثل، جعلت الاختلافات العقائدية (الإيديولوجية) فى اليمن الجنوبية، من الحكومة أكثر ارتياباً فى المملكة العربية السعودية، وتعرضت الجهود السعودية لتطوير الروابط مع المجتمع المحلى للمحاربة، بينما تم تشجيع الجهود السوفيتية المماثلة. وحينما كان نظام الجبهة الوطنية فى سنواته الأولى فى الاعداد للمعارك، أدت ميوله ونزعاته الأيديولوجية إلى مقاومة الضغوط السعودية وضغوط العالم العربى الأشمل للتوصل إلى حل وسط مع السعوديين والمواقفة على اقامة حكومة ائتلاف. ولقد حثتها نفس الميول والنزعات على التحول صوب الأتحاد السوفيتى على اعتبار أنه حامىها والرئيس المشرف على عدن، حتى صارت أكثر مقاومة للنفوذ السعودى وأكثر استقبالاً وترحيباً بالنفوذ السوفيتى .

لقد كان السوفييت معارضين فى السنوات المبكرة من نظام حكم الجبهة الوطنية لأن يتورطوا فيما بدا وكأنه حكومة ضعيفة وغير مستقلة. ومنحت عدن بالتالى الأتحاد السوفيتى امتيازات غير معتادة، فكانت فى الواقع بمثابة الدعوة إلى موسكو للانخراط فى عملية صنع واتخاذ القرار السياسى لجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية، فى مقابل الحصول على العون العسكرى والعتاد، والتأييد السياسى والمساندة. وانطلاقاً من هذا الموقف، صار الأتحاد السوفيتى بطلاً رئيسياً منذ أواسط السبعينيات فى خضم السياسات الداخلية لجمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية .

إن النفوذ السوفيتي في عدن لهو أبعد مايكون عن صفة «المطلق»، وذلك من واقع ما تمخض عن رد الفعل السوفيتي المشوش على أحداث يناير ١٩٨٦. على أية حال، كانت موسكو قادرة على التفاوض - بشأن الروابط الأيديولوجية وحاجة اليمن الجنوبية لوجود دولة - كرئيس ومشرف ذى سطوة من الخارج من أجل ممارسة التواجد القوى في داخل مجالس صنع القرار السياسى بالدولة .

إلا أنه فيما يتعلق بالنفوذ السعودى فى اليمن الجنوبية، فإنه يجب أن يتم وضع العامل الأيديولوجى للمرة الثانية فى إطار الهيكل الحكومى وعلاقات الدولة بالمجتمع. ولقد أمدت الأيديولوجية الماركسية اللينينية زعماء الجبهة الوطنية بكل من الدليل المرشد والمنطق التبريرى للذات من أجل تركيز سلطة الدولة فى الحزب، ثم بسط سيطرة الدولة على المجتمع بكل القسوة والتحجر وعدم الرحمة. والعكس، كان من شأن النظام اليمنى الجنوبى الماركس الذى اخفق فى احتكار سلطة الدولة أو بذل الدرجة العالية من التحكم فى المجتمع، أن يكون أكثر عرضة للضغوط السعودية، على الرغم من الاختلافات الأيديولوجية. وفى مثل هذه الحالة، كان بمقدور السعوديين أن يطوروا علاقات نفعية مع الجماعات المحلية المستقلة ذاتياً والفصائل الحزبية، ثم تفرض من خلالها تنفيذ السياسات المحابية وممارسة اللوى من أجل انتهاج خط سياسى موال ومؤيد للمملكة العربية السعودية.

وحدث موقف مماثل فى اليمن الشمالية، حيث استطاعت الجبهة الوطنية الديموقراطية على الرغم من الاختلافات الأيديولوجية مع الحكومة أن تتطور اعتماداً على المساندة اليمنية الجنوبية إلى جبهة تحدى ذات سطوة وقوة ضد نظام حكم الرئيس اليمنى على عبد الله صالح، ثم المساهمة فى الانحراف صوب اليسار فى السياسات المتبعة فى صنعاء بين عامى ١٩٧٩ - ١٩٨٠. ان وجود نظام حكم ماركسى ضعيف على الرغم من ميوله الأيديولوجية، جعل من المستطاع اغراؤه تماماً لقبول المعونات

المالية السعودية، لشراء الخصوم المحليين وتجنب المواجهات المحلية الداخلية، وبذلك يتمكن من تطوير نوع الاعتماد على المعونات التي كانت الرياض تلعب بورقتها استغلالاً لنظام الحكم في الشمال .

تلخيصاً لما سلف، تدل حالتا العلاقات بين السعودية واليمن الشمالية والسعودية واليمن الجنوبية على أهمية العاملين في إطار الدولة الهدف - الهيكل الحكومي والعلاقات بين الدولة والمجتمع - من أجل شرح مدى ضعف وعرضة الدولة الهدف للنفوذ الدولي. وكلما كان الهيكل الحكومي مجزئاً، كلما توافرت الفرصة أمام أصحاب النفوذ المحتملين لكي يتدخلوا بالتأثير على عملية صنع القرار السياسي واتخاذ القرار .

وفي هذا الإطار، بمستطاع الألفة والتشابه الأيديولوجي أن يجعل من اليسير لأحد أصحاب النفوذ أن يقيم تلك العلاقات النفعية (أى التأثير باستخدام المال للزبائن). أن التشابهات وأوجه التماثل الأيديولوجي بين اليمن الشمالية والمملكة العربية السعودية تتعزز وتقوى، إلا أنها لا يمكن الاعتماد عليها في حد ذاتها والتعويل على مسؤوليتها عن الضعف المتعظم لليمن الشمالية إزاء النفوذ السعودى .

وليس من شأن هذا ان يجادل بأن تفسير المتغيرات الداخلية المحلية بوسعه تفسير أو تحليل شتى حالات النفوذ الدولي. إلا أن هذه النتائج تدل يقيناً على أن مفاهيم الأختراقية الاجتماعية والعلاقات بين الدولة والمجتمع التي تعرض لها المختصون في الاقتصاد السياسى الدولي، والمذكورة في الفصل الأول، يمكنها أن تتسع وتمتد لتشمل تفسيراً وشرحاً للنفوذ الدولي الواقع خارج مملكة العلاقات الاقتصادية الدولية بين الدول المتقدمة صناعياً .

وتذهب النتائج إلى أن هذه المفاهيم يمكن تطبيقها تطبيقاً مشمراً، وبخاصة حينما

تتم دراسة العلاقات الدولية التي يكون أحد شركائها دولة «ضعيفة» .. دولة تعرضت للتجزئة والتقسيم الذى أصاب الهيكل، وتكون قادرة على مزاولة سيطرة محدودة فحسب على المجتمع، ومع الأخذ فى الاعتبار أن دولاً كثيرة فى العالم الثالث تقع ضمن فئة الدول «الضعيفة»، إلا أن هذه المفاهيم تقدم لنا مدخلاً شيقاً للبحوث والدراسات الإضافية .



المراجع

(ملاحظة): كل فصل مراجعه الكاملة مسجلة مستقلة بذاتها :

١- القضية والحجة :

١- كريستوفر فان هولسن «اليمن الشمالية : اللبنة الخامسة الخطرة» ص ١٣٩ .

٢- انظر المناقشة في كتاب ناداف سافران السعودية العربية: البحث المستمر عن الأمن ص ٢٢٣-٢٢٥. أحدث دراسة قومية أعدت عن طريق عقد لصالح حكومة الولايات المتحدة حيث كان عدد السكان السعوديين في منتصف ١٩٨٤ حوالي ٦ مليون نسمة، بالإضافة إلى ٢ مليون نسمة مقيمين أجانب، ويصبح بذلك العدد الإجمالي للسكان ٨ مليون نسمة. طبعة ريتشارد إف. نيروب «دراسة محلية عن العربية السعودية ص ٧٣ .

٣- في جميع الصفحات القادمة سنسمى الممر المائي الذي يفصل الجزيرة العربية عن إيران الخليج الفارسي. ذلك لايعنى أى انحياز بالنسبة للخلافات الطويلة بين الإيرانيين والعرب عن التسمية الصحيحة للخليج .

٤- ميكيل مكوير، الأهداف الحربية في سياسة الاتحاد السوفييتي (وشنطن دى.سى : مؤسسة بروكنج ١٩٨٧) ص ١٩٠، ١٩٦ إلى ٢٠٣ .

٥- سافران، السعودية العربية ص ٣٨٨-٣٩٩ .

٦- على سبيل المثال أثناء صراع عام ١٩٧٩ ضغطت السعودية على الولايات المتحدة لاتخاذ بعض الإجراءات التى من شأنها تمنع انتصار اليمن الجنوبية

حيث جندت قواتها العسكرية (إلا أنها لم تستخدمها) وأعلنت انسحاب الفرقة العسكرية السعودية في التحالف العربي لحفظ السلام بלבنان. قد تم وصف هذا الحدث بالتفصيل بالباب الثامن. سعيد إم باديب. مسؤول بالحكومة السعودية - في كتابه الخاص بالعلاقات السعودية اليمنية يشير إلى الجدية التي تعيرها الرياض بالنسبة لأحداث جنوب شبه الجزيرة العربية - «الصراع السعودي المصري على اليمن الشمالية ١٩٦٢ - ١٩٧٠ ص ٥٠، ٩٦ - ١٠ - من المحليين الذين أشاروا إلى أهمية اليمن بالنسبة للسعودية العربية غسان سلامة» السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ص ٥٢٥ - ٥٢٧ - سافران السعودية العربية باب ١١، ١٥ .

٧- استخدم تعريف (الفين ذيد. روبنستين) عن «النفوذ» ليتمكن توضيح النفوذ بأنه تأثير دولة بأساليب غير حربية بطريق مباشر أو غير مباشر على تصرفات دولة أخرى بحيث تؤدي في النهاية إلى مصلحة الدولة المؤثرة. (السياسة السوفيتية تجاه تركيا، إيران، أفغانستان ص ٨) للحصول على مناقشة مستفيضة عن مفهوم النفوذ الدولي انظر إلى كتابي «العلاقات السعودية اليمنية ١٩٦٢-١٩٨٢ ص ١٠-١٩. هذا الكتاب تم بناء على بحث عن هذا الموضوع .

٨- النظرية الكلاسيكية الويبرية بخصوص سيادة الدولة هي قدرتها على تجنيد القوة الشرعية كمتطلب أساسي للحكم. القدرة على التحكم، على الإكراه، والحصول على الموارد تعتبر من أساسيات بناء الدولة كما عرفها تشارلز تيلي في الباب الأخير في كتابه «تكوين الدول الوطنية في أوروبا الغربية». وكذلك كتاب يوسف كوهين وبريان يرون وأورجانسكي «طبيعة المتناقضات

فى بناء الدولة» الخلق القهرى للنظام ص ٩٠١ - ٩١٠ ويعتبر ذلك مثال عن استخلاص الموارد كضرورة لقوة الدولة.. وبالنسبة للمناقشات الخاصة بعلاقات الدولة والمجتمع فى العالم الثالث انظر إلى العمل الرائع الأخير لچول ميجدال «المجتمعات القوية والدول الضعيفة- الباب الأول» .

٩- «دونالد كى كرون» صفوة الدولة والمجتمع وقدرة الحكومة فى جنوب شرق آسيا ص ٢٥٢ - ١٦٨ .

١٠- «جامز روسينو» النظريات السابقة للسياسة الخارجية ص ٥٣ ، ٦٥ يلجأ روسينو إلى مفهوم أساليب التغلغل التى تتبعها الدولة على دولة أخرى مستهدفه ص ٦٨ لكن مفهومه واسع المدى بحيث يشمل مجهودات غير شرعية من أجل اختراق مجال مجتمع الدولة المعنية أو صانعى القرار بحيث تؤثر فى النهاية على سياستها .

١١- نيكولاس أو. برى «الإدارة للتسلل الخارجى» ص ٦٠١ وهنا يركز الفين روبنستين على نفس النقطة حول أهمية السياسات الداخلية فى الدولة المستهدفة من حيث «امتداد النفوذ كمشكلة فى تحليلات السياسة الخارجية» فى كتاب الفين زد. روبنستين «النفوذ السوقييتى والصينى فى العالم الثالث (نيويورك بريجر ١٩٧٥) ص ٩ .

١٢- ميكياڤيلى، الأمير (نيويورك- المكتبة الأمريكية الحديثة ١٩٥٢) الباب الرابع .

١٣- «فى النظام الاجتماعى لكل دولة هناك مجموعات قوية معينة تعتبر مؤيداً هاماً لدولة أجنبية معينة فى سياستها: ستحاول الدولة الأجنبية إذن أن تقيم

- علاقات تجارية خاصة مع هذه المجموعات حتى تحصل على تأييدهم بالنسبة لمصالحهم- هيرتثمان» النفوذ الوطنى ونظام التجارة الخارجية ص ١٨- ٢٩ مذكورة فى ص ٢٩ .
- ١٤- أندرو إم سكوت «أسلوب عمل نظام السياسة الدولية الباب ١٣- الأعمال الأخرى الخاصة بهذا الكاتب .
- ١٥- بوبارا هاسكل «الوصول إلى المجتمع» ص ٨٩- ١٢٠ .
- ١٦- كوهين ونى «النفوذ والتبعية الداخلية ص ٣٣- ٣٥ انظر كذلك إلى المجلد المنشور عن العلاقات الانتقالية والسياسات العالمية (كامبردج جامعة هارفارد طبعة ١٩٧٢ .
- ١٧- بيتر كاتز نزستين «العلاقات الدولية والبناء الداخلى: السياسات الاقتصادية الخارجية للدول الصناعية المتقدمة (أعيدت الطبعة فى كتاب كادزنتين» ما بين النفوذ والكثرة. جامعة ماديسون مطبعة وسكونسين ١٩٧٨) ستيفان دى كراسنار «القيود الداخلية على ميزان الاقتصاد الدولى» وستيفان دى. كراسنر «الدفاع عن المصالح الوطنية خاصة بالباب الثالث .
- ١٨- هلين ميلنو يتسائل عن التأكيدات السابقة بأن فرنسا تعتبر مثلاً لدولة قوية نسبياً تقاوم محاولات الدول الحامية فى الصناعة والسياسة التجارية فى فرنسا والولايات المتحدة أثناء عام ١٩٧٠ وطبعة حديثة «الهيئات الدولية (شتاء عام ١٩٨٨) مجلد رقم ٤٢ رقم ١ حرر بمعرفة جى چون ايكنبرى، دافيد لاك، ميكل ماستاندونو وهو يشكك فى الفكرة السابقة بأن الولايات المتحدة دولة ضعيفة بالمقارنة بالدولة الرأسمالية المتقدمة الأخرى .

١٩- چى جون ايكن برى «الخلاصة محاولة لفهم السياسة الاقتصادية الخارجية لأمريكا ص ٢١٩-٤٣ .

٢٠- يقترح كراسنر أن هذه المتغيرات يمكن تطبيقها بنجاح فى حالات دول العالم الثالث حيث يرى قليل من الدول الضعيفة («العوائق الداخلية» ص ١٦٣-٦٤ . تمت بعض المحاولات لاستخدام هذه المتغيرات فى توضيح أنواع أخرى من الحالات الخاصة بصناعة السياسات الاقتصادية الدولية على سبيل المثال الين كوميزو «مقدمة: نظام الدولة- الأساليب السياسية، الاختيارات المجمععة فى دول سى. إم، إى. إيه. بوجه عام يشير ميكى دويل إلى أهمية العوامل الاجتماعية فى ردود فعل الدول الخارجية بالنسبة لتدخلات الدول الملكية الأوروبية فى القرن التاسع عشر» الإمبراطوريات باب ٨، ٩ .

٢١- برى ص ٦٠٥-٨ . يشير برى أنه إذا تم الوصول إلى أحد الصفوة من ذوى النفوذ فإن المقابل سيكون مرتفعاً للغاية «كل ما يحتاجون إليه عبارة عن راسبوتين واحد...» .

٢٢- إن علاقات العملاء لا تتضمن فقط العملية البسيطة لشراء السياسيين المحليين والمجموعات المحلية؛ ولكنها تعتمد على تأكيدات أيديولوجية، مصالح مشتركة، أو أى رباط يقود العميل إلى تمثيل مصالح النفوذ الخارجى وفى مقابل ذلك يستفيد السياسى من المساندة السياسية للنفوذ الخارجى ويتضمن ذلك أى موارد قد تأتى من وراء هذه المساندة. فكرة العلاقة المتبادلة بين العميل ونصيره مرت بمراحل متطورة فى السياسات النسبية وكمثال على ذلك ستوارت إن اينستاد، لويس رونيغر «العلاقات بين

العميل والنصير كمثال لبناء هيكل التبادلات الاجتماعية» «دراسات تشمل مقارنات خاصة بالمجتمع والتاريخ (يناير ١٩٨٠) مجلد رقم ٢٢ رقم ١ .

٢٣- التعريف الكلاسيكي تقليدى عن الواقعية يمكن إيجاده فى كتاب هانز مورجنهـو «السياسة بين الدول» (نيويورك كتوف ١٩٧٨) أفضل إيضاح حالى فى كتاب كينيث والتز «نظرية السياسات الدولية» (اديسون ويستلى ١٩٧٩) محاولة جديرة بالذكر لاختبار الاعتراضات الواقعية ضد القضايا الخاصة بالشرق الأوسط ويمكن إيجادها فى كتاب ستيفان والت «مصادر الحلفاء» الباب السابع على وجه الخصوص. حيث يصل إلى استنتاجات عن المعونات والتسلل التى تختلف عن دراستى .

٢٤- على الطريقة السعودية بالنسبة للسياسة الخارجية انظر الثلاث دراسات التالية ويليام كواندت «العربية السعودية فى عام ١٩٨٠» (وشنطن دى.سى. بروكنج ١٩٨١) سافران «السعودية العربية» خاصة الخلاصة وسلامة «السياسة الخارجية السعودية» .

٢٥- العمل الرائد على هذا النوع من النفوذ الاقتصادى فى العلاقات الدولية، هيرشمان «النفوذ الوطنى وأسلوب التجارة الخارجية» النظريات الخاصة بعدم الاستقلالية والتبعية مع دراسة دور الولايات المتحدة ونفوذها الاقتصادى فى أمريكا اللاتينية وهو تنقية وتوسيع لهذا التحليل وعلى سبيل المثال، جامز كوبوراسو «التبعية والنفوذ فى الأنظمة العالمية: وذلك تحليل بنائى وتحليل عن وسائل التعامل فى هذا الصدد خاصة ص ٢٢- ٢٧ .

٢٦- أرقام عام ١٩٧٢- ٧٧ تم حسابها من الميزانية الدولية المالية للكتاب السنوى لاتجاهات التجارة (١٩٧٩) ص ٢٠٠- الأرقام لعام ١٩٧٨- ٨٢

تم حسابها من الميزانية الدولية المالية للكتاب السنوى عن اتجاهات التجارة
(١٩٨٥) ص ٤١٠ .

٢٧- فى الموضوع العام الخاص بالعمالة الخارجية والتحويلات النقدية من
الخارج جى إس بيركس، وسى. أيه سنكلير «العمالة العربية» (نيويورك
مطبقة سانت مارتن ١٩٨٠- چون سى. سوانسون «الهجرة والتطور
الاقتصادى» حالة الجمهورية اليمنية العربية: يتكلم عن الأخطار الأمنية عن
طريق العاملين بالخارج فى العربية السعودية- سافران» السعودية العربية ص
٢٢٤: غسان سلامة» السعودية العربية: التطوير والتبعية» المجلة الربع سنوية
القدس (صيف ١٩٨١) رقم ٢٠- غسان سلامة» النفوذ السياسى والدولة
السعودية» تقارير ميريب (أكتوبر ١٩٨٠ رقم ٩١ ص ١٧، ١٨ .

٢٨- لفهم الموضوعات الخاصة بالعلاقات بين اليمن الجنوبية والسوفييت انظر-
«ستيفان بادج-» الاتحاد السوفييتى واليمن» ومارك كاتز «روسيا والعربية» .

٢٩- المفهوم السعودى عن دور الأيديولوجيا فى علاقتهم مع اليمن الشمالية
وهى تعليقات هامة ذكرها مسؤول سعودى سعيد. م. باديب فى كتابه عن
الحرب الأهلية اليمنية وهو يرى العلاقات الأيديولوجية كأساس للتأثير
السعودى فى اليمن الشمالية ولكنه يجد كذلك اختلافات أيديولوجية بين
الأنظمة التى توتر هذه العلاقات. ويذكر فى إحدى هذه النقاط «يجد
الإنسان نفسه مقتنعاً بأن هذه الدول ستصل إلى مستوى التفاهم المتبادل إذا
أصبحت أنظمتهم على نفس الخط. «ويكتب بعد ذلك « تمنى السعودية
إن فى يوم ما سيتفوق العقل والحكمة على جهاز صنع القرار فى اليمن
الشمالية وبذلك ستنهى الانقياد الخطير مع الاتحاد السوفييتى (الصراع

السعودى المصرى على اليمن الشمالية ١٩٦٢ - ١٩٧٠ ص ٩٥ ١٠٤).

٣٠- دور الأيديولوجيا كإرشاد معيارى للعلاقات الدولية مع المجتمع فى شرح السياسة الاقتصادية العالمية فى الولايات المتحدة- إىكن برى «نظرة عالمية» ص ٢٢٨ .

٢- البناء الاجتماعى والدولة فى الجمهورية اليمنية العربية :

١- كتاب روبرت ستوكى الطموح عن اليمن وهو يغطى ثروات الأئمة الزايدين منذ توليهم الحكم فى اليمن حتى الإطاحة بهم عام ١٩٦٢ والفترة المناظرة فى التاريخ اليمنى (اليمن: سياسة الجمهورية اليمنية العربية. الباب الرابع يدرس نشأة الأئمة والإعتقادات الدينية للزايدين. بالنسبة لتحويل القبائل الشمالية إلى المذهب الزيدى والعلاقات المتوترة بين الأئمة والقبائل انظر- دى. توماس كوتشور «تسلل الإسلام الزيدى فى اليمن فى العصور الوسطى» رسالة دكتوراه جامعة هارفارد ١٩٨٤ .

٢- بول دريسن «العلاقات القبلية والتاريخ السياسى فى اليمن الشمالية» - بى.آر. بريد هام «اليمن المعاصرة: السياسة والخلفية التاريخية ص ١٥٦ «انظر كذلك محمد سعيد العطار «التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى اليمن ص ١٢٤ .

٣- العوامل الجغرافية والاقتصادية والتاريخية التى ساعدت الانقسام الشافعى- الزيدى وأدت إلى اقتصاديات وسياسيات منفصلة فى اليمن الشمالية. جى. إى. بترسون «اليمن: البحث عن الدولة الحديثة ص ٢٠ ، ٢١: ستوكى اليمن ص ١٢٤ - ١٢٦ شيلا كارابيكو» الاقتصاد السياسى وتعاونيات

المعونة الذاتية: التطويرية في الجمهورية اليمنية العربية ص ٩٧ - ١٠٦
 فادى على أحمد أبو غنيم «البنية القبلية في اليمن بين الاستمرار والتغير
 ص ٦٤ - ٧٢: سلطان أحمد عمر» نظرة في تطور المجتمع اليمني ص
 ٧٦ - ١١٥ - سلطان عمر هو قائد الجبهة الوطنية الديمقراطية، وهي
 المعارضة اليسارية في حكومة صنعاء وأحد الأعضاء المؤسسين للجبهة
 الوطنية - كذلك العطار ص ٧٢ - ٥٢ ويشمل وصف جغرافى عام - ص
 ١٢٣ ، ١٢٦ لمعلومات عن أساليب امتلاك الأراضي .

٤- دريسن «العلاقات القبلية ص ١٥٦ - ١٥٧» .

٥- ستوكى «اليمن» ص ١٥ - بول دريسن يقدم قائمة للقبائل المشتركة في
 هذا الاتحاد الطائفى «القبائل الشمالية لليمن» تنظيم هذه القبائل وموقعهم
 فى الجمهورية العربية اليمنية» رسالة دكتوراه جامعة اكسفورد عام ١٩٨٢
 ص ٢٢ - ٢٣ - انظر كذلك أبو غانم «البنية القبلية» حيث يناقش أوضاع
 القبائل بوجه عام .

٦- محمد أحمد زباره «اليمن»: التقاليد والمدنية الحديثة ص ٨ ، ٩ - ستوكى
 اليمن ص ١٥٠ - ١٥١ ، دريسن «القبائل الشمالية ص ٣٢٦ - ٢٧ .

٧- بيترسون اليمن ص ٢٠ - ٢١ الأعمال المذكورة لكل من دريسن وغانم
 تعطى صورة تفصيلية عن دراسات علم الإنسان للقبائل .

٨- دريسن «القبائل الشمالية ص ٢٣٢ - ٢٣٣ يعطى دريسن وصف دقيق
 ممتع عن دور شيوخ القبائل فى كتابه» مكانة الشيوخ بين قبائل اليمن
 الشمالية» ص ٣١ - ٤٩ .

- ٩- دريسن «القبائل الشمالية ص ٢٧٥ .
- ١٠- عبيد ص ١٦٢-١٦٣ .
- ١١- ستوكى- «اليمن» ص ١٥٩-١٦٤ مانفريد وينر «اليمن الحديثة ١٩١٨ ، ١٩٦٦ ص ٤٣-٤٨ .
- ١٢- ستوكى «اليمن» ص ١٧٦-١٧٧- بترسون اليمن ص ٥١ .
- ١٣- روبين بيدويل «دولتي اليمن» ص ١١٠-١١١- ستوكى «اليمن ص ١٧٣- بترسون اليمن ص ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧- محمد أحمد نعمان يؤكد أن الحكم الزايدى على اليمن الشمالية تحت حكم يحيى وأحمد عمقت الخلافات الطائفية والانقسامات الاجتماعية الأخرى «الاعتراف المنيع فى اليمن» محلا- ١٣ ، ٢٦-٢٨ .
- ١٤- وينر «اليمن الحديثة» ص ٨٥-٨٩- ستوكى- «اليمن ص ٢٢٧- بتوسون اليمن ص ٧٧-٩٩-١٠٠- عمر» نظرة فى التطور «وهى تحلل كذلك المجموعات المختلفة داخل المقاومة ص ١٦٢-١٦٣- الدراسة المثلى لحركة اليمن الحرة قام بها جى لى دوجلاس» «حركة اليمن الحرة» ١٩٣٥ ١٩٦٢ (بيروت الجامعة الأمريكية- مطبعة بيروت ١٩٨٧) .
- ١٥- محمد على الشهاى «اليمن الثورة فى الجنوب والانتفاضة فى الشمال ص ١٧٦ ، ١٧٨- الشهاى يرثى لحال النظام فى اليمن الجنوبية ويتجه اتجاهاً ماركسياً. انظر كذلك- أحمد بن محمد الشامى «رياح التغيير فى اليمن ص ٣٥-٣٦- كان الشامى فى دائرة حركة اليمن الحرة، ولكنه انتهى به المقام كوزير خارجية للملكيين فى الحرب الأهلية. الانقسامات

الطائفية في حركة اليمنيين الأحرار كانت تمتد جذورها إلى إنشاء المجموعة (نعمان- الاعتراف ص ٥٧-٥٨) .

١٦- الشهاري- الثورة في الجنوب ص ١٧٦- ١٨٢- ستوكي «اليمن ص ٢٣٣- ٢٣٤- بترسون» اليمن ص ٩٩- ١٠٠- مركز العاصفة الطائفية في الأيام الأولى للجمهورية كان لنائب الرئيس الشافعي عبد الرحمن البيداني عميل لجمال عبد الناصر حيث كان يزيغ إشاعات مضادة للأئمة من القاهرة. فموقفه لم يكن محدداً هل هو وطني مخلص، أو طائفي منشق، أو تابع للمصريين، ومازال اليمنيون يكتبون الكثير عنه حتى يومنا هذا- يمكن أن ننظر إلى دفاعه عن نفسه «أزمة الأمة العربية وثورة اليمن» الهجوم ضد البيداني يمكن أن نجده على سبيل المثال- أحمد جابر «عفيف البيداني يرد على البيداني وخاصة الوثيقة رقم ٢٦- وكذلك الشامي وخاصة المقدمة .

١٧- محمد يحيى الحداد «تاريخ اليمن السياسي» ص ٣٩١- ٣٩٢- التايب زين العابدين «دور الإسلام في الدولة: جمهورية اليمن العربية ١٩٤٠- ١٩٧٢ ص ٩٦- ٩٧- ستوكي «اليمن» ص ٢٠٥- ٢٠٦- عبد الله بن عبد الوهاب الشوماهي «اليمن» الإنسان والحضارة (القاهرة عالم الكتب ١٩٧٢ ص ٣١٠- ٣١٤ .

١٨- دريسن «القبائل الشمالية» ص ٣٢٤- ٣٤٢- بترسون «اليمن» ص ٥٣ .

١٩- البيانات الخاصة بالثورتين يمكن قراءتها في- وينر «اليمن الحديثة» الباب الرابع والخامس .

٢٠- عبد الله البارادوني «اليمن الجمهوري» ص ٤١١-٤١٧- البارادوني شاعر حديث يمنى يحظى باحترام كبير ووطني مخلص له نظرة انتقائية عن سياسة اليمن- ستوكي «اليمن ص ٢٢٩» .

٢١- ستوكي اليمن ص ٢١٠-٢١١ .

٢٢- أهم الكتب عن الحرب الأهلية باليمن باللغة الإنجليزية- دانا آدم شमित «اليمن» الحرب الغير معلومة- إدجار أوبالانس «الحرب في اليمن- أفضل معالجة بالعربية عن دور مصر في الحرب كتاب أحمد يوسف أحمد «الدور المصري في اليمن- بالنسبة لأثار الحرب الأهلية على سياسة اليمن الشمالية- بترسون «اليمن»- زباره «القديم والحديث»- ستناقش السياسة السعودية بالنسبة للحرب الأهلية بتفاصيل أكثر بالباب الرابع .

٢٣- الاستنتاج العام قام به روبرت بيروز «الجمهورية اليمنية العربية: سياسة التطوير ١٩٦٢-١٩٨٢ ص ٢٣» .

٢٤- دريسن «القبائل الشمالية» ص ٣٦٤ العابدين «دور الاسلام» ص ١٠٤- أو بالانس «حرب اليمن ص ٩٠» .

٢٥- دريسن «القبائل الشمالية ص ٣٧٨-٣٨٨- الشهاري «الثورة في الجنوب» ص ١٥٣- بترسون «اليمن» ص ٩٠-٩١، ١١٢ أبو غانم «البنية القبيلية» ص ١٣٨-١٤٠ باتريك لوبون «القبائل الديمقراطية والنظام السياسي في جمهورية اليمن العربية ص ١٦-٢٣» .

٢٦- دريسن «القبائل الشمالية ص ٣٦٩-٣٨٨» .

٢٧- البيداني «أزمة الأمة» ص ٥٤٣-٥٤٥ .

- ٢٨- دريسن «القبائل الشمالية» ص ٣٧٨ .
- ٢٩- البيداني «اليمن الجمهورى ص ٥٧٩ دريسن» العلاقات القبلية والتاريخ السياسى ص ١٦٧-١٦٨ .
- ٣٠- أحمد «الدور المصرى ص ٤٧٤ .
- ٣١- ستوكى «اليمن» ص ٢٦٠ انظر كذلك شमित «الحرب الغير معلومة»- أو بالانس «الحرب فى اليمن» .
- ٣٢- عمر «نظرة فى التطور» ص ١٧٩ الشهارى» الثورة فى الجنوب ص ١٥٣-١٥٤ وفريد هاليداي «العربية بدون السلاطين ص ١٢٦-٢٧ .
- ٣٣- زباره «القديم والحديث» ص ١٠٧-١٠٨ ستوكى- «اليمن» ص ٢٥٤-٢٥٥ .
- ٣٤- لويون «القبائل الديمقراطية» ص ٢٤-٢٩- بترسون «اليمن» ص ١٠٦- العابدين «دور الاسلام» ص ١٣٤-١٣٦ حيث يصف انتخابات ١٩٧١ للمجلس والمشايخ. من ضمن ١٦٩ عضو كان ٩٢ منهم شيوخ .
- ٣٥- بترسون «اليمن» ص ١٠٦-عبد الرحمن سلطان «الثورة اليمنية وقضايا المستقبل ص ٨٠-٨٣- البرادونى» اليمن الجمهورى ص ٤٩٩ .
- ٣٦- بترسون «اليمن» ص ١٦٢-١٦٣- بيدويل «دولتى اليمن ص ٣١١-٣١٢- أبو غانم» «البنية القبلية» ص ١٤٠-١٤٣- هيئة المعونة السويسرية الفنية- فريق التفسير السويسرى للصور الجوية «التقرير النهائى لمشروع تفسير الصور الجوية. ص ٤٠/١-٤١/١ .

٣٧- روبرت ستوكى «البنية الاجتماعية والسياسات فى جمهورية اليمن العربية الجزء الأول ص ٢٥٣-٢٥٤- دريسن «القبائل الشمالية ص ٢٠-٢١- بخصوص منظمات التطوير المحلى بصفه عامة انظر كتاب كارا بيكو «الاقتصاد السياسى للمعونة الذاتية» وجون.م. كوهين ومارى هربرت «التطوير من القاع» منظمات التطوير المحلى فى جمهورية اليمن العربية ص ١٠٣٩-٦١ .

٣٨- أو بالانس «حرب اليمن ص ١٣٦-١٨٤ .

٣٩- أبو غانم «البنية القبلية ص ١٣٤-١٣٥ سلطان-» الثورة اليمنية» ص ٨٧-٨٨ .

٤٠- ستوكى «البنية الاجتماعية والسياسة» ص ٢٥٣- بترسون «اليمن ص ١١٢ .

٤١- فى ١٩٨١-١٩٨٣ يفترض أن الشيوخ استلموا حوالى ٣٠ مليون ريال يمنى (٦,٦ مليون دولار أمريكى) شهرياً من صنعاء من أجل العناية بالجيش الشعبى «دريس» العلاقات القبلية والتاريخ السياسى» ص ١٧٤ .

٤٢- دريسن «القبائل الشمالية ص ٢٠ .

٤٣- العابدين «دور الإسلام ص ١٥٢-١٥٣ .

٤٤- زايد «على الوزير» محاولة لفهم المشكلة اليمنية «ص ١٥١- سلطان» الثورة اليمنية ص ٨٥ بالإضافة إلى الأعمال الأخرى المذكورة من قبل .

٤٥- بترسون «اليمن» ص ١٧٤- كاربيركو «المساعدة الذاتية» وهى بيان عن

عدم قدرة الحكومة للسيطرة على المحويت ص ٢٤٦ - المؤسسة السويسرية لخدمات التصوير، التقرير النهائي تأكيداً ممثلاً لمنطقة الجوف ص ١١ / ١٦٨ .

٤٦- ذلك هو النقد الأساسي الموجه ضد الجمهورية عن طريق الباروندى «اليمن الجمهورى» ص ٥١٢-٥١٧ .

٤٧- بترسون «اليمن ص ١٧٣ مقابلات شخصية .

٤٨- بترسون «اليمن» ص ١٥٠- غسان سلامة «السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ص ٥٢٩» .

٤٩- سلامة «السياسة الخارجية» ص ٥٣١-٥٣٣- أربى. سيرجنت «السياسة الخطرة فى دولتى اليمن ص ٧٢ .

٥٠- التايمز المالى (لندن) نوفمبر ٢٦- ١٩٨٤ ملحق خاص .

٥١- البارادونى «اليمن الجمهورى» ص ٤٩٩ .

٣- البناء الاجتماعى والدولة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية :

١- طارق واى. وچاكلين س. إسماعيل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١-٣ .

٢- البنك الدولى المذكرة الاقتصادية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٢٢ .

٣- إسماعيل وإسماعيل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٣,٢ .

- ٤- البنك الدولي مذكرة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٢٢ .
- ٥- عبيد ص ٢٢ ٧٪ الأخرى من تعداد السكان تقطن في الجزء الشرقي من محافظة المحرة .
- ٦- روبرت ستوكي- اليمن الجنوبية جمهورية ماركيسية في شبه الجزيرة العربية ص ١٥ .
- ٧- محمد علي الشعبي «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٣٦- محمد عمر الحبشي» اليمن الجنوبي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ص ٥٢٠-٥٢٤- كان الشعبي يعمل في منصب حكومي مرموق في عدن حتى استقال عام ١٩٧٢ ليعترض على سياسة الجبهة الوطنية. العمل المذكور بعالية دراسة فنية قام بإعداده وهو يعمل بالحكومة وبناء عليه أعد دراسة سياسية انتقادية عن النظام سذكركه فيما بعد. اغتيل في بيروت في يوليو ١٩٧٣ ولم يستدل على قاتله .
- ٨- ريتشارد إف نيروب «كتيب عن منطقة اليمن ص ٣٢٠-٣٣- التاريخ الكامل للسياسة الإنجليزية في عدن انظر آر.جى. چافين «عدن تحت الحكم البريطاني ١٨٣٩-١٩٦٧ .
- ٩- الحبشي اليمن الجنوبي ص ٥١٧-٥١٨ . ٥٢٠-٥٢٤ .
- ١٠- عبيد ص ٥٢٢-٢٤- إسماعيل وإسماعيل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية «اليمن» ص ٩ .
- ١١- ستوكي - اليمن الجنوبية ص ٤٠ الاتفاقية الإنجليزية العثمانية للحدود لم يتم التصديق عليها حتى عام ١٩١٤ .

- ١٢- ستوكى - اليمن الجنوبية ص ٤٤ .
- ١٣- جوزيف كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ٢١-٢٢- انتقد كتاب كوستينر بقسوة من روبين بيدويل فى شتاء ١٩٨٥ بطبعة «جريدة الشرق الأوسط» لكن الكتاب واجه بعض المشاكل كما أن به بعض الأخطاء عن الحقائق، لكن معالجته عن تطور المعارضة والسياسة الداخلية تعتبر معالجة جيدة . لإيضاح الأنواع المختلفة للتكوينات العسكرية التى يساندها البريطانيون فى اليمن الجنوبية انظر «المكتب المركزى للمعلومات ببريطانيا الكبرى»، «عدن وجنوب العربية ص ٩ - سيركيندى تريفاسكيس «ظلال الكهرمان» قصة تراجيدية عن العربية الجنوبية ص ١٠٦-١٠٧- كان سيركيندى مندوب الحكومة البريطانية فى اليمن الجنوبية منذ عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٦٥ .
- ١٤- جى.إى. بترسون «بناء الأمة والتطور السياسى فى دولتى اليمن» فى طبعة بى.آر. برند هام «اليمن المعاصرة الخلفية السياسية والتاريخية ص ٨٩- إسماعيل وإسماعيل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٠-١١ هلين لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٤-١٧- لاكنر كان متعاطفاً مع نظام عدن عاش وعمل فى اليمن الجنوبية لمدة خمسة أعوام فى أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات .
- ١٥- ستوكى - اليمن الجنوبية ص ٤٤- تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ١٤-١٥، ٢٢-٢٣ .
- ١٦- ستوكى اليمن الجنوبية ص ٥١، ٥٢ مكتب مستعمرة بريطانيا العظمى «تقرير عدن لعام ١٩٥٧، ١٩٥٨ ص ٩٧ .

١٧- تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ٣٢- ٨٧ اليمن الجنوبية ص ٤٤-
٤٥- عن الدور السياسى للقوات الذين سيصبحون جيش جنوب العربية انظر
تريفاسكس ص ٦٢- ٦٣ جافين عدن ص ٣٣٧ .

١٨- تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ٨٣- ٨٨ .

١٩- لاكثر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٢- كوستنر «الصراع
على اليمن الجنوبية ص ٢٢- ٢٤ - فريد هاليداي سلاطين العربية ص
١٣١ : اللجنة التنظيمية للجهة القومية «كيف نفهم تجربة اليمن الجنوبية
الشعبية ص ٣٠ هذا المرجع الأخير يشمل ضمن مؤلفية عبد اللطيف
الشعبى وعبد الفتاح إسماعيل وهو استجابة لكتاب نايف هوتيمه المذكور
فيما بعد ويدافع عن دور الشعبى- فريد هوليداي فى «العربية بدون
السلطين» يؤكد أن إسماعيل لم يشترك فى هذا الكتاب وأن فيصل عبد
اللطيف هو المسؤول عنه ص ٢٧٢ .

٢٠- مكتب مستعمرة بريطانيا العظمى: تقرير عدن لعام ١٩٥٥، ١٩٥٦ ص
٨٦- ٨٧- مكتب مستعمرة عدن ١٩٥٧- ١٩٥٨ ص ٩٧ ستوكى -
اليمن الجنوبية ص ٧٩- ٨٠ .

٢١- اللجنة التنظيمية للجهة القومية كيف نفهم ص ٣٠- ٣٢- كوستنر
«النزاع على اليمن الجنوبية ص ٢٢- ٢٤- هاليداي «العربية بدون
سلاطين ص ١٧٧ .

٢٢- نايف هوتيمه «عظمة الثورة فى الجنوب العربى» ص ١٣- هوتيمه كان
قائداً منشقاً ليكون الجهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين وقد حرر هذا

الكتاب لينقد الثورة في اليمن الجنوبية بعد الاستقلال مباشرة حيث كان
يساند الحزب الراديكالي في الجبهة الوطنية- انظر كذلك هاليداي «العربية
بدون سلاطين ص ١٧٨ من أجل وصف عام انظر : جافين «عدن» ص
٣٣٣-٣٣٦ .

٢٣- اللجنة التنظيمية للجبهة القومية : كيف نفهم ص ٢١-٢٢ .

٢٤- مكتب المستعمرة - عدن ١٩٥٥-١٩٥٦ ص ٨٦، ٨٨- مكتب
المستعمرة عدن ١٩٥٧-١٩٥٨ ص ٩٧- انظر كذلك تريفاسكس «ظلال
الكهرمان ص ٥٠-٧١- هاليداي «العربية بدون سلاطين ص ١٩٦
١٩٧- كوستينر» النزاع على اليمن الجنوبية ص ٢٦ .

٢٥- ستوكي- اليمن الجنوبية ص ٥١-٥٤ كوستينر «النزاع على اليمن
الجنوبية ص ٢٨- تريفاسكس» ظلال الكهرمان ص ١٣٦-١٣٧ .

٢٦- عبد الله س. بشرا «سياسة التطبيق» دراسة عن التغيرات السياسية في
جنوب العربية ص ١٣٠-١٨٩- نقل من ص ١٧٨ .

٢٧- مكتب المستعمرة عدن ١٩٥٧-١٩٥٨ ص ٨٠، ٩٩- مستعمرة عدن
تقرير إحصائي ١٩٥٥ «مطبعة حكومة عدن» ص ١٠ الطبيعة المؤقتة لمعظم
اليمنيين وعرب المحميات في عدن واضحة حيث أن ١٤٪ من عدن السكان
في اليمن، و ٢٣٪ من عدد سكان المحميات من النساء .

٢٨- ستوكي اليمن الجنوبية ص ٧٧ جافين عدن ص ١٤٤ روبين بيدويل
«دولتي اليمن» ص ١٣٥ .

٢٩- مكتب المستعمرة بعدن ١٩٥٧-١٩٥٨ ص ٧٣ .

- ٣٠- تيروب إعال «كتيب عن المنطقة ص ٣٥ .
- ٣١- مكتب المستعمرة بعدن ١٩٥٧-١٩٥٨ ص ١٤٠ .
- ٣٢- جافين عدن ص ٣٢٦-٣٣٠ .
- ٣٣- لتفسيرات أخرى عن موضوع تكوين الاتحاد الفيدرالى والوصول لعدن انظر الأبواب المناظرة فى تريفاسكى «ظلال الكهرمان»- هاليداي «العربية بدون سلاطين- كوستينر» النزاع على اليمن الجنوبية»- بادويل «دولتى اليمن»- انظر كذلك جى.بى.كيلى «العربية والخليج والغرب الباب الأول .
- ٣٤- «معاهدة الصداقة والحماية» بين المملكة المتحدة والاتحاد الفيدرالى للإمارات العربية بالجنوب- ١١ فبراير ١٩٥٩- أمر رقم ٦٦٥ أوراق البرلمان ١٩٥٨-١٩٥٩- مجموعة المجلد رقم ٣٢ .
- ٣٥- تريفاسكس «ظلال الكهرمان ص ٢١٢-٢١٣» .
- ٣٦- بريطانيا العظمى المكتب المركزى للمعلومات «عدن وجنوب العربية» ص ٢٧ انظر كذلك هاليداي «العربية بدون سلاطين» ص ٣٨٦ هواتيمه «عظمة الثورة» ص ١٥ .
- ٣٧- عن المنطق البريطانى لهذه السياسة انظر تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ١٤٦ تريفاسكس نفسه لاحظ الخراب الذى تسببت فيه ص ٢١٢-٢١٤ انظر كذلك ستوكى اليمن الجنوبية ص ٥٤ .
- ٣٨- تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ٢١٣ .
- ٣٩- عبد الرحمن البيداني «عظمة الأمة العربية وثورة اليمن» ص ٤٧١- انظر

كذلك كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية» ص ٥٩ - ٧٦ - بيدويل «دولتي اليمن ص ١٥١ - فيصل عبد اللطيف الشعبي أحد مؤسسي الجبهة الوطنية أقر بأن «كان ضغط نفوذ الجمهورية العربية المتحدة في اليمن الشمالية له دوراً في تعجيل النزاع المسلح» اللجنة التنظيمية للجبهة الوطنية كيف نفهم ص ٣٤ .

٤٠ - بيدويل «دولتي اليمن ص ١٤٥ - ١٤٦ - هاليداي» العربية بدون سلاطين» ص ٢٠٠ - ٢٠٠١ .

٤١ - تريفاسكس «ظلال الكهرمان» ص ٢٠٦ - ٢٠٧ - كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية» ص ٧١ .

٤٢ - جوليان باجت «المنصب الأخير عدن ١٩٦٤ - ١٩٦٧ ص ٣٩ - ٤٠ ذلك بيان موثق للعمليات البريطانية الحربية في اليمن الجنوبية من أحد المشتركين فيها .

٤٣ - كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ٧١ أحمد عطية المصري» تجربة اليمن الديمقراطية ١٩٥٠ - ١٩٧٢ ص ٢٢٥ نقل من موضوع نشر للدعاية باسم ثورة ردفان .

٤٤ - الحملة العسكرية موضحة تفصيلاً عن طريق باجت - «المركز الأخير» ص ١٠٠ - ٥٢ .

٤٥ - عادل رضا «ثورة الجنوب» ص ٧١ - باجت «المركز الأخير» ص ٥٢ - ٥٣ . في مراجع كثيره باللغة الإنجليزية يشار إلى الجبهة الوطنية لتحرير اليمن الجنوبية على أنها جبهة التحرير الوطنية ولكن في اللغة العربية يشار

إلى المنظمة «الجبهة القومية» .

٤٦- عادل رضا «تطور ومسار الحركة الوطنية في اليمن الديمقراطية ص ٢٤٩- ٢٥٠ كوستينر» النزاع على اليمن الجنوبية ص ٧٢- ٧٣- باجت «المركز الأخير ص ١١٣» .

٤٧- رضا «ثورة الجنوب ص ٦٢- ٦٩- كوستينر» النزاع على اليمن الجنوبية ص ٥٧ المصرى «تجربة اليمن ص ٥٠٢- ٥٠٥- عبد الكريم الإريانى» تطور العودة الاقتصادية والاجتماعية فى شطرى اليمن ومستقبل الوحدة اليمنية- على حمدان» دراسات فى التاريخ والرياسة والاقتصاد- الندوة الدبلوماسية الثانية عشرة ص ٩٥- الإيرانى وزير الخارجية الآن لليمن الشمالية .

٤٨- رضا «تطور ومسار ص ٢٢٩- فتحى عبد الفتاح» تجربة الثورة فى اليمن الديمقراطية ص ٤٣- الإريانى» تطور العودة ص ٩٥- ٩٧- هاليدى «العربية بدون سلاطين» ص ٢٠٤ .

٤٩- رضا «تطور ومسار» ص ٨٩- عبد الفتاح «تطور المسار» ص ٣١ .

٥٠- هاليدى «العربية بدون سلاطين ص ٢٠٣- كوستينر» الصراع على اليمن الجنوبية ص ٥٣- ٥٤- عبد الفتاح تجربة الثورة ص ٤٦- آربى- سرچنت «دولتى اليمن» المفهوم التاريخى والموقف الحالى ص ١١- ١٢ .

٥١- رضا «ثورة الجنوب ص ٨٢- ٨٤- هواتيمة» عظمة الثورة ص ٢٩- ٣١- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية» ص ٩٧- ١٠١- فيتالى نومكين «الجبهة القومية فى الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبية

والديمقراطيه الوطنيه ص ٨٥-٨٦- ترجمت أعمال نومكنز من الروسية المؤلف خبير روسى فى شئون الشرق الأوسط وله خبرة واسعة فى شئون اليمن الجنوبيه .

٥٢- رضا- ثورة الجنوب ص ٢١١-٢١٣- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبيه» ص ٥٣-٥٤ .

٥٣- سلطان أحمد عمر «نظرة فى تطور المجتمع اليمنى ص ٢٣٩ .

٥٤- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبيه ص ١٠٢ .

٥٥- المصرى «تجربة اليمن ص ٢٤٩- نبيل هادى» سبعة عشره ساعة تاريخية وياب المنذب «ص ٣٢-٣٣- هواتيمه « أزمة الثورة ص ٣٢-٣٣- نومكن» الجبهة القومية «ص ١١٧- هاليداي» العربية بدون سلاطين «ص ٢٢٢-٢٢٣- لاكند جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٣٣- كوستينر» الصراع على اليمن لجنوبية ص ١٠٢ .

٥٦- باجت «المركز الأخير» ص ١٤١ اللجنة التنظيمية للجبهة القومية- كيف نفهم ص ٣٥-٣٦- بيان مفصل عن المفارقات التى عانوا منها فى الاتحاد الفيدرالى من ديسمبر ١٩٦٣ حتى أكتوبر ١٩٦٦- انظر التقرير الذى أعده رودريك بوين كيوسى. عن إجراءات القبض، الاستجواب وبيان عن الارهابيين هم المهتمين فى عدن «١٤ نوفمبر ١٩٦٦ ملحق رقم ١٥ (١٩٦٦) سى. إم. إن. دى. ٣١٦٥ أوراق البرلمان ١٩٦٦-١٩٦٧ مجموعة مجلدات رقم ٢٥ .

٥٧- عمر «نظرة فى تطور ص ٢٤٥-٢٤٧- هاليداي» العربية بدون سلاطين

- «ص ٢٢٠-٢٢١ عبد الفتاح» تجربة الثورة ص ٦٥-٦٧- هواتيمة» أزمة الثورة ص ٤٤-٤٥ .
- ٥٨- رضا «ثورة الجنوب ص ١٣٢-٣٤- رضا «تطور ومسار» ص ٢٥٠-٢٥١ .
- ٥٩- رضا «تطور ومسار» ص ١٥٣-١٥٦ .
- ٦٠- عبد الفتاح «تطور الثورة ص ٧٨- هادى» «سبعة عشر» ص ٨٤ بهم نص عبد الفتاح إسماعيل .
- ٦١- رضا «ثورة الجنوب» ص ١٣٢-١٣٤-١٣٧-١٤٠- لمزيد من التفاصيل عن الخلافات الداخلية داخل الجبهة الوطنية انظر «العلاقات السعودية اليمنية» ١٩٦٢-١٩٨٢- القوة المحركة للنفوذ الدولى ص ١٠٦-١٠٧ .
- ٦٢- هواتيمة «أزمة الثورة» ص ٤٠-٤٢- رضا «ثورة الجنوب ص ١٤٨» .
- ٦٣- هواتيمة «أزمة الثورة ص ٤٥-٤٦ رضا «ثورة الجنوب ص ١٦٨-١٧١- رضا يبين أن الاجتماع انتقد القيادة السابقة لعدم تعاونها مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية لكن ذلك ذلك يتناقض مع قرارها لفصل الرجل الذى وقع على اتفاقية الاندماج، على السلامى. يكتب نومكين أن مؤتمر جيلة أذان «الاندماج الاجبارى ولكنه سمح بإمكانية التعاون مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية. على بحيث يبقى كل منهما محتفظاً باستقلالته (الجبهة القومية ص ١٤٩-١٥٣ .
- ٦٤- رضا- ثورة الجنوب ص ١٦٨ .

٦٥- كيلي، العربية ص ٢٥-٢٦- ريتشارد إف. نيروب «دراسات عن دولة اليمن ص ٨٣-٨٤ .

٦٦- عمر «نظرة في تطور» ص ٢٤٨-٢٥٣- عبد الفتاح «تجربة الثورة ص ٧٩ .

٦٧- كوستنير «النزاع على اليمن الجنوبية ص ١٢٥-١٢٦- هواتيمه «أزمة الثورة» ص ٥١-٥٣- رضا «ثورة الجنوب ص ١٧١-١٧٦ مرجع الشعبى» اللجنة التنظيمية للجبهة القومية «كيف نفهم» وتتضمن بيان صادر عن المجموعة التى وقعت على «اتفاقية الإسكندرية بحيث وضحا أسفهم للضغوط التى تعرضوا لها للتوقيع على المعاهدة والضغوط المماثلة لو أنهم واجهوا المصريين حيث كان سيؤدى ذلك إلى إنهاء الجبهة الوطنية كمنظمة ص ٦٤ .

٦٨- هواتيمه «أزمة الثورة» ص ٥١-٥٣- رضا «ثورة الجنوب ص ١٨٤٣-نومكين» الجبهة القومية ص ١٥٤-١٥٨ .

٦٩- انظر هواتيمه من أجل البيانات الخاصة بمؤتمر حمار «أزمة الثورة» ص ٥٣-٥٧- رضا «ثورة الجنوب» ص ١٨٤-١٨٦- عمر «نظرة في تطور ص ٢٥٤- نومكين «الجبهة القومية» ص ١٦٨-١٧٢ اللجنة التنظيمية للجبهة القومية «كيف نفهم ص ٧٥-٧٦. الطبيعة المحددة للقرارات المأخوذة والموافقة على التضحية بالنقاء الأيديولوجى من أجل تنظيم التماسك والقوة. دافع عن ذلك عبد الفتاح إسماعيل فى تقريره السياسى عام ١٩٧٢. الجبهة الوطنية «الثورة الوطنية الديمقراطية ص ٣٤- انظر كذلك رضا «تطور ومسار» ص ٢٣٨-٢٣٩- بالنسبة للمفهوم بأن الضغط

النابع من نجاح جبهة تحرير اليمن الجنوبية في منتصف الطوريق بحيث منعت انحراف الجبهة الوطنية إلى اليسار موضحة في مرجع هادى «سبعة عشرة» ص ٨٢ .

٧٠- رضا «ثورة الجنوب» ص ٢١٩ - ٢٢٠- إريك رولو «التحول إلى النجمة الحمراء- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٥ - ٦ .

٧١- «قالوا إنك لو كنت مؤيد لجبهة تحرير اليمن الجنوبية، الإنسان الوحيد الذى يمكنك أن تعرفه بذلك، زوجتك» باجت «المركز الأخير» ص ١١٧- ١٨٠- بالنسبة للتحالف الجنوبى العربى انظر هادى «سبعة عشرة» ص ٨٥ بالنسبة لموضوع حضرموت انظر الحبشى «اليمن الجنوبى ص ٥٨٩» .

٧٢- باجت «المركز الأخير» ص ١١٦ .

٧٣- رضا «ثورة الجنوب ص ١٨٨ - ١٩٣- الحبشى» اليمن الجنوبى ص ٥٨٧ - ٥٨٩- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ١٧١- المصرى» تجربة اليمن ص ٣٩٧ - ٥٠١ .

٧٤- بالنسبة لأسباب التمرد انظر باجت «المركز الأخير» ص ٢١١ - ٢١٢- تريفاسكس «ظلال الكهرمان ص ٢١٤ - ٢٥١، ٢٤٦ - ٢٤٧ كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ٩٩، ١٥٥ - ١٥٦- باجت يعطى مميزات الجبهة الوطنية فى الصراع ص ٢٢٧ والمراجع التابعة للجبهة الوطنية تتفق معها- عمر «نظرة فى تطور» ص ٢٥٦ - ٢٥٧- يعطى كيلي مفهوم بريطانى استعمارى لهذه الأحداث ص ٣٣ - ٣٦ وتتماشى مع الأحداث الاستعمارية المختارة بالنسبة لموضوع «التخلى عن عدن» البال الأول عن

- العربية الخليج والغرب .
- ٧٥- المصرى «تجربة اليمن ص ٤٩٥- بيدويل» دولتى اليمن ص ١٩٠-
١٩١. كىلى العربية «الخليج والغرب ص ٣٧- ٣٩- باجيت «المركز
الأخير» ص ٢٣٣ .
- ٧٦- الحبشى «اليمن الجنوبي ص ٥٨٩- ٥٩١ .
- ٧٧- «العصبة العربية (١٨ سبتمبر ١٩٦٧)) رقم ٤٣٢ ص ٢٦- هواتيمة
«أزمة الثورة ص ٥٩- ٦٠- بالنسبة لانقسامات القوة انظر كوستينر «النزاع
على اليمن الجنوبية ص ١٧٠- ١٧١ .
- ٧٨- رضا «ثورة الجنوب ص ٢٠٢ .
- ٧٩- فى الموضوع الأخير انظر «العصبة العربية (١٣ نوفمبر ١٩٦٧) رقم ٤٤٠
ص ٢٠- ٢٣- محمد على الشعبى» اليمن الجنوبي خلف الستار
الحديدى «ص ٢٤- ٢٨- فى الموضوع الأخير انظر بيدويل» شطرى اليمن
ص ١٨٨- ١٩٠ سيرچنت «دولتى اليمن»- يجادل بيدويل بأن العوامل
الأخرى لعبت دوراً. كتاب الشعبى هو العمل السياسى فى الرقم ٧ من هذا
الباب .
- ٨٠- عبد الفتاح «تجربة الثورة» ص ٨٥ .
- ٨١- كوستينر «الصراع على اليمن الجنوبية ص ١٧٠ .
- ٨٢- باجيت «المركز الأخير ص ٢٤٩ .
- ٨٣- كوستينر «النزاع على اليمن الجنوبية ص ١٧١- نومكين يوضح قرارات

الجيش بأنها تجميع لكل هذه العوامل - الجبهة القومية ص ٢٠٤ - ٢٠٨ -
لازال الأمر لغزاً لى لماذا تمركزت أغلب قوة جبهة تحرير اليمن الجنوبية فى
اليمن الشمالية ولكنها لم تساهم فى قرار معركة عدن؟ .

٨٤- ذكرت فى مرجع رضا «تطور ومظهر» ص ٢٣٨ . أهمية سيطرة الحزب
على الدولة موضحة فى «الجبهة القومية التنظيم السياسى الموحد» - المؤتمر
التوحيدي أكتوبر ١٩٧٥ ص ١٩٤ - ١٩٥ بالإضافة إلى الوثائق الأخرى
للحزب .

٨٥- لانكرن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٩٠ - المصرى «تجربة
اليمن» ص ٢٥٨ - ٢٦٤ - يقدم هادى تقريره عن زيادة مراكز الحزب فى
حضر موت وهى من آخر المناطق التى وقعت تحت سيطرة الحزب والحكومة
(سبعة عشرة ص ٢٦٠ - ٢٦١) فى . ريباكوف يصف بعض منظمات
الحزب على المستوى المحلى «أسلوب النمو لجمهورية اليمن الديمقراطية
الشعبية ص ٤٢ - ٤٩ . بالنسبة لعضوية الحزب انظر نورمان سيجار «الدولة
والاجتمع فى اليمن الجنوبية ص ٥٣ - فيتالى نومكين» اليمن الجنوبية
وطريق التقدم» ص ٦٦ - وموضوع فريد هاليداي فى جريدة الشرق الأوسط
(يونيو ١٩٧٨ رقم ٤٤ ص ١٤ - ١٥ . ويعتبر موضوع سيجار دراسة ممتازة
تتصل إلى نتائج تختلف عن الخلاصة التى توصلت إليها .

٨٦- الشرق الأوسط (يونيو ١٩٧٨ رقم ٤٤ ص ١٤ - ١٥ لانكرن اليمن
الشمالية ص ٩٠ .

٨٧- ستوكى - اليمن الجنوبية ص ٦٦ - ٦٧ الشعبى «جمهورية اليمن
الديمقراطية الشعبية ص ١٣٤ - ١٣٥ - الشعبى» اليمن الجنوبية خلف

- الستار الحديدي ص ٤٨ ، ٨٤ - ٨٥ ، ١٥٨ .
- ٨٨- سيجار «الدولة والمجتمع ص ٤٣ - ٤٤ .
- ٨٩- رضا «ثورة الجنوب» ص ٣٧٢ اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ص ٩٤ - ٩٥
- ٩٥- الثورة الوطنية الديمقراطية ص ٩٩ .
- ٩٠- رولو- «النجمة الحمراء» ص ١٤ نورمان سيجار « اليمن الجنوبية والإتحاد السوفييتي مفاهيم العلاقات ص ٧٧٨- أهمية سيطرة الحزب على القوات المسلحة مؤكدة فى عدة مؤتمرات للجبهة الوطنية انظر الجبهة الوطنية» الثورة الوطنية الديمقراطية ص ٩٩ - ١٠٠ ، ١٢٦ - ١٢٧ والجبهة الوطنية «المؤتمر التوحيدي أكتوبر ١٩٧٥ ص ٢١٦ .
- ٩١- الشعبى اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدي ص ٤٣ .
- ٩٢- رضا- ثورة الجنوب ص ١٧٠ - ١٧٢- رولو «النجمة الحمراء» ص ١٥ - ستوكى اليمن الجنوبية ص ٧٢ .
- ٩٣- الشعبى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٢١٣ - ٢١٤ - ستوكى، اليمن الجنوبية ص ٨٢- البنك الدولى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية- المذكرة الاقتصادية ص ١٤ - ١٥ .
- ٩٤- البنك الدولى «مذكرة عن الوضع الاقتصادى ومفاهيم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٦ .
- ٩٥- ستوكى اليمن الجنوبية ص ٨١ . ٩٦- الشعبى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٦٩ - ١٧٥ .

٩٧- ستوكي: اليمن الجنوبية ص ٨١- ٨٢ سيجار «الدولة والمجتمع» ص ٤٣- البنك الدولي كذكره عن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٤ .

٩٨- الجبهة الوطنية المؤتمر التوحيدي اكتوبر ١٩٧٥ ص ٤٨- ٦٧ رولو «النجمة الحمراء ص ١٥ .

٩٩- ستوكي اليمن الجنوبية ص ٦٧ .

١٠٠- سيجار «الدولة والمجتمع ص ٥٥ .

١٠١- لاكنر جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ص ١١١- ١١٢- جميع تراخيص النوادي والهيئات ذات الطابع القبلي الغيت عام ١٩٧٠ وقفلت فروعها وألغيت الحياة على السلاح في نوفمبر ١٩٦٩. بذلت القوات المسلحة مجهوداً لوضع نهاية للخلافات القبلية بالقوة. لم يشجعوا الأفراد للاحتفاظ بالأسماء القبلية وعلى سبيل المثال الرئيس الأخير «على ناصر محمد» كان اسمه سابقاً «على ناصر الحساني» من قبيلة حساني في دائننا. وحلت التقسيمات الإدارية محل التقسيمات القبلية الجغرافية السابقة التابعة لهذه المحمية .

١٠٢- لاكنر اليمن الشمالية ص ١٠٨ بيدويل «دولتي اليمن» ص ٢٥٤ .

١٠٣- سيجار «الدولة والمجتمع» ص ٤٥ .

١٠٤- سيجار «الدولة والمجتمع» ص ٥٥- سيجار «اليمن الجنوبية والإتحاد السوفيتي ص ٧٧٨ بيدويل «شطري اليمن» ص ٢٥٤ يشير الشعبي بينما الغت الجبهة الوطنية معظم البناء البريطاني الإداري واحتفظت بالنظام

البريطاني للعملاء في عدن والبلاد المجاورة (اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدي ص ٨٨ .

١٠٥- لاكثر اليمن الشمالية ص ١٠٨ رولو «النجمة الحمراء ص ١٢ .

١٠٦- اليمنيين الجنوبيين أنفسهم يعترفون بذلك- انظر الثورة (عدن) ٧ يوليو ١٩٧٠ مذكورة في المنشورات المشتركة للخدمات البحثية ٥١٢٤٩، ٢٦ أغسطس ١٩٧٠ رقم ١٦٧٣٦-٢٢- يشير الشعبى أن غالبية الأراضي المصادرة حتى يونيو ١٩٦٩ كانت في الجزء الغربى من الدولة (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٢١٣ اعترفت الجبهة الوطنية بأنه حتى عام ١٩٧٢ كانت الإصلاحات الزراعية محدودة في المحافظات الغربية (الثورة الوطنية الديمقراطية ص ٤٠-٤٥- ويناقرش ريكابوف بعض مشاكل تنظيمات الحزب في حضرموت (أسلوب التنمية ص ٤٨-٤٩ .

١٠٧- الأرقام الخاصة باليمن الجنوبية مأخوذة من البنك الدولي «مذكرة عن الوضع الاقتصادي (عدد العمالة في الحكومة) وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية- وزارة التخطيط المنظمة الإحصائية المركزية» الكتاب السنوى الإحصائى ١٩٨٠ رقم ١، يناير ١٩٨٠ (عدد السكان) الأرقام الخاصة باليمن الشمالية مأخوذه من البنك الدولي- جمهورية اليمن العربية «تطوير الاقتصاد التقليدى ص ١٤، ٢١٨ (عدد العاملين بالحكومة) منظمة الخدمات الفنية السويسرية فريق ترجمة الصور الجوية» التقرير النهائى لتفسيرات الصور الجوية (تقديرات عدد السكان) .

١٠٨- الأرقام الخاصة باليمن الشمالية من البنك الدولي- جمهورية اليمن العربية ص ٢٨٣-٢٨٦ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية أرقامها من

البنك الدولي «مذكره على الوضع الاقتصادى ومفاهيم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية جدول رقم ١ .

١٠٩- الأرقام الخاصة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من البنك الدولي «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» مذكره ص ٣ «الأرقام الخاصة باليمن الشمالية مأخوذه من البنك الدولي جمهورية اليمن العربية ص ٢٢٣، ٢٤٣-٢٤٤. معدل النمو للفرد من وحدة المخابرات الاقتصادية المجلة الربع سنوية للمراجعة الاقتصادية للبحرين، قطر، عمان، اليمن- الملحق السنوى ١٩٨٠ ص ٤٨ .

٤- السياسة السعودية فى اليمن الشمالية أثناء الحرب الأهلية ١٩٦٢-١٩٦٧ :

١- إتسن چون فيلبى- الجبلى العربى (لندن روبرت هال ١٩٥٤) ص ١٨٤-٨٦ .

٢- ناداف سافران السعودية العربية «المطالبة المستمرة للأمن ص ٥٥ بالنسبة للموضوع المضاد للسعودية فى شأن العلاقات السعودية اليمنية فى أوائل القرن العشرين انظر محمد على الشهاى» المطامع السعودية التوسعية فى اليمن .

٣- جى. إى. بترسون اليمن «البحث عن الدولة الحديثة ص ٩٥- روبرت ستوكى سياسة جمهورية اليمن العربية ص ٢١٦-٢١٧ بالنسبة لعدم ثقته السعودية لأحمد أنظر ستوكس «اليمن» ص ٣٠٤ رقم ٧- ينكر فيليبى أن «عبد العزيز ساند الوزير» الجبلى العربية ص ١٩٠ .

٤- بترسون اليمن ص ٨٢- ستوكي اليمن ص ٢٢٢-٢٢٣- فيليبى الجبلى العربية ص ٩٩-١٠٢- سلطان أحمد- عمر- نظرة فى تطور المجتمع اليمنى ص ١٦٠ .

٥- محمد يحيى الحداد «طريق اليمن السياسى ص ٣٨٨ .

٦- ريتشارد إف نيروب «كتب المنطقة لليمن ص ٣٧-٣٨ .

٧- عبد الله الجزلان «التاريخ السرى للثورة اليمنية ص ٧٥ كان الجزلان أحد الضباط الأحرار لانقلاب ١٩٦٢ .

٨- اعترف بذلك عبد الرحمن البيداني من الأشخاص اليمنيين السياسيين ذوى المكانة وكان مقرباً للمصريين فى كتابه «أزمة الأمة العربية وثورة اليمن» ص ١٤٩-١٥٠، ٢٦٠-٢٦٦ فى هذا الموضوع كتب فى الأهرام فى ٢٥ أبريل ١٩٨٣ ص ٧ حيث يرجع إلى تورط المصريين إلى عام ١٩٥٥ . أحمد يوسف أحمد «الدور المصرى فى اليمن» ص ١٠٨-١١١ يوضح بأنه بعد انسحاب سوريا من الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦١ زادت المصالح المصريه فى اليمن- انظر كذلك الجزلان «التاريخ السرى ص ٧٩-٨٠، ٨٩-٩٠- ولجنة من تنظيم الضباط الأحرار «أسرار ووثائق الثورة اليمنية ص ١٠٣-١٠٥ .

٩- أحمد الدار المصرى ص ١١٢-١١٨ .

١٠- إدجار أو بالانس «حرب اليمن» تعطى ٢٠,٠٠٠ فرد (ص ٩٨) دانا آدم شميت اليمن «الحرب الغير معروفة ص ١٦٤ ينص طلب اللواء من القاهرة بأن يضاعفوا الـ ٢٠,٠٠٠ رجلاً الموجودين فى اليمن وفى أوائل فبراير

وصل ٥,٠٠٠ جندي من هذا التعضيد .

١١- انظر على سبيل المثال «حقائق من الملفات ٢٩ نوفمبر، ٥ ديسمبر ١٩٦٢ ص ٤٣٤ يناير ١-٩ عام ١٩٦٣ ص ٧ ، مارس ٧-١٣ عام ١٩٦٣ ص ٨٧ انظر كذلك أو بالانس «الحرب» ص ٨٨-٩٤ .

١٢- روبين بيدويل «دولتي اليمن» ص ١٩٨ قال البيداني أن الرئيس السلال بناء على توجيه من المصريين قال لمراسل الولايات المتحدة روبرت ستوكي في يناير ١٩٦١ أن اليمن الشمالية سوف تتقدم ضد السعودية العربية للإطاحة بالنظام السعودي (الأهرام إبريل ٢٥ عام ١٩٨٣ ص ٧) .

١٣- على عبد الرحمن رحى «السياسة المصرية في العالم العربي: التدخل في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧ ص ١٤٨ . كان المؤلف ضابطاً في الجيش المصري الذي خدم في اليمن وأجرى عدة لقاءات مع عدد من الشخصيات العسكرية شخصياً في بحثه لكتابة هذا العمل .

١٤- أو بالانس «الحرب ص ٨٧- شमित» الحرب الغير معروفة ص ٥٢- تبعهم إلى القاهرة قائد القوات الجوية الأردنية وطيارون أردنيون آخرون كانت مهمتهم في السعودية العربية لمساندة القوات الملكية (أو بالانس الحرب ص ٨٨) .

١٥- شमित «الحرب الغير معروفة ص ٥١ خديجة أحمد على الحبسامي» العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢-١٩٨٠ ص ١٢٩ .

١٦- سافران «السعودية العربية ص ٩٤-٩٥ حيث ذكر وصنف تحليلات. سى.آى. ايه والتقارير المصرية- سميث «الحرب الغير معلومه ص ٥١ عن

دور خالد .

١٧- «السعودية حمقاء مع أمريكا» تقارير ميريب مارس ١٩٧٤ رقم ٢٦ ص ١٠- أو بالانس الحرب ص ٨٧- سافران السعودية العربية ص ٩٥- دافيد هولان وريتشارد جونز «بيت سعود» ص ٢٣٨ وصف موضوع ميريب خطأ خالد كقائد للحرس الوطني .

١٨- جريدة الشرق الأوسط (شتاء- ربيع ١٩٦٣) ١٧ (١-٢): ١٣٣ .

١٩- سافران «السعودية العربية» ص ٩٧- ٩٨ .

٢٠- أو بالانس الحرب ص ١٠٨- ١٠٩ .

٢١- أحمد- الدار المصري ص ٣١٠ .

٢٢- أو بالانس الحرب ص ١٠٨- ١٠٩- الحيسامي «العلاقات» ص ١٥٥ .

١٥٦- أحمد «الدار المصري» ص ١٥٢ .

٢٣- سافران السعودية العربية ص ٩٧ .

٢٤- حقائق من الملفات «يناير ١-٩، ١٩٦٣ ص ٧-٨ هذا العرض كان ممثلاً كذلك للأفكار الأمريكية التي كانت تُعومُّ في ذلك الوقت، يبدو أنها كانت محاولة لتوجيه السياسة السعودية مع سياسة واشنطن .

٢٥- أحمد «الدار المصري» ص ٢٣٨- ٢٣٩ مقابلات شخصية عن هجوم رمضان انظر أو بالانس «الحرب» ص ٩٧- ٩٩ .

٢٦- «حقائق من الملفات» مايو ٢٣-٢٩ عام ١٩٦٣ ص ١٩٠ .

- ٢٧- شमित «الحرب الغير معلومة» ص ١٩٣ - ١٩٤ - دافيد لوبج العلاقات الأمريكية السعودية كأساس للمنفعة المتبادلة ص ١٤ .
- ٢٨- من (السعودية العربية) مذكورة فى رحى «السياسة المصرية» ص ١٣٩ .
- ٢٩- يوثانت أقر موافقة السعودية فى تقريره بمجلس الأمن «حقائق من الملفات» اكتوبر ٣١- نوفمبر ٦ عام ١٩٦٣ ص ٣٨٩- ذلك هو أيضا لاستنتاج الذى توصل إليه أحمد (الدار المصرى) ص ٢٣٢- ٢٣٧، ٢٤٥- ٢٤٦ .
- ٣٠- حقائق من الملفات مايو ٢٣- ٢٩ ص ١٩٠ أو بالانس الحرب ص ١٠٢ .
- ٣١- أو بالانس الحرب ص ١١٣ انظر كذلك حقائق من الملفات سبتمبر ٥- ١١ عام ١٩٦٣ ص ٣١٧- بالنسبه لحرب يتاير انظر أحمد «الدار المصرى» ص ٢٣٥- أو بالانس الحرب ص ١٢٢ .
- ٣٢- سافران- السعودية العربية ص ١٠٠- ١٠٢ .
- ٣٣- أو بالانس الحرب ص ١٢٨- ١٣٠ رحى «السياسة المصرية» ص ١٥٢ .
- ٣٤- مقابلات شخصية ستوكى «اليمن» ص ٢٤١- ٢٤٢ .
- ٣٥- شमित «الحرب الغير معلومة» ص ٢٠٩- ٢١٠ .
- ٣٦- «حقائق من الملفات» ديسمبر ٢٤- ٣٠ عام ١٩٦٤ ص ٤٥٨ انظر كذلك أو بالانس الحرب ص ١٣٢- ١٣٣، ١٣٨- ١٣٩، رحى «السياسة المصرية» ص ١٥٣- شमित الحرب الغير معلومة ص ٢١٤-

٢٢٣

٣٧- شमित يشير إلى أن سبب فشل المؤتمر يرجع إلى الجمهوريين (الحرب الغير معلومة ص ٢٠٩-٢١٠- وأو بالابس يرجع ذلك إلى الملكيين (الحرب ص ١٣٢-١٣٣- زايد على الوزير يتهم الملكيين والسعوديين بالفشل فى كتابه «محاولة لفهم المشكلة اليمنية ص ١٧٣. أفضل موضوع عن السياسة المصرية، أحمد «الدور المصرى فى اليمن» حيث يقول أن مؤتمر إركويت نجح لأنه تم التغاضى عن الموضوعات المعقدة أما المؤتمر الذى تبعه فشل لأن الجانبين كانا متباعدين ص ٣٥٤ .

٣٨- بيدويل «دولتى اليمن ص ٢٠٩ .

٣٩- رخمى «السياسة المصرية ص ١٧٧-١٧٨ .

٤٠- شमित «الحرب الغير معلومة» ص ٢٢٧ رخمى «السياسة المصرية ص ١٧٧-١٧٨ فى مارس عام ١٩٦٥ الشيوخ الكبار من حشيد وبقيل سواء كانوا جمهوريون أو ملكيون تقابلوا ونادوا بالانسحاب المصرى (أو بالانس الحرب ص ١٤٢) .

٤١- حلول مؤتمر خمير يمكن إيجادها فى كتاب على محمد العلافى «نصوص يمنية» ص ١٣٤-١٣٧- كان خمير محاولة لإصلاح صفوف الجمهوريين أكثر من كونه مصالحة وطنية حقيقية وأيد ذلك أو بالانس «الحرب» ص ١٤٤-١٤٥ وشमित «الحرب الغير معلومه ص ٢٢٩. القوة الثالثة إبراهيم الوزير انتقد نعمان على تلك الحادثة حيث أشار أن عدداً من شيوخ الملكيين منعوا من الحضور زايد بن على الوزير «مؤتمر

- خمير ص ١٠-١٩ .
- ٤٢- بيدويل «دولتى اليمن ص ٢١٠» .
- ٤٣- أحمد «الدار المصرى» ص ٢٩٤ - ٢٩٥ الحيسامى «العلاقات ص ١٦٨ .
- ٤٤- رحمى «السياسة المصرية ص ١٨١ بيدويل» دولتى اليمن ص ٢١٠- شميت «الحرب الغير معلومه ص ٢٣١- أو بالانس يقول: إن عبد الناصر لم يكن راضياً عن وجود مواليين لحزب البعث السورى فى حكومة نعمان. «الحرب ص ١٤٣» .
- ٤٥- أو بالانس الحرب ص ١٤٨ .
- ٤٦- أحمد الدار المصرى ص ٣٦٤ .
- ٤٧- أحمد «الدار المصرى ص ٢٨٦ موضوع حلول مؤتمر عمران موجود فى العلافى» نصوص ص ١٣٣ ، أحمد جابر عفيف «الحركة الوطنية فى اليمن ص ٣٣٧ - ٣٤٥- شميت (الحرب الغير معلومة ص ٢٢٥) يوضح أن تاريخ المؤتمر كان نوفمبر .
- ٤٨- بول فى دريسن «القبائل الشمالية فى اليمن» تنظيمهم وموقعهم فى جمهورية اليمن العربية ص ٣٨١- عبد الله الحسانى «مؤتمر هراد ص ٨-١٠ . يوضح نظرة الملكيين بالنسبة للقوة الثالثة. كتاب الحسانى كتبه أحمد الشامى بعد مقابلة شخصية .
- ٤٩- الوزير «محاولة لفهم» ص ١٧٤ أحمد بن محمد الشامى «رياح التغيير

- فى اليمن ص ٣٣ مقابلات شخصية .
- ٥٠- لنتائج هذا المؤتمر انظر العلافى «نصوص» ص ١٤٤-١٤٦- انظر كذلك الوزير «محاولة لفهم» ص ١٣٠-١٣٨- ربحى «السياسة المصرية» ص ١٨٢ .
- ٥١- زايد بن على الوزير «مؤتمر الطائف» «نصوص ووثائق» ص ١٥-١٨ ، ٤٣-٣٥ به بيان بهؤلاء الذين يؤيدون الحلول .
- ٥٢- الوزير «محاولة لفهم» ص ١٤٢- المزيد عن الانقسانات الداخلية فى عائلة حامد الدين انظر ستوكى «اليمن» ص ٢٤٢- بترسون «اليمن» ص ١٠٤ .
- ٥٣- تم تفسير ذهاب عبد الناصر إلى فيصل كعلامة لضعف موقفه (أحمد الدار المصرى) ص ٣٠٣-٣٦٣) ربحى السياسة المصرية ص ٣٥٣) رأى السعوديين اجتماع جدة كاعتراف من عبد الناصر بهزيمته فى اليمن وكتغطية لانسحابه شملت الحرب الغير معلومة ص ٢٣٦ .
- ٥٤- أحمد «الدار المصرى» ص ٣٧٣. اتفاقية جدة بالإنجليزية «جريدة الشرق الأوسط- شتاء ١٩٦٦) ٢٠ (١) : ٩٣-٩٤ .
- ٥٥- أو بالانس «الحرب» ص ١٥١-١٥٤ ربحى السياسة المصرية ص ١٥٤- دريس «القبائل ص ٢٨٢ ، الحسنانى» مؤتمر حراد ص ١١-١٢ .
- ٥٦- الحسنانى «مؤتمر حراد ص ٦١- ٨٠ البيان الممتاز عن هذه الخلافات بيان الإيراني ورد الشامى ص ١٢٣-١٢٥ .
- ٥٧- أحمد الدار المصرى ص ٣٨١-٣٨٧ «ربما كان مؤتمر حراد أهم حدث

يدل على أن جمهورية اليمن كانت عاملاً مستقلاً بالنسبة لموضوعات أخرى ذات أهمية كبرى أنظر كذلك عادل رضا «محاولة لفهم الثورة اليمنية ص ٩٢، الوزير» محاولة لفهم ص ١٧٣ .

٥٨- حقائق من الملفات ديسمبر ٢٣-٢٩، ٢١٩٦٥ ص ٤٧٤ .

٥٩- الحسامي «العلاقات» ص ١٧٧ الحسامي «مؤتمر حراد ص ١٥٢-١٥٩ شميت» الحرب الغير معلومه ص ٢٧٤-٢٧٥ مقابلات شخصية .

٦٠- روبرت ستيفنز ناصر «وقائع سياسية ص ٤٢٢ .

٦١- حقائق من الملفات فبراير ٢٤، مارس ٢ عام ١٩٦٦ ص ٦٧- شميت «الحرب الغير معلومه ص ٢٧٨- أو بالانس الحرب ص ١٥٦ توضح أن تغيير عبد الناصر لإستراتيجيته بناء على القرار البريطاني- أحمد الدار المصرى ص ٤١٨-٤١٩- سافران «السعودية العربية» ص ٦٢٠-٦٢١ ولهم نفس وجهه نظرى بأن سببها العوامل التى تمت مناقشتها .

٦٢- أو بالانس «الحرب ص ١٥٩-١٦١ أحمد الدار المصرى ص ٤٥٦-٤٥٧ .

٦٣- أحمد الدار المصرى ص ٤٣٥-٤٤٨ أو بالانس «الحرب ص ١٧٢-١٧٥ بالنسبة لمخطط الحج أنظر سعيد م. بديب» الصراع السعودى المصرى على اليمن الشمالية ١٩٦٢-١٩٧٠ ص ٣٩-٤٠ .

٦٤- العلافى «نصوص» ص ٣٠١-٣٠٢ .

٦٥- بالنسبة لمسألة الهجوم للملكيين: شميت (الحرب الغير معلومه ص

٢٧٤-٢٨٠ تقول أن فيصل لم يساندها : أو بالانس (الحرب ص ١٦٨)
يقول نفس الشيء انظر كذلك ستوكي اليمن ص ٢٤٨- ورحمى السياسة
المصريه ص ١٥٥ .

٦٦- رجوع السلال كانت آخر قشه قضت على العلاقة بين الجمهوريين
والأحمر- وشيوخ اتحاد حشيد وأحد الجمهوريين بين زعماء القبائل. تم
تحديد موقف الأحمر فى اجتماع القبائل المنعقد فى صنعاء فى ٣ مارس
١٩٦٧ انظر العلافى «نصوص ص ١٥٦-١٦١ .

٦٧- أو بالانس «الحرب ص ١٧٨- أحمد» الدار المصرى ص ٤٠٢-٤٠٤
وكلاهما يقدم مزيد من للتفصيلات عن التقدم والتأخر فى العلاقات بين
السعوديين والملكيين فى هذه الفترة- شमित «الحرب الغير معلومة ص
٢٧٤-٢٨٠» .

٦٨- أو بالانس الحرب ص ١٦٨ .

٦٩- محمد أحمد محبوب «محاكمة الديمقراطية» (لندن أندريه دويتش
١٩٧٤ ص ١٦٣-١٦٤ كان المحجوب رئيس وزراء السودان فى وقت
مؤتمر القمة .

٧٠- سير كنيدى تريفاسكس «ظلال الكهرمان» تراجيديا جنوب العربية «ص
١٠٤ السيد توم هيكن بوثام «عدن» ص ١٤٤-١٤٦- بيدويل «دولتى
اليمن» ص ٩٢ .

٧١- جوزيف مالون «لغة جمهورية اليمن العربية» ص ٥٤٢ .

٧٢- هارولد ويلسون «حكومة العمل» ١٩٦٤-١٩٧٠ بيان شخصى (لندن-

- ويدن فيلد ونيكلسون (١٩٧١) ص ٣٩٦ .
- ٧٣- جوزيف كوستيز «الصراع على اليمن الجنوبية ص ٨٢- محمد على الشعبي» اليمن الجنوبي خلف الستار الحديدي ص ١١٠- ١١١ .
- ٧٤- ربحى السياسة المصرية ص ١٦٩ .
- ٧٥- كوستيز الصراع ص ٤٤ .
- ٧٦- فرد هاليداي «العربية بدون سلاطين ص ١٩٧- ١٩٨- غسان سلامة» السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ص ٥١٦- نيروب «كتيب عن المنطقة فى اليمن ص ٥١ .
- ٧٧- بيدويل «دولتى اليمن» ص ١٨١ .
- ٧٨- هاليداي «بدون سلاطين ص ٢٣٠ .
- ٧٩- عبد الفتاح إسماعيل قال عام ١٩٧٢ فى تقريره السياسى المقدم فى مؤتمر الجبهة الوطنية بأن بريطانيا العظمى حاولت أن توجد نوع من التفاهم بالنسبة لرد الفعل السعودى عن طريق زوج شقيقة الملك فيصل [غالباً كامل أدهم حيث كان مستشاراً لفيصل فى أمور المخابرات كما كان ممثلة الشخصى] ولكننا لم نصدق ذلك ورفضنا كل هذه الضغوط (الجبهة القومية) الثورة الوطنية الديمقراطية فى اليمن ص ٣٥ .

٥- تحديد المسار ١٩٦٧- ١٩٧٩ :

- ١- عادل رضا «محاولة لفهم الثورة اليمنية ص ١٠٢ . مؤيدى السلال فى الجيش والعناصر الأيديولوجية وعلى الأخص الحركة القومية العربية كانوا

قادرين على تنظيم المظاهرات في صنعاء ضد لجنة المصالحة. في قمه الخرطوم عندما وصلت هذه اللجنة إلى اليمن الشمالية في ٣ أكتوبر ١٩٦٧. أدت المظاهرات إلى وفاة عدد كبير من الجنود المصريين الذين كانوا يحرسون مقر رئاسة اللجنة ومنعت أعضاء اللجنة من إتمام مهمتهم. عادت اللجنة إلى القاهرة في ٤ أكتوبر ١٩٦٧ - أحمد يوسف أحمد الدور المصرى فى اليمن ص ٤٧٣ - فريد هاليدى «الثورة المضادة فى اليمن ص ١٧ - ١٨ - محمد عبد الملك المتوكل» الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها ص ١٤٧ - ١٤٨ .

٢- تقارير أو بالانس بأن السلال توقف فى القاهرة أثناء رحلته حيث أجبره عبد الناصر على الاستقالة والذهاب إلى المنفى (حرب اليمن ص ١٨٨) .

٣- زايد على الوزير «محاولة لفهم المشكلة اليمنية ص ١١٨ .

٤- بالنسبة لبرنامج حكومة العينى انظر محمد على العلافى «نصوص يمنية ص ٣٠٩ - ٣١٤ تقرير عن المظاهرات فى عبد الرحمن سلطان «الثورة اليمنية وقضايا المستقبل» ص ٧٧ .

٥- الهجوم عارضه المعتدلون فى صفوف الملكيين الذين رأوا أن الفرصة سانحة للتفاوض من موقع القوة أحمد الشامى الملكى ووزير الخارجية استقال من منصبه اعتراضاً على قرار الهجوم مقابلة شخصية جى. إى. بنرسون اليمن «البحث عن دولة حديثه ص ١٩٥ .

٦- تقارير أو بالانس بأن الملك فيصل بعد الخرطوم أقنع الإمام البدر للموافقة على التفاوض مع الجمهورية إلا أن الإمام وجد أن زعماءه ورجال القبائل

الموالين له عارضوا المفاوضات لإحساسهم بإمكانية النصر. كما يقول أو بالانس بأن مساعدة السعودية للملكيين في نوفمبر وديسمبر ١٩٦٧ منعت بالكامل (الحرب ص ١٩٠). في فبراير ١٩٦٨ بعد الهجوم قال الملك فيصل بأن حكومته ستستمر في مساعدة الملكيين بعد التدخل السوري، السوفيتي واليمني الجنوبي في الحرب. حقائق من الملفات ١٣،٧٣ مارس ١٩٦٨، ٢٨ (١٤٢٨): ٩١ قد يكون هذا البيان مبرراً لفشله في تحقيق اتفاقية الخرطوم. في مقابلة شخصية أبلغت أحد المصادر من تقديرات المخابرات المصرية بأن السعوديين كانوا يساندون الملكيين وهجومهم. الاختلافات بين السعوديين والملكيين على النفوذ بعد فشل الهجوم دليلاً على استمرار المعونات المالية أثناء الهجوم .

٧- عبد الكريم الإيراني «تطور العودة الاقتصادية والاجتماعية في شطرى اليمن ومستقبل الوحدة اليمنية ص ٩٩ .

٨- بترسون اليمن ص ١٠٢ - ١٠٣ - هاليداي «الثورة المضادة في اليمن ص ١٨ - ١٩ روبرت بوروز» البنية السياسية في جمهورية اليمن العربية. في أواخر السبعينات ص ٢٣ .

٩- انظر أو بالانس ص ١٩٢ - ١٩٥ وصف عام للحصار «حقائق من الملفات ١٤، ٢٠ ديسمبر عام ١٩٦٧، ٢٧ (١٤١٦): ٥٢٢ - ٥٢٣ - سلطان، الثورة اليمنية ص ٧٩ .

١٠- نبيل هادي «سبعة عشر ساعة تاريخية وباب المندب» ص ٣٠ على أساس مقابلات شخصيه مع اعضاء الجبهة الوطنية الرقم أكده أو بالانس» الحرب ص ١٩٥ .

- ١١- الإيراني «تطور» ص ١٠٠ .
- ١٢- أخلى الجنوب الملكيون من على حدود مدينة حريب لكن هذا التعاون أصبح سبباً للخلاف حيث ادعت صنعاء أن القوات الجنوبية رفضت تسليم المدينة لليمن الشمالية «حقائق من الملفات» ٧- ١٣ مارس عام ١٩٦٨ مجلد رقم ٢٨- ١٤٢٨- أو بالانس «الحرب» ص ١٩٦ روبين بيدويل «دولتي اليمن» ص ٢٥٥ حارب كان أحد الموضوعات المسببة في حرب الحدود عام ١٩٧٢ .
- ١٣- بول في. دريس «القبائل الشمالية في اليمن» تنظيمهم وأماكنهم في جمهورية اليمن العربية ص ٣٨٥ .
- ١٤- نيويورك تايمز ١٥ مارس ١٩٦٨ ص ١٠ .
- ١٥- روبرت ستوكي «اليمن» سياسة جمهورية اليمن العربية ص ٢٤٢- بريج جن عبد الرحمن «استنزاف نظام اليمن ص ٨٨- ٩١ عبد الرحمن كوند كان اسمه بروس كوند سابقاً كان مغامراً أمريكياً ألحق نفسه بالقوات الملكية واعتنق الإسلام وأصبح المراسل الصحفي للبدر- انظر شमित «اليمن» «الحرب الغير معلومة ص ١٢٧- ١٣٢ لوصف هذه الشخصية الغربية. قال: إن السعوديين كانوا يناصرون محمد بن حسين في صراعه مع الإمام. ولكن هذا الأمر مشكوك فيه. يقول أو بالانس أنه في مارس ١٩٦٨ قطعت السعودية المعونة المالية للملكيين (الحرب ص ٢٠٠) لكن الأحداث التالية أثبتت عكس ذلك .
- ١٦- بالنسبة للمعونة السعودية انظر ستوكي اليمن ص ٢٤٤. بالنسبة لقاسم

- عناصر انظر أو بالانس «الحرب» ص ٢٠٠ - ستوكي اليمن ص ٢٤٤ .
- ١٧- نيويورك تايمز نوفمبر ٢٤، ١٩٦٨ ص ٣ .
- ١٨- مقابلات شخصية .
- ١٩- ذلك كان شعور جميع المراسلين الذين تقابلت معهم والذين كانوا شديدي القرب لأحداث ١٩٦٨ - ٦٩- أنظر كذلك المتوكل «الصحافة» ص ١٤٧ - ١٤٩ .
- ٢٠- سلطان أحمد عمر «نظرة في تطور المجتمع اليمني ص ١٨٤ .
- ٢١- فريد هاليداي «العربية بدون سلاطين ص ١٣١ - ١٣٤- مقابلات شخصية .
- ٢٢- الإيراني «تطور» ص ١٠١ الحوادث (٢٦ يناير ١٩٧٣) رقم ٨٤٦ نشرت أن عبد الله القميرى وزير الإعلام فى اليمن الجنوبية قضى تسعة أشهر فى اليمن الشمالية فى السجن لدوره فى صدامات أغسطس ١٩٦٨ ص ٢٢-٢٥ فيتالى نومكين «الجبهة القومية فى الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبية والديمقراطية الوطنية (ص ٢١٦ رقم ٤) يشير إلى زعماء آخرين من الجبهة الوطنية تم القبض عليهم فى الشمال ١٩٦٨ .
- ٢٣- عمر «نظرة» ص ١٩٤ - ١٩٥- هاليداي «العربية بدون سلاطين» ص ١٣١ - ١٣٥ .
- ٢٤- العلافى «نصوص» ص ١٦٩ .
- ٢٥- هاليداي «الثورة المضادة فى اليمن» ص ١٩ - ٢٠- خديجة أحمد على

الحسامي «العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢-١٩٨٠ ص ٢٤٧-٢٤٨- عمر «نظرة» ص ١٩٤-١٩٥- عدد ١٠,٠٠٠ من رجال القبائل المحاربين قدمه هاليداي في المعلومة عن دور الأحمر في صنعاء- ستوكي يقول أنها قوات الأحمر التي شاركت في عملية الحديد «اليمن» ص ٢٥٣ حيث كانت الحديد محافظة سنان أبو لحوم لهذا السبب من المنطقي أن يقوم هؤلاء بهذه العملية .

٢٦- العلافى «نصوص» ص ١٧٠-١٧٢ البيان عن العلاقات مع الجنوب تبين أن العمرى والجمهوريين المحافظين كانت تراودهم الأفكار بشأن العلاقات مع عدن بسبب علاقات الجبهة الوطنية بأعدائهم المحليين ولذلك كانوا يريدون أن يساندوا أعدائهم المنفيين أى أعضاء جبهة تحرير اليمن الجنوبية. بالنسبة لتأييد يقلل اليساريين كانت محصورة فى بعض الشيوخ مثل معطى دماج الذى كان يساند اليسار أو كان يستخدمها كقوة مضادة لقوة حشيد أو كلاهما «مقابلات شخصية» .

٢٧- بوروز «البناء السياسى ص ٢٤-٢٥ الحزب الجديد ذكره كذلك الإيراني فى «تطور» ص ١٠١ و «الحركات المضادة فى شبه الجزيرة العربية» تقارير مريب فبراير ١٩٨٥ رقم ١٣٠ ص ١٤ .

٢٨- عمر «نظرة» ص ١٩٥-١٩٧ دريس «القبائل» ص ٢٩٦- الوزير محاولة لفهم ص ١٢١-١٢٢ .

٢٩- ستوكي اليمن ص ٢٥٣ .

٣٠- توافق المصادر بأن اليسار بدأ المعركة ولكن هل كانت محاولة محسوبة

للإمساك بالسلطة أو كمحاولة أخيرة للتخلص من العمرى هو موضوع الخلاف. الوضع الأول يوضحه الإيراني فى «تطور» ص ١٠١ وبيدويل «دولتى اليمن» ص ٢٥٦ الوضع الأخير يؤيده بوروز «البناء السياسى ص ٢٤-٢٥ شيخ عبد الله الأحمر أكد فى مقابلة معى أن هذه الأحداث كانت نتيجة مؤامرة يساريه ساندتها عدن وتهدف إلى السيطرة على السلطة. أغلب المصادر نشرت أن الأحمر كانت تسانده القوات القبليه عبد الله البارادونى «اليمن الجنوبي ص ٤٣٦-٤٣٧ الوزير» محاولة لفهم ص ١٤٦- ستوكى اليمن ص ٢٥٣ يقول دريتسن أنه تحدث إلى كثيرين من رجال القبائل امحاريين يتذكرون هذه الحادثة ولكن لم يتذكر أى منهم اشتراكهم فى القتال عدا المشتركين فى الوحدات النظامية. القبائل ص ٣٩٦-٣٩٧. يشير بترسون إلى عدد من المعارك بين الشافعيين الذين يمثلون الحرس الوطنى والزايديين الذين يمثلون القوات النظامية «اليمن» ص ١٣٠ رقم ٧ .

٣١- نيويورك تايمز ٢٠ سبتمبر ١٩٦٨ ص ٢ الوزير «محاولة لفهم» ص ١٢٢-١٢٣ دانيال ديشون «سجل الشرق الأوسط» ص ١٣١٣-١٣١٤ (١٣١٤) يشار إليه بالرمز «مير» .

٣٢- نيويورك تايمز ٢٠ سبتمبر ١٩٦٨ ص ٢ .

٣٣- بعض المجموعات اليسارية إعتراضت على تكوين المجلس ولكنهم لم يستطيعوا إيقافه- انظر مجموعه قرارات المجالس حول هذا الموضوع فى العلافى «نصوص» ص ١٧٢-٢٠٦ .

٣٤- مقابلات شخصية منذ أبريل ١٩٦٨ كان اليسار ينتقد حكومة اليمن الشمالية للتعاون مع معارضى عدن. انظر قرارات شيوخ البكيل المنحازة إلى اليسار في العلافى «نصوص» ص ١٧٠ - ١٧٢ - جريدة صنعاء الثورة اعترفت في ١٩٦٩ بأن حكومة اليمن الشمالية كانت تفضل جبهة تحرير اليمن الجنوبية على الجبهة الوطنية. ذكر المتوكل ذلك في «الصحافة» ص ١٧٠ .

٣٥- «مير» ص ٦١٥، ١٣١٣ - ١٤ - العلافى «نصوص» ص ٤٧١ - ٤٧٥ .

٣٦- «مير» ص ١٣٢٦ - ١٣٢٧ العلافى «نصوص» ص ٣١٥ - ٣٢٤ لبيان العمرى للمجلس .

٣٧- مقابلات شخصية .

٣٨- الوزير «محاولة الفهم» ص ١٧٥ - ١٧٦ توضح هذا المعنى .

٣٩- شيلا كابريكو «الاقتصاد السياسى لتعاونيات التطور الذاتى فى جمهورية اليمن العربية» ص ١٢٩ - الشرق الأوسط العالمية (سبتمبر ١٩٧٤) رقم ٣٩ ص ١٥ - ١٧ .

٤٠- «مير» ص ١٣١٩ - ١٣٢٣ - النهار ٣ فبراير ١٩٧٠ ص ٧ .

٤١- دريس «القبائل» ص ٣٩٨ - «مير» ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ص ١٣٠٣ - ١٣٠٩ .

٤٢- بالنسبة للهجمات الجوية انظر «النهار» ١٤ يناير ١٩٧٠، ١٩ يناير

١٩٧٠- بالنسبة لبيان العمرى انظرى العلافى «نصوص» ص ٤٩٨-
٥٠٠ - بالنسبة لبيان سلطان انظر نيو يورك تايمز ٩ ديسمبر ١٩٦٩ ص
٢٠ .

٤٣- هذا هو التفسير الذى نشرته الصحافه السعوديه فى ذلك الوقت- انظر
روبرت ستوكى- اليمن الجنوبيه «جمهوريه ماركيسيه فى العربيه محلا-
انظر كذلك جوزيف جى مالون «لعبه الدول جمهوريه اليمن العربيه» ص
٥٤٤ .

٤٤- مقابلات شخصيه مالون «لعبه الدول» ص ٥٤٤ . اتجه العيني البعثى لم
يثبت عن طريق العيني- النهار حيث نشرت تعيينه كرئيس للوزراء وحددت
أن اتجائه بعثى ولكن دون الارتباط بأى من أنظمة العراق أو سوريا (٦
فبراير ١٩٧٠ ص ١) .

٤٥- النهار ٢٧ مارس ١٩٧٠ ص ١، ٦- ٢٨ مارس ١٩٧٠ ص ٦، ١ إبريل
١٩٧٠ ص ٦- مير ص ١٣٢٨ - ٢٩ ١٣- ستوكى اليمن ص ٢٥٤- من
المهم أن نذكر أن فيصل طلب الاجتماع مع الحجرى علانية وهو أحد
المقربين لعدو العيني وعدو شخصى للأنصارى أكثر من العيني نفسه كل
الاحتمالات تشير إلى أن الملك يفصل الجناح المتحفظ للجمهوريين ولا يثق
فى أى شخص فى صف العيني اليسارى. وتمنى هذا التفور بعد المفاوضات
الأخيرة واتفاقية الوحدة لعام ١٩٧٢ مع اليمن الجنوبيه سوف تنافس فى
الباب السادس .

٤٦- مقابلات شخصيه النهار ٢٣ أبريل ١٩٧٠ ص ١، ٢٦ إبريل ١٩٧٠
ص ١ .

٤٧- ستوكى اليمن ص ٢٥٥- النهار ١٩ مايو ١٩٩٧٠ ص ١، ١٠- عادل رضا «محاولة لفهم الثورة اليمنية ص ٩٣» .

٤٨- النهار ٢٢ يوليو ١٩٧٠ ص ١، ٢٨ يوليو ١٩٧٠ ص ٦ حتى بعد الاعتراف بها مر سنتين قبل ارسال سفير مقيم فى صنعاء- النهار ٢٢ مايو ١٩٧٢ ص ١٢ .

٤٩- بالنسبة لمنحه سبتمبر انظر نيويورك تايمز ٢٠ سبتمبر ١٩٧٠ ص ٣. بالنسبة لشروط المعونة السعودية انظر رضا «محاولة لفهم الثورة اليمنية» ص ٣٥٣ حيث يقول السفير السعودى فى اليمن الشمالية «هناك كلمة أخيرة أحب أن أضيفها إن السعودية بكل ما تقدمه من معونات مادية وأيديولوجية تريد أن تبقى اليمن مرتبطة بعربيته وبعيدة عن التيارات الأيديولوجية الخاطئة كذلك مقابلات شخصية. على الرغم من هذه البداية الكريمة كانت المعونة السعودية فى السنوات التالية محدودة مما يدل على عدم ثقة السعودية فى حكومة اليمن الشمالية انظر تعليقات رئيس الوزراء السابق أحمد نعمان فى اقتصاد الشرق الأوسط ١٣ أغسطس ١٩٧١ ص ٩١٥ .

٥٠- مقابلات شخصية- انظر بيدويل «دولتى اليمن ص ٢٤٣- ٢٤٤» .

٥١- ستوكى «اليمن الجنوبية ص ٦٧ تعطى رقم ٢٥٪-يقول محمد على الشعبى إن فى عام ١٩٧٢ أكثر من ٣٠٠٠٠٠٠ يمنى جنوبى كانوا خارج البلاد وذلك يؤيد هذه النسبة (اليمن الجمهورى خلف الستار الحديدى ص (٨١) .

٥٢- على رضا «ثورة الجنوب ص ٢٩٤- ٢٩٧ يؤكد على تحدى القبائل .

- ٥٣- سلطان الثورة اليمنية ص ٩٨ .
- ٥٤- نيويورك تايمز ١٨ مارس ١٩٦٨ ص ١٠ .
- ٥٥- فى ديسمبر ١٩٦٩ الوزير السعودى للعلاقات الخارجية عمر الجاف أبلغ الصحافة فى بيروت أن السعودية ستعترف باليمن الجنوبية على أن تشارك إس. ايه. ال فى الحكومة «بأسلوب بنائى» «مير» ص ٦١٦ .
- ٥٦- النهار ٢٦ فبراير ١٩٧٢ ص ١٢- هاليداي «العربية بدون سلاطين ص ٢٤٨- هلين لاكنر اليمن الجنوبية ص ٦٨- بيدويل «دولتى اليمن» ص ٢٤٢- مالون «لعبة الدول» ص ٥٤٤ .
- ٥٧- بللى ال ديكاس (يو. إس. ايه. اف) وجوزيف فيوريلو (يو. إس. ايه. اف) «تحقيق عن رؤية وهدف وآثار المبيعات العسكرية من الولايات المتحدة للسعودية» ومقال إم. ايه. مؤسسة القوات الجوية للتكنولوجيا سبتمبر ١٩٧٧ ص ١٠٩ .
- ٥٨- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٥٣- ستيفن باج «الاتحاد السوفيتى واليمن ص ١٦ ، ٢١-٢٤- أو بالانس «الحرب» ص ١٩٩ .
- ٥٩- فتحى عبد الفتاح «تجربة الثورة فى اليمن الديمقراطى ص ٨٨- ٨٩ ، ٩١-٩٢- لمناقشة كيفية صعود الجناح التقليدى إلى القمة عند الاستقلال «الحوادث» ١٩ أبريل ١٩٦٨ رقم ٥٩٧ ص ٨-٩- الأسبوع العربى ٢٠ مايو ١٩٦٨ رقم ٤٦٧ ص ٢١ هذه الانقسامات اعترف بها الحزبان. حزب الشعبى فى الجبهة القومية- اللجنة التنفيذية- كيف نفهم تجربة اليمن

الجنوبية الشعبية- تلقى اللوم بالنسبة للانقسامات على «الخلافات الاجتماعية المحلية - الخلافات الفكرية العربية- الاختلافات السياسية في صفوف القوة الاشتراكية (أى الانقسام السوفيتي ص١١٥- ١١٨، ١٣٨ النقد الخاص بالجناح اليسارى قدمه نايف هواتيمة «أزمة الثورة في اليمن الجنوبي ص ٨١ - ٨٢- اعترف عبد الفتاح إسماعيل فى مقابلة فبراير ١٩٦٨ أن الجبهة الوطنية لم تكن مستعدة لتحمل السلطة عندما أخذتها بسبب الاختلافات الكثيرة فى الرأى داخلها ذكر رضا ذلك فى «ثورة الجنوب ص ١١٢- ١١٣ .

٦٠- هذه البنود نوقشت فى المراجع السابقة خاصة هواتيمة «أزمة الثورة» ص ٦٨-٧٠ عبد الفتاح إسماعيل أكد فى خطاب ١٩٧٢ أن التساؤل عن كيفية تنظيم الجيش كان أهم موضوع فى الخلافات (حول الثورة الوطنية الديمقراطية والآفاق الاقتصادية ص٢٩١) فيصل عبد اللطيف الشعبى دافع عن الاتجاه البطئى يمكن أن نجده فى اللجنة التنفيذيه كيف نفهم ص ١٠٩- كان نايف هواتيمة مؤيداً لراديكاليين الجبهة الوطنية الذين كانوا يتحكمون فى حضرموت وقدم موضوعهم بالتفصيل فى «أزمة الثورة» ص ٧١- ٧٦ رؤية الجناح المعتدل فى الموقف الحضرامى فى اللجنة التنظيمية للجبهة القومية كيف نفهم ص ١١٨- ١٢٠- حتى عبد الفتاح إسماعيل فى مقابلة فبراير ١٩٦٨ انتقد عادة الاستقلالية فى اتخاذ القرارات التى تكونت عند المجموعات المحلية- رضا ثورة الجنوب ص ١١٢- ١١٣ .

٦١- هذه التحركات مأخوذة من هواتيمة «أزمة الثورة ص٨٣- ٨٨. لا يوجد سبب للشك فى أن الجيش سيحاول تجميع قوته بهذا الأسلوب- يؤكد

فيصل عبد العزيز فصل الأعضاء الثلاثة من الحزب حيث اتهموا بالعمل خارج إطار الحزب ويدعى كذلك أن إسماعيل ساند الحزب المعتدل ولكنه يبلغ أنه كان في القاهرة للعلاج الطبي أثناء الإعداد لمؤتمر الحزب - اللجنة التنفيذية للجهة القومية - كيف نفهم ص ٣٨-٤١. انظر كذلك نومكين - الجهة القومية ص ٢٢٥ .

٦٢- موضوعات متعددة عن حلول زنجبار يمكن إيجادها في الحوادث ١٩ إبريل ١٩٦٨ رقم ٥٩٧ ص ٨-٩- هواتيمة «أزمة الثورة ص ١٠٥- ١٠٧٧- رضا ثورة الجنوب ص ٣٨٧- ٣٨٩ اللجنة التنظيمية للجهة القومية كيف نفهم ص ٢٣٩- ٢٤٠- نومكين الجهة القومية ص ٢٢٩- ٢٣٤- أنكر الشعبى أن إسماعيل كان من بين هؤلاء الذين أدخلوا البرنامج الراديكالى (اللجنة التنفيذية ص ١٤٤ لكن الموضوع المعاصر فى جريدة الحوادث تقدمه مع سلطان عمر وعلى سالم البيد، عبد الله الخميرى، على صالح عباد كمؤسسى لهذه الاتجاهات .

٦٣- هواتيمة «أزمة الثورة ص ١١٥- هادى «سبعة عشرة ص ٩٢ - عبد الفتاح تجربة الثورة ص ٩٣ - رضا «ثورة الجنوب ص ٣٨٩ تهديد قحطان بالاستقالة نشره هواتيمة ص ١٠٩ .

٦٤- الحوادث ١٩ أبريل ١٩٦٨ رقم ٥٩٧ ص ٨،٩- رضا ثورة الجنوب ص ٣٨٩- ٣٩٠ .

٦٥- هواتيمة «أزمة الثورة ص ١١١- ١١٣ حسن أحمد أبو طالب» الصراع بين شطرى اليمن جذوره وتطورات ص ٣٦- ٣٧ الحوادث ١٩ إبريل ١٩٦٨ رقم ٥٩٧ ص ٨، ٩ عبد الفتاح تجربة الثورة ص ٩٦- نومكين

الجبهة القومية ص ٢٣٦ تقول الحوادث أن عدد المحجوزين (٨٠) شخصاً بينما يقدر عبد الفتاح هذا الرقم (١٦٠) .

٦٦- مدى المعارضة الشعبية لهذه الحملة للقبض على هؤلاء موضوع خلاف. المصادر المتعاطفة مع يسار الجبهة الوطنية تنشر المعارضة الواسعة في أنحاء البلاد انظر هواتيمة «نظرة الثورة ص ١٢٠-١٢١- عبد الفتاح تجربة الثورة ص ٩٦-٩٧ ذلك يعتبر مبالغة لكن المراجع المعاصرة تشير إلى أن هناك معارضة ملموسة في عدن والبلاد المجاورة لهذه الاعتقالات الحوادث (١٩) إبريل ١٩٦٨ رقم ٥٩٧ ص ٨-٩- الأسبوع العربي (٢٠ مايو ١٩٦٨ رقم ٤٦٧ ص ٢١-٢٢ .

٦٧- كشف هؤلاء الذين فروا لتنظيم المعارضة المسلحة- أحمد عطيه المصرى «تجربة اليمن الديمقراطي ١٩٥٠-١٩٧٢ ص ٥٤٦- عبد الفتاح تجربة الثورة ص ٩٦-٩٧ الأسبوع العربي (٢٠ مايو ١٩٦٨ رقم ٤٦٧ ص ٢٢- المصرى نشر أن عبد الفتاح إسماعيل وعلى ناصر محمد واللذان أصبحا رؤساء فيما بعد لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كانوا يؤيدون المقاومة المسلحة اليسارية ولكنهم كانوا على اتصال بقوات الشعبى والحكومة كمحاولة للحفاظ على وحدة الحزب- يؤكد لاكثر أن عبد الفتاح أيد فكرة المصالحة للحفاظ على وحدة الحزب (اليمن الجنوبية ص ٨٦) .

٦٨- المصرى «تجربة اليمن ص ٤٨ ٥ هواتيمة أزمة الثورة ص ١٢٢-١٢٥ عبد الفتاح تجربة الثورة ص ٩٧-٩٩- نوميكن الجبهة القومية ص ٢٣٧. محمد على الشعبى اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى- كتب أن فى بادئ الأمر قاومت القوات المسلحة قحطان الشعبى ومحاولاته للسيطرة

ولكنهم استسلموا له فيما بعد ص ٩٣- فى عمله الآخر يشير الشعبى إلى الطبيعة السياسية للإصلاح الزراعى فى مارس ١٩٦٨ وسبب عدم تنفيذه (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٢١٠-٢١٢ .

٦٩- بيانات عن معركة مايو ١٩٦٨ فى المصرى «تجربة الثورة اليمنية ص ٥٤٨-٥٥٠- نومكين الجبهة القومية ص ٢٤٣-٢٤٨- عمر «نظرة ص ٢٦٧- هواتيمة أزمة الثورة ص ١٢٩ عبد الفتاح» تجربة الثورة ص ٩٩- ١٠١ رضا ثورة الجنوب ص ٣٩٧-٣٩٩ هاليداي «العربية بدون سلاطين ص ٢٤٨ ووثائق الحزب تعترف بالفشل الذى عرف بعد ذلك (حركة ١٤ مايو) انظر «الجبهة القومية- التنظيم السياسى الموحد- المؤتمر التوحيدي أكتوبر ١٩٧٥ ص ١٧٨- إسماعيل حول الثورة ص ٢٩١-٢٩٣ .

٧٠- نيويورك تايمز ٢٩ يوليو ١٩٦٨ ص ٨ ٢٢ سبتمبر ١٩٦٨ ص ٣٢- على مؤتمر جبهة تحرير اليمن الجنوبية انظر عادل رضا تطور ومسار الحركة الوطنية فى اليمن الديمقراطية ص ٢٩٣-٢٩٤ خطورة هذه الثورات أيدتها «النهار» ٢٦ فبراير ١٩٧٢ ص ١٢- رضا «ثورة الجنوب ص ٤٠١، ٤٠٣- لاکنر اليمن الجنوبية ص ٦٨- هاليداي «العربية بدون سلاطين ص ٢٤٨ .

٧١- هاليداي العربية بدون سلاطين ص ٢٤٨-٢٤٩ عبد الفتاح تجربة الثورة ص ١٠٠-١٠١- هادى سبعة عشرة ص ٩٣-٩٤- نومكين الجبهة القومية ص ٢٥١-٢٥٣ .

٧٢- اللجنة التنفيذية للجبهة القومية كيف نفهم ص ١٣١ .

٧٣- هادى سبعة عشرة ص ١٤٩- عمر «نصوص» ص ٢٦٧- ٦٨- عبد الفتاح تجربة الثورة ص ١٠٠- ١٠٢- نومكين الجبهة القومية ص ٢٥٤- ٢٥٧ الأسبوع العربى (٣٠ يونيو ١٩٦٩) رقم ٥٢٥ ص ١٦- حقائق من الملفات، ٨ إلى ١٤ أغسطس ١٩٦٨، ٢٨ (١٤٥٠): ٣٣٤ .

٧٤- بالنسبة للهجمات فى خريف ١٩٦٨ انظر نيويورك تايمز ٣ ديسمبر ١٩٦٨ ص ٣- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٦٨- هاليداي العربية بدون سلاطين ص ٢٤٩- بالنسبة لعودة سليم روبايح انظر «مير» ص ١٠٤٨ .

٧٥- عبد الفتاح- تجربة الثورة ص ١٠٢- ١٠٤ هاليداي العربية بدون سلاطين ص ٢٥٠ «مير» ص ١٠٤٦- ١٠٤٧، ١٠٥٣- نومكين الجبهة القومية ص ٢٥٨- ٢٥٩- بترسون الصراع فى اليمن وتورط القوة العظمى ص ٨- الحوادث (٢٧ يونيو ١٩٦٩ رقم ٦٥٩ ص ٩- جدير بالذكر أن وزير الدفاع العوالكى لم يكن متعاطفاً مع زملائه المحاربين القبليين فى معارضتهم لحومة الجبهة الوطنية وكان موالياً كذلك لأحد أعضاء قبيلة دائينا (هيثم) كان صراع العوالكى الرئيسى للسيطرة على الجيش فى معركة يونيو على النفوذ عام ١٩٦٩ هذا مثال واحد بأن عوامل مختلفة أخرى عن التماسك القبلى بدأت يكون لها دور فى سياسة اليمن الجنوبية .

٧٦- النهار ٦ يناير ١٩٧٠- مير ص ١٩٤٩ ١٩٥٠- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٦١- على الخلافات انظر مير ص ١٠٥٤- عبد الفتاح تجربة الثورة ص ١٢٨- ١٢٩- نومكين الجبهة القومية ص ٢٦٠ محمد على الشهارى اليمن الثورة فى الجنوب والانتفاضة فى الشمال ص

- ٢١٦-٢١٨ حقائق الخلاف أيدته الجبهة الوطنية نفسها فى المؤتمر التوحيدي ص ٢١٥ .
- ٧٧- عبد الفتاح تجربة الثورة ص ١٢٨-١٣١ الشهاى اليمن ص٢١٦-٢١٨ «النهار» ١٨ مايو ١٩٧٠ ص ٦ .
- ٧٨- الجبهة الوطنية «الجبهة القومية الثورة الوطنية الديمقراطية فى اليمن ص٨٨-٩٠، ١٣١-١٥٠- الشعبى اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدي ص ١٣١ .
- ٧٩- إريك رولو «التحول إلى النجمة الحمراء» جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٧-١٠ .
- ٨٠- صلاح العقاد اليمن الجنوبى والتقدمية الراديكالية فى ظل القبلية ص٧٩ - يكتب عبد الفتاح أن هذا الإجراء قابل بعض المعارضة تجربة الثورة ص ١٤٩-١٥٣ .
- ٨١- الشعبى اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدي ص ٤٣-٤٦ .
- ٨٢- دستور ١٩٧٠ ملحقاً للجبهة الوطنية «الثورة الوطنية الديمقراطية .
- ٨٣- النهار ١٠ مارس ١٩٧٢ ص ١٠ .
- ٨٤- العقاد «اليمن الجنوبى ص ٨١ .
- ٨٥- الجبهة الوطنية الثورة الوطنية الديمقراطية ص٦٨-٩٦، ١٠٩-١١٠- انظر كذلك رضا تطور ومسار ص ٢٨٦ .
- ٨٦- مير ص ٦١٦-٦١٩، ١٠٦٥-١٠٦٧ نيويورك تايمز ٤ ديسمبر

١٩٦٩ ص ٢٠ حقائق من الملفات ٤ إلى ١٠ ديسمبر ١٩٦٩، ٢٩ (١٥١٩: ٧٨٨- يتهم الشعبى الجبهة الوطنية لخسارتها للوادرى إلى السعودية فى المعركة (اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص ٦٣- ٦٥. بعد حرب اليمن الجنوبية مباشرة تم استبدال القائد الأعلى للقوات المسلحة عبد الله الميصرى بحجر الزاوية بالنسبة للجبهة الوطنية على عنتر (مير ص ١٠٥٥- ١٠٥٦) استخدام تعبير «القوات السعودية مضلل» الطائرات السعودية كان يقودها البريطانيون والباكستانيون (دافيد هولدن وريتشارد جونز منزل السعود ص ٢٨١- ٢٨٢) .

٨٧- النهار ٩ يناير ١٩٧٠ - ٣٠ يناير ١٩٧٠ .

٨٨- يشير رولو إلى المعارضة فى حضرموت إلى الإجراءات الاشتراكية (النجمة الحمراء ص ٦-٧) الجبهة الوطنية الثورة الوطنية الديمقراطية تشير إلى أنه حتى عام ١٩٧٢ لم تكن الدولة قادرة على تنفيذ إجراءات إصلاح الأراضى فى المنطقة (ص ٤٠- ٤٥) الشعبى. جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٣٠ .

٨٩- لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٤٥- ٥٢- مير ص ١٠٦٦- ١٠٦٧- هولدن وچونز «بيت سعود ص ٢٨١» .

٩٠- مير ص ١٠٥٠- ١٠٥٢- النهار ١١ مارس ١٩٧٠ ص ٦، ١٤ إبريل ١٩٧٠ ص ٨، ٢٢ أكتوبر ١٩٧٠ ص ٨ .

٩١- مير ص ٦١٩، ١٠٦٥- ١٠٦٧- نيويورك تايمز ٢٠ نوفمبر ١٩٧٠ ص ٨- حقائق من الملفات ٣ إلى ٩ ديسمبر ١٩٧٠ ٣٠ (١٥٧١) :

٨٠٨. هاليداي «العربية بدون سلاطين» ص ٢٠٨ - مورد شاي عبير «نفوذ البترول والسياسة الصراع في العربية والبحر الأحمر والخليج ص ٣٨ - ٣٩ - هادي سبعة عشرة ص ٢٥٨ .

٩٢- النهار ١٨ فبراير ١٩٧١ ص ٨، ٢٥ أبريل ١٩٧١ ص ١٢ .

٩٣- ستوكي اليمن الجنوبية ص ١٠١ .

٩٤- الشعبي اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدي ص ٩٠ .

٩٥- مير ص ٦١٩ - مالون «لعبة الدول» ص ٥٤٤ . تشرح ببساطة تحول السعودية من الحضرموت إلى اليمن الشمالية .

٦- الحرب والوحدة الأولى ١٩٧١ - ١٩٧٤ :

١- النهار ١٤ أغسطس ١٩٧٠ ص ٦- ٢٧ نوفمبر ١٩٧٠ ص ١٠ - خديجة أحمد علي الحيسامي «العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢ - ١٩٨٠ ص ٣٣٦ - جوزيف مالون» جمهورية اليمن العربية لعبة الدول ص ٥٤٠ .

٢- مقابلات شخصية مالون «لعبة الدول» ص ٥٤٦ - روبين بيدويل «دولتي اليمن ص ٢٤١ - ٢٤٤ .

٣- روبايعه على مثل عبد الرحمن الإرياني في الشمال كان نائب رئيس مجلس الرئاسة كان الاثنان من الشخصيات الهامة في هذا المجلس وكان يشار اليهم «بالريس» .

٤- النهار ٢ ديسمبر ١٩٧٠ ص ١٠ مساندة اليمن الجنوبية الفعالة لثوار الدحفاري في عمان في ذلك الوقت .

- ٥- دانيال ديشون «الشرق الأوسط» ص ٦١٥-٦١٦ بعد ذلك ذكرته «مير» انظر كذلك النهار ٨ ديسمبر ١٩٧٠ ص ١٠ محمد علي الشعبي يؤكد أن اليمن الجنوبية وافقت على إعادة حريب إلى اليمن الشمالية (اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدي ص ٥٦ .
- ٦- النهار ١٦ ديسمبر ١٩٧٠ ص ١٠ .
- ٧- النهار ١٥ أبريل ١٩٧١ ص ١٠، ١٩ إبريل ١٩٧١ ص ١، ٣ يونيو ١٩٧١ ص ١٠ .
- ٨- النهار ٥ يناير ١٩٧١ ص ٨، ٦ يناير ١٩٧١ ص ١٩٧١ ص ٨- هليلن لاکتر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٦٨- عروض جبهة تحرير اليمن الجنوبية كانت من أجل كسب المساندة العربية المتزايدة حيث كانت المنظمة مازالت تحظى بالمساندة المصرية. جهود عدن فشلت على المستوى العربي حيث كانت سوريا ومصر لا تريد أن تغامرا بعلاقتهما التي كانت قد تحسنت مع السعودية وليبيا حيث كانا يساندان الجبهة الوطنية علانية .
- ٩- في ٢٦ ديسمبر ١٩٧٠ بعد اجتماع فيصل بوقت قصير مع العمري الشامي والأحمر والإرياني في الرياض أذاع فيصل لوكالة الشرق بأن تصبح سبباً لخلق أى مشاكل للجنوب (النهار ٢٧ ديسمبر ١٩٨٠ ص ١١) .
- ١٠- محمد علي الشهاري اليمن والثورة في الجنوب والانتفاضة في الشمال ص ١٩٩ عبد الله بارادوني اليمن الجمهورى ص ٤٦٦ .
- ١١- بعد استقاله العيني في فبراير ١٩٧١ تولت الحكومة المؤقتة الحكم حتى تنظيم المجلس الاستشارى وعين أحمد نعمان رئيساً للوزراء في مايو ١٩٧١

واستقال فى يوليو بعد أزمة الوزارة التى استمرت شهراً خلفه حسن العمرى ولكنه أسقط فى سبتمبر وسط تكهنات بأنه كان يخطط لانقلاب عسكرى. عاد محسن العينى كرئيس للوزارة للحصول على تفصيلات أكثر انظر «العلاقات السعودية اليمنية التى قمت بكتابتها ١٩٦٢ - ١٩٨٢ - القوة المحركة للنفوذ العالمى ص ٢٣٠، ٢٣١ - روبرت بوروز» جمهورية اليمن العربية سياسة التطوير ١٩٦٢ - ١٩٨٦ ص ٣٦ - ٣٨ .

١٢ - انظر «الحوادث» ١٤ يوليو ١٩٧٢ رقم ٨١٨ ص ١٨ - ٢٤ - قال أحمد نعمان أن المعونة السعودية التى وعدوا بتقديمها لحكومته لم تتحقق (الشرق الأوسط الاقتصادى) ١٣ أغسطس ١٩٧١ ص ٩١٥ - نعمان وابنه محمد نشروا بأنهم يعارضون استخدام اليمن الشمالية كقاعدة ضد الجنوب «النهار» ١٣ مايو ١٩٧١ ص ١٠، ٢ يونيو ١٩٧١ ص ١٠ .

١٣ - النهار ١٤ يونيو ١٩٧١ ص ٩، ١٧ يونيو ١٩٧١ ص ١٠ .

١٤ - مقابلات فى روز اليوسف ذكرها الشهاى «اليمن ص ٢٢٦ .

١٥ - النهار ٢٣ أكتوبر ١٩٧١ ص ١٠، ٥ نوفمبر ١٩٧١ ص ١٠ - ستيفان باج «الاتحاد السوفيتى واليمن ص ١٦١ - أكد عبد الفتاح إسماعيل النصر الذى أشار إليه فى بيانه السياسى فى اجتماع الجبهة الوطنية فى مارس» «الثورة الوطنية الديمقراطية فى اليمن» ص ١٤ - ١٥ كما يذكر الشعبى موضوع اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدى ص ٥٦ - ٥٧ .

١٦ - هذا الموضوع لقصة القادر مأخوذة من بيدويل «دولتى ص ٢٥٩، ٢٦٠ قالها العينى والأحمر فى النهار فى مارس ١٩٧٢ ص ١٢ وعلى محمد

العلافى «نصوص يمنية ص ٥٠١ - ٥٠٤ ومقابلات شخصية زايد على الوزير ذكر قبل هذا الحدث أن القبائل الملكية هددت بالانضمام مع عدن» محاولة لفهم المشكلة اليمنية ص ١٣٥ - ١٣٦. اعترفت الجبهة الوطنية بأنها حطمت أسطورة القادر أثناء الهجوم على مقاطعة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي قادها القادر- النهار ٢٦ فبراير ١٩٧٢ ص ١٢، ٢٢ سبتمبر ١٩٧٢ ص ١٠ الجبهة الوطنية الثورة الوطنية الديمقراطية ص ١٤ - ١٥ .

١٧- نتائج هذه المؤتمرات فى العلافى «نصوص» ص ٢٢٢، ٢٢٦-٢٢٩ .

١٨- انظر على سبيل المثال النهار ١٣ مارس ١٩٧٢ ص ١٢، ١٤ مارس ١٩٧٢ ص ١٠ «المعيار العلمى المسيحى ١٥ مارس ١٩٧٢ ص ١٤- واشنطن بوست ٢٧ مارس ١٩٧٢ ص ١١ .

١٩- البيان الخاص بالمعارضة فى اليمن الجنوبية فى «النهار» ٢٣ إبريل ١٩٧٢ ص ١٠- عن الدفعة العمانية إلى دوفر «النهار ٨ مايو ١٩٧٢ ص ١٠، ١٠ مايو ١٩٧٢ ص ١٠- الموقف الدوفى مدروس بتوسع فى الباب السابع .

٢٠- النهار ٢٩ مارس ١٩٧٢ ص ١٠ مقابلات شخصية .

٢١- النهار ٧ أغسطس ١٩٧٢ ص ١٠ .

٢٢- مورد شأى عبير «نفوذ البترول والصراعات السياسية فى العربية والبحر الأحمر والخليج ص ١١٠- واشنطن بوست ٥ سبتمبر ١٩٧٢ ص ١١، ١٥ أكتوبر ١٩٧٢ ص ٢٥- النهار ٣ سبتمبر ١٩٧٢ ص ١٠ .

٢٣- ذكرت في الشهاري «اليمن» ص ٣١٢، ٣١٣ لعدم الثقة في هذا المرجع يجب أن يؤخذ هذا التقرير بحذر .

٢٤- مقابلات شخصية .

٢٥- انظر على سبيل المثال «النهار» ٤ أبريل ١٩٧٢ ص ١٢ ٢٢ سبتمبر ١٩٧٢ ص ١٠ .

٢٦- النهار ١٠ سبتمبر ١٩٧٢ ص ١٢ انظر كذلك مقابلات العيني في النهار ١٣ سبتمبر ١٩٧٢ ص ١٠ .

٢٧- النهار ١٥ يونيو ١٩٧٢ ص ١٢ ١٤ سبتمبر ١٩٧٢ ص ١١ .

٢٨- النهار ٨ أغسطس ١٩٧٢ ص ١٠ .

٢٩- النهار ٣٠ سبتمبر ١٩٧٢ ص ١، ١٠- ٧ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٠، ١٨ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٠- نيويورك تايمز ٣٠ سبتمبر ١٩٧٢ ص ٢- الحوادث ٢٠ أكتوبر ١٩٧٢ رقم ٨٣٢ ص ٣٤- برون بيل «السعودية العربية» «العنف والثورة» ص ١٠-١١ .

٣٠- عبد الكريم الإرياني «تطور العودة الاقتصادية والاجتماعية في شطرى اليمن ومستقبل الوحدة اليمنية ص ١٠٤- النهار ١٠ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٠، ١٣ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٢، ١٨ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٠ مقابلات شخصية- سلطات اليمن الجنوبية ترى الموقف كذلك على هذا الضوء (النهار ٦ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٢) الرئيس الحالي لليمن الشمالية على عبد الله سلال كان قائداً في الجيش في منطقة على الحدود أثناء المعركة. بعض شيوخ القبائل في المنطقة حاولوا إقناعه بالانضمام إلى الهجوم على الجنوب

ولكنه رفض قائلاً بأنه ليس لديه أى أوامر بذلك. على الرغم من تهديدات الشيوخ له فإنه لم يشترك فى الهجوم (مقابلات شخصية) .

٣١- النهار ١ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٠، ٤ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٠- حقائق من الملفات ١ إلى ٧ أكتوبر ١٩٧٢ رقم ١٦٦٦ ص ٧٧٥ - ٧٧٦- أحمد جابر عفيف الحركة الوطنية فى اليمن ص ١٨٣ مقابلات شخصية. أنكرت اليمن الجنوبية أن قواتها تعدت الحدود ولكن ذلك غير مقنع .

٣٢- الإيرانى «تطور ص ١٠٥- النهار ١٠ أكتوبر ١٩٧٢ ص ٩ - ١٩ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٠ .

٣٣- النهار ١٤ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١. البيان الكامل يوجد فى أحمد عطية «تجربة اليمن الديمقراطية ١٩٥٠- ١٩٧٢ ص ٥٦٦-٥٦٨» .

٣٤- مقابلات شخصية .

٣٥- الحوادث (٢٢ سبتمبر ١٩٧٢ رقم ٨٢٨ ص ٢٣- ٢٤- بيل «جنوب العربية» ص ١٠- ١١- لورى ميلروى» السياسة الوجود السوفيتى فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية «السقوط الداخلى على يد الأعداء والتحدى الإقليمى ص ٣٩- الأصنج اختلف مع جبهة تحرير اليمن الجنوبية التابعة لمكاوى فى يناير ١٩٧٠ (النهار ٢٣ يناير ١٩٧٠ ص ٦) .

٣٦- الحوادث (٢٦ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٦٤ ص ٢٥٠٢٢ .

٣٧- الطيب زين العابدين «دور الإسلام فى دولة جمهورية اليمن العربية (١٩٤٠-١٩٧٢) ص ١٥٣ .

- ٣٨- مقابلات شخصية .
- ٣٩- الحوادث ٢ فبراير ١٩٧٣ رقم ٨٤٧ ص ٢٤-٣٠ .
- ٤٠- الناصر محمد رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قال للنهار أثناء المعركة أن الاتحاد السوفيتي لن يسكت إذا حدث هجوم من السعودية العربية أو من أى منطقة أخرى (٦ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٢) .
- ٤١- مقابلات شخصية .
- ٤٢- باج سوفيت ص ٣٧ الاتحاد السوفيتي كانت له ارتباطات مع مكاوى وجهة تحرير اليمن الجنوبية إلى ما بعد ١٩٧٢ (مارك كاتز روسيا والعربية ص ٢١٦ رقم ٤٢) وللمناقشة العامة عن العلاقات بين اليمن والسوفيت في ذلك الوقت وبصفة عامة انظر الأبواب المناظرة في هذين العاملين .
- ٤٣- مقابلات شخصية النهار ١٠ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٠ عبير «البترول» ص ٩٥-٩٦ انظر الباب السابع .
- ٤٤- النهار ١٣ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٢، ١٨ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٢ عفيف «الحركة الوطنية» ص ١٨٦ .
- ٤٥- مقابلات شخصية الإيراني قال في تحقيق صحفى «نتمنى من الوحدة أن يتحول المتعصبين إلى معتدلين وليس عكس ذلك» الحوادث ٩ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٥ ص ٢٩ .
- ٤٦- النهار ٢٥ أكتوبر ١٩٧٢ ص ١٢ المصرى تجربة اليمن ص ٣٦٨ - ٣٧٠ .

٤٧- عفيف الحركة الوطنية ص ١٩٥-١٩٦ الحوادث ٢٦ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٦ ص ٢٢-٢٥ مقابلات شخصية .

٤٨- المصرى «تجربة اليمن ص ٥٧٠-٥٧٢ عادل رضا محاولة لفهم الثورة اليمنية ص ٢٨٦-٢٨٧ .

٤٩- المصرى تجربة اليمن ص ٣٦٣-٣٦٦ رضا «محاولة لفهم ص ٢٨٨- نص الاتفاقية الكاملة ص ٢٩٠، ٢٩٥- حقائق من الملفات ٢٩ أكتوبر ٤ نوفمبر ١٩٧٢ رقم ١٦٧٠ ص ٨٦١-٨٦٢ .

٥٠- مقابلات شخصية .

٥١- العبدین «دور الاسلام ص ١٤١ .

٥٢- النهار ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢ ص ١٠ .

٥٣- النهار ٢٧ نوفمبر ١٩٧٢ ص ١٤- باج السوقييت ص ٣٧-٤٠ .

٥٤- النهار ٢٧ نوفمبر ١٩٧٢ ص ١٤ .

٥٥- المصرى تجربة اليمن ص ٥٧٧-٥٨٠ النهار ٣٠ نوفمبر ١٩٧٢ ص ١٢ المصرى رأى إتفاقية طرابلس تمثل تنازلات أكثر من الجانب الشمالى عن الجانب الجنوبى .

٥٦- الثورة (صنعاء) ١١ ديسمبر ١٩٧٢ ص ١- العابدین «دور الاسلام ص ١٤٢ .

٥٧- النهار ٤ ديسمبر ١٩٧٢ ص ١، ١٢ .

- ٥٨- المصري تجربة اليمن ص ٥٨٣ .
- ٥٩- مقابلات شخصية بيدويل «دولتي اليمن ص ٢٦٣ . أحد المصادر تقول: إن معارضة العيني لتوزيع الأموال مباشرة من سفير السعودية إلى ضباط الجيش كان أحد العوامل الهامة لاستقالته في نهاية ديسمبر ١٩٧٢- ماربالاس «الصراع المسلح في اليمن الشمالية ص ٢٤-٢٥ ذلك الموضوع ترجمه لعدة موضوعات ظهرت في لوموند الدبلوماسية في أغسطس ١٩٧٣ .
- ٦٠- الحوادث (٢٦ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٦ ص ٢٢-٢٥ .
- ٦١- بالنسبة للأزمة الاقتصادية انظر النهار ١٤ يناير ١٩٧٣ ص ١٠- عن اشاعات الاحوال السعودية للمعونة وتعليقات عبد الله الحجري انظر النهار ١٠ يناير ١٩٧٣ ص ٨ . في هذا اللقاء الحجري أنكر أن السعودية جعلت المعونة مشروطة يطرد العيني . حيث أنه كان يعتبر تابعاً للسعودية فمن الطبيعي أن ينكر ذلك .
- ٦٢- النهار ٢٧ يونيو ١٩٧٣ ص ٩- في الحوادث (١٩ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٥ يشير الإيراني لموضوع الأحزاب السياسية كأساس للخلافات بين العيني والمجلس ص ٢٥-٢٩- الحوادث (٢٦ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٦ ص ٢٢-٢٥- حسان أحمد أو تليب «الصراع بين شطري اليمن جذوره وتطورات» ص ١٠٤-١٠٥ .
- ٦٣- النهار ٢٩ ديسمبر ١٩٧٢ ص ١٣ ٣٠ ديسمبر ١٩٧٢ ص ١٢، ١٥ يناير ١٩٧٣ ص ١٠- رضا «محاولة لفهم» ص ١١٠- المواجهة بين العيني ومعارضيه كانت كامنه لبعض الوقت خاصة بعد رد فعله الضعيف لحادثة

القادر. لقد سلم العيني استقالته للإيراني قبل مغادرته اليمن إلى القاهرة ولكنها لم تقبل حتى أواخر ديسمبر (مقابلات شخصية) .

٦٤- الحوادث (٢ فبراير ١٩٧٣) رقم ٨٤٧ ص ٢٤-٣٠ «النهار» ٢٣ سبتمبر ١٩٧٣ ص ٩ .

٦٥- الحوادث ١٥ أبريل ١٩٧٧ رقم ١٠٦٦ ص ٢٥ انظر كذلك بيدويل «دولتي اليمن ص ٢٦٣-٢٦٤» .

٦٦- الإيراني «تطور» ص ١٢٨- روبرت بوروز «البنية السياسية في جمهورية اليمن العربية» أواخر السبعينات ص ٢١ .

٦٧- بترسون اليمن «البحث عن الدولة الحديثة ص ١٤٤-١٦٦- بوروز اليمن ص ٤٥- عبد العاطي محمد أحمد يكتب كشف بالمعونات المالية عام ١٩٧٣-١٩٧٤، ٨٠ مليون ريال سعودي تقدر بحوالي ٢٢,٥ مليون دولار أمريكي «الدبلوماسية السعودية في الخليج والجزيرة العربية ص ٦٩» .

٦٨- غسان سلامة «السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ص ٥٢٤» .

٦٩- ييلاس «الصراع المسلح» ص ٢٤-٢٥ .

٧٠- نص البلاغ الرسمي في العلافى «نصوص» ص ٤٠٧-٤٠٩ .

٧١- مقابلات شخصية جدير بالذكر أنه خلال أربعة سنوات من رحلة الحجى إلى السعودية العربية هو وزير الخارجية محمد أحمد نعمان الذى كان يرافقه اغتيلا- عبد الرحمن سلطان «الثورة اليمنية وقضايا المستقبل ص ١١٧» .

- ٧٢- النهار ١٠ أبريل ١٩٧٣ ص ١٠ ٢٧ يونيو ١٩٧٣ ص ٩- سلامة السياسي ص ٥٠٠- التايمز الاقتصادية ٢٦ نوفمبر ١٩٨٤ ملحق خاص .
- ٧٣- النهار ٢٧ يونيو ١٩٧٣ ص ٩. بورز «البناء السياسي في جمهورية اليمن العربية ص ٢٥- ٢٦ مقابلات شخصية .
- ٧٤- النهار ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢ ص ١، ١٢ يناير ١٩٧٣ ص ١٧- الحوادث ١٩ يناير ١٩٧٣ رقم ٨٤٥ ص ٢٥-٢٦ مقابلات شخصية .
- ٧٥- «تنظيم المقاومة اليمنية الثورية» و «الجيش الشعبي الثوري اليمني» أجمعاً معاً في مؤتمر بيروت في ١٣ يونيو ١٩٧٣ لاتهام حكومة صنعاء بالتآمر لغزو عدن (النهار ١٤ يونيو ١٩٧٣ ص ١٠) .
- ٧٦- النهار ٢٨ يونيو ١٩٧٣ ص ١١ .
- ٧٧- النهار ٢٣ مارس ١٩٧٣ ص ١٤- نيويورك تايمز ٢ نوفمبر ١٩٧٤ ص ٩- أحمد «الدبلوماسية السعودية في الخليج ص ١٠٣ الكونجرس الأمريكي» لجنة العلاقات الخارجية منطقة الشرق الأوسط عروض الشراء «الخطاب الموجه من الحكومة إلى اللجنة- اليمن الجنوبية أنكرت أن الهجوم حدث وانكرت أى ارتباط بالأنشطة المعارضة داخل اليمن الشمالية .
- ٧٨- نيويورك تايمز ٢٧ مايو ١٩٧١ ص ٧- واشنطن بوست ٢٨ مايو ١٩٧٣ ص ٢٢ النهار ٢٧ يونيو ١٩٧٣ ص ٩- الحوادث ٨ يونيو ١٩٧٣ رقم ٨٦٥ ص ٢٣ .
- ٧٩- النهار ٣٠ مايو ١٩٧٣ ص ٨- ييلاس «الصراع المسلح ص ٢٥- ٢٦ .

- ٨٠- ستوكى «البناء الاجتماعى والسياسة فى جمهورية اليمن العربية الجزء الثانى ص ٤١١-٤١٢ بعد أسبوعين من عملية الاغتيال طلب المجلس الاستشارى من الحكومة «أن تحدد موقفها» بالنسبة للمجموعات التى تقوم بالمجهودات الغذائية «النهار» ١٢ يونيو ١٩٧٣ ص ١٠ .
- ٨١- النهار ٢٦ يونيو ١٩٧٣ ص ٩- يونيو ١٩٧٣ ص ٩، ١٩ يوليو ١٩٧٣ ص ١٠- ٢٣ اغسطس ١٩٧٣ ص ١١، ١٤ ديسمبر ١٩٧٣ ص ١٥ .
- ٨٢- بيلاس «الصراع المسلح» ص ٢٤- وشنطن بوست ١٤ أغسطس ١٩٧٣ ص ١٦- النهار ٣ أغسطس ١٩٧٣ ص ١٠ .
- ٨٣- روبرت ستوكى اليمن الجنوبية «جمهورية ماركيسية فيالعرية ص ٩٥- ٩٦- أبو طالب «السيرة ص ٨٣-٨٤ .
- ٨٤- النهار ٢٧ يونيو ١٩٧٣ ص ٩- ٢١ سبتمبر ١٩٧٣ ص ٩- ستوكى البناء الاجتماعى والسياسة الجزء الثانى ص ٤١١-٤١٢ .
- ٨٥- النهار ٢٧ أغسطس ١٩٧٣ ص ١١ .
- ٨٦- النهار ٢١ سبتمبر ١٩٧٣ ص ٩- ستوكى «البناء الاجتماعى والسياسة» الجزء الثانى ص ٤١٢- مقابلات شخصية .
- ٨٧- أبو طالب السيرة ص ٨٣- جريدة الشرق الأوسط (شتاء ١١٩٧٤) ٢٨ (١) : ٤٩ .
- ٨٨- العابدين البارادونى «اليمن الجمهورى ص ٥٨٧- مقابلات شخصية .
- ٩٠- ستوكى اليمن ص ٢٧١ مقابلات شخصية .

٩١- ستوكى اليمن ص٢٧١- الحوادث (٢١ يونيو ١٩٧٤) رقم ٩١٩ ص٢٩- بالنسبة لبيان مكى لبرنامج حكومته أمام المجلس الاستشارى انظر العلافى «نصوص» ص٤١٩- ٤٣٤ .

٩٢- النهار ١١ مايو ١٩٧٤ ص١٢ .

٩٣- النهار ٤ مارس ١٩٧٤ ص١٢- مقابلات شخصية .

٩٤- سلطان «الثورة اليمنية ص٨٦- ٨٧ مقابلات شخصية .

٩٥- النهار ١٦ يونيو ١٩٧٤ ص١٠- ستوكى اليمن ص٢٧١ .

٩٦- القصة المعقده التى أدت إلى إنقلاب ١٣ يونيو لازالت غير واضحة بالنسبة لجميع تفاصيلها. المصدر الذى رجعنا إليه «النهار» ١٧ يونيو ١٩٧٤ ص١٠ ، ٢١ يونيو ١٩٧٤ ص١٢ ٢٦ يونيو ١٩٧٤ ص١٠ ، ٣ يوليو ١٩٧٤ ص١٠- ستوكى «اليمن» ص٢٧١ - ٢٧٢- رضا «محاولة لفهم ص١١٢- سلطان» الثورة اليمنية ص٩٠- البارادونى «اليمن الجمهورى ص٥٨٨- مقابلات شخصية - يبدو لى أن مخطط الانقلاب كان ستاراً للمواجهة وليس سبباً .

٩٧- مقابلات شخصية ستوكى اليمن ص٢٧١- النهار ١٤ يونيو ١٩٧٤ ص١٦ .

٩٨- هذا الشكل للحمدي مأخوذ من بترسون اليمن ص١١٤- ١١٥ ، ١١٨- ١١٩ أبو طالب السيرة ص ٤٩- البارادونى اليمن الجمهورى ص٥٠٠- ٥٠٣ ، ٥٩٩- ٦٠٠ وتقارير مختلفة من الجرائد .

- ٩٩- النهار ٣ يوليو ١٩٧٤ ص ١٠ - العلافى «نصوص» ص ٢٤١ .
- ١٠٠- أنظر الحمدي فى النهار ٢ يوليو ١٩٧٤ ص ١٠ - بترسون اليمن ص ١١٦-١١٧ .
- ١٠١- النهار ٢٣ يونيو ١٩٧٤ ص ١٠- ٢٤ يونيو ١٩٧٤ ص ١٠ .
- ٧- التغير فى التكتيكات ١٩٧٥- ١٩٧٨ :
- ١- النهار ١٤ يوليو ١٩٧٤ ص ١، ١٤ .
- ٢- مجلس دراسة الخليج (أبريل ١٩٧٥) ١ (٢) : ٢٤٧- روبين بيدويل دولتى اليمن ص ٢٩٧- اقتصادى الشرق الأوسط ٢١ مارس ١٩٧٥- التغير فى سياسة اليمن الجنوبية تنعكس فى تقرير عام ١٩٧٥ فى المؤتمر الخاصة بالجبهة القومية التنظيم السياسى الموحد- المؤتمر التوحيدي أكتوبر ١٩٧٥ ص ٣٩-٤٢ .
- ٣- مجلس دراسة الخليج (ابريل ١٩٧٥) ١ (٢) : ٢٤٧ (يوليو ١٩٧٥) ١ (٣) ٢٥٣ وشنطن بوست ٢٠ أبريل ١٩٧٥ ص ١ إف ١- إف ٦- تقارير الصحافه فى الوقت الذى تركت فيه السعودية جزيرة بريم فى باب المندب - من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بخصوص قاعدة بحرية مصرية لا أساس لها من الصحة. بيدويل «دولتى اليمن ص ٢٢٩٦ مجلس دراسة الخليج يناير ١٩٧٥. ١ (١) : ٢١٥- النهار ٦ نوفمبر ١٩٧٤ ص ١٤ .
- ٤- انظر المؤتمر التوحيدي التابع للجبهة القومية ص ٩، ٤٢، ٢١٧-٢١٨- بالنسبه لتفاصيل حملة الدوفر انظر جى.بى كيلي «العربية الخليج والغرب ص ١٠٤- ١٢٠، ١٣٣- ١٥٠، جى.إى بترسون» عمان

- فى القرن العشرين (نيويورك بارنز ونوبل ١٩٧٨) ص ١٨٠-٢٠٠ .
- ٥- اقتصاد الشرق الأوسط ٢٠ يونيو ١٩٧٥- ١ أغسطس ١٩٧٥ .
- ٦- المؤتمر التوحيدي للجهة الوطنية ص ٤٢، ٢٢٧ .
- ٧- اقتصاد الشرق الأوسط ١٩ ديسمبر ١٩٧٥ .
- ٨- الخدمات الإذاعية الخارجية- الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ١١ مارس ١٩٧٦ ص ٢، ٤، ٦ (إف.بى.أى.إس)- مجلس دراسة الخليج (يوليو ١٩٧٦) ٢ (٧) : ٢٩٢-٢٩٣ .
- ٩- جريده الشرق الأوسط (ربيع ١٩٧٧) ٣١ (٢) : ٢٠٠ كىلى العربية والخليج والغرب ص ١٤٩ .
- ١٠- السياسة ١٣ مارس ١٩٧٦ ص ١٢، ١ .
- ١١- اقتصاد الشرق الأوسط ٣ ديسمبر ١٩٧٦ .
- ١٢- ستوكى «اليمن الجنوبية» جمهورية ماركيسية فى العربية ص ١٠٢ .
- ١٣- السياسة الدولية (إبريل ١٩٧٧) رقم ٤٨ ص ١٨٩ ترجمة موضوع من مغرب مخرج أكتوبر ديسمبر ١٩٧٦ رقم ٧٤ .
- ١٤- اقتصاد الشرق الأوسط ١٣ مايو ١٩٧٧ مجلس دراسة الخليج (أكتوبر ١٩٧٧) ٣ (١٢) : ٢٤٠ .
- ١٥- «النهار» ٣١ يوليو ١٩٧٧ ص ١٤-٢ أغسطس ١٩٧٧ ص ١٠، ٣ أغسطس ١٩٧٧ ص ١٠ .

١٦- من بين الأسباب التي ذكرها الحمدي لإقصائه للعيني هو عدم استطاعته في كسب ثقة المجلس «النهار ٢٩ يناير ١٩٧٥ ص ١٠ - ستوكي اليمن سياسة جمهورية اليمن العربية ص ٢٧٣ مقابلات شخصية .

١٧- الحوادث (٢٣ يناير ١٩٦٧ رقم ١٠٠٢ ص ٢٠-٢١- إقتصاد الشرق الأوسط ٢٤ يناير ١٩٧٦- اعترف الحمدي بأن السعوديين كانت لهم تحفظات على العيني ولكنه يؤكد أنهم لم يستغلوا ذلك الموضوع ٢٩ يناير ١٩٧٥ ص ١٠- كان العيني نفسه يشعر بمؤامرة خارجيه لإقالته (الحوادث ٧ مارس ١٩٧٥ رقم ٩٥٦ ص ٢٠-٢٢ قبل إقالته طلب العيني معونة مالية لجمهورية اليمن العربية من عدداً من الدول العربية ليقفل اعتماده على السعودية (السياسة الدولية إبريل ١٩٧٧ رقم ٤٨ ص ١٩١- ترجمة موضوع ظهر في مغرب مكرب أكتوبر ديسمبر ١٩٧٦ رقم ٧٤) .

١٨- مقابلات شخصية محمد علي الشهاري «الخروج من عنق الزجاجة الطليعة (مارس ١٩٧٦) ١٢ (٣) : ٨٩» .

١٩- روبرت بوروز جمهورية اليمن العربية سياسة التطوير ١٩٦٢-١٩٨٦ ص ٦٠ النهار ٢٤ يونيو ١٩٧٥ ص ١١-١٦ أغسطس ١٩٧٥ ص ١١-٣١ أغسطس ١٩٧٥ ص ١٠- الحوادث (٤ يوليو ١٩٧٥) رقم ٩٧٣-٧٤ ص ٤٠-٤١ مجلس دراسة الخليج (أكتوبر ١٩٧٥) ١ (٤) : ٢٤٦ .

٢٠- بيان ٥ نوفمبر ١٩٧٥ المؤتمر القبلي في خمير يمكن إيجاده في علي محمد العلاف في «نصوص يمنية ص ٢٥٥-٢٥٨ انظر باتريك لويون» القبائل الديمقراطية والنظام السياسي في جمهورية اليمن العربية ص ٣٠- بنى الحمدي أساس المواجهة مع الأحمر بتشجيع عدة مجموعات بعضهم قبلية

- «لطلب حل المجلس» العلافى «نصوص ص ٢٥٢ - ٢٥٥ - بوروز جمهورية اليمن العربية ص ٦٠-٦١ مجلس دراسة الخليج (يناير ١٩٧٦) ٢ (٥) : ٢٢٢- «الثورة» صنعاء ٦ نوفمبر ١٩٧٥ ص ١ .
- ٢١- (مجلس دراسة الخليج إبريل ١٩٧٧) ٣ (١٠) ص ١٨٢ - ١٨٦ - «الثورة» صنعاء ٢١ يوليو ١٩٧٥ ص ١-٢ النهار ١٦ أغسطس ١٩٧٥ ص ١٢ هذا التحليل لأهداف الحمذى يؤيدها بول دريس «القبائل الشمالية فى اليمن تنظيمهم وأماكنهم فى جمهورية اليمن العربية ص ٤٠٦ - بوروز «جمهورية اليمن العربية ص ٥٧ - ٧٤ .
- ٢٢- النهار ١٦ أغسطس ١٩٧٥ ص ١٢ .
- ٢٣- عبد الله البارادونى اليمن الجمهورى ص ٦٠١ - شيلا كارابيكو «الاقتصاد السياسى لتعاونيات التطور الذاتى فى جمهورية اليمن العربية» ص ٢١٢ - ٢٢٠ . ٢٢٤ - ٢٢٥ - بوروز جمهورية اليمن العربية ص ٦٢ - ٧٠ - بترسون اليمن «البحث عن دولة حديثه ص ١٥٦ - ١٦١ - ١٦٢ - الحوادث (٧ مارس ١٩٧٥ ص ٩٥٦ ص ٢٠-٢٢ .
- ٢٤- المعيار المسيحى العلمى ٧ يونيو ١٩٧٧ ص ١٦ - ١٧ - الشرق الأوسط (يونيو ١٩٧٧) رقم ٣٢ ص ٢٠ .
- ٢٥- النهار ٨ يوليو ١٩٧٤ ص ١١ .
- ٢٦- النهار ٢٦ يناير ١٩٧٥ ص ١٥ بترسون اليمن ص ١١٨ .
- ٢٧- مجلس دراسة الخليج (يوليو ١٩٧٦) ٢ (٧) ٢٩٠ - ٢٩١ .

٢٨- واشنطن بوست ٤ أغسطس ١٩٧٥ ص ١-١٢- «النهار» ١٥ أغسطس ١٩٧٥ ص ١، ١٤ .

٢٩- الكونغرس الأمريكى لجنة الشؤون الخارجية مصالح الولايات المتحدة وسياستها تجاه الخليج الفارسى ١٩٨٠ ص ١٠٣-١٠٥ بالنسبة لبرنامج المعونة العسكرية السعودية لجمهورية اليمن العربية انظر غسان سلامة «السياسة الخارجية للسعودية منذ عام ١٩٤٥ ص ٥٢٧ .

٣٠- واشنطن بوست ٤ أغسطس ١٩٧٥ ص ١، ١٢ النهار ١٥ أغسطس ١٩٧٥ ص ١-١٤- ٤ مارس ١٩٧٦ ص ٧ مجلس دراسة الخليج (يناير ١٩٧٦) ٢ (٥) : ١٥٨ .

٣١- النهار ٧ أغسطس ١٩٧٥ ص ١١ ١٩ أغسطس ١٩٧٥ ص ١، ١٢ تقديرات المعونة تؤيدها «الشرق الأوسط» (نوفمبر ١٩٧٥) رقم ١٣ ص ٣١-٣٦ «الشرق الأوسط» (يونيو ١٩٧٧) رقم ٣٢ ص ٢٠ (إذا لم تتضمن عمولة تكرير البترول) بترسون «اليمن» بقدر المعونة السعودية السنوية ١٠٠ مليون دولار أمريكى (ص ١٦٦ رقم ١٦) .

٣٢- مجلس دراسة الخليج (يناير ١٩٧٧) ٣ (٩) : ٢٠٠- «النهار» ٤ يوليو ١٩٧٧ ص ١٢- اقتصاد الشرق الأوسط (١٢ نوفمبر ١٩٧٦) .

٣٣- امير تركى والملك خالد وجميع العاملين بالسفارة فى صنعاء شكرتهم المعارضة القبلية لمجهوداتهم فى تهدئة الحكومة أثناء أزمة ١٩٧٥ انظر توصيات المؤتمر القبلى فى ٥ نوفمبر ١٩٧٥ فى العلافى «نصوص» ص ٢٥٥-٢٥٨- ذكر تركى بالاسم كذلك فى السياسة الداخلية (إبريل

- (١٩٧٧) رقم ٤٨ ص ١٨٩ - كان دور السعودية فى الوساطة فى ذلك الوقت مؤكداً من الشهاى «الخروج من عنق الزجاجة ص ٨٩ - بوروز جمهورية اليمن العربية ص ٦١ - مقابلات شخصية .
- ٣٤ - الحوادث (٥ نوفمبر ١٩٧٦) رقم ١٠٤٣ ص ٢٠-٢١ - الشرق الأوسط (سبتمبر ١٩٧٧) رقم ٣٥ ص ١٣-١٨ نوفمبر ١٩٧٧ رقم ٣٧ ص ١٠-١١ - ستوكى اليمن ص ٢٨٠ الاهرام ١٣ أكتوبر ١٩٧٧ ص ٥ - بوروز جمهورية اليمن العربية ص ٧٧ - مقابلات شخصية .
- ٣٥ - الشرق الأوسط (سبتمبر ١٩٧٧) رقم ٣٥ ص ١٣-١٨ (نوفمبر ١٩٧٧) رقم ٣٧ ص ١٠-١١ - بيدويل «دولتى اليمن» ص ٢٧٤-٢٧٥ - الحوادث ٢٨ أكتوبر (١٩٧٧) ص ١٠٩٤ ص ٣٨-٣٩ بوروز جمهورية اليمن العربية ص ٧ .
- ٣٦ - المؤتمر التوحيدي للجبهة القومية ص ١٣٢ ، ١٨٠-١٨٢ . عن خليفة اليمن انظر أبو طالب «الصراع بين شطرى اليمن جذوره وتطورة ص ٨٤ .
- ٣٧ - السياسة الدولية (إبريل ١٩٧٧) رقم ٤٨ ص ١٩٠-١٩١ - خديجة أحمد على حيسامى «العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢-١٩٨٠ ص ٢٩٢ . فى اجتماع ١٩٧٤ انظر «النهار» ١٤ سبتمبر ١٩٧٤ ص ١٢ لاجتماعات أخرى أثناء هذا العام انظر «مجلة دراسات الخليج» (يناير ١٩٧٥) ١ (١): ٢١٤-٢١٦ (إبريل ١٩٧٥) ١ (٢): ٢٤٣-٢٤٤ .
- ٣٨ - عبد الرحمن سلطان الثورة اليمنية وقضايا المستقبل ص ١١٠ - تاريخ القمة فى هذا المرجع ١٩٧٥ ولكن لم يوجد أى اجتماع فى المغرب فى

هذا العام وربما كان يقصد اجتماع الرباط فى أكتوبر ١٩٧٤ الذى حضره جميع الزعماء العرب المصادر الأخرى تشير بأنه كانت هناك خطوات للتقرب بين شطرى اليمن فى ذلك الوقت .

- ٣٩-النهار ١ فبراير ١٩٧٥ ص١٤- «مجلة دراسة الخليج» (أكتوبر ١٩٧٥) ١
(٤) : ٢٤٨ الاعلان بأن لجنة الحدود بين دولتى اليمن أتمت مهمتها بنجاح إلا أن الأحداث على الحدود لم تتوقف- «مجلة دراسة الخليج»
(يوليو ١٩٧٥) ١ (٣) : ٢٥٢- (أكتوبر ١٩٧٥) ١ (٤) : ٢٤٦ .
٤٠- أبو طالب «الصراع» ص٦٦ .

٤١- معلومات عن اجتماع قعطبة- النهار ١٧ فبراير ١٩٧٧ ص٨- أبو طالب
«الصراع» ص٨١-٨٦- سلطان الثورة اليمنية ص١١٠-١١١- (مرة
أخرى التواريخ التى يذكرها خاطئة) وشنطن بوست ٢٢ فبراير ١٩٧٧
ص١٠- خالد القيسى «الوحدة اليمنية حاضراً ومستقبلاً» ص٢٥ ميكل
توتشر «الوحدة اليمنية» يؤكد التقدم الواضح من أجل الوحدة تم فى
الاجتماع (ص١٦) لكن تحليله لم يستند إلى أى مصادر أخرى .

- ٤٢- سلطان الثورة اليمنية ص١١٣- مجلة دراسة الخليج (يوليو ١٩٧٧) ٣
(١١) : ٢٢٢-٢٢٤ بيدويل دولتى اليمن ص٣١٧- الحيسامى
«العلاقات» ص١٤٧-١٤٨ .

٤٣- الحيسامى «العلاقات» ص٣٤٩ مقابلات شخصية .

٤٤- فى ناداف سافران «السعودية العربية» الطلب المستمر للأمن» ١٩٨٥ ص
٢٨٧ . عبد العاطى محمد أحمد الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة

العربية ص ١١٨-١١٩ .

٤٥- النهار ١٦ أغسطس ١٩٧٧ ص ١٢ .

٤٦- النهار ١٢ أكتوبر ١٩٧٧ ص ١، ١٢- بيدويل دولتى اليمن ١١٧-
الأهرام ١٤ يوليو ١٩٧٨ ص ٦، أبو طالب الصراع ص ٦٢ .

٤٧- بترسون اليمن ص ١١٩-١٢١- بيدويل دولتى اليمن ص ٢٢٧٤-
٢٧٥- سيرجنت «السياسة الخطرة فى دولتى اليمن» ص ٧٧٢- كولين
لجوم «نظرة معاصرة للشرق الأوسط ١ : ٦٥٤ (إم. أى.سى.إس) بوروز
«جمهورية اليمن العربية يكتب عن هذه الاتصالات لكنه يؤكد أهدافها
المتواضعة ونتائجها (ص ٥٨-٦٢، ٦٨-٧٨) .

٤٨- «الحركات المعارضة فى شبه الجزيرة العربية» ميريب (فبراير ١٩٨٥) رقم
١٣٠ ص ١٤- البعث (دمشق) ٢٢ مارس ١٩٨٢ ص ١، ١٠ مقابلة مع
سلطان عمر .

٤٩- بيدويل دولتى اليمن ص ٢٧٥ النهار ١١ أكتوبر ١٩٧٧ ص ١- ١٠
«الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» ١٩ أكتوبر ١٩٧٧ ص ٤، ٦-،
وشنطن بوست ١٣ أكتوبر ١٩٧٧ ص ٢٢ بترسون اليمن ص ١٣٢-
إم.إى.سى.إس. ١ : ٦٥٦- الشرق الأوسط (سبتمبر ١٩٧٧) رقم ٣٥
ص ١٣-١٨. اتفاق الحمدي مع المعارضة القبلية أدت إلى استقالة وزير
إعلامه أحمد دهش الذى عرف بانحيازه لليسار وقبل اغتيال أحمد بأسبوع
واحد طالبت الجبهة ببناء قوى لدولة قوية وشجبت التدخل السعودى فى
جمهورية اليمن العربية (الاقتصادى) ١٥ أكتوبر ١٩٧٧ (٢٦٥
(٦٩٩٨) : ٧٦ .

٥٠- لوبون «القبليّة الديمقراطيّة» ص٣٣٢- النهار ١٣ أكتوبر ١٩٧٧ ص١،
١٠ ١٤ أكتوبر ١٩٧٧ ص١، ١٢، ١٦ أكتوبر ١٩٧٧ ص١٦ .

٥١- سرجنت «السياسة الخطرة» ص٧٧٢- بيدويل دولتي اليمن ص٢٧٥
٧٦- ويليام كواندت «السعودية العربيّة عام ١٩٨٠» (وشنطن دى. سى.
مؤسسة بروكنج (١٩٨١) ص٢٧ النهار ٣٠ أكتوبر ١٩٧٧ ص١٤- نبيل
هادى سبعة عشرة ساعة تاريخيّة وباب المنذب ص٢٨٠- التهمة ضد
السعودية كانت علانيه (النهار ١٤ أكتوبر ١٩٧٧ ص١٢)، إم.إى.سى.إس
١: ٦٥٧-٥٩ يلخص التفسيرات المختلفة للإغتيال .

٥٢- النهار ٤ يوليو ص١٢- مجلة دراسة الخليج (يناير ١٩٧٨) ٤ (١٣) :
١٩٨ .

٥٣- الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لجنة ١٩ أكتوبر ١٩٧٧ ص (٦)-
النهار ١٣ يناير ١٩٧٦ ص٧- العالم العربيّ الأسبوعيّة (٢٩ أكتوبر
١٩٧٧) ص٤٤٥ ص١٨ .

٥٤- اقتصاد الشرق الأوسط (٩ ديسمبر ١٩٧٧)- النهار ٢٦ يونيو ١٩٧٨
ص١، ١١ (بالنسبة لمساندة السعودية للغماني) .

٥٥- النهار ١٥ يناير ١٩٧٨ ص١٦ كولين لوجيم نظرة معاصرة للشرق
الأوسط ٢ : ٧٩٦ .

٥٦- سلطان الثورة اليمنية ص١٢٠-١٢١ بيدويل دولتي اليمن ص٢٧٧-
إم.إى.سى.إس ٢ : ٧٩٩٦-٧٩٩٧ .

٥٧- الشرق الأوسط (مارس ١٩٧٨) رقم ٤١ ص٢١ .

٥٨- صراع روبايح على إسماعيل ظهر منذ ١٩٧٢- انظر محمد على الشعبي اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدي ص ١٨٩- ١٩٠- فى سبتمبر ١٩٧٣ رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على ناصر محمد أنكر اعترافاته بأنها إشاعات عن شقاق بين الرجلين النهار ٢٠ سبتمبر ١٩٧٣ ص ٩. فى منتصف السبعينات مجموعة من الأحزاب العربية متضمنه فتح بذلت مجهود للتقريب بينهم (سلطان الثورة اليمنية ص ١٢٨- ١٢٩) ستوكى اليمن الجنوبية ص ٦٩- ستيفان باج الاتحاد السوفييتى ودولتى اليمن ص ٦٨. هادى سبعة عشرة ص ١٣٣- ١٣٧- هاليدى «الاشتراكية اليمنية الغير منتهية فى الجنوب» ص ١٩. بعض التهم الموجهه ضد عبد الفتاح إسماعيل» حول الثورة الوطنية الديمقراطية والآفاق الاقتصادية ص ٤٧٨- ٤٧٩ .

٦٠- روبايح على وخلافه على فكرة الحزب تؤيدها عدد من المصادر- عبد الفتاح إسماعيل «حزب طليعة الجيش الجديد» ص ٢٧- ٢٩- هلين لاكنر- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٧٦- سلطان «الثورة اليمنية ص ١٢٦- ١٢٨- ستوكى اليمن الجنوبية ص ٦٩ هادى سبعة عشرة ص ١١٢- ١١٣، ١٥١- ١٥٣- إسماعيل حول الثورة ص ٤١٨- ٤٢٣- نوفمبر سيجار «اليمن الجنوبية والاتحاد السوفييتى» مفاهيم العلاقات» ص ٧٨٧- ٧٨٨ فارس جلوب» اليمن يغلى «الشرق الأوسط الدولية (أغسطس ١٩٧٨ رقم ٨٦ ص ١٥- ١٦ .

٦١- اقتصاد الشرق الأوسط ١٧ يونيو ١٩٧٧- ١٥ يوليو ١٩٧٧ .

٦٢- سلطان الثورة اليمنية ص ١٢٦- ١٢٨ هادى» سبعة عشرة»

ص ١٣٦-١٣٨ .

٦٣- إم.إى.سى.إس. ١: ٥٦٠ فى ١١ أكتوبر ١٩٧٧ وقعت الحبشة واليمن الجنوبية اتفاقية تعاون اقتصادى (باچ- سوفيت ص ٦٩. حدث ذلك قبل رحلة سالم روبايغ إلى كوبا. البيان الرسمى للرحلة لم يذكر شيئاً عن موقف هورن ذلك إشارة لاختلاف الرأى بين الموضوعين (النهار ٢ أكتوبر ١٩٧٧ ص ١٦) .

٦٤- جلوب «دولتى اليمن ص ١٥-١٦ .

٦٥- هاليداي «ثورة اليمن التى لم تنته ص ١٧- إسماعيل «حول الثورة» ص ٤٢٤- لاكثر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٧٦- محمد على شهارى «حول الوحدة اليمنية والانتهازية اليسارية والحزب الاشتراكى اليمنى ص ١٠٨ .

٦٦- هادى سبعة عشرة ص ١٣٣- ١٣٥ بترسون» الصراع فى اليمن والقوة العظمى ص ١٦ .

٦٧- إم.إى.سى.إس ١: ٣٥٠ .

٦٨- الشرق الأوسط (يوليو ١٩٧٧) رقم ٣٣ ص ١٨-١٩ (مارس ١٩٧٨ رقم ٤١ ص ٢٢-٢٤ هاليداي «ثورة اليمن التى لم تنته» ص ١٤ جميع هذه المصادر مبينة على أساس تقارير هاليداي وتعكس نظرة معارضى روبايغ على لكن لا يوجد دليل أكيد بأن السعودية تحركت لتسلم المعونات لذلك فإن التقارير يمكن اعتبارها صابئة .

٦٩- الشرق الأوسط (يوليو ١٩٧٧) رقم ٣٣ ص ١٨-١٩- هاليداي «ثورة

اليمن التى لم تنته ص ١٤ .

٧٠- النهار (١٧ أكتوبر ١٩٧٧) ص ١٢، ٣٠ أكتوبر ١٩٧٧) ص ١٤، ٣١ أكتوبر ١٩٧٧) ص ١٤ .

٧١- باج السوفييت ص ٧١- لورى ميلروى «السياسة والضغط السوفيتى فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الخلافات الداخلية والتحدى الخارجى ص ٤٨ .

٧٢- فى اشتراك اليمن الجنوبية عسكرياً فى الهورن- النهار ٢٨ يناير ١٩٧٨ ص ١٢ الحوادث (٧ أبريل ١٩٧٨) رقم ١١٨)) ص ٢٢٦- ٢٧ وبالنسبة التقارير معارير معارك الحدود وقطع المعونة السعودية انظر بيدويل دولتى اليمن ص ٢٩٨- ٢٩٩- الأهرام ٧ فبراير ١٩٧٨ ص ٤- الشرق الأوسط (مارس ١٩٧٨) رقم ٤١ ص ٢١- باج السوفييت ص ٧٣ إم.إى.سى.إس. ٢: ٦٦٢- أنكرت السعودية بأن هناك أى صراعات مسلحة (إف.آر.آى.إس. الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية الشمالية ٨ فبراير ١٩٧٨ ص سى ٣ .

٧٣- مجلة دراسة الخليج يوليو ١٩٧٨ ٤ (٥): ٢٠٢، أكتوبر ١٩٧٨) ٤ (١٦) ٢٦٥- بالنسبة لارتباطات روبايح بالولايات المتحدة انظر الشرق الأوسط مارس ١٩٧٨) رقم ٤١ ص ٢١- ٢٤- إم.إى.سى.إس. ٢: ٦٦٧- يوم المعركة التى توفى فيها كان مقرراً لوصول وفد من الولايات المتحدة الأمريكية. لإجراء محادثات .

٧٤- هاليداي «ثورة اليمن التى لم تنته» ص ١٧- لاكنر جمهورية اليمن

- الديمقراطية الشعبية ص ٧٦ بترسون الصراع فى اليمن ص ١٦ .
- ٧٥- الحوادث (٥ يونيو ١٩٧٨) رقم ١١٢٧ ص ٢٢ .
- ٧٦- النهار ١١ يونيو ١٩٧٨ ص ١٦ ١٩ يونيو ١٩٧٨ ص ١٢، ٢١ يونيو ١٩٧٨ ص ١٢، ١ .
- ٧٧- بالنسبة للعلاقة السرية مع السعودية انظر هاليدى «دراسة الخليج (يناير ١٩٧٩) ٥ (١٧) : ٢١٢- ١٤ الشهرارى حول الوحدة ص ١٦٨- ١٧٣- يشير إسماعيل إلى هذه العلاقة عند حديثه عن روابطه» للدوائر الرجعية والامبريالية «حول الثورة ص ٤٢١- ٤٢٢، ٤٨٢) بالنسبة لقوته فى القرى الجيش والمخابرات انظر هادى «سبعة عشر» ص ١١٤- ١١٩ سلطان «الثورة اليمنية ص ١٢٨- لاكنر اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٧٨- هاليدى» ثورة اليمن التى لم تنتهى ص ١٨- مقابلات شخصية .
- ٧٨- المعيار المسيحى العلمى ١٨ أكتوبر ١٩٧٧ ص ١١- النهار ٢١ أكتوبر ١٩٧٧ ص ١، ١٢ الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٢٠ أكتوبر ١٩٧٧ ص سى. ١ .
- ٧٩- دريس «القبائل الشمالية فى اليمن ص ٢٣٣- ٢٣٥- الشرق الأوسط (يوليو ١٩٧٨) رقم ٤٥ ص ٣٣- ٣٥ .
- ٨٠- اختصار عن موضوع عبد العليم وثورته بترسون اليمن ص ١٢٢- سلطان «الثورة اليمنية- ص ١٢١- ١٢٢- النهار ١٢ أغسطس ١٩٧٨ ص ١٠- مقابلات شخصية هناك اختلاف كبير فى رأى بالنسبة لحجم جدية الثورة- مصدر يقول أن ٢٠,٠٠٠ رجل شاركوا مع عبد العليم (الشرق

الأوسط يوليو ١٩٧٨ رقم ٤٥ ص ٣٣-٣٥) ولكن ذلك يعتبر مبالغة وتقرير آخر يقول أن اتباعه لم يتعدوا مائه (النهار ١٩ مايو ١٩٧٨ ص ١٢) كانت الثورة ذات أهمية بحيث جعلت الغساني يسعى لأن ينهيها أولاً عن طريق المفاوضات ثم استخدم القوات المسلحة لسحقها. من الواضح أن عبد العليم لعب بأورقه لعبه خاسرة خاصة عندما قتل الرهائن ولم يستطيع أن يجند عدداً أكثر للوقوف في صفه لو لم يفعل ذلك في يوليو ١٩٧٨ ظهر في بيروت مع سلطان أحمد عمر حيث شجب حكومة جمهورية اليمن العربية (النهار ١٩ يوليو ١٩٧٨ ص ١٠) كما يشير أحد مصادر إن.دى.إف إلى الخلافات بين المجموعة ومعارضيهما في الشمال خاصة في المنطقة الجنوبية لصنعاء في مايو ويونيو ١٩٧٨ «مقابلات مع قائد يمني من المعارضة»- ميريب (فبراير ١٩٨٥) رقم ١٣٠ ص ١٦ .

٨١- النهار ٢٦ يونيو ١٩٧٨ ص ١، ١١ إم.إى/سى إس ٢: ٨٠٣ .

٨٢- إسماعيل حول الثورة ص ٤٢١-٤٢٢ .

٨٣- هادى سبعة عشرة ص ١٣٦-١٣٨ ١٥٢-١٥٣- بترسون اليمن ص ١٢٣. في مايو ١٩٧٨ قابل روبايع على مندوب الجاشمى «مجلة دراسة الخليج أكتوبر ١٩٧٨» ٤ (١٦) ٢٠١- كان الجاشمى مستعداً لمقابلة المندوب الشخصى لروبايع في يونيو ١٩٧٨ وقد دفع حياته ثمناً لذلك .

٨٤- هذا الحدث مأخوذ من النهار ٢٥ يونيو ١٩٧٨ ص ١-١٤-٢٧ يونيو ١٩٧٨ ص ١٠، ١- سلطان الثورة اليمنية ص ١٢٩-١٣٠- هادى سبعة عشرة ص ١٠-١١- الدور الرئيسى للمليشيا الحزب فى القتال أكدها هادى ص ١١٨-١١٩- لاكنر- اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٠١ هناك

بعض الإشارات أن الحشود السوفيتية والكوبية اشتركت في القتال ضد روبايح على انظر سيجار «اليمن الجنوبي والاتحاد السوفيتي ص ٧٨٨- إم.إى.سى.إس. ٢ : ٦٥٩ اغلب المصادر تنكر ذلك حيث أن القوة المعارضة كانت متفوقة في الاعداد وقوة النيران بحيث أن التدخل السوفيتي لم يكن ضرورياً انظر- حلوب «اليمن» ص ١٥-١٦ بترسون «الصراع في اليمن ص ٣٧ رقم ١٧- النهار ١٥ يوليو ١٩٧٨ ص ١٢ وشنطن بوست ٢٣ نوفمبر ١٩٧٨ ص ١، ٢، ١١. من الواضح أن السوفييت أجبروا معارضى روبايح- انظر هاليداي «العلاقات السوفيتية مع جنوب اليمن- بريد هام «اليمن المعاصرة السياسة والخلفية التاريخية ص ٢٢١- باج السوفييت ص ٧٧ .

٨٥- النهار ٢٨ يونيو ١٩٧٨ ص ١، ١٢، ٧ يوليو ١٩٧٨ ص ١٠ .

٨٦- بارادوني «اليمن الجمهورى ص ٦١٣- ٦١٤- أدلة أخرى موجودة في النهار ٢٩ يونيو ١٩٧٨ ص ١-٩- النهار «العربي والدولى ٢٩ اكتوبر - ٤ نوفمبر ١٩٧٩ رقم ١٣٠ .

٨٧- هذا التفسير لم يوافق عليه هاليداي «ثورة اليمن التى لم تنته» ص ١٨ أو مانفريد وينر «اليمن الجنوبي منذ الاستقلال» سياسى عربى خارج «فى بريد هام» اليمن المعاصرة ص ١٣١-١٣٢ الاثنى يلقون اللوم على روبايح .

٨٨- بترسون «الصراع فى اليمن ص ١٨-١٩- جلوب «اليمن» ص ١٥-١٦ المجلة (٢٨، ٢٢ يناير ١٩٨٦) رقم ٣١١ ص ١٤ هاليداي «ثورة اليمن التى لم تنته ص ١٨ هادى سبعة عشرة ص ١٢٥-١٢٨- باج السوفييت ص ٧٧ .

٨٩- تقدير الوفيات ٣٥٠ في الشرق الأوسط (سبتمبر ١٩٧٨) رقم ٤٧ ص ٥٠-٥١- التغييرات في فصائل الجيش انظر النهار ٧ يوليو ١٩٧٨ ص ١٠ وشنطن بوست ٢٣ نوفمبر ١٩٧٨ ص ١، ٢، ١١- لاكثر اليمن الديمقراطية الشعبية ص ١٠٣- عبد الفتاح إسماعيل اعترف أن هناك انقسامات خطيرة في البلاد- حول أحداث يونيو ١٩٧٨ (حول الثورة ص ٤٢٧-٤٣٠) .

٩٠- في «الشرق الأوسط» سبتمبر ١٩٧٨ رقم ٤٧ ص ٥٠، ٥١ .

٩١- في الصحافة السعودية انظر النهار ٢٨ يونيو ١٩٧٨ ص ١، ١٢- الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٢٦ يونيو ١٩٧٨ ص سى ٤- ٢٧ يونيو ١٩٧٨ ص سى ١ بالنسبة لاجتماع الجامعة العربية انظر سلطان» الثورة اليمنية ص ١٢٤-١٢٥ الأهرام ٦ يوليو ١٩٧٨ ص ٦ .

٩٢- كونجرس الولايات المتحدة «مصالح الولايات المتحدة وسياستها تجاه الخليج الفارسي ١٩٨٠ ص ١٠٧ .

٩٣- بترسون «جمهورية اليمن العربية وسياسة التوازن ص ٢٥٩، ٢٦٣ هاليداي «اليمن الشمالية اليوم ص ٤ هادي» سبعة عشرة ص ٢٧٨-٢٧٩ إم.إى.سى.إس ٢: ٨٠٢-٨٠٣ مقابلات شخصية كان معروفاً أن صالح كان له دور شخصي في مقتل حمدي مع عدم وجود أى اثبات سياسى .

٨- الحرب والوحده الثانيه ١٩٧٩-١٩٨٢ :

١- النهار ١٢ سبتمبر ١٩٧٨ ص ١٠، ١ .

٢- معلومات على انقلاب ١٩٧٨ : النهار ١٦ أكتوبر ١٩٧٨ ص ١، ١٠-١٧

أكتوبر ١٩٧٨ ص ١٠ - ١٩ أكتوبر ١٩٧٨ ص ١٠، ٢٦ أكتوبر ١٩٧٨
 ص ١٠، ٢٩ أكتوبر ١٩٧٨ ص ١٤ - ٣ نوفمبر ١٩٧٨ ص ١٠، ٤
 نوفمبر ١٩٧٨ ص ١، ٦ نوفمبر ١٩٧٨ ص ١٠ المعيار المسيحي العلمى :
 ١٧ أكتوبر ص ٢، ١٢، ١٤ - روبرت بوروز «جمهورية اليمن العربية نظام
 حكم على عبد الله صالح ١٩٧٨ - ١٩٨٤ ص ٢٨٩ - بترسون اليمن
 البحث عن دولة حديثة ص ١٢٤ - بترسون الصراع فى اليمن والقوة
 العظمى ص ١٩ - ٢٠ - بيدويل دولتى اليمن ٢٨٢ - ٢٨٣ .

٣- النهار ١٧ نوفمبر ١٩٧٨ ص ١، ١٠ .

٤- وثائق بول دريس وبعض الأمثلة عن نظريته فى «قبائل اليمن الشمالية
 أماكنهم وتنظيماتهم» ص ٣٩٩ - ٤٠٠، ٤١٧ مجاهد الكحللى الذى شرح
 تدخل القبائل فى الانشطة المضادة للحكومة خاصة سوفيان وعيال سورية من
 يقبل (النهار ١٧ نوفمبر ١٩٧٨ ص ١ - ١٠ .

٥- هلين لاكنر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٧٥ «الشرق الأوسط»
 (ديسمبر ١٩٧٨ رقم ٥٠ ص ١٢ - ١٤ النهار ٢٥ أكتوبر ١٩٧٨
 ص ١٠ .

٦- باكماستر «جمهورية اليمن العربية اليوم» ص ٢٩٣ - بترسون «جمهورية
 اليمن العربية وسياسة التوازن» ص ٢٦٣ - بيدويل «دولتى اليمن ص ٢٨٢
 «مقابلات مع قائد يمنى معارض» تقارير ميريب فبراير ١٩٨٥ رقم ١٣٠
 ص ١٦ - فى سبتمبر ١٩٧٨ أعلنت حكومة جمهورية اليمن العربية أنها
 اكتشفت خمسة دوائر فدائية موجهة من عدن وتعمل فى الشمال وتتضمن
 حوالى ١٥٠٠ فرد (النهار ٨ سبتمبر ١٩٧٨ ص ١ - ١٠ .

٧- النهار ٢٥ أكتوبر ١٩٧٨ ص ١٠- الحوادث (٢ مارس ١٩٧٩ رقم ١١٦٥ ص ٢٣- مسانده الجنوب لـ إن.دى.إف يؤكد لها بترسون «الجمهورية اليمنية العربية وسياسة الاتزان» ص ٢٦٣- بيدويل «دولتى اليمن ص ٢٨٢» .

٨- ليس واضحاً كم من المواليين لروبايع انتقلوا ١ يوليو ١٩٧٨ ص ١، ٩ ٢ يوليو ١٩٧٨ ص ١، ١٤- بترسون «الصراع فى دولتى اليمن والقوة العظمى» ص ٢٠-٢١- كولن لوجيم «نظرة معاصرة للشرق الأوسط ٣: ٧١٧ (إم.إى.سى.إس) حكومة اليمن الديمقراطية الشعبية اعترفت أن بعض الأفراد اجتازوا الحدود وانضموا إلى المعارضة ولكنهم قالوا: إنها أعداد قليلة- النهار ٣ يوليو ١٩٧٨ ص ١-٧٠ .

٩- المعيار المسيحي العلمى ١١ يوليو ١٩٧٨ ص ١١- مساندة السعودية للمنشقين الجنوبيين يؤكد لها حسن أحمد أبو طالب «الصراع بين شطرى اليمن جذورة وتطورة» ص ٨٧ .

١٠- النهار ١٧ أكتوبر ١٩٧٨ ص ١٠ .

١١- ميكال توتشرد «الوحدة اليمنية ص ١٨-١٩ .

١٢- انظر النهار ٨ يوليو ١٩٧٨ ص ١٢- ٣١ يوليو ١٩٧٨ ص ١، ٨-٢ سبتمبر ١٩٧٨ ص ١٠ .

١٣- النهار ٢٤ ديسمبر ١٩٧٨ ص ١٤ .

١٤- النهار ٢٧ سبتمبر ١٩٧٨ ص ١٠- ٢٦ نوفمبر ١٩٧٨ ص ١٤- الحوادث ٩ مارس ١٩٧٩ رقم ١١٦٦ ص ١٨ .

١٥- النهار ٢٦ فبراير ١٩٧٩ ص ١، ١٢-١٣ مارس ١٩٧٩ ص ١، ٨- المعيار المسيحي العلمى ١٤ مارس ١٩٧٩ ص ٦- بترسون «الصراع فى اليمن والقوة العظمى» ص ٢٤ بترسون «جمهورية اليمن العربية وسياسة الاتزان» ص ٢٦- هناك بعض الآداء بان الدفعة الجنوبية كانت نتيجة لحركات عبور الحدود التى قامت بها القوات الشمالية الشرق الأوسط (أبريل ١٩٧٩ رقم ٥٤ ص ٥٦-٥٧- ستيفان باج «الاتحاد السوفييتى ودولتى اليمن» ص ١٨٤ الكن لانستطيع أن نشك أن اليمن الجنوبية وخلفاءها المحليين ضغطت على قواتها المسلحة- فريد هاليداي «صراع اليمن والبقاء» ص ٣٦١- على الرغم من بعض التهم المعاكسه الا أنه لا يوجد أى دليل أن مستشارى السوفييت أو كوبا كانوا مع قوات اليمن الجنوبية فى مواجهة اليمن الشمالية انظر حقائق من الملفات (٢ مارس ١٩٧٩ رقم ١٩٩٩ ص ١٤٤. كانت هناك إشارات أن الاتحاد السوفييتى عارض التورط المباشر لليمن الجنوبية فى القتال «نيويورك تايمز ٢٥ مايو ١٩٧٩ ص ١، ٤- باج السوفييت ص ١٨٤-١٨٥ .

١٦- الشرق الأوسط (يناير ١٩٨٠) رقم ٦٣ ص ٣٤-٣٥- آر بى سيرجنت «السياسة الخطرة فى دولتى اليمن ص ٧٧٤ نظام صالح ص ٢٨٩ فضل على أحمد أبو غانم» البنية القبلية فى اليمن بين الاستمرار والتغير ص ٣٣٢- دريس «القبائل الشمالية ص ٢٣١- ٤٠١ باكماستر «جمهورية اليمن العربية ص ٢٩٣ .

١٧- مقابلات شخصية باج السوفييت ص ٢٠٠، ٢١٣- لاكنر اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٨٥- عبد الرحمن سلطان يؤكد أن هناك كان أكثر

من ٦٠٠٠ قتلى في الحرب (الثورة اليمنية وقضايا المستقبل ص ١١٤)
البيان العسكرى الأمريكى فى صنعاء فى ذلك الوقت (الكولونيل جون
روزكويكز اكد إن معارك قليلة بسيطة حدثت وأن اليمن الشمالية بالغت
فى وصفها للموقف حتى تحصل على مزيد من المعونات الخارجية هذه
الشهادة فى كونجرس الولايات المتحدة لجنة الشؤون الخارجية (مصالح
الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها تجاه الخليج الفارسى ١٩٨٠
ص ١٤٧ - ١٨١ - الموضوع الآخر « كيف فقدت الولايات المتحدة موقعها
على الرمال المتحركة فى الخليج الفارسى. « من الصعب أن نصلح تفسيراته
والنتائج السياسية الخطيرة التى تبعت حرب الحدود .

١٨- إم.إى.سى.إس ٣: ٢٤٩ - ٥٠ نيويورك تايمز ١ مارس ١٩٧٩ ص ٦
مارس ١٩٧٩ ص ٨ النهار ١ مارس ١٩٧٩ ص ١، ٢ مارس ١٩٧٩ ص ١،
٨- الكونجرس الأمريكى اللجنة الاقتصادية الموحدة «الاقتصاد السياسى
للشرق الأوسط ص ٤٣٢ .

١٩- كونجرس الولايات المتحدة لجنة الشؤون الخارجية «المبيعات المقترحة
للأسلحة لمنطقة الشرق الأوسط» ص ١٧ مقابلات شخصية- نيويورك تايمز
١ مارس ١٩٧٩ ص ٣ .

٢٠- حقائق من الملفات ٢ مارس ١٩٧٩ رقم ٢٠٠١ ص ١٧٨ - ١٧٩ -
نيويورك تايمز ٧ مارس ١٩٧٩ ص ١، ١٢- ٨ مارس ١٩٧٩ ص ٣-
١٠ مارس ١٩٧٩ ص ١ - ٢١- واشنطن بوست ٤ ديسمبر ١٩٨٦ ص ١،
٤٤- انتهت العملية كلياً فى أوائل ١٩٨٢ حيث استطاعت عدن أن
تقبض على الفريق الغذائى اليمنى الذى دربه سى.آى.إيه. تم إعدام عشرة

منهم .

٢٢- واشنطن بوست ١١ أبريل ١٩٧٩ ص ١٦ فى بداية الأزمه أوضحت
السعودية للولايات المتحدة مخاوفها العميقة عن أحداث اليمن وتوقعاتها بأن
تتخذ الولايات المتحدة بعض الاجراءات تجاهها. (مقابلات شخصية) .

٢٣- النهار ٢ مارس ١٩٧٩ ص ٨، ١-٣ مارس ١٩٧٩ ص ٨، ١ .

٢٤- نيويورك تايمز ٦ مارس ١٩٧٩ رقم ٨ النهار ٥ مارس ١٩٧٩ ص ٨، ١
٦ مارس ١٩٧٩ ص ١، ١٠ .

٢٥- النهار ١٤ مارس ١٩٧٩ ص ١، ١٢- ٢٠ مارس ١٩٧٩ ص ١- نيويورك
تايمز ١٧ مارس ١٩٧٩ ص ٤- أهمية بعثة جامعة الدول العربية فى تحقيق
الهدنة أكدتها- الشرق الأوسط (إبريل ١٩٧٩) رقم ٥٤ ص ٥٦-٥٧-
الاقتصادى (٢٤ مارس ١٩٧٩) رقم ٧٠٧٣ ص ٥٨ مقابلات شخصية.
اكملت اليمن الديمقراطية الشعبية انسحابها من المناطق الشمالية قبل
الموعد المحدد فى الاتفاقية سلطان الثورة اليمنية ص ١٤١ إلا أن بعض
القوات ظلت فى الشمال .

٢٦- نيويورك تايمز ٧ مايو ١٩٨٠ ص ١٢ .

٢٧- النهار ٧ مارس ١٩٧٩ ص ٨، ١- ١٦ مارس ١٩٧٩ ص ١، ١٠- ١٩
مارس ١٩٧٩ ص ١، ٢٢ مارس ١٩٧٠ ص ١، ١٢- بترسون «الصراع فى
دولتى اليمن وتورطه القوة العظمى ص ٢٤- ٢٥ .

٢٨- نيويورك تايمز ٢٣ مارس ١٩٧٩ ص ١٢ .

- ٢٩- إم.إى.سى.إس ٣: ٢٥١ النهار ٣١ مارس ١٩٧٩ ص ١، ١٠ .
- ٣٠- النهار ٧ مارس ١٩٧٩ ص ١، ٨ ١٩ مارس ١٩٧٩ ص ١. السلطان أحمد عمر قبل العقاد قمة الكويت بخمسة أيام طالب بحكومة قومية موحدته تضم جميع العناصر الوطنية فى الشمال (النهار ٢٣ مارس ١٩٧٩ ص ١٢ .
- ٣٢- كولين لوحيم «نظرة معاصرة للشرق الأوسط» ٤: ٨٢٩- النهار العربى والدولى (١٠- ١٦ مارس ١٩٨٠ رقم ١٤٩ ص ٢٣) مقابلات مع سلطان عمر) دريس «القبائل الشمالية فى اليمن ص ٢٤٠» مقابلة مع قائد يمنى معارض ص ١٦-١٧- الشرق الأوسط (يناير ١٩٨١ رقم ٧٥ ص ٢٥-٢٦ .
- ٣٣- النهار ٣ ديسمبر ١٩٧٩ ص ١ عن أهمية الأسلحة السوفيتية بالنسبة للعلاقات بين اليمن الشمالية والسعودية انظر بوروز «نظام حكم صالح» ص ٢٩٧-٢٩٨ .
- ٣٦- مصالح الولايات المتحدة وسياستها تجاه الخليج الفارسى ١٩٨٠ ص ١٧٠ .
- ٣٧- النهار ١٥ أكتوبر ١٩٧٩ ص ١٤ انظر كذلك فريد هاليداي «احدى عشر ساعة لوحده اليمن» الشرق الأوسط العالمية (٥ أغسطس ١٩٧٩) رقم ١٠٥ ص ٨، ٩ لكن وشنطن رفضت حيث ظلت تتحكم فى سياسة اليمن من خلال الرياض إم.إى.سى.إس ٤: ٨٣٢-٣٣ .
- ٣٨- النهار ٢٦ أكتوبر ١٩٧٩ ص ١-٩ انظر باج «السوفييت ص ٩٣-٩٨

مناقشة عامة عن المعاهدة- اوضحت السعودية مخاوفها من الدور المتزايد للاتحاد السوفييتى فى اليمن كان ذلك لمستشار الأمن القومى الأمريكى أثناء زيارته للرياض فى الأسبوع الأول من فبراير ١٩٨٠ انظر بريزنسكى .

٣٤- النهار ٨ ديسمبر ١٩٧٩ ص ١، ٨ انظر كذلك توتشر «الوحدة اليمنية» ص ٢٠-٢٢- إم.إى.سى.إس. ٤ : ٢١١ .

٣٥- مارك كارتر «روسيا والعربية ص ٤٧ . مدى التدخل السوفييتى واضح فى» كوتجرس الولايات المتحدة - لجنة العلاقات الخارجية- المصالح الأمنية للولايات المتحدة فى الخليج الفارسى ص ٣٧ انظر كذلك لورى ميلروى «السياسة والوجود السوفييتى فى اليمن الديمقراطية الشعبية الخلافات الداخلية والتحدى الإقليمى ص ٢٥ رقم ٢٦ . الانسياق مع السوفييت جاء بعد صالح مثل الحمدي من قبله الذى حاول أن يوجد مصدر مباشر للسلاح مع الولايات المتحدة « التنفيذ والمبادئ» نيويورك فانار ١٩٨٣ ص ٤٥٠ .

٣٩- مخابرات الولايات المتحدة الأمريكية ابلغت واشنطن بوست ١١ أبريل ١٩٧٩ ص ١٧ «الجبهة الاسلامية» ظهرت لأول مره فى مصادر مطبوعة النهار ١٣ مايو ١٩٧٩ ص ١٦- المساندة السعودية للقبائل يؤكد بها بوروز «نظام حكم صالح ص ٢٩٢- ٢٩٣ نيويورك تايمز ١٩ مارس ١٩٨٠ ص ١- ١٣ مقابلات شخصية معارضة القبائل للنظام بصفة عامة فى الفترة ١٩٧٠- ١٩٨٠ يؤكد بها باكماستر «جمهورية اليمن العربية» ص ٢٩١ .

٤٠- إم.إى.سى.إس. ٤ : ٢١١ .

٤١- عن مخطط الانقلاب إم.إى.سى.إس. ٣ : ٨٩٥- ٩٦ حيث تضع تاريخ

اكتشافه في يونيو ١٩٧٩ - بوروز «نظام حكم صالح» ص ٢٩٣ حيث يضع تاريخ المخطط اغسطس سبتمبر ١٩٧٩ - على عبد الله صالح أنكر أن هناك أى معارضة لحكمة من بين القبائل أو الجيش كما أنكر أن العلاقات بين السعودية ودولته تدهورت - انظر المقابلات الشخصية معه فى مجلة دراسة الخليج (يوليو ١٩٧٩) ٥ (١٩): ١٦٧ - ١٧١ - (أكتوبر ١٩٧٩) ٥ (٢٠): ١٧٣ - ١٧٤ .

٤٢ - نيويورك تايمز ١٩ ديسمبر ١٩٧٩ ص ١٧ وشنطن بوست ٣٠ يناير ١٩٨٠ ص ١، ١٨ - مصالح الولايات المتحدة وسياستها تجاه الخليج الفارسى ١٩٨٠ ص ١٦٨ مقابلات شخصية .

٤٣ - الشرق الأوسط الدولي (١٧ أغسطس ١٩٧٩) رقم ١٠٦ ص ٤ - دريس «القبائل الشمالية فى اليمن ص ٢٣٠ - ٢٣٢ - فى أواخر أغسطس ١٩٧٩ اتهمت اليمن الشمالية السعودية بالهجوم عليها (النهار ٢٢ أغسطس ١٩٧٩ ص ٩) .

٤٤ - وشنطن بوست ٢٠ فبراير ١٩٨٠ ص ٢١ - إم.إى.سى.إس ٤: ٦٩٩ .

٤٥ - النهار ٦ يناير ١٩٨٠ ص ١، ٢ فبراير ١٩٨٠ ص ١ - نيويورك تايمز ٢٠ يناير ١٩٨٠ ص ٥ .

٤٦ - أوضح عمر مفهومه عن مضمون الاتفاقية فى النهار ١٨ فبراير ١٩٨٠ ص ١ - النهار العربية والدولية ١١-١٦ مارس ١٩٨٠ ص ٢٣ رقم ١٤٩ انظر كذلك «مقابلات مع قائد اليمنى معارض» ص ١٦-١٧ .

٤٧ - بترسون «جمهورية اليمن العربية وسياسة التوازن ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

٤٨- نيويورك تايمز ٦ فبراير ١٩٨٠ ص ٨- فى ١٦ فبراير ١٩٨٠ وصل وفد عسكرى من جمهورية اليمن العربية إلى عدن لدراسة الأمور المرتبطة بالتنظيم العسكرى الموحد (النهار ١٧ فبراير ١٩٨٠ ص ١٦ .

٤٩- النهار ٨ فبراير ١٩٨٠ ص ١، ١٠ وشنطن بوست ٢٠ فبراير ١٩٨٠ ص ٢١- نيويورك تايمز ١٩ مارس ١٩٨٠ ص ١، ١٣ هذه الخطوات أيدتها الشرق الأوسط (أبريل ١٩٨٠) رقم ٦٦ ص ٢٥، (يناير ١٩٨١) رقم ٧٥ ص ٢٥، ٢٦ «مقابله مع قائد يمنى معارض ص ١٧- النهار العربية والدوليه ٢٥ فبراير، ٢ مارس ١٩٨٠ رقم ١٤٧ ص ٢٨- مقابلات شخصية. مقدار المعونه السعودية قدرتها المراجع السابقه من ٣٠٠ مليون إلى ٧٠٠ مليون دولار أمريكى فى العام .

٥٠- زياره الاحمر ابلغت فى نيويورك تايمز فى ١٩ مارس ١٩٨٠ ص ١، ١٣ الجبهة الديمقراطيه الوطنيه كانت تشتكى من مضايقات القبائل فى ذلك الوقت انظر المقابله مع سلطان عمر فى النهار العربية والدولية (١٠-١٦ مارس ١٩٨٠ / رقم ١٤٩ ص ٢٣) مقابله مع قائد يمنى معارض ص ١٧ .

٥١- النهار ٧ مارس ١٩٨٠ ص ١، ١٠ ١٨ مارس ١٩٨٠ ص ١٢ كل من السعوديه وجمهورية اليمن العربية انكرت أن هناك أى مشاكل بين البلدين (النهار ٨ مارس ١٩٨٠ ص ١٢) من المحتمل أن السعوديه كانت تحاول أن تقضى على أعمال التهريب عبر الحدود التى تؤدى إلى تهريب البضائع السعوديه المدعمه إلى اليمن وكان ذلك نوعاً من الضغوط الاقتصاديه على صنعاء .

٥٢- نيويورك تايمز ١٩ مارس ١٩٨٠ ص ١، ١٣ - النهار ١٣ مارس ١٩٨٠

- ص ١٢- ٢٠ مارس ١٩٨٠ ص ١، ١٠ بالنسبة لموضوع المستشارين
السوفيت النهار ٢٥ مارس ١٩٨٠ ص ١٢ وشنطن بوست ٥ يونيو ١٩٨٠
ص ١، ٣٠- المشروعات المدينة السوفيتية في اليمن الشمالية انخفضت في
أوائل ١٩٨١ (اقتصاد الشرق الأوسط ٢٧ مارس ١٩٨١ ص ٥) .
- ٥٣- مقولة عبد الغنى في النهار ٢٠ مارس ١٩٨٠ ص ١، ١٠ .
- ٥٤- النهار ١٨ نوفمبر ١٩٧٩ ص ١، ٨ ٢٢ أبريل ١٩٨٠ ص ١، ٩ - الوطن
العربي (٢٨ فبراير ٦ مارس ١٩٨٦) رقم ٤٧٢ ص ٢٧، ٢٨- هاليداي
«علامات اجراءات الحكومة للتطور في اليمن الجنوبية ص ٢٦- «الشراع»
(١٥ ديسمبر ١٩٨٠ رقم ٢٤٨ ص ٣٣- المصدر الأخير اعده مناصري
على ناصر بعد الإطاحة به في يناير ١٩٨٦ .
- ٥٥- الوطن العربي (٢٨ فبراير ٦ مارس ١٩٨٦) رقم ٤٧٢ ص ٢٧- ٢٨ .
- ٥٦- إم.إى.سى.إس ٦٦٠: ٤ - ٦٢ النهار ٢٢ أبريل ١٩٨٠ ص ١ - ٩ -
٢٩ يونيو ١٩٨٠ ص ١ - ١٥ أكتوبر ١٩٨٠ ص ١، ٩ .
- ٥٧- النهار ٢٣٨ سبتمبر ١٩٧٩ ص ١ نيويورك تايمز ٢٧ إبريل ١٩٨٠
ص ٢ .
- ٥٨- لاكثر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ص ٩٤- الشرق الأوسط
(أغسطس ١٩٨٢) رقم ٩٤ ص ٢٠- ٢١ (أكتوبر ١٩٨٢) رقم ٩٦
ص ٧٠- ٧١- نيويورك تايمز ١٥ يونيو ١٩٨٠ ص ٤- مقابلات مع على
ناصر أعيدت طباعتها في مجلة دراسة الخليج (يناير ١٩٨١) ٧ (٢٥):
١٥٦- ١٦٧ .

٥٩- ناداف سافران السعودية العربية «المطالبة المستمرة للأمن ص ٣٨٧-٣٨٨
أموس بيرمتر» الاستراتيجية اليمنية الجمهورية الجديدة (٥ يوليو - ١٢ يوليو
١٩٨٠)، ١٨٣ (١-٢): ١٦-١٨ .

٦٠- فريد هاليداي «العلاقات السوفيتية مع اليمن الجنوبية» فى طبعة برد هام
«سياسة اليمن المعاصرة والخلفية التاريخية» باج «السوفييت» ص ٩٩-
النهار ٢٨ أبريل ١٩٨٠ ص ١١ ميلروى «السياسة والوجود السوفيتى
ص ٢٢-٢٦- على ناصر إستجاب للبرقية المرسلة إليه من الاتحاد السوفيتى
للتهنئة فى ٢٩ أبريل ١٩٨٠ حيث أكد العلاقات الوثيقة بين البلدين
واعتراف عدن بالاشتراكية العلمية (النهار ٣٠ أبريل ١٩٨٠ ص ١٢-
حليف على ناصر فى الانقلاب على عتتر ذهب إلى سوريا ليبيا والجزائر فى
ابريل ١٩٨٠ ليؤكد لحلفاء الاتحاد السوفيتى لجهة المواجهة أن تحالف
عدن معها لن يتغير (النهار ٢٥ أبريل ١٩٨٠ ص ١-٩ .

٦١- النهار ٢٢ يناير ١٩٨٠ ص ١، ١٠ نيويورك تايمز ١٠ يونيو ١٩٨٠
ص ١٣ .

٦٢- النهار ٦ أكتوبر ١٩٧٩ ص ١، ٩ ٢٨ مارس ١٩٨٠ ص ١، ٨، أول إبريل
١٩٨٠ ص ١، ٩- النهار العربية والدولية (١١- ٢٠ ابريل ١٩٨٠) أكدت
هذه الحركة الدبلوماسية المرنة من جهة جمهورية اليمن الديمقراطية
الشعبية رقم ١٥٤ ص ١٢٨ .

٦٣- انظر المقابلات الشخصية مع الشاعر العربى «إدريس» فى النهار العربية
الدولية (٣١ مارس ٦ إبريل ١٩٨٠) رقم ١٥٢ ص ١٨، ٢٢ .

٦٤- النهار ٢٤ إبريل ١٩٨٠ ص ١، ١٠ مايو ١٩٨٠ ص ١، ٣٠ يونيو ١٩٨٠ ص ١، ١١، أول يوليو ١٩٨٠ ص ١، ١٢ .

٦٥- انظر بيان على ناصر في النهار ٩ يوليو ١٩٨٠ ص ٩ وفي مجلة دراسة الخليج (يوليو ١٩٨٠) ٦ (٢٣) ٢٢٩-٢٣٣ .

٦٦- النهار ٤ يوليو ١٩٨٠ قدرت وعود السعودية بالمعونات التي تصل إلى ٢٠٠ مليون دولار أمريكي (ص ١، ١١) إلا أن الإعلان العلني الوحيد لأى اتفاقية معونة كان في إبريل ١٩٨١ لحوالى ١٧ مليون دولار أمريكي (مجلة دراسة الخليج يوليو ١٩٨١، ٧ (٢٧) : ٢٢٤-٢٢٦) أبلغ على ناصر وكاله اخبار الكويت «اننا لا نطلب أى سعر مقابل من السعودية كل ما يهمنا ضمان عدم التدخل فى شئوننا الداخلية...» (النهار ١٩ مايو ١٩٨٠ ص ١١ .

٦٧- النهار العربية والدولية (٢٨ يوليو ٨ أغسطس ١٩٨٠) رقم ١٦٩ ص ٢٤ انظر كذلك بيان وزير خارجية اليمن الديمقراطية الشعبية سالم محمد فى النهار ٧ يوليو ١٩٨٠ ص ٩ حيث أبلغ أن موضوع وحدة اليمن لم تكن نقطة خلاف فى المفاوضات بين على ناصر والسعودية مبيناً موافقة الأخير فى تأكيد الاستمرار بها (النهار ٤ يوليو ١٩٨٠) ص ١، ١١ بالنسبة لعمان انظر البيان السابق وكذلك (إم.إى.سى.إس. ٤ : ٦٦٦-٦٧ ومجلة دراسة الخليج (أكتوبر ١٩٨٠) ٦ (٢٤) : ١٨٢-٨٤ .

٦٨- النهار ٢٥ أغسطس ١٩٨٠ ص ٩ .

٦٩- كولين لوجيم نظرة معاصرة للشرق الأوسط ٥ : ٨٧٢-٨٧٣ .

٧٠- النهار ٢٢ مارس ١٩٨١ ص ١، ١٥ ٢٣ يونيو ١٩٨١ ص ١٢ بوروز «نظام حكم صالح» ص ٢٩٨ .

٧١- تعهدت السعودية بإعطاء جمهورية اليمن العربية ١٠٠ مليون دولار أمريكي كمعونة للميزانية وحوالي ١٨٠ إلى ٢٨٠ مليون دولار أمريكي كمعونة للمشروعات «اقتصاد الشرق الأوسط ٢٤ أبريل ١٩٨١ ص ٥٤ ١٧- ٢٣ يوليو ١٩٨١ ص ٥٩ .

٧٢- انظر بيان القائدين فى النهار ٢٧ أبريل ١٩٨٠ ص ١، ١٥ - ١٤ يونيو ١٩٨٠ ص ١، ٤ ديسمبر ١٩٨١ ص ٩ ومجلة دراسة الخليج (أكتوبر ١٩٨٠) ٦ (٢٤) ١٨٨ - ١٩١ (يناير ١٩٨١) ٧ (٢٥) : ١٦٣ - ١٦٧ انظر كذلك الدراسة التى قام بها أحمد يوسف أحمد عن وجهة نظر صالح بالنسبة للوحدة «رؤية القيادة السياسية لقضية الوحدة اليمنية .

٧٣- النهار ٨ مايو ١٩٨٠ ص ١٢ .

٧٤- النهار ١٠ يونيو ١٩٨٠ ص ١، ١٠ - ١٤ يونيو ١٩٨٠ ص ١ .

٧٥- واشنطن بوست ٧ يونيو ١٩٨٠ ص ١٣، ١٩- بوروز «نظام حكم صالح ص ٢٩٤ - ٢٩٥- النهار ١٥ نوفمبر ١٩٨٠ ص ١١، ٦ ديسمبر ١٩٨٠ ص ١٠، ٢١ ديسمبر ١٩٨٠ ص ١٥- مقابلة مع قائد اليمنى معارض» ص ١٧ .

٧٦- النهار ٣ سبتمبر ١٩٨٠ ص ١ .

٧٧- إم.إى.سى.إس ٢٦٩ : ٥، ٧٢١ باج (السوفييت ص ١٤٢ ١٤٣- جريدة الشرق الأوسط (صيف ١٩٨١) ٣٥ (٣) : ٣٧٤ .

٧٨- النهار ١٨ أغسطس ١٩٨١ ص ١، ٨- ٢٠ أغسطس ١٩٨١ ص ١، ٩- كجزء من الإتفاق حصلت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على وعود من ليبيا بالمعونة المالية الشرق الأوسط أغسطس ١٩٨٢ رقم ٩٤ ص ٢٠- ٢١- جريدة السعودية «عكاظ» التي تعكس رأى الحكومة أشارت بأن اليمن الجنوبية يجب إخراجها من جامعة الدول العربية (النهار ٥ سبتمبر ١٩٨١ ص ١٢) .

٧٩- الأسبوع العربى (٥ أكتوبر ١٩٨١ رقم ١١٤٧ ص ٢٣- الشرق الأوسط الدولية (١١ ديسمبر ١٩٨١ رقم ١٦٤ ص ٦، ٧- الاقتصادى ١٦ يناير ١٩٨٤ ص ٥٤-٥٥- المعيار المسيحى العلمى ١٩ نوفمبر ١٩٨١ ص ١٠- الشرق الأوسط (إبريل ١٩٨٢) رقم ٩٠ ص ٧- العربية «مجلة العالم الاسلامى (يناير ١٩٨٢ رقم ٥ ص ٢٤ النهار ١٤ أكتوبر ١٩٨١ ص ١، ١٠- بوروز» نظام حكم صالح ص ٢٩٥-٢٩٦ هذه المصادر المختلفة تتفق بالنسبة لتاريخ بدء هجوم الجبهة الديمقراطية الوطنية لكن جميع التقارير تتفق على أن المعركة كانت فى خريف ١٩٨١ عن محاولة الانقلاب فى صنعاء النهار ٢ أكتوبر ١٩٨١ ص ١٢ إلا أن جمهورية اليمن العربية كذبت هذا التقرير .

٨٠- النهار ١٤ أكتوبر ١٩٨١ ص ١، ١٠ ٣٠ نوفمبر ١٩٨١ ص ١ مجلة دراسة الخليج (يناير ١٩٨٢) ٨ (٢٩) : ٢٢٥-٢٢٨ .

٨١- بالنسبة للبيان الرسمى عن الزيارة انظر النهار ٢٩ أكتوبر ١٩٨١ ص ١، ٩ المعيار المسيحى العلمى ٢٩ أكتوبر ١٩٨١ ص ٢. رئيس وزراء جمهورية اليمن العربية عبد الكريم الإريانى أكد أن الديون العسكرية أعيدت جدولتها

(الشرق الأوسط الاقتصادي ١١ ديسمبر ١٩٨١ ص ٦٨) أبلغت أحد مصادر الكتلة الشرقية الدبلوماسية أن السوفييت وافقوا على تسليم أسلحة أخرى (النهار العربي والدولي ٩-١٥ نوفمبر ١٩٨١ رقم ٢٣٦ ص ٢١-٢٢). حكومة جمهورية اليمن العربية استطاعت أن تجرى اتصالات مع الجبهة الديمقراطية الوطنية في عام ١٩٨١ - وقائد الجبهة سلطان عمر أشار إلى اتفاقيات مع جمهورية اليمن العربية في أغسطس وسبتمبر ١٩٨١ في مقابلة مع البعث (دمشق) ٢٢ مارس ١٩٨٢ ص ١، ١٠ وهو مبالغ لتأكيد أنه الاتفاقيات بين الجبهة وصالح قد تمت فعلاً.

٨٤- الاقتصاد ١٦ يناير ١٩٨٢ ص ٥٤-٥٥.

٨٥- اقتصاد الشرق الأوسط ١١ ديسمبر ١٩٨١ ص ٦٨.

٨٦- النهار ٢٤ نوفمبر ١٩٨١ ص ١، ١٤، ٢٦ نوفمبر ١٩٨١ ص ١٠-٢٧ نوفمبر ١٩٨١ ص ١١: باج «السوفييت» ص ١٩٤ - بوروز «نظام حكم صالح ص ٢٩٥-٢٩٦ سلطان عمر ادعى أن الاتفاقية السياسية تمت في مقابلته مع البعث (دمشق) ٢٢ مارس ١٩٨٢ ص ١، ١٠.

٨٧- النهار ٤ ديسمبر ١٩٨١ ص ٩ النهار العربية والدولية (ديسمبر ١٣، ١٩، عام ١٩٨١) رقم ٢٤١ ص ٢٨-٢٩.

٨٨- اقتصاد الشرق الأوسط ١١ ديسمبر ١٩٨١ ص ٦٨- الملخص للعلاقات اليمنية الداخلية منذ هذه الفترة انظر- خالد القسيمي «الوحدة اليمنية حاضراً ومستقبلاً» ص ٢٦-٢٨.

٨٩- بوروز «نظام حكم صالح ص ٣٠٨ المعيار المسيحي العلمي ١٣ يناير

- ١٩٨٣ ص ١٢-١٣- البعث (دمشق) ٢٢ مارس ١٩٨٢ ص ١، ١٠
(مقابلة مع سلطان عمر) وشنتن بوست ٢١ أبريل ١٩٨٢ ص ١، ١٩ .
- ٩٠- باج «السوفييت» ص ١١٠-١١١، ١٩٤-١٩٥- الشرق الأوسط
(يوليو ١٩٨٢) رقم ٩٩ ص ٥١- الشرق الأوسط الدولية ٢١ مايو ١٩٨٢
رقم ١٧٥ ص ٦، ٧ مقابلات شخصية .
- ٩١- المعيار المسيحي العلمي ١٢ يناير ١٩٨٣ ص ١٢، ١٣ بوروز «نظام حكم
صالح» ص ٣٠٨، ٢٠٩- هاليداي «الصراع اليمنى والتواجد» ص ٣٦١-
مارك كاتز «صنعاء والسوفييت» مشكلة الشيوعية (يناير فبراير ١٩٨٤) ٣٣:
٢٥ «مقابلة مع زعيم اليمنى معارض ص ١٧- جين جيراس «الأيام الاخيرة
لعللى ناصر ص ٣٩ .
- ٩٢- نيويورك تايمز ١٠ يونيو ١٩٨٢ ص ٢ .
- ٩٣- اقتصاد الشرق الأوسط ٢٩ أكتوبر ١٩٨٢ ص ٦٣- النهار العربى والدولى
(٨-١٤ نوفمبر ١٩٨٢) رقم ٢٨٨ ص ٢٥-٢٦- الشرق الأوسط ٢٨
أكتوبر ١٩٨٣ ص ١- الحوادث ٢ ديسمبر ١٩٨٣ رقم ١٤١٣ ص ٣٥ .
- ٩٤- اقتصاد الشرق الأوسط ١٦ إبريل ١٩٨٢ ص ٤٦-٤٩ انظر كذلك اقتصاد
الشرق الأوسط ٢٦ فبراير ١٩٨٢ ص ٧٠ لمعلومات أخرى عن معونة
السعودية .
- ٩٥- الشرق الأوسط ٣٠ أكتوبر ١٩٨٣ ص ١، ٣١ أكتوبر ١٩٨٣ ص ١، ٤ .
- ٩٦- انظر القسيمي الوحدة ص ٢٦-٢٨ كشف للاجتماعات اليمنية انظر هذا
الكتاب «فكرة الوحدة اليمنية» جريدة الشؤون العربية» المجلد السادس رقم ١

(الربيع ١٩٨٧) ص ٥٥-٨١ «وحدة اليمن» الماضى والمستقبل جريده
الشرق الأوسط المجلد ٤٢ رقم ١ (شتاء ١٩٨٨) ص ٣٣-٤٧ وبه مناقشات
مختلفة عن الوحدة .

٩- الخلاصة :

- ١- انظر المراجع التالية: النهار ١٣ أكتوبر ١٩٨٠ ص ١-١٥ أكتوبر ١٩٨٠
ص ١، ٩، ٢١ يناير ١٩٨١ ص ١٠-٢٩ إبريل ١٩٨١ ص ١، ٨-٥ مايو
١٩٨١ ص ١- النهار العربى والدولى (١١-١٧ أغسطس ١٩٨٠) رقم
١٧١ ص ٢١- (١٨-٢٤ مايو ١٩٨١) رقم ٢١١ ص ٢٢-٢٣- كولن
لوجيم نظرة معاصرة للشرق الأوسط ٥: ٧١٧- ٧٢٠، ٦: ٧٦١-٧٦٤ .
- ٢- هاليداي «كارثة فى اليمن الجنوبية» تقرير الشرق الأوسط (تقرير ميريب)
(مارس إبريل ١٩٨٦) رقم ١٣٩ ص ٣٧-٣٩، هاليداي «مشكلة موسكو
الاداريه : حالة اليمن الجنوبية - تقرير الشرق الأوسط (مارس إبريل
١٩٨٨) رقم ١٥١ ص ١٨-٢٢ المجله (١-٧ يوليو ١٩٨٧) رقم ٣٨٦
ص ٢٤-٢٥- الدور الواضح الذى لعبه المواليين للقبائل فى معركة يناير
١٩٨٦ قد يلقى ببعض الشك فى التأكيدات التى قدمتها عن الدور
المتضائل للقبائل فى الجنوب. التاريخ القبلى والولاء القبلى استمر فى
أهميته خاصة فى الانقسامات الحزبية فى الجبهة الوطنية لكن هذا يختلف
تماماً عن القوة السياسية المستقلة التى يمتلكها القبائل اليمن الشمالية فى
قضية يناير ١٩٨٦ جند الحزب القوات المسلحة المواليه لهم على أساس
قبلى. بدون هذا التشجيع من الحزب من الصعب أن نرى كيف تستطيع
القوات القبلية بدون أسلحة أو كيان وبينان قيادى أن تلعب هذا الدور

المستقبل في احداث يناير ١٩٨٦ .

٣- هناك مجموعة من الموضوعات تخص تفاصيل القتال انظر «الوطن العربي» (٢٤-٣٠ يناير ١٩٨٦) رقم ٤٦٧ ص ٢٢-٢٦ - (٢٨ فبراير ٦ مارس ١٩٨٦) رقم ٤٧٢ ص ٢٧-٢٩ (١٤-٢٠ مارس ١٩٨٦) رقم ٤٧٤ ص ٣٢-٣٣ - «المستقبل» (٨ فبراير ١٩٨٦) رقم ٤٦٨ ص ١٨ (١ مارس ١٩٨٦) رقم ٤٧١ ص ٢٨-٣٠ (المجلة (١٨-٢٤ مارس ١٩٨٧) رقم ٣٧١ ص ٢٠-٢٣ (٦-١٢ مايو ١٩٨٧) رقم ٣٧٨ ص ١١-١٥ الصراع (٥ يناير ١٩٨٧) رقم ٢٥١ ص ٢٨-٣٠ جين جيراس «الأيام الأخيرة لعلی ناصر» ص ٣٧-٤٠ - حتى الآن كل التفاصيل لهذه الفترة غير واضحة .

٤- الرقم ١٢٠٠٠ ذكره وزير خارجية جمهورية اليمن العربية عبد الكريم الإرياني في المجلة (٢٣-٢٩ يوليو ١٩٨٦) رقم رقم ٣٣٧ ص ٢٥- هذا الرقم الحالي قدمه هاليداي «أزمة موسكو الادارية» ص ١٨ - الشرق الأوسط الدولية (٢٠ فبراير ١٩٨٨) ص ١٤ تعطى الرقم ٨٠,٠٠٠ - الناصر محمد في مقابلة بمقر رئاسته في صنعاء قدر هذا الرقم عام ١٩٨٨ بـ ١٠٠,٠٠٠ متضمنين ٣٠,٠٠٠ من مؤيديه العسكريين الحوادث ٨ يناير ١٩٨٨ رقم ١٦٢٧ ص ٢٦-٣٧ .

٥- جريدة الشرق الأوسط (ربيع عام ١٩٨٨) ٤٢ (٢) : ٢٩٩ .

٦- بالنسبة للسياسة السوفيتية في الأزمة انظر هاليداي «أزمة موسكو الإدارية» ص ١٨-٢٢ وافيد بولوكك «موسكو وعدن والانقلاب» بالنسبة لوجهة نظر السوفييت في الأزمة انظر فيتالي نومكين «اليمن الجنوبية بعد تراجيديا

- يناير- نيويورك تايمز (٨ ديسمبر ١٩٨٦) رقم ٤٨ ص ٢٨، ٢٩ .
- ٧- المجلة (١-٧ يوليو ١٩٨٧) رقم ٣٨٦ ص ٤٤-٢٥ .
- ٨- فريد هاليداي كتب «القيادة اليمنية الجديدة ظلت متماسكة واستطاعت أن تحكم سيطرتها على الدولة وعلاقاتها الخارجية استمرت على الأساليب السابقة معظم السكان كانوا منفصلين عن النظام إلا أن ذلك لم يشكل أى تهديد خارجي (أزمة موسكو الإدارية ص ٢١) .
- ٩- الوطن العربي (١٤-٢٠ مارس ١٩٨٦ رقم ٤٧٤ ص ٣٣ هاليداي «كارثة فى جنوب اليمن» ص ٣٣- بال، وك «موسكو وعدن» ص ٥٤ .
- ١٠- المجلة (٦-١٢ اغسطس ١٩٨٦) رقم ٣٣٩ ص ٩ .
- ١١- وزير الخارجية «عبد الكريم الإيراني تكلم عن هذه السياسة مرة أخرى فى مقابلة مع الحوادث (١٨ مارس ١٩٨٨) رقم ١٦٣٧ ص ٣٠، ٣١ .
- ١٢- الحوادث (٢٦ فبراير ١٩٨٨) رقم ١٦٣٤ ص ١٦-١٧ .
- ١٣- اقتصاد الشرق الأوسط ١٣ مايو ١٩٨٨ ص ٣١ .
- ١٤- اليمن الشمالية وجهود الوساطة فى «المجلة» (٢-٨ يوليو ١٩٨٦ رقم ٣٣٤ ص ١٦ (٢٦ نوفمبر ٢ ديسمبر ١٩٨٦ رقم ٣٥٥ ص ١٥-١٦- الحوادث (٨ يناير ١٩٨٨ رقم ١٦٢٧ ص ٣٦، ٣٧ (مقابلة مع على ناصر (١٨ مارس ١٩٨٨) رقم ١٦٣٧ ص ٣٠ - ٣١ (مقابلة شخصية مع الإيراني- جبهة تحرير اليمن الجنوبية حررت مجموعة من البيانات المهدئة لللاجئين فى الشمال ليعودوا إلى البلاد ولكنها رفضت أى اقتراح لمصالحة

سياسية مع نظام الحكم السابق. قفلت عدن باب الوساطة في اجتماع ١٩٨٧ حيث أزاحت جميع مؤيدي على ناصر من مراكز الحزب كما أغلقت هذا الباب في ديسمبر ١٩٨٧ بالحكم على على ناصر وأربعة وثلاثون من مؤيديه بالإعدام - المجلة (١-٧ يوليو ١٩٨٧ رقم ٣٨٦ ص ٢٤-٢٥ - جريدة الشرق الأوسط (ربيع عام ١٩٨٨) ٤٢ (٢) : ٢٩٩٩ .

١٥- وزير خارجية جمهورية اليمن العربية الإيرانية كان صريحاً عن موقف جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالنسبة للحدود والتعاون في المسائل الخاصة بالبترول في حديثه مع «الحوادث» ١٨ مارس ١٩٨٨ رقم ١٦٣٧ ص ٣٠، ٣١ .

١٦- هذا الأمر عبر عنه في مقابلة مع السكرتير العام للحزب على سالم البيد والرئيس العطاس - الأول في «المجلة (٢٢-٢٨ إبريل ١٩٨٧) رقم ٣٧٦ ص ١٦-١٧ - الأخير في الحوادث (٢٦ فبراير ١٩٨٨) رقم ١٦٣٤ ص ١٦-١٧ .

١٧- مخابرات البترول الأسبوعية ٢٦ يناير ١٩٨٨ ص ٦ .

١٨- روبرت بوروز «جمهورية اليمن العربية سياسة التطور ١٩٦٢-١٩٨٦ ص ١٤٠-١٤١ يناقش بوروز البترول وجمهورية اليمن العربية في الباب العاشر وأشار فيه في كثير من الاستنتاجات عن الآثار المحلية والإقليمية المتوقعة عن الشراء الناتج عن البترول لهذا الدولة. العائد في عام ١٩٨٨ من البترول أقل بكثير انظر اقتصاديات البترول يوليو ١٩٨٧ ص ٢٥٧-٢٨٥ - النهار التقرير العربي والمذكرة (٢٢ مايو ١٩٧٨) ١١ (٩) : ٣-٤ - اقتصاد

الشرق الأوسط ١٣ مايو ١٩٨٨ ص ٣٢-٣٣ .

١٩- أخبار البترول الأسبوعية ٢٥ يناير ١٩٨٨ ص ٦، ٧ .

٢٠- لو كانت جمهورية اليمن العربية تبحث عن فرصة لحماية نفسها من السعودية فإن معاهدة الطائف سوف تحتاج إلى تجديد لمدة عشرين عاماً آخر فى عام ١٩٩٤ . وكيفية معالجتهم لهذا التجديد عندما يحين الوقت سيصبح معياراً دقيقاً للتغيرات التى ستحدث فى العلاقات بين السعودية واليمن الشمالية .

٢١- مرة أخرى السعودية حاولت ونجحت فى ضم عمان لهذا التقارب وبعد الوساطة وافقت عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لإقامة علاقات دبلوماسية فى أكتوبر ١٩٨١ (الشرق الأوسط ٢٨ أكتوبر ١٩٨٣ ص ١ .

٢٢- الكلمة الأخيره بشأن العلاقة بين السعودية العربية وقبائل اليمن الشمالية المتحالفة معها- هى علاقة على الطريقة السعودية وهامة جداً بالنسبة للتأثير السعودى على جمهورية اليمن العربية لقد استخدمت كلمة «عميل» لأصف هذه العلاقة ويجب ألا تخطئ فى تفسير هذا المعنى السعودية لم تعد تسيطر الآن على قبائل اليمن الشمالية مثلما تسيطر الولايات المتحدة على اسرائيل التى يطلق عليها الكثير نفس اللقب «العميل» السعودية تشترك فى عدة مصالح مشتركة مع القبائل خاصة بالنسبة لموضوع وحدة اليمن . المعونة المالية السعودية والتأييد السياسى هام لاستقلالية هذه القبائل بالنسبة لدولة اليمن الشمالية نفوذ الشيوخ داخل البناء القبلى وصوت القبائل فى صنع القرارات السياسية فى صنعاء وللاحتفاظ بهذا الوضع وتشجيع القبائل ليصبح صوتهم مسموعاً فى المواقف الحرجة يمارس السعوديون نفوذهم فى

شمال اليمن .

- ٢٣- بخصوص مجهودات صالح فى بناء الدولة انظر بوروز «جمهورية اليمن العربية الباب التاسع والعاشر- فريد هاليدى» اليمن الشمالية اليوم ص٤ ،
 ٥- شيلا كاربيكو يوضح أنه منذ عام ١٩٨١ نجح صالح فى تحقيق التحكم المركزى على الدولة كما حقق حركة التطور اللازمة «الاقتصاد السياسى لتعاونيات التطور الذاتى فى جمهورية اليمن العربية» ص٢٢٧-٢٨٠ .

- ٢٤- بخصوص موضوع العلاقات بين السوفييت واليمن الجنوبية انظر ستيفان باچ «الاتحاد السوفيتى واليمن» ص٣-٤٩ .
 ٢٥- باچ «الاتحاد السوفيتى واليمن» ص١-٤٩ .

تم بحمد الله

جوليس

المطابع الحديثة

بين الماضي والمستقبل
(الأنشطة التعليمية والتربوية)

مكتبة مدبولي - القاهرة

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel:756421

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت: ٧٥٦٤٢١